عبد الرحمٰن بن عَوف ! ورفَعَ صلى الله عليه وسلم يَدَيْه حتى رُؤِى بَيَاضُ إبطَيه ، وهو يقول : اللّٰهُمَّ إنّى أَبْرَأُ إليك ممَّا صنَع خالدٌ !

بعثة على بالديات إلى بنى جذيمة

وبعث عليًّا رضى الله عنه إلى بنى جَذيمةَ بمالٍ فوَدَى لهم ما أصابَ خالدٌ ، ودفَع إليهم مالهم . فبقيَتْ لهم بقيّةُ مالٍ ، فبعثَ عليٌّ أبا رافعٍ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم ليَسْتزيدَه فزَاده مالاً ، فوَدَى لهم كلَّ ما أصابَ ، حتى إنّه لَيَدِى لهم مِيلغةَ[1] الكلبِ . وَبقِىَ مع عليٍّ شىءٌ من المال . فقال : هذه البَقيّةُ من هذَا المال لكمُ عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ممَّا أصابَ خالدٌ ، مما لا يَعلمُه ولا تَعْلَمُونَه . فأَعْطَاهم ذلك وعادَ ، فأخبرَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم بما صنَع فقال : أَصَبْتَ ! مَا أَمَرْتُ خالداً بالقِتال ، إنما أَمَرْتُه بالدُّعاء ! ثم أَقْبَل عَلَى خالدٍ رضى الله عنه وقال : لَا تَسُبُّوا خالدَ بن الوليد ، فإنما هو سَيْفٌ من سُيُوف الله سَلَّه عَلَى المشركين

فتح مكة

وقد اختُلِفَ فى فتح مكة ، فقال الأَوْزاعىُّ ، ومالكٌ ، وأبو حَنِيفة : إنَّها فُتِحَتْ عَنْوَةً ثمَّ أَمَّنَ أَهْلَها . وقال مجاهدٌ ، والشافعىُّ : فُتِحَتْ صلحاً بأَمان عَقَدَه . وقيل : فُتِحَ أَسفَلُها عَنْوةً ، وأعلاها صلْحًا

ورُوِى أنه يوم فتحِ مكة حامَ حمام الحَرَمِ[2] فأظلَّتْهُ صلى الله عليه وسلم ، فدَعَا لها بالبرَكة . وكان يُحِبُّ الحمام[3]

---

(١) فى الأصل : « مبلغه » . والميلغةُ : الإناءُ الذى يَلَغُ فيه الكلب ، أى يشرب بلسانه كفعله

(٢) فى الأصل : « الحرر »

(٣) فى الأصل : « وكانت تحت الحمام » ، وقد رووا عن عائشة : « كان النبى صلى الله عليه وسلم يعجبه النظر إلى الخضرة وإلى الأترجّ وإلى الحمام الأحمر » ، قالوا : « وكان فى منزله حمام أحمر يقال له وردان »

غزوة حنين (هوازن)

ثم خَرَج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى غزوة حُنَيْن : وذلك وادٍ — ويقال مَاءٌ — بينه وبين مكة ثلاثُ ليالٍ فى قُرْبِ الطائف . سُمِّى بحُنَيْن بن قانِية بن مَهْلَائيل من جُرْهم ، وقيل : حُنَيْن بن مائقة بن مهلان بن مهليل بن عبيل بن عوص بن إرم بن سام[1] بن نوح

جموع هوازن وثقيف

وذلك أن أَشْرَاف هَوَازِن وثقيف حَشَدُوا ، وقد جَعَلوا أمرهم إلى مالك بن عَوْف بن سعد بن رَبيعة بن يرْبوع بن واثلة[2] بن دُهْمَان بن نصر بن مُعاوية ابن بكْر بن هَوازن النَصْرِى ، وهو ابن ثلاثين سنة . وأقبلتْ ثقيفٌ ونَصْرٌ وجُشَم ، وكان فى ثقيفٍ سيِّدَان[3] لها هُما : قارِب بن عبد الله بن الأسْوَد[4] بن مَسعُود الثقَفِىُّ ، وذُو الخِمار سُبَيْع بن الحارث ، [ويقال الأحمر بن الحارث][5] . وأُجْتَمَع إليهم من بنى هِلال بن عامر نحوُ المائة ، ولم يحضُرْهم أحد من كَعْب ولا كِلاَب [من هَوَزان][6] . وحضَرَ دُرَيْد بن الصِّمَّة بن [الحارث بن][7] بكْر بن عَلْقَمَةَ بن خُزَاعة بن غَزِيَّة[8] بن جُشَم بن مُعَاوية بن بكر بن هَوَازن فى بنى جُشَم ، وهو ابنُ ستّين ومائةِ سنةٍ لا شىء فيه ، إلّا أنَّهم يتيَمَّنون برأْيه ، ومَعْرفته بالحرب ودُرْبَته[9]

منزل هوازن

وجاءوا جميعاً بأموالهم ونِسائهم وأبنائهم يريدون حَرْب رسولِ الله صلى الله

(١) فى الأصل : « سدم » .
(٢) فى الأصل : « واثلة »
(٣) فى الأصل : « سيديان »
(٤) أكثر الرواة على أنه « قارب بن الأسود » ، وأنه ابن أخى « عروة بن مسعود »
(٥) فى ابن هشام ج ٢ ص ٨٤٠ « ذو الخمار سبيع بن الحارث ، وأخوه أحمر بن الحارث »
(٦) زيادة للبيان
(٧) زيادة من نسبه
(٨) فى الأصل : « عريه »
(٩) فى الأصل : « ذربته »

خبر دريد بن الصمة

عليه وسلم حتى نزلوا بأَوْطاس ، فقال دريد : بأَىِّ وادٍ أنتم ؟ قالوا : بأَوْطاس . فقال : نِعْمَ مَجَالُ الخَيْل ! لا حَزْنٌ ضَرِسٌ ، ولا سَهْلٌ دَهِسٌ[1] . ثم قال لمالك بن عوف : ما لِى أَسْمَعُ بكاءَ الصَّغِير ، ورغاء البعِير ، ونُهاقَ الحمير ، ويُعار الشاء ؟ قال مالك : يا أبا قُرَّة[2] ! إنّى سقْتُ مع الناسِ أَمْوالَهم وذَرارِيَّهُمْ ، وأردتُ أن أجعلَ خَلْفَ كلِّ رجُلٍ منهم أهلَه ومالَه يُقاتِلُ عنه . فأَنقَضَ به دُرَيْد ، ثم قال : رُوَيْعِى ضَأْنٍ والله ! وهل يَرُدُّ المنهزِمَ شىء ؟ وقال : هٰذا يومٌ لم أَشْهَدْهُ[3] ، ولم أَغِبْ عنه ! وقال :

يَا لَيْتَنِى فِيهَا جَذَعْ[4] أَخُبُّ فِيهَا وَأَضَعْ[5]
أَقُودُ وَطْفَاءَ الزَّمَعْ[6] كَأَنَّهَا شَاةٌ صَدَعْ[7]

[قوله : « أَنْقَضَ به دُرَيْد » يريد أنَّه نَقَر بلسانه فى فِيه كما يَزْجُر الشاةَ أو الحمارَ . وقوله : « رُوَيْعِى ضأن »[8] ، يَسْتَجْهِلُه]

خروج رسول الله إلى حنين

فغدَا صلى الله عليه وسلم يُريدهم يومَ السبْت لستٍّ خلوْن من شوَّال . وقيل : قَدِم مكة لثمانى عشرة ليلة خَلَتْ من شهر رمضان سنة ثمانٍ ، وأقام بها

(١) الحزْن : ما غَلُظ من الأرض ، ضد السَّهل . والضرس : الغليظ الخشنُ الوطء إنما هى حجر . والدهس : اللين السهل لا يبلغ أن يكون رملاً ، وليس هو بتراب ولاطين
(٢) كنية دريد بن الصمَّة
(٣) فى الأصل : « أشهد »
(٤) فى الأصل : « جزع » ، والجذع : الصغير السن
(٥) من الخبَب والوَضْع : وهما ضربان من العدْو ، والوضع أشد
(٦) فى الأصل : « الرمع » . والوطفاء : الغزيرة الشعر . والزَّمع جمع زمعة : وهى شعرة مدلاة خلف الرسغ . وذلك من صفتها ممدوح فى الفرس ، وهو يريد فرساً
(٧) الصدَع : الوَعِلُ الحديث السن المدمج الشديد الخلق الصلب القوى . وشبهه بالوَعِل لتوقله فى الصعاب ورؤوس الجبال
(٨) رويعى : تصغير « راع »

اثنتَيْ عشرة ليلةً ، ثم أصبحَ غداةَ الفِطْر غادياً إلى حُنَيْن . وخَرَجَ معه أهْلُ مكة — لم يتأخَّر منهم كبيرٌ أحَدٍ — ركْبَانًا ومُشاةً ، حتى خرج معه النِّساء يمشين : على غَيْرِ دِينٍ نُظَّاراً ينظرُون ويرْجُون الغنائم ، ولا يَكْرَهُون الدُّولَة لرسول الله صلى الله عليه وسلم . واستَعْمَلَ على مكة عَتَّاب بن أَسيد بن أبي العيص بن أُميَّة ابن عبد شمس القُرَشيَّ الأُمَوِيَّ — وله نحو عشرين سنة — ، وجَعَل معه مُعاذَ ابن جَبَل بن عمرو بن أوْس بن عائذ بن عُدَيّ بن كعب بن عمرو بن أُدَيّ بن سعد ابن علي بن أسد بن سَارِدَة [1] بن يزيد بن جُشَم بن الخَزْرج الأنصاريَّ الخَزْرَجيَّ ، يعلِّمهُم السنَنَ والفِقْه . وخرج معه اثنا عشر ألف رجُل : عشْرَةُ آلافٍ من أهلِ المدينةِ ، وألْفَانِ من أهْل مكة ، وهم الطُّلَقَاء . فقال رجل من بنى بكر : لَوْ لَقِينَا بنى شَيْبان ما بالَيْنَا ، ولا يَغْلِبُنا اليومَ أحَدٌ من قِلّةٍ ! فأنزَلَ الله تعالى : « لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ » (التوبة : ٢٥) [2]

إعجاب المسلمين بكثرتهم يوم حنين

واستَعار رسول الله صلى الله عليه وسلم من صَفْوان بن أُمَيَّة مائةَ دِرْعٍ ، وقيل : أربعمائة دِرْع ، بأَدَاتِها ، وخرج [صَفْوانُ] [3] وهو مُشْرِكٌ مع المسلمين . فمرُّوا بشجَرةٍ عظيمةٍ خَضراءَ يُقال لها ذاتُ أَنْوَاطٍ — كانت العرَبُ من قريشٍ وغيرِها يَأتُونَها كلَّ سنةٍ يُعلِّقُون عليها أَسْلِحَتَهُم ، ويَذْبحون عندها ، ويَعْكُفون عليها يومًا — فقالوا : يارسولَ الله ! اجْعَلْ لنَا ذاتَ أَنْوَاطٍ كما لهم

عارية السلاح

خبر ذات الأنواط

(١) فى الأصل : « ماردة » ، وانظر ص (٧٦)
(٢) فى الأصل : « ... كثرتكم ، الآية »
(٣) زيادة للبيان

ذاتُ أَنْوَاطٍ ! فقال : اللهُ أكبرُ !! قُلتم — والذى نَفْسى بيَده — كما قال قومُ مُوسى : « اجْعَلْ لنَا إِلٰهًا كما لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ »(١) ، إنَّها السُّنَنُ ، سُنَنُ مَن كان قبلَكم [وفى رواية : لَتَرْكَبُنَّ سَنَنَ مَن قَبْلَكُمْ](٢)

خبر الرجل الذى أراد قتل رسول الله

ونزل صلى الله عليه وسلم تحت شجرةٍ دُوَيْنَ أَوْطاس ، وعلَّق بها سَيْفه وقَوْسَه ، فجاء رجلٌ وهو نائمٌ فسلّ السيفَ ، وقامَ على رأْسه ففَزِعَ(٣) به وهو يقول : يا محمَّد ! مَنْ يَمنَعُكَ منِّى اليوْم ؟ فقال : اللهُ ! فأتى أبو بُرْدَة بن نِيار يُريد أن يَقْتُلَ الرَّجلَ ، فمنعَه النبىُّ عليه السلام من قَتْله وقال : يا أبا بُرْدَة ! إنَّ الله مانِعى وحافِظى حتى يُظهِر دينَه على الدِّينِ كلِّه

منزل المسلمين بحنين عيون هوازن ورُعب المشركين

وانتهى صلى الله عليه وسلم إلى حُنَيْنٍ مَساءَ ليلةِ الثلاثاء لعشر ليالٍ خَلَوْن من شوّال . فبعثَ مالك بنُ عوف ثلاثةَ رجالٍ متفرِّقين فى العسكرِ [يأتُونه بخبر أصحابِ رسول الله صلى الله عليه وسلم](٤) ، فرَجَعوا وقد تفرَّقَتْ أوصالُهم [من الرُّعْب](٤) ، وقالوا : رَأينا رجالاً بيضاً على خَيْلٍ بُلْقٍ ، فوالله ما تماسَكْنا أن أصابَنا ما تَرَى ! وقالوا : ما تُقاتِلُ أهلَ الأرض ، إنْ تُقاتِل إلا أهلَ السماء ! وإن أطعتَنَا رجعتَ بقوْمِك . فسبَّهم وحبسهُم . ثم بعثَ آخرَ فعاد إليه بمِثْل ما قال الثلاثةُ ، فلم يَفْتَهِ . وبعَثَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عبدَ الله بن أبى حَدْرَد الأسلمىّ ، فطاف عسكرَهم ، وسمع كلامَ مالكِ بن عوفٍ وما يدبِّره من أمره ، وعاد بذلك . وباتَ أُنَيْس بن مَرْثَد بن أبى مَرْثَد الغَنوىُّ تلك الليلةَ على فرسِهِ يَحْرُسُ المسلمين

(١) من آية سورة الأعراف « ١٣٨ »
(٢) سُنة الطريق ، وسُننه ، وسَنَنُه : نهجُه ووجْهُه
(٣) فزع الرجُل من نومه : هَبَّ وانتبه ، وفزع به : يريد أنبهه
(٤) زيادة للبيان من ابن سعد ج ٢ ص ١٠٨

خروج غير المسلمين إلى حنين

وكان قد خرج رجالٌ من مكةَ عَلَى غـيرِ دينٍ ، يَنظرون عَلَى مَن تكون الدائرةُ فيصيبُون من الغنَائم ، منهم : أبو سُفيان بن حَرْب[1] ، ومعه مُعاوية بن أبى سفيان[2] — خرج ومعه الأزلامُ[3] فى كنانَته ، وكان يَسير فى أثرِ العسكر ، كلّما مرَّ بتُرْسٍ ساقطٍ أو رُمْحٍ أو متاعٍ حملَه ، حتى أَوْقَرَ جَمَلَه[4] — ، وصفوَانُ بن أُميَّة ، ومعه حكيم بن حِزَام ، وحُوَيْطِبُ بن عبد العُزَّى ، وسُهَيْلُ ابن عمرو ، والحارث بن هشام[5] ، وعبدُ الله بن أبى ربيعةَ ، فلما كانت الحرْبُ وقَفوا خَلْفَ الناسِ

تعبئة المسلمين

وَعَبَّأَ مالك بن عوف أصحابَه فى اللَّيل بوادى حُنَيْن ، وَعبَّأ لهُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أصحابه فى السَّحر ، وَوَضَع الأَلْوِيَةَ والرَّايات فى أهْلها . فحَمَلَ رايات المُهاجرين : عَلِيٌّ ، وسعدُ بن أبى وقَّاص ، وعمر بن الخطاب رضى الله عنهم . وحَمَل راياتِ الأنصار الحُبابُ بن المُنْذِر ، وقيل كان لواء الخَزْرج الأكبرُ مع سعد بن عُبادة ، ولواء الأَوْس مع أُسَيْد بن حُضَيْر . وفى كلِّ بطنٍ لواءٌ أو رايةٌ . وكانت راياتُ المُهاجرين سوداً وأَلْويتُهم بيضاً ، ورايات الأنصار خُضْراً وحُمْراً ، وكانت فى قَبائلِ العرَب راياتٌ . وبقِيَتْ سُـلَيْم كما هى فى مُقَدِّمَةِ الخَيْل ، وعليهم خالدُ بن الوليد

المسير إلى القتال

وَانْحدَرَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بأصحابِه فى وَادِى حُنَيْن ، وهو على

(١) هذا غريب ، فإنّ أبا سفيان كما مضى (٣٧٠) أسلم ليلة الفتح فتح مكة ، وأجمعوا على أنه شهد حنيناً مسلماً

(٢) وكذلك معاوية أسلم يوم الفتح هو وأخوه يزيد وأمُّه هند . وأنا أرى أن هذا القول فى معاوية وأبيه باطل كله

(٣) الأزلام : سهام كانوا يستقسمون بها فى الجاهلية

(٤) أوقر الجمل : أثقل حمله

(٥) والحارث بن هشام أسلم يوم الفتح

تَعْبِئته ، وقد ركب بَغْلَتَه البَيضاء دُلْدُل ، ولبسَ دِرْعَين والمِغْفَر والبَيْضَة . وحضَّ على القِتال ، وَبَشَّر بالفتح إن صدَقوا وصبَرُوا . فاُستَقبلتهم هَوازنُ فى غَبَشِ الصُّبح[1] بكَثْرَةٍ لم يرَوْا مثلَها قطُّ ، وحَملوا على المسلمين حَمْلَةً وَاحدةً ، فانكشف أَوّلُ الخَيلِ خَيْلِ [بنى][2] سُلَيْم مُولِّيةً ، فولَّوْا وتَبِعهم أهلُ مكة ، وتَبعهم النَّاسُ مُنْهزمين ما يَلْوُون على شىء . فالتفتَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يميناً وشمالًا — والناسُ منهزِمون حتى بلغوا مكة ، فلم يرْجِع آخرُهم إلَّا والأُسارى بين يَدَىِ النبى عليه السلام — وهو يقول : يا أنصارَ الله وأنصارَ رسوله ؟ أنَا عبدُ الله ورسولُه ! ! ثم تقدَّم بحَرْبَتِه أمَامَ الناس ، وانهزَمَ المشركون ، وما ضَرَب أحدٌ من المسلمين بسيْفٍ ولا طَعَن برُمْحٍ . ورجَع صلى الله عليه وسلم إلى العسكَر ، وأمر أن يُقْتلَ كلُّ من قُدِر عليه من المشركين ، وقد وَلَّتْ هوازنُ ، وثَابَ من أنهزَم من المسلمين

انهزام المسلمين

انهزام المشركين بغير قتال

ولم يَثْبت معه صلى الله عليه وسلم وقْتَ الهزيمةِ إلَّا أبو سُفْيان بن الحارث ابن عبد المطلب وقد أخذَ بثَفَرِ[3] البَغْلَةِ ، والعبَّاسُ وقد أخذَ بحَكَمَتِها[4] ، وهو يرْكُضُها إلى وَجْه العدوّ ، ويُنَوِّهُ باسمِه فيقول :

الذين مع رسول الله فى الهزيمة

أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبْ أَنَا ابْنُ عَبْدِ المُطَّلِبْ

وقال صلى الله عليه وسلم : يا عبَّاس ! اُصرُخْ : يا مَعشَرَ الأنصار ! يا أصحابَ

دعوة المنهزمين

(١) غبَش الصُّبْح : الظلمة يخالطها البياضُ فى بقية الليل

(٢) زيادة

(٣) الثفر : هو السَّير الذى يكون فى مؤخر السرج تحت ذنب الفرس أو البغل . وفى الأصل : « نسمر » غير واضحة

(٤) الحكمة : هى ما أحاط من اللجام بحنكى الدَّابة

السَّمُرَةِ[١] ! فنادى بذلك — وكان رجُلًا صيِّتاً[٢] — ، فأقبلوا كأنَّهم الإبلُ إذا حَنَّتْ إلى أولادِها يقولون : يا لبَّيْك ! ! يا لبَّيْك ! ! فأشرفَ صلى الله عليه وسلم كالمُتطاوِل فى رِكابيْه ، فنظرَ إلى قِتالهم وقال : الآنَ حَمِيَ الوَطيسُ[٣] ! ثم أخذَ بيَدِه من الحَصا فرَمَاهُمْ بها وهو يقول : شَاهَتِ الْوُجوهُ[٤] ! حَمٌ لَا يُنْصَرُونَ ! ثم قال : انْهزَموا ورَبِّ الكَعبَة ! فما زال أمرهم مُدْبِراً وانهزَموا

عدد من ثبت معه

فانحازَ صلى الله عليه وسلم ذاتَ اليمين ، وهو على بَغْلَتِه قد جرَّد سيفه . وثَبَت معه[٥] سوىٌ من ذكرنَا : عليٌّ ، والفَضْلُ بن عبَّاس ، ورَبيعةُ بن الحارث [ابن عبد المطّلب][٦] ، وأيْمَن بن عُبَيْد الخَزْرجيُّ[٧] ، وأُسامة بن زيد ، وأبو بكر ، وعمر ، رضى الله عنهم . وقيل : لمَّا انكشَفَ النَّاس عنه قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لحارثة بن النُّعمان الأنصاريِّ : كَم تُرى النَّاسَ الَّذين ثَبَتوا ؟ فحَزَرهم مائةً . وهذه المائةُ هى التى كَرَّتْ بعد الفِرار ، فاستقبلوا هوازنَ وأُجتَلَدوا هُم وإيَّاهُم . وكان دُعاؤه يومئذٍ — حين انكشف النَّاسُ عنه ، فلم يَبق إلَّا فى المائة الصَّابرة — : اللَّهُمَّ لك الحمدُ ، وإليكَ المُشْتَكى ، وأنتَ المُسْتَعانُ ! ويقال إنَّ المائةَ الصابرةَ يومئذٍ : ثلاثةٌ وثلاثون من المهاجرين ، وسبعةٌ وستُّون من الأنصار . وكان عليٌّ ، وأبو دُجانة ، وعُثمان بن عفَّان ، وأيْمن بن عُبَيد رضى الله عنهم يُقاتلون بين يَدَىِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم

(١) هم الذين بايعوه تحت الشجرة ، انظر ص (٢٩١)
(٢) الصيت : الرفيع الصوت الجهيره
(٣) انظر ص (٣٥٠)
(٤) شاهت الوجوه : قبحت الوجوه
(٥) فى الأصل : « وما معه »
(٦) زيادة للبيان
(٧) هو ولدُ أم أيمن حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم

خبرُ علىّ وقتاله يوم حنين

قال الحارث بن نَوْفل ، فحدَّثنى الفضلُ بن العبَّاسِ قال : ٱلتفتَ العبَّاس يومئذ — وقد أقْشَع[1] الناسُ عن بَكْرةِ أبيهم — فلم يرَ عليًّا فيمن ثبَت ، فقال : شُوهَةً وبُوهةً[2] ! أوَ فى مِثْلِ هذا الحال يرْغَبُ ٱبن أبى طالب بنفْسه عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ؟ وهو صاحبُه فيما هو صاحبُه ! ! [يعنى المواطِنَ المشهورةَ له] فقلْتُ : بعضَ قولِك لٱبنِ أخيك ! أما تراهُ فى الرَّهَج ؟ قال : أشْعِرْهُ[3] لى يا بنَىَّ . قلت : هُوَ ذو كذا ، ذو كذا ، ذو البُرْدَة . قال : فما تلك البَرْقَةُ ؟ قلت : سيْفُه يرْفُلُ به بين الأقْرانِ[4] . فقال : هِرٌّ ٱبنُ بِرّ ! فداهُ عمٌّ وخالٌ ! ! قال : فضربَ علىٌّ يومئذٍ أربعين مُبارزاً كلُّهم يَقُدُّه حتى يَقُدَّ أنفَه وذَكَرَه . قال : وكانت ضرَباتُه مُنْكَرة

قتال أم عمارة وصواحباتها

وكانت أمُّ عُمارة فى يدِها سيفٌ صارمٌ ، وأمُّ سُلَيْمٍ معها خِنْجَرٌ قد حزَمَتْه على وسَطها وهى يومئذٍ حاملٌ بعبد الله بن أبى طَلْحة ، وأمُّ سَليط ، وأمُّ الحارث — حين ٱنهزَمَ الناسُ — يُقاتِلْنَ . وأمُّ عمارة تَصيح بالأنصار : أيَّةُ عادةٍ هٰذه !! ما لكُمْ وللفِرار !! وشَدَّتْ على رجُل من هَوازن فقتلتْه وأخذَتْ سيفَه

موقف رسول الله

ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم قائمٌ مُصْلِتٌ السيْفَ بيده ، وقد طرَحَ غِمْدَه ينادى : يا أصحَاب سورَةِ البَقَرة ! فكَرَّ المُسلمون ، وجعلوا يقولون : يا بنى عبد الرَّحمٰن ! يا بنى عبد الله ! يا بنى عُبَيْد الله ! يا خَيْلَ الله ! — وكان صلى الله

(١) أقشع القوم : تصدَّعوا ، فتفرقوا ، فأقلعوا ، فانكشفوا ، فذهبوا

(٢) فى الأصل : « شوهة بوهة » . والشوهة والبوهة : هنا البُعْد . وهذا يقال فى الدعاء والذمّ ، أى بُعْداً لهُ

(٣) الرهج : غبار الحرب . أشعره : أى اذكر شعاره ، والشعار : العلامة فى الحرب يتخذها المحارب ليعرف بها بين رفقته

(٤) رفل يَرْفل : خطر فى مشيته وتبختر . والأقران جمع قِرْن : وهو الكفء والنظير فى الشجاعة والحرب

عليه وسلم قد سمّى خَيْله خيلَ الله — [وكان شعارُ[1] المهاجرين بنى عبد الرحمن ، وشعارُ الأوْس بنى عبيد الله ، وشعارُ الخَزْرَج بنى عبد الله] . فكَرَّت الأنصارُ ، ووقفَتْ هوازنُ حَمْلةَ[2] ناقةٍ ، ثم كانت هزيمتُهم أقبحَ هزيمةٍ ، والمسلمون يَقتلُون ويأسرون

تحريض أم سليم

وأمُّ سُلَيْم بنت مِلْحان تقول : يا رسولَ الله ! ما رأيْتَ هؤلاء الذين أسلمُوا وفرُّوا عنك وخَذَلوك !! لا تَعْفُ عنهم إذا أمكنك الله منهم ، تَقتلُهم كما تَقْتُلُ هؤلاء المشركين ! فقال : يا أُمَّ سُلَيْم ! قد كفَى الله ، عافيةُ الله أوْسع

النهى عن قتل الذرية

وحَنِقَ المسلمون على المشركين فقَتلوهم حتى شرَعُوا[3] فى قَتْل الذُّرِّيَّة . فلما بلغَ ذلك رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : ما بالُ أقوامٍ ذهَبَ بهم القتْلُ حتى بَلغ الذُّرِّيّة ! ألاَ لا تُقتَلُ الذُّرِّية . فقال أُسَيدُ بن الحُضَيْر : يا رسولَ الله ! أليْسَ إنما هُم أولادُ المشركين ! فقال : أوَليسَ خِيارُكم أولادَ المشركين ؟ ! كلُّ نَسَمَةٍ تُولَدُ على الفِطْرَة حتى يُعرِبَ عنها لِسانُها ، وأبوَاها يُهوِّدَانِها أو يُنَصِّرَانِها[4] !

خبر النمل

وقال جُبَير بن مُطعِم : لما تراءَينا نحنُ والقومُ ، رأينا سوَاداً لم نرَ مثلَه قطُّ وكثرَةً ، وإنما ذلك السوَادُ نَعَمٌ فحملوا النِّساء عليه . فأقبلَ مثلُ الظُّلَّةِ السوداء من السَّماءِ ، حتى أظلَّت علينا وعليهم وسَدَّت الأرضَ . فنظرتُ فإذا وادى حُنَين يسيلُ بالنَّمل ، نَمْلٍ أسودَ مَبْثوثٍ : لم أشُكَّ أنه نصرٌ أيَّدَنا الله به ،

(١) فى الأصل : « وجعل شعار »

(٢) فى الأصل : « حملت » ، ويريد : وقفوا مقدار ما تحمل الناقة رحلها

(٣) فى الأصل : « أشرعوا » ، وشرعوا : أخذوا

(٤) أى يحملانها على شريعة يهودية أو نصرانيّة ، وفى الأصل : « وينصرانها »

فهزمهم الله . وحدَّثَ شيوخٌ من الأنصارِ قالوا : رأينا كالبُجُد[1] السودِ هَوَتْ من السَّماء رُكاماً ، فنظرنا فإذا نملٌ مَبْثوثٌ ، فإنْ كنَّا لَنَنفُضُه عن ثِيابِنَا ، فكان نصرًا أيَّدَنا الله به

نصر الملائكة

وكان سيما الملائكةِ يوم حُنَيْنٍ عمائمَ حُمْرًا[2] قد أرْخَوْها بين أكتافِهِمْ . وكان الرُّعْبُ الذى قذَف الله فى قلوب المشركين يومئذٍ كوَقْعِ الحَصَاةِ فى الطَّسْتِ : له طَنِينٌ ، فيجدُون فى أجْوافِهم مثلَ ذلك . ولمّا رَمَى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك الكَفِّ من الحصَا ، لم يَبْقَ أحدٌ من المشركين إلا وهو يَشكو القَذَى فى عَيْنِهِ ، ويَجدون فى صدورِهم خَفَقَاناً كوَقْعِ الحصَا فى الطِّسَاسِ[3] : ما يَهدأُ ذلك عنهم . ورأوا رجالاً بيضاً على خَيْلٍ بُلْقٍ ، عليهم عمائمُ حُمْرٌ قد أرخوها بَين أكتافهم ، وهُمْ بَين السماء والأرضِ : كتائِبَ كتائِبَ ، فما كانوا يَستطيعون أن يَتأمَّلوهم من الرُّعْبِ منهم

القتل فى ثقيف

وَاسْتَحَرَّ القَتْلُ من ثقيفٍ [فى][4] بنى مالك ، فقُتِلَ منهم قريبٌ من مائة رجُل تحتَ رايتهم ، وقُتِلَ ذو الخِمار ، وهَرَبت ثَقيف

إسلام شيبة بن عثمان

وكان شَيْبة بن عُثمان بن أبى طَلْحة قد تَعاهَد هو وصَفْوان بن أُمَيَّة يومئذٍ : إنْ رَأَيا على رسول الله صلى الله عليه وسلم دَبْرَةً أن يكونا عليه ، وهما خَلْفَه . قال شيبة : فأَدخَل الله الإيمانَ قُلوبَنَا . ولقد هَمَمْتُ بقَتْله ، فأقبل شىءٌ حتى

---

(١) البجد جمع بجاد : وهو كساء مخطط من أكسية الأعراب غليظ

(٢) فى الأصل : « حمر »

(٣) الطساسُ جمع طسْتٍ وطسَّةٍ ، والطستُ : تاؤه غير أصلية ، أصلها سين ، وذلك لأن الطاء والتاء لا يدخلان فى كلمة واحدة أصلية فى شىء من كلام العرب . وهم لا يجمعون طسْتا إلا على طساس ولا يصغرونها إلا طسيسة

(٤) زيادة للسياق ، ابن هشام ج ٢ ص ٨٤٩

يغشى فُؤادِى ، فلم أُطِقْ ذلك ، وعلمتُ أنه قد مُنِـعَ منِّى . وفى روايةٍ : غَشِيَتْنِى ظُلْمةٌ حتى لا أُبْصِرُ ، فعرفتُ أنَّه مُمْتَنِـعٌ منِّى ، وَأيقَنْتُ بالإسلام . وفى روايةٍ : أنَّ شَيْبة قال : لمَّا رأيتُ النبىَّ صلى الله عليه وسلم غزا مكة فظفِرَ بها وخرَج إلى هوازنَ ، قُلتُ : أخرُجُ لعلِّى أُدْرِكُ ثَأْرى ! وذكرتُ قتْلَ أبى يوم أُحُدٍ — [قتَلَهُ حمزة] — ، وعَمِّى ، [قتَله علىٌّ] . فلما انهزمَ أصحابُه جِئتُه عن يمينه ، فإذا العبَّاس قائمٌ عليـه دِرْعٌ بيضاء كالفِضَّةِ ، فقلت : عَمُّه ! لن يَخْذُلَه ! ثم جِئتُه عن يَساره ، فإذا بأبى سُفْيان بن الحارث ، فقلت : ابن عمِّه ! لن يَخْذُلَه[1] ! فجِئتُه من خَلْفه ، فلم يَبْقَ[2] إلَّا أسَوِّرُهُ بالسيْفِ[3] ، إذ رُفِـع لى — فيما بينى وبينه شُواظٌ[4] من النار كأنَّه برْقٌ ، وَخِفْتُ أنْ يَمْحَشَنِى[5] ، فوضَعْتُ يَدى على بصَرِى وَمَشيْتُ القَهْقَرى . فالْتفَتَ إلىَّ وقال : يا شيْبَ ! ادنُ منِّى ! فوضَع يدَه على صدْرى وقال : اللَّهُمَّ أذهِبْ عنه الشَّيْطانَ ! فرفعتُ رَأْسى إليـه وهو أحَبُّ إلىَّ من سَمْعى وبصَرِى وقلبِى ، ثم قال : ياشَيْب ! قَاتِلِ الـكُفَّار ! فتقدَّمْتُ بين يَدَيْه أُحِبُّ واللهِ أقِيهِ بنفسى كلَّ شىء . فلما انهزمت هَوازِنُ ، رجَع إلى منزلِه ودخلتُ عليـه ، فقال : الحمدُ للهِ الذى أرادَ بك خَيْراً مما أرَدْتَ . ثم حدَّثنى بما هَمَمْتُ به

خبر المنافقين

ولما كانتْ هزيمةُ المسلمين ، تكلَّم قومٌ بما فى نفوسهم من الضِّغْنِ والغِشِّ ، فقال أبو سفيان بن حرب : لا تَنْتَهِى هَزِيمتُهم دُونَ البَحْر ! فقال أبو مُعَتِّب بن

(١) فى الأصل : « أن يخذله »
(٢) فى الأصل : « أبق »
(٣) تسور الحائط وسوَّره : عَلاه ، يريد لم يبق إلا أن أرتفع إليه فأعلوه فآخذه بالسيف
(٤) فى الأصل : « شوظ » ، والشواظ : اللهب الذى لا دخان فيه
(٥) محشته النار : أحرقت جلده حتى يبدو العظمُ

سُلَيْم[١] : أَمَا واللهِ لولا أنِّى سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يَنْهَى عن قتْلِك لقَتَلْتُـك ! وقال كَلَدَةُ بن حَنْبَل — أخو صَفْوان لأُمِّه — : أَلَا بَطَلَ سِحْرُ محمدٍ اليَوْمَ ! فقال له صفْوان[٢] : اُسْكُتْ فَضَّ اللهُ فاكَ ! لَأَنْ يَرُبَّنى رَبٌّ[٣] من قُرَيْشٍ أَحَبُّ إِلَىَّ من أن يَرُبَّنى رَبٌّ من هَوَازن ! وقال سُهَيْل بن عمرو : [واللهِ][٤] لا يَجْتَبِرُها[٥] محمدٌ وأصحابُه [أَبَدًا][٤] ! فقال له عِكْرِمَة [بن أبى جَهل][٦] : إنَّ هذا ليس بقَوْلٍ ! إنَّما الأمرُ بيَدِ الله ، وليس إلى محمدٍ من الأمر شىء ! إنْ أُديلَ عليـه اليَوْم فإنَّ له العاقبةَ[٧] غداً . فقال سُهَيل : واللهِ إنَّ عَهْدَكَ بخِلَافِه لَحَدِيثٌ ! قال : يا أبا يزيد ! إنَّا كنَّا واللهِ نُوضِعُ فى غير شىء ، وعُقُولُنا عُقُولُنا[٨] ، نَعْبُدُ حَجَرًا لا يَنْفَع ولا يضُرّ !!

النهى عن قتل النساء والمماليك

ومَرَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بامْرَأَةٍ مَقتولةٍ : قَتَلَها خالدُ بن الوليد ، فبعثَ إليه : إنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يَنْهاكَ أن تقتُلَ امرأةً أو عَسِيفاً[٩]

(١) لم أجد فى الصحابة من يعرف بأبى معتب بن سليم ، وفيهم « أبو معتب بن عمرو الأسلمىّ » ، ولم أجد للخبر ذكراً فى غير هذا المكان ، إلا ما جاء فى السيرة الحلبية ج ٣ ص ١٥٧ : أن صفوان بن أمية أجاب أبا سفيان فقال : « بفيك الكثيبُ » ، وهكذا ورد فى السيرة الحلبية ، والصوابُ أنه قال : « بفيك الكِشكِثُ » ، والكِشكِث دُقاق الحصا والتراب

(٢) وكان صفوان بن أمية يومئذ مشركا فى المدة التى جعل له رسول الله صلى الله عليه وسلم

(٣) رَبَّه يَرُبُّه : كان ربًّا فوقه وسيداً يملكه

(٤) الذى بين الأقواس زيادة للسياق

(٥) جبر الكسر والمصيبة وغيرهما واجتبرها : أصلح أمرها وأقامها

(٦) زيادة للبيان

(٧) فى الأصل : « العافية »

(٨) فى السيرة الحلبية ج ٣ ص ١٥٧ « وعقولنا ذاهبة »

(٩) العسيف : الخادمُ ، والأجير المستهان به ، والمملوك

خبر بنى سليم

ولما هَزَم رسول الله صلى الله عليه وسلم هوازنَ ، واتَّبعهم المسلمون يَقتُلونهم ، نادتْ بنو سُلَيْمٍ : أرْفعوا عن بَنى أُمِّكم القتلَ ! فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : اللَّهمَّ عليكَ ببنى تُكْمَةَ ! أمَّا فى قومِى فوَضَعوا السِّلاحَ وَضْعًا ، وأمَّا عن قَوْمِهم فرَفَعُوا رَفعًا ! [وتُكْمَةُ بنتُ مُرٍّ أُمُّ سُلَيْمٍ ، وهى أُخْتُ تميم بن مُرٍّ]

خبر بجاد السعدى

وأمرَ عليه السلام بطلَبِ القوم ، وقال : إنْ قَدَرْتُم عَلَى بجَادٍ فلا يُفْلِتَنَّ منكمُ ! وكان [بجادٌ](١) من بنى سعد [بن بَكر بن هَوازن](١) وقد قطَّعَ رجُلًا مُسْلِمًا وحرَّقَه بالنار . فأخذَتْه الخيلُ ، وضمُّوه إلى الشَّيْماء بنت الحارث بن عبد العُزَّى — أُخْتِ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرَّضاعة(٢) — وأتوْا بهما . فرحَّب بالشَّيْماء وأجلسَها على رِدائه ، وأعطاها — بعد ما أسلمتْ — ثلاثةَ أَعْبُدٍ وجاريةً . فاستَوْهَبَتْه بجَادًا فوهبَهُ لها

هزيمة هوازن وقتل دريد بن الصمة

ومرَّتْ هوازن فى هزيمتِها إلى الطائفِ ، وإلى أوْطاسٍ ، وإلى نَخْلةَ . فسارت الخيلُ تريدُ من أتى نَخْلةَ ، فأدرك الرَّبيع بن رَبيعة بن رُفَيْع بن أُهْبان(٣) ابن ثَعلبة بن ضُبَيعة بن رَبيعة بن يَرْبُوع بن سَمَّال بن عَوْف بن امرئ القيس ابن بُهْثَة بن سُلَيْم السُّلَمِىّ — [وكان يقال له : « ابن الدُّغُنَّة » ، وهى أُمُّه فغلبت على اسمه](٤) — دُرَيْدَ بن الصِّمَّة فقتله

أبو عامر الأشعرىّ

وتوجَّه أبُو عامر عُبَيْد الأشْعَرِىّ — أخو أبى موسى [الأشعرىّ](٤) — إلى أوْطاسٍ ، ومعه لواءٌ فى عدَّةٍ من المسلمين ، وقد عسكَرَ المشركون ، فقاتَلهم وقتل

(١) ما بين الأقواس زيادة للبيان
(٢) انظر ص (٥ — ٦)
(٣) فى الأصل : « أهان »
(٤) ما بين الأقواس زيادة للبيان

منهم تسعةً ثم أُصيبَ ، فاستخلفَ أخاه أبا مُوسى ففَتح الله عليه . ولَحِقَ مالكَ ابن عوف بالطائف

الغنائم والسبي

وأمرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغَنائم فجُمِعتْ ، ونادَى مُناديه : مَنْ كان يؤمِن بالله واليومِ الآخر فلا يَغُلَّ ! وأصاب المسلمون سَبَايا ، فكانوا يكرَهون أن يَقعوا عليهنَّ ولهنَّ أَزْوَاجٌ ، فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك ، فأنزل الله : « وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللهِ عَلَيْكُمْ ، وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذٰلِكُمْ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ ، فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً ، وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ ، إِنَّ اللهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً » (النساء : ٢٢)[1] . وقال صلى الله عليه وسلم يومئذٍ : لا توطَأُ حامِلٌ من السَّبْى حتى تَضَعَ حَمْلَها ، ولا غيرُ ذاتِ حَمْل حتى تَحيضَ . وسألوهُ يومئذٍ عن العَزْلِ[2] ، فقال : ليسَ مِنْ كلِّ الماء يكونُ الوَلدُ ، وإذا أرادَ الله أن يَخْلُق شيئاً لم يَمْنعه شيء

دية عامر بن الأضبط

وقام عُيَيْنَة بن حِصْن بن حُذَيْفة بن بَدْر الفَزارىّ يطلُب بدم عامِر بن الأَضْبطَ الأشجَعِيّ — وقد قتَله مُحَلِّم بن جثَّامة بن قَيْس اللَّيْثِيّ فى سَرِيّة رسولِ الله صلى الله عليه وسلم إلى إضَم — بعد مَا حَيَّا بتَحِيَّة الإسلام[3] — فدافَع عنه الأقرَعُ بن حابس ، فأشارَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم بالدِّيَة فقَبِلوها

(١) فى الأصل : « ... أيمانكم ، الآية »

(٢) العزل : أن يعزلَ الرجل الماء عن النساء حذر الحمل

(٣) انظر ص ٣٥٦

شارب الخمر

وأُتِي يومئذٍ بشَارِبٍ ، فأمر عليه السلام مَنْ عنده[1] فضَرَبوه بما كان فى أيديهم ، وحَثَا عليه التُّراب

الشهداء

وجميعُ مَن استُشْهِد[2] بحُنَيْن أربعة . وفى هـذه الغَزَاةِ قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : مَنْ قَتَلَ قتيلًا فله سَلَبُه . وكان أبو طَلْحَة[3] قد قَتَلَ عشرين رجُلًا فأعْطاه سَلَبَهُمْ . وذكر الزُّبَيْر بن بَكَّار : أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم سَبَى يوم حُنَيْن سِتَّةَ آلافٍ — بين غُلامٍ وامرأة — فجَعَل عليهم أبا سُفْيان بن حرب . ومات رجُلٌ من أشجَع أيامَ حُنَيْن ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : صَلُّوا على صاحِبِكُمْ فإنَّه قد غَلَّ . فنظَروا ، فإذا فى بُرْدَيه خَرَزٌ لا يُساوِى دِرْهَمَيْن

سَلَب القتلى

غزوة الطائف

ثم كانت غَزْوَةُ الطَّائِفِ . وذلك أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم لمَّا افتَتَح حُنَيْناً ، بعثَ الطُّفَيل بن عمرو بن طَرِيف بن العاص بن ثَعْلَبة بن سالم بن فَهم الدَّوْسِىّ إلى ذى الكَفَّيْن — صَنَمِ عمرو بن حُمَمَةَ[4] — يهْدِمُه ، وأمرَه أنْ يَسْتَمِدَّ قومَه ويُوافيه بالطَّائف ، وقال له : أفْشِ السَّلامَ ، وأبْذُلِ الطَّعَام ، وَاسْتَحْيِ من الله كما يَسْتَحْيِي الرجلُ ذا هَيْئَةٍ[5] من أهلِه ؛ إذا أسَأْتَ فأحْسِن ، فإنَّ الحَسناتِ يُذْهِبْنَ السيِّئاتِ ذٰلِكَ ذِكْرَى للذاكرين . فخرجَ إلى قومه فهَدم ذَا الكَفَّين ، وجعَلَ يَحُشُّ النَّار[6] فى وَجْهه ويُحْرِقه ويقول :

---

(١) فى الأصل : « بن عبدة »

(٢) فى الأصل : « ما استشهد »

(٣) هو « زيد بن سهل الأنصارى الخزرجىّ » ، وهو الذى قال فيه رسول الله : « لصوتُ أبى طلحة فى الجيش خير من مائة رجل »

(٤) انظر ص (٣٩٨)

(٥) فى الأصل : « ذو أهلية » ، وذو الهيئة : ذو الوقار والسمت الصالح

(٦) حشّ النّار : جمع إليها ما تفرق من الحطب ، فأوقدها ثم أسعرها وهيجها وحركها

يَاذَا الكَفَيْنِ لَسْتُ مِنْ عُبَّادِكَا[1] مِيلَادُنَا أَقْدَمُ مِنْ مِيلَادِكَا
أَنَا حَشَشْتُ النَّارَ فِى فُؤَادِكَا

ووَافَى معه بأربعمائة من قَوْمه ، بعد ما قَدِم عليه السلام الطَّائفَ بأربعة أيام ، ومعه دبَّابة ومَنْجَنِيق . ويقال : بل اتَّخَذَ المَنْجَنِيقَ سَلْمَانُ الفارسىّ ، وقَدِم بالدبَّابة خالدُ بن سَعيد بن العاص من جَرَش[2] . وكان مَعَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم حَسَك من خَشَبٍ[3] يُطِيفُ بعَسْكَرِه

بعثة خالد بن الوليد على المقدمة

وقدَّم صلى الله عليه وسلم خالدَ بن الوليد على مقدِّمته ، وبعث بالسَّبْى والغَنَائم إلى الجِعِرَّانةِ مع بُدَيْل بن وَرْقاء الخُزَاعِىّ ، وسار إلى الطائف وقد رَمَّوا حِصْنَهم[4] ، ودخَل فيه من انهزَمَ من أوطاسٍ ، واستعَدُّوا للحَرْب . وأُتِىَ صلى الله عليه وسلم — فى طريقه بِلِيَّةَ[5] — برجل من بنى لَيْثٍ قَتَل رجُلًا من هُذَيْل ، فضَرَب أولياؤه عُنُقَه ، وكان أوّلَ دَمٍ أُقِيدَ به فى الإسلام[6] . وحرَّقَ بِلِيَّة[7] قصْرَ مالك بن عَوْف

منزل المسلمين بالطائف

ثم نَزَل قريباً من حِصْن الطائفِ وعَسْكَرَ به ، فرموا بنَبْلٍ كثيرٍ أُصيب به جماعةٌ من المسلمين بجِرَاحة ، فحوَّل عليه السلامُ أصحابَهُ ، وعسكَرَ حيث

(١) رواية الشعر بتخفيف الفاء وفتحها ، وذلك لضرورة الشعر
(٢) فى الأصل : « بن جرش » . انظر ص (٣٦٦) وانظر بعد ص (٤١٨)
(٣) الحسك : شوك مدحرج لا يكادُ أحد يمشى عليه إذا يبس ، إلا من كان فى رجليه خف أو نَعْل . ثم اتخذوا من آلات العسكر فى الحرب حسكا من الحديد والخشب ، يعمل على مثاله فيلقى حول العَسكر ليمنع العدوّ من الدنوّ
(٤) أصلحوه ، ويعنى بالضمير ثقيفاً
(٥) فى الأصل : « بليه » . لِيَّة : ناحية من نواحى الطائف ، ابتنى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجدا يومئذ فصلى فيه
(٦) أقادَ القاتل بالقتيل : قتله به ، وهو من القَوَد : أى القِصاص
(٧) فى الأصل : « حرق عليه » . وكان فى ليَّة حصن لمالك بن عوف

لا يُصِيبُهم رَمْيُ أهلِ الطائف . وثارَ المسلمون إلى الحِصْن ، فقُتِل يزيد بن زَمَعة ابن الأَسْود بن المُطَّلب بن أَسَد بن عبد العُزَّى بن قُصَيّ القُرَشيّ الأسديُّ ، فظفر أخوه يَعْقُوب بن زَمَعةَ بهُذَيْل بن أبي الصَّلْت ، [أخي أُمَيَّة بن أبي الصَّلت] ، وقال : هذا قاتِلُ أخي ! فضَرَبَ عُنُقَه . وأقامَ صلى الله عليه وسلم على حِصار الطائف ثمانية عشر يوماً ، وقيل : تسعة عشر يوماً ، وقيل : خمسة عشر يوماً ، وصحَّح ابن حَزْم إقامتَهُ عليه السلام بضْعَ عشرة ليلة . وفى الصَّحيح عن أنسِ بن مالك قال : فحاصَرْناهم أربعين يَوْماً . يَعْنى ثَقيفاً . فكانَ فى إقامته يصلى ركعتَيْن بين قُبَّتَين قد ضُرِبتَا لزَوْجَتَيْهِ أمِّ سَلَمة وزَيْنَبَ رضى الله عنهما . فلمَّا أسلمت ثقيفٌ بَنَى أميةُ بن عَمْرو بن وَهْب بن مُعَتِّب بن مالك [1] على مُصَلَّى النبيِّ صلى الله عليه وسلم مسجداً ، وكان فيه سارِيةٌ — [فيما يَزْعُمُون] [2] — لا تَطْلُعُ الشمسُ عليها [يَوْماً] [2] من الدَّهر إلَّا يُسْمَعَ لها نَقِيضٌ أكثرَ من عشر مِرَارٍ ، وكانوا يَرَوْنَ أنَّ ذلك تَسْبِيحٌ [3]

مصلى رسول الله

ونَصَب صلى الله عليه وسلم المَنْجَنِيق على حِصْن الطائف ، وقد أشار به سَلمان الفارسيُّ رضى الله عنه ، وقد عَمِله بيده . وقيل : قَدِم به يزيد بن زَمَعة ومعه دبَّابتَان [4] . وقيل : قدم به الطُّفَيْل بن عَمْرو . وقيل : قَدِم به وبِدَبَّابتَيْن

محاصرة حصن الطائف

---

(١) ترجم له ابن حجر فى الإصابة فى « عمرو بن أميّة بن وهب . . . . » ، وكنيته أبو أميّة . ثم قال : « له ذكر فى مغازى ابن إسحاق . . . . وقد اختلف فى اسمه ، ففى مختصر السيرة هكذا ، وعند الأموى فى المغازى عن ابن إسحاق : « أبو أمية بن عمرو بن وهب » ، وعند الواقدى : « أمية بن عمرو بن وهب » . وانظر سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٨٧٢ ، والطبرى ج ٣ ص ١٣٣

(٢) زيادة من الطبرى ج ٣ ص ١٣٣ وابن هشام ج ٢ ص ٨٧٢

(٣) فى الأصل : « تسبيحا »

(٤) فى الأصل : « دبابتين »

خالدُ بن سعيد مِنْ جَرَش [١] . ونثَر صلى الله عليه وسلم الحَسَكَ حَوْل الحِصْن ، ودخَل المسلمونَ تحْتَ الدبَّابتين ، ثم زحَفوا [٢] بها إلى جِدَار الحصن لِيَحْفرُوه ، فأَرسلتْ عليهم ثقيفٌ سِكَكَ الحديد [٣] مُحْمَاةً بالنّار فحَرَّقَتِ الدبابتين — وكانتا من جُلود البَقَر — فأُصيبَ من المسلمين جماعةٌ ، وخرج من بَقِيَ من تحتها فقُتِلوا بالنَّبْل . فأمرَ عليه السلام بقَطْع أعْنَابهم وتحْرِيقها ، فقَطَعها المسلمون قطْعاً ذَرِيعاً . فنادى سُفيَان بن عبد الله الثَّقَفِيّ : يا مُحَمَّد ! لِمَ تَقْطَعُ أَمْوَالَنا ؟ إمَّا أن تَأْخُذَها إن ظَهَرْتَ عَلَيْنا ، وإمَّا أن تَدَعَها [لِلّه] [٤] وللرَّحِمِ كما زَعَمْتَ ! فقال عليه السلام : فإنِّي أَدَعُها لله وللرَّحِم ! وكَفَّ عنها

النـــازلون من حصن الطـائف

ونادَى منادِي رسولِ الله صلى الله عليه وسلم : أيُّمَا عَبْد نزَل من الحصن وخَرَج إلينا فهو حُرٌّ ! فخرج بضعة عشر رجُلًا : أبو بَكَرَة [٥] ، والمُنْبَعِثُ ، والأَزْرَق [أبُو عُقْبة بن الأَزْرق] ، ووَرْدانُ ، ويُحَنَّسُ [٦] النَّبَّال ، وإبراهيمُ بن جابر ، ويَسَار ، ونافع ، وأبو السَّائِب [٧] ، ومرزوق ، فأعتَقَهم صلى الله عليه وسلم ، ودَفَع كلَّ رجلٍ منهم إلى رجُل من المسلمين يَمُونه ويَحْمِله ، وأمَرهم أن يُقْرِئوهم القرآنَ ويُعَلِّموهم السُّنَن ، فشقَّ ذلك على أهْل الطائف

خبر هيت ومانع

وكان مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم مَولًى لخالتِه فاختَـة بنت عمرو بن

(١) فى الأصل : « ابن جرش » ، وانظر ص (٤١٦)
(٢) فى الأصل : « رجفوا »
(٣) السكة : الحديدة التى يحرثُ بها الأرض
(٤) زيادة للسياق
(٥) هو « نفيع بن مسروح » ، ويقال : « نفيع بن الحارث » ، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتدلى من حصن الطائف إلى النبي صلى الله عليه وسلم ببكرة ، فسمى أبا بكرة لذلك
(٦) فى الأصل : « محنس »
(٧) فى الأصل : « ونافع أبو السائب »

عائذ بن عِمران بن مَخْزوم ؛ يقال له « مَاتِعٌ » ، وآخر يقال له « هيتٌ » . وكان ماتعٌ[1] يدخُل بُيوتَهُ ، ويُرى أنه لا يَفطُنُ لشيء من أمرِ النِّساءِ ولا إرْبَةَ له ، فَسمِعَه وهو يقولُ لخالد بن الوليد ، [ويقال لعبد الله بن أبي أُمَيَّة[2] بن المُغيرة] : إن أُفتتَح رسولُ الله الطَّائفَ غداً فَلا تُفلِتَنَّ منك بادِيةُ بنت غَيْلان ! فإنها تُقبِل بأربعٍ وتُدْبِر بثمان ، وإذا جلَست تَثَنَّت ، وإذا تكلَّمتْ تغنَّت ، وإذا اضطَجعتْ تمنَّتْ ، وبينَ رجليْها مثلُ الإناء المُكْفَإِ ، مع ثغر كأنَّه الأُقْحُوان ! فقال عليه السلام : ألا أرَى هذا الخبيثَ يفطُن لما أسمَع ! ! لا يَدخُلَنَّ على أحدٍ من نسائِكُم ! وغرَّبهُما إلى الحِمى ، فتَشَكَّيا الحاجةَ[3] ، فأذِن لهما أن يَنزِلا كلَّ جُمُعَةٍ يَسألانِ ثم يرجِعان إلى مكانِهما . فلما تُوُفِّي عليه السلام ودخَلا مع الناسِ ، أخرجَهما أبو بكر رضى الله عنه ، فلمَّا تُوُفِّيَ [دخلا مع الناس ، فأخرجهما عمر ابن الخطاب رضى الله عنه . فلما تُوُفِّي][4] دخَلا مع الناس

خبر خولة بنت حكيم

وقالت خَوْلةُ بنت حَكيم بن أُميّة بن الأَوْقَص السُّلَميَّة امرأة عثمان بن مَظْعون : يا رسولَ الله ! أعطِني — إن فتَح الله عليك [الطَّائفَ][5] — حُلِيَّ الفَارِعة بنت الخُزاعيّ[6] أو بادِيَةَ بنت غَيْلان . فقال لها : وإن كان لم يُؤْذَنْ

(١) فى نسبة القول إلى ماتعٍ خلاف ، وقد ذكره ابن حجر فى الإصابة فى ترجمة ماتع ، وبعض هـذا الخبر فى البخارى ج ٥ ص ١٥٦ ، وقد تكلم شراح البخارى فيه ، وذكروا الخلاف فى ضبط « هيت » هذا

(٢) فى الأصل : « عبد الله بن أمية »

(٣) فى الأصل : « فشكيا »

(٤) فى الأصل مكان هـذا كله ، ما قبل القوسين وما بعدها : « فلما توفى فدخلا مع الناس » ، وقد رأيت أن أزيد هذه العبارة ، فإن الصحيح أن عمر أخرجهما بعد دخولهما مع الناس بعد وفاة أبى بكر ، انظر عمدة القارئ ج ١٧ ص ٣٠٣ — ٣٠٤ ، والإصابة فى ترجمة « ماتع » و « هيت »

(٥) زيادة للسياق

(٦) الذى فى ابن هشام ج ٢ ص ٨٧٤ « الفارعة بنت عقيل » ، وكذلك ذكرها غيره

أذان عمر بالرحيل عن الطائف

لنا فى ثقيف يا خَوْلةُ ! فذكرتْ ذلك لعمر رضى الله عنه فقال : يا رسولَ الله ! ما حديثٌ حدَّثتْنى خوْلةُ[1] أنَّك قُلتَه ؟ قال : قد قُلتُه ! قال : وَلمْ يُؤْذَنْ لك فيهم ؟ قال : لا ! قال : أفلا أُؤَذِّنُ فى الناس[2] بالرَّحيل ؟ قال : بلى ! فأَذَّن عمر بالرَّحيل ، فشَقَّ على المسلمين رَحيلُهم بغيرِ فَتْح . ورحَلوا ، فأمرَهم عليه السلام أن يَقولوا : لا إلٰه إلَّا اللهُ وحدَه ، صدَق وَعْدَه ، ونَصَر عَبْدَه ، وهزَم الأَحزابَ وَحدَه . فلما استَقَلُّوا بالمَسير قال : قولوا : آئبون إن شاءَ الله تائبون عابِدُون لرَبِّنا حامِدُون . وقيل له لما ظَعَن : يا رسولَ الله ! أُدعُ الله على ثقيف ! فقال : اللَّهُمَّ اُهدِ ثقيفاً وَأْتِ بهم ! وكان من اُستُشْهِدَ بالطَّائف أحدَ عشر رجُلًا

الجعرّانة

وسار صلى الله عليه وسلم إلى الجِعِرَّانَةِ ، فبَيْنَا هو يَسير — وأبو رُهْم الغِفارىُّ إلى جنْبِه على ناقةٍ لهُ ، وفى رجلَيْه نَعلان غَليظَتَان — إذ زَحمت ناقَتُه ناقةَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فوقَع حَرْفُ نَعْله على ساقِ رسول الله فأوْجعَه فقال : أَوجَعْتَنى ! [أَخِّرْ رِجْلَك ! وقرع رجلَهُ بالسَّوْطِ ، قال أبو رُهْم : فأخذَنى ما تقدَّم من أمرى وما تأخَّر ، وخشيتُ أن ينزل فىَّ قرآنٌ لعَظيم ما صنعتُ ، فلمّا أصبَحنا بالجِعِرَّانة ، خرَجْتُ أرعى الظَّهْرَ — وما هو يوْمِى — فرقاً أن يأتى للنبىّ عليه السلام رسولٌ يطلُبُنى ، فلمَّا روَّحْتُ الركابَ سألتُ ، فقالوا : طَلَبَك النبىُّ صلى الله عليه وسلم ، فقلت : إحداهُنَّ والله[3] ! فجئتُه وأنا أترقَّبُ ، فقال : إنَّك أوجَعْتَنِى][4] برِجْلِك فقَرَعتُك بالسَّوْط ، فخُذْ هذه الغنَمَ عِوَضاً مِنْ[5]

(١) فى الأصل : « حديث خولة ما حدثنى . . . »
(٢) فى الأصل : « للناس »
(٣) أى إحدى الدواهى والمصائب التى كان يتوقعها
(٤) زيادة يتم بها الكلام ، من ابن سعد ج ٤ قسم أول ص ١٨٠
(٥) فى الأصل : « عن »

ضَرْبتى . [قال أبو رُهم : فرِضاهُ عنّى كان أحبَّ إلىَّ من الدُّنيا وما فيها][1] . وحادَتْهُ عبد الله بن أبى حَدْرَد[2] الأَسلَمىّ فى مسيره ، فلَصِقَتْ ناقتُه بناقةِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم فأصابَ رِجلَه ، فقال : أحٍّ ! ! أوجَعْتَنى ! ودفَع رِجْلَ عبد الله بِمِحْجَنٍ فى يَدِه ، فلمَّا نزَل دعاه وقال له : أَوْجَعتُك بِمِحْجَنِى البارِحةَ ! خُذْ هذه القطعةَ من الغنَم . فأخذَها فوجدَها ثمانين شاةً ضائنةً[3] . ولما أراد أن يركَب من قَرْنٍ[4] راحِلتَه ، وَطِئَ له على يدِها أبو روعة الجُهَنِىّ[5] ، ثم ناوله الزِّمام بعدما ركب ، فجَلَفَ[6] عليه السلام النَّاقةَ بالسَّوطِ ، فأصابَ أبا روعة[5] فالتفتَ إليه وقال : أصابَكَ السَّوطُ ؟ قال نعم ، بأبى وأُمِّى ! ! فلمّا نزَل الجِعرَّانة صاح : أيْنَ أبو روعة[5] ؟ قال هأَنذا ! قال : خُذْ هـذه الغنَم بالذى أصابَكَ من السَّوطِ أمس . فوجدَها عشرين ومائة

خبر سراقة بن مالك بن جعشم

ولقيه سُراقَة بن مالك بن جُعْشُم وهو منحدِرٌ إلى الجِعرَّانة ، فجعل الكتابَ الذى كَتبَهُ له أبو بكر رضى الله عنه بين إصبَعَيْه ونادى : أنَا سُراقةُ ، وهـذا كتابى[7] ! فقال عليه السلام : هذا يوم وَفاء وبرّ ، أدنوه ! فأدنَوْه منه ، فأسلَمَ وساق إليه الصَّدَقة . وسألهُ عن الضَّالَّةِ من الإبِل تغْشى حِياضَه وقد مَلأَها لإبِله ، فهل له من أجرٍ إن سقاها ؟ فقال عليه السلام : نعم ! فى كلِّ ذاتِ كبِدٍ حَرَّى[8] أجرٌ

(١) زيادة يتم بها الكلام ، من ابن سعد ج ٤ قسم أول ص ١٨٠
(٢) فى الأصل : « جدرد »
(٣) الضائنة : الشاة من الغنم ذات الصوف ، وهو صفة
(٤) اسم موضع
(٥) انظر ص (٣٧٤)
(٦) فى الأصل : « خلف » ، وجلفه بالسوط والسيف : ضربه
(٧) انظر خبر هذا الكتاب فى ص (٤٢)
(٨) حَرَّى تأنيث حَرّان ، وهو من حَرَّ يحَر حرَّة : عطش ، ويقال إنه أراد فى كلّ ذى روح من الحيوان أجر ، لأنه إنما تكون كبده حرّى إذا كان فيها حياة

هدية رجل من أسلم

واعترَض له رجلٌ من أَسْلَمَ معه غنمٌ فقال : يا رسول الله ! هٰذه هَدِيَّةٌ قد أهْدَيتُها لك ! — وكان قد أسْلَمَ وساق صَدَقَتَه إلى بُرَيْدة بن الحُصَيْب لما خرَج مصدِّقًا — فقال صلى الله عليه وسلم : نحنُ على ظَهْرٍ كما ترَى ، فالْحَقْنا بالجِعِرَّانة . فخرج يَعْدُو عِرَاضَ ناقَةِ[1] رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول : يارسول الله ! وأَسُوق الغَنَم مَعى إلى الجِعِرَّانة ؟ فقال : لا تَسُقْها ، ولكن تَقْدَمُ علينا الجعِرَّانة فنُعْطِيك غنَمًا أُخرَى إن شاءَ الله . فقال : يا رسول الله ! تُدْرِكُنى الصلاةُ وأنا فى عَطَنِ الإبِلِ[2] ، أَفأُصَلِّى فيه ؟ قال : لا ! قال : فتُدْرِكُنى وأنا فى مُرَاحِ[3] الغنَم ، أَفأُصَلِّى فيه ؟ قال : نَعم ! قال : يا رسولَ الله ! رُبَّما تَباعد بِناَ الماءُ ومع الرَّجُلِ زَوْجَته ، فيَدْنُو منها ؟ قال : نعم ! ويتَيَمَّمُ . قال : يا رسولَ الله ! وتكونُ فينا الحائضُ ؟ قال : تتيَمَّمُ ! فلحقهُ عليه السلام بالجِعِرَّانة فأعطاه مائةَ شاةٍ

سُؤال الأعراب

وجعلَتِ الأعرابُ فى طريقه يَسْأَلُونه [أَنْ يَقْسِم عليهم فَيْئَهُم من الإبل والغنَم][4] ، وكثَّروا عليه حتى اضْطَرُّوه إلى سَمُرَةٍ[5] فخَطَفَتْ رِداءه فنزَعَتْه ، فوقف وهو يقول : أَعْطُونى رِدَائى ! لو كان عَدَدُ هٰذا العِضَاهِ[5] نَعَمًا لقَسَمْتُه بينكم ، ثم لا تَجِدُونِّى بَخيلًا ولا جَبَاناً ولا كَذَّابًا

منزله بالجعرانة

وانتهى إلى الجعِرَّانة ليلةَ الخميس لخمسٍ خلوْن من ذى القَعدَة ، والسَّبْىُ والغنائمُ بها مَحْبوسَة ، وقد اتَّخَذَ السَّبْىُ حظائِرَ يَسْتظلُّون بها من الشَّمس ، وكانوا

(١) فى الأصل : « يعدو إعراض ناقته رسول الله . . . » ، يقال : « تقدَّم فى عراض القوم » ، إذا سار حذاءهم معارضاً لهم ، و « أخذ فى عراض كلامه » ، أى فى مثل قوله ومقابله معارضاً له . ويريد أنه كان يعدو ليعترض ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم

(٢) العطن : مبرك الإبل حول الحوض أو قريباً منه ، تأوى إليه وتبيتُ فيه

(٣) المراح : الموضع الذى تروح الماشية إليه فتأوى ليلا لتبيت فيه

(٤) زيادة للبيان

(٥) العضاه : كل شجر يعظمُ وله شوك ، وهو ضروب كثيرة ومنه السَّمر ، واحدته سمرة

ستةَ آلاف ، والإبلُ أربعةً وعشرين ألف بعير — فيها اثنا عَشر ألف ناقة — والغنمُ أربعين ألفاً ، وقيل أكثر . فأمر بُسْرَ[1] بن سُفيان الخُزَاعيّ يَقْدَمُ مكةَ فيشترى للسَّبْى ثياباً يكسُوهم ، وكساهم كلّهم . واستأنَى صلى الله عليه وسلم بالسَّبى ، وأقام يَتَرَبَّص أن يَقْدَم وفْدُهم . وكان قد فرَّق منه وهو بحُنَين ؛ فأعطى عبد الرحمن بن عَوْف امرأةً ، وأعطى صَفْوَان بن أُمَيَّة ، وعليًّا ، وعثمانَ ، وعمرَ ، وجُبَير بن مُطْعِم ، وطلحةَ بن عبيد الله ، وسعْد بن أبى وقّاص ، وأبا عُبَيْدة بن الجرّاح ، والزُّبَير بن العوّام رضى الله عنهم . فلما رَجَع إلى الجِعِرَّانة بدأ بالأموال فقَسَمَها ، فأعطى المؤلَّفةَ قلوبُهُمْ أوّلَ النَّاس . وكان ممّا غَنِم أربعةُ آلاف أوقيّة فضّة . فجاء أبو سفيان بن حرب والفِضّة بين يديه ، فقال : يارسولَ الله ! أَصْبَحْتَ أكثرَ قريشٍ مالاً ! فتبسَّم عليه السلام ، فقال أبو سفيان : أَعْطِنى من هٰذا يا رسولَ الله ! قال : يا بلال ! زِنْ لأبى سفيان أربعين أُوقيّة ، وأعطوه مائةً من الإبل . قال : أُبنى يزيدُ ! قال : زِنُوا ليزيدَ أربعين أوقية وأَعْطَوه مائة من الإبل . قال : أُبنى معاويةُ يارسولَ الله ! قال : زِنْ له يا بلال أربعين أوقيّة وأَعْطه مائةً من الإبل . قال أبو سفيان : إنّك لكريمٌ فِدَاكَ أبى وأُمّى ! والله لقد حاربتُك فنِعْمَ المحاربُ كنتَ ! ثم سالَمْتك فنِعْمَ المسالمُ أنتَ ! جزاك الله خيراً

الغنائم والسبى

عطاء المؤلفة قلوبهم

عطاء أبى سفيان

وسألَ حكيمُ بن حِزام يومئذٍ مائةً من الإبل فأعطاه ، ثم سألَ مائةً فأعطاهُ ، ثم سأل مائةً فأعطاه ، ثم قال : يا حكيمَ بن حِزام ! إنَّ هذا المالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ فمنْ أخَذَه بسَخَاوَةِ نَفْسٍ بُورِكَ له فيه ، ومَنْ أخَذه بإشرافِ نَفْسٍ لم يُبارَكْ له فيه ، وكان كالذى يَأْكلُ ولا يَشْبَع ، واليدُ العُليا خيرٌ من السُّفْلى ، وابْدَأْ بمن

عطاء حكيم بن حزام

(١) فى الأصل : « بشر »

تَعُول[1] . فأخذ حكيم المائةَ الأولى ثم ترك ما عَدَاها

عطاء النضير بن الحارث

وأعطى النُّضَيْر بن الحارث [عَلْقمة][2] بن كَلَدَة — أخا النَّضْر بن الحارث — مائة من الإبل ، وأعطى أَسِيدَ بن جارية[3] — حليفَ بنى زُهْرَة — مائةً من الإبل ، وأعْطى العَلاء بن جارية خمسين بعيراً ، وأعطَى الحارثَ بن هشام مائةً من الإبل ، وسَعيد بن يَرْبُوع خمسين بعيراً ، وصَفْوان بن أُمَيَّة مائةَ بعيرٍ

عطاء صفوان بن أمية

وفى صحيح مُسْلِم عن الزُّهْرِىّ : أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أعطَى يومئذٍ صفْوانَ بن أُميّة ثلاثمائة من الإبل . ويقال إنه طافَ مع النبى صلى الله عليه وسلم وهو يَتَصَفَّحُ الغَنائم ، إذْ مرَّ بشِعْبٍ ممَّا أفاء الله عليه ، فيه غَنَمٌ وإبلٌ ورِعاؤُها مملوءا ، فأعْجِبَ صفوانُ وجَعل ينظُرُ إليه ، فقال : أَعْجَبك يا أبَا وَهْبٍ هذا الشِّعْب ؟ قال : نعم ! قال : هُو لك وما هوَ فيه ! فقال : أَشهد ما طابَتْ بهذا نَفْسُ أحدٍ قطُّ إلَّا نَبِىّ ! وأشهد أنك رسول الله

عطاء جماعة من المؤلفة قلوبهم

وأعطى قَيْس بن عَدِىّ مائة من الإبل ، وأعْطى عُثمان بن وَهْب خمسين بعيراً ، وأعطى سُهَيْل بن عمرو مائة من الإبل ، وأعطى حُوَيْطِب بن عبد العُزَّى مائةً من الإبل ، وأعطى هِشَام بن عمرو خمسين بعيراً ، وأعطى الأَقْرَع بن حابس التَّمِيمىّ مائة من الإبل ، وأعطى عُيَيْنة بن حِصْن الفَزَارِىّ مائةً من الإبل ، وأعطى أبا عامر العَبَّاسَ بن مِرْدَاس بن أبى عامر بن حارثةَ[4] بن عَبْد بن عَبْس

(١) قوله : « خضرة » أى ناعمة غضة طرية طيبة ، يزدادُ آكلها حبًّا لها واشتهاء لحلاوتها . و « إشرافُ النفس » : تطلعها إلى المال ، يريد الحرص والطمع والشره . وقوله « اليد العليا » : يد المعطى ، « واليد السفلى » : يد السائل المستعطى . يقول : فابدأ فى عطائك بأهلك ومن تجب لهم عليك النفقة

(٢) زيادة من نسبه

(٣) فى الأصل : « بن حارثة »

(٤) فى الأصل : « جارية »

ابن رِفاعة بن الحارث [بن يَحْيَى بن الحارث] (١) بن بُهْثَةَ بن سُلَيْم [بن منصور السُّلَمِيّ] (١) دون المائة ، فعاتبَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فى شِعْرٍ قاله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أقطَعُوا عنى لِسَانَه ! فأعطوه مائة ، ويقال : خمسين بعيراً ؛ وأثبت القولين أنَّ هذا العطاء كان من الخُمُسِ

منع جعيل بن سراقة العطاء

وقال يومئذٍ سَعد بن أبى وقّاصٍ رضى الله عنه : يا رسولَ الله ! أعْطَيْتَ عُيَينة بن حِصن والأقْرَع بن حابسٍ مائةً مائةً ، وتركت جُعَيْل بن سُرَاقَة الضَّمْرى ؟ ! فقال : أمَا والّذى نَفْسى بيَده ، لَجُعَيْل بن سُرَاقة خيرٌ من طِلاَعِ (٢) الأرضِ كلّها مِثلِ عُيَينة والأقرَع ، ولكنى أتألّفُهُما لِيُسْلِما ، وَوَكَلْتُ جُعَيْل ابن سُرَاقة إلى إسلامه

خبر ذى الخويصرة التميمى

وجلَسَ صلى الله عليه وسلم يومئذٍ ، وفى ثوْبِ بلالٍ رضى الله عنه فِضَّةٌ يُقَبِّضُها (٣) للنّاس على ما أراهُ الله ، فأتى ذُو الخُوَيْصِرَة التّميمىّ — [واسمه حُرْقُوص] — فقال : أعْدِلْ يا رسولَ الله ! فقال : وَيْلَك !! فمَنْ يَعْدِلُ إذا لم أعْدِلْ ، [قد خِبْتُ وخَسِرْتُ إنْ لم أكنْ أعدِلُ] (٤) ؟! قال عمر رضى الله عنه : إيذَنْ لى [فيه] (٤) أضْرِبْ عُنُقَه ! قال : دَعْهُ ، فإنَّ له أصحاباً يَحْقِرُ أحدُكم صلاتَهُ مع صلاتِهِم (٥) ، وصِيامَه مَع صيامهم (٦) ، يَقْرَأُون القرآنَ لا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ ، يَمْرُقُون من الدِّين كما يَمْرُق السَّهْمُ من الرَّمِيَّةِ (٧) : [يُنْظَرُ إلى

(١) زيادات من نسبه

(٢) فى الأصل : « طلائع » . وطلاعُ الأرض : ملؤها حتى تطلع من نواحيها وتفيض

(٣) قبَّضه المال : أعطاهُ إياه ، والتقبيض : إعطاءُ المال لمن يأخذه

(٤) هذا الحديث فى صحيح البخارى ج ٤ ص ٢٠٠ ، والزيادات بين الأقواس منه ، وكذلك سائر التصحيحات

(٥) فى الأصل : « صلاته مع صلاته »

(٦) فى الأصل : « صيامه مع صيامه »

(٧) مرق السهم من الرمية : نفذ فيها ، وخرج طرفه من الجانب الآخر وسائره فى جوفها ، والرميَّة : هى الطريدة التى يرميها الصائد

نَصْله فلا يُوجَدُ فيه شيء ، ثم يُنظرُ إلى رِصافِه[١] فما يُوجَدُ فيه شيء ، ثم ينظر إلى نَضِيِّه — وهو قِدْحه[٢] — فلا يوجد فيه شيء ، ثم] يُنْظَرُ إلى قُذَذِه[٣] فلا يُوجَدُ فيه شيء[٤] قد سَبَق الفَرْثَ والدَّمَ[٥] . آيتُهم رَجُلٌ أسودُ ، إحدى عَضُدَيْه مثلُ ثَدْي المرأة[٦] ، أو مثل البَضْعَة تَدَرْدَرُ[٧] ، [ويخرجون على حين فُرْقَةٍ من الناس][٨]

مقالة رجل من المنافقين

وقال مُعَتِّب بن قُشَيْر العَمْرِيّ يومئذٍ ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم يُعْطِى تلك العَطَايا : إنَّها لَعطَايا ما يُرادُ بها وَجْهُ الله ! فأَخْبرَ عبدُ الله بن مسعود رضى الله عنه رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بذلك فتَغَيَّر لَوْنُه ، ثم قال : يَرحَمُ الله أخى مُوسَى ! قد أُوذِىَ بأكْثَرَ من هٰذا فصبَر

إحصاء الناس والغنائم وقسمها

ثم أمر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم زَيْدَ بن ثابتٍ رضى الله عنه بإحْصَاء الناس والغنائم ثم فَضَّها[٩] على الناس . وكانت سُهْمَانُهم : لكلّ رجُلٍ أربعٌ من الإبل وأربعون شاة ، وإن كان فارساً أخذ ثِنْتى عشرة من الإبل أو عشرين ومائةَ شاة ، وإنْ كان معه أكثر من فرسٍ واحدٍ لم يُسْهِم له

(١) الرصافُ : قطعة تلوى فوق مدخل سنخ النصل فى عود السهم

(٢) والنضى : هو من عود السهم — إذ يكون عارياً — مابين موضع النصل والريش

(٣) قذذ السهم ، جمع قُذَّة : وهى الريش يكون على السهم كأنه آذان . وفى الأصل : « فى قذذه »

(٤) فى الأصل : « فلا يرى فيه شيئاً »

(٥) الفَرْثُ : ما يكون فى كرش الحيوان من طعامه

(٦) فى الأصل : « إحدى يديه كثدى المرأة »

(٧) فى الأصل : « أو كبضعة تدردر » . البضعة : القطعة من اللحم . وتدردرت : تَرَجْرجت تجيءُ وتذهبُ

(٨) فى الأصل : « يخرجوت على فرقة من المسلمين » ، وذلك بعد قوله : « سبق الفرثَ والدم » . وهذا نصُّها ومكانها فى حديث البخارىّ الذى اعتمدنا نصّه هنا

(٩) فضَّ المالَ وغيره : فرَّقه

وفد هوازن وإسلامهم

وقَدِم وَفْد هَوَازن : وهم أربعة عشر رجُلًا — رأسُهُم [١] أبو صُرَد زُهَيْر ابن صُرَد الجُشَمِيُّ السعديُّ — قد أسْلموا وأخبروا بإسلام مَنْ وَراءهم من قَومهم . فقال أبو صُرَد : يا رسول الله ! إنَّا أصْلٌ وعشيرةٌ [٢] ، وقد أصابَنَا من البَلاء ما لا يَخْفَى عليك ، [فامنن عَلَينا منَّ الله عليكَ] [٣] . إنَّما فى هذه الحظَائر

خطبة الوفد

عمَّاتُك وخالاتُك وَحَواضِنُك [٤] اللَّاتى كُنَّ يَكْفُلْنَكَ ، ولو أنَّا مَلَحْنَا [٥] للحارثِ بن أبى شَمِر أو لِلنُّعمان بن المُنْذِر ، ثم نَزَل منَّا أحَدُهما بمثْلِ الذى نَزَلْتَ به ، رَجَونَا عَطْفَه وعائِدَتَهُ ، وأنْتَ خَيْرُ المكفُولين

[وفى روايةٍ أنَّه قال : إنما فى هذه الحَظائر أخَواتك وعمَّاتُك و بناتُ عماتك [٦] ، وخالاتُك و بناتُ خالاتك ، وأبعَدُهُنَّ قريبٌ منك يا رسولَ الله ! بأبى أنْتَ وأُمِّى ! حضَنَّك فى حُجورِهِنَّ ، وأرضَعْنَك بِثُدِيِّهِنَّ ، وَوَرَّكْنَكَ على أوْراكِهِنَّ ! ! وأنتَ خيْر المكفولين ! !]

أَمْنُنْ عَلَينا رَسُولَ الله فى كَرَمٍ ... فَإنَّكَ المرءُ نرجُوه وَنَدَّخِرُ
أمْنُنْ على نِسْوَةٍ قد كُنْتَ تَرْضَعُها ... إذْ فوكَ يَمْلَأُهُ من مَخْضِها الدِّرَرُ
أمْنُنْ على نِسْوَةٍ اعتاقَها قَدَرٌ ... مُمزِّقٌ شَمْلَها فى دَهْرِها غِيَرُ
أبقَتْ لنَا الدَّهْرُ هُتَّافًا على حَزَنٍ ... على قُلوبهم الغَمَّاء والغَمَرُ

---

(١) فى الأصل : « وأسهم »

(٢) فى الأصل : « إنا أصلك وعشيرتك » ، وكان النبىّ صلى الله عليه وسلم مسترضعاً فى بنى سعد ، انظر ص ٥

(٣) زيادة من ابن هشام ج ٢ ص ٨٧٧ وغيره

(٤) فى الأصل : « حوضنك »

(٥) مَلَح لفلان : أرضعه

(٦) فى الأصل : « بنات عمك » ، وهو خطا

اللاتِ[1] إذ كُنْتَ طِفْلًا كُنْتَ تَرضَعُها ... وإذْ يَزينُك ما تَأتِي ومَا تَذَرُ[2]
إلّا تَدارَكَها نَعْماءُ تَنْشُرُها ... يا أَرْجَحَ الناسِ حِلْماً حينَ يُخْتَبَرُ
فألْبِسِ العَفْوَ من قد كُنْتَ تَرْضَعُه ... من أُمَّهاتِك إنَّ العَفْوَ مُشْتَهَرُ
يا خَيْرَ من مَرِحَتْ كُمْتُ الجيادِ به ... عند الهِياجِ إذا ما استَوْقَدَ الشَّرَرُ
إنَّا نؤمِّل عَفْواً منك تُلْبِسُه ... هٰذِي البريَّةَ إذْ تَعْفو وتَنْتَصِرُ[3]
فاعفُ عَفَا اللهُ عمَّا أنْتَ وَاهِبُه ... يومَ القِيامةِ إذ يُهْدَى لَكَ الظَّفَرُ
لا تَجْعَلَنَّا كمن شَالَتْ نَعامَتُه ... واستَبْقِ مِنَّا فإنَّا مَعْشَرٌ زُهُرُ
إنَّا لنَشْكُرُ آلاءً وإنْ قَدُمَتْ ... وعندَنَا بَعْدَ هٰذا اليَوْمِ مُدَّخَرُ

جواب رسول الله

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنَّ أحسَنَ الحديث أصدَقُه ، وعندى من تَرَوْنَ من المسلمين ، فأبْناؤكم ونِساؤكم أحبُّ إليكُم أَمْ أموالُكم ؟ قالوا : يا رسول الله ! خيَّرْتَنا بَين أَحْسابِنا وأموالِنا[4] !! وما كنَّا نَعدِلُ بالأحسَاب شيئاً ، فرُدَّ علَينا أبناءَنا ونساءَنا . فقال : أمَّا ما [كان][5] لِي ولبَنِى عبد المطَّلب فهو لكُمْ ، وأسألُ لكمُ النَّاسَ . فإذا [أنا][5] صَلَّيْتُ الظُّهْرَ بالناس [فقومُوا][5] فقولوا[6] : إنَّا نَسْتَشْفِع برسول الله إلى المسلمين ، وبالمسلمين إلى رسول الله ! فإنى سأقولُ لكمُ : ما كان لِى ولبنى عبد المطَّلب فهو لكمُ ، وسأطْلب لكمُ إلى النَّاس . فلما صلّى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الظُّهْرَ بالناس ، قامُوا فتكلَّموا بما أمرَهم به ، فأجابَهُمْ بما تقدَّم ، فقال المهاجرُون : فما كان لَنا فهو لرسول الله !

رضى المهاجرين والأنصار وردّ غيرهم

(١) فى الأصل : « اللاتى » ، وهما سواء
(٢) فى الأصل : « وإذ يريبك ما تأتى ولا تذرُ »
(٣) فى الأصل : « تنتصروا »
(٤) فى الأصل : « وبين أموالنا »
(٥) زيادة للسياق
(٦) فى الأصل : « فقالوا »

وقالت الأنصار : وما كان لَنا فهو لرسولِ الله ! وقال الأقْرَع بن حابِس : أمَّا أنَا وبنو تميمٍ فلَا ! وقال عُيَينَةُ بن حِصْن : أمَّا أنَا وفَزَارةُ فلا ! وقال عبَّاسُ بن مِرْداس أمَّا أنَا وبنُو سُلَيْمٍ فلا ! فقالت بنو سُلَيْمٍ : [بَلَى](١) !! ما كانَ لنا فهو لرسولِ الله ! فقال عباس : وهَّفْتُمونِى

خطبة رسول الله فى أمر هوازن

ثم قامَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فى النَّاسِ خطيباً فقال : إنَّ هؤلاء القوم جاءوا مُسلمين ، وقد كنتُ استَأْنَيْتُ بهم فخَيَّرتُهم بين النِّساء(٢) والأبناء والأموال ، فلم يَعْدِلوا بالنِّساء والأبناء ، فمن كان عنده منهُنَّ شىء فطابَتْ(٣) نَفسُه أن يرُدَّه فَسَبيلُ(٤) ذلك ، ومَنْ أبَى منكم ويُمسِّكُ بِحَقِّه فَلْيُرُدَّ عليهم ، ولْيَكنْ قَرْضاً علينا ستُّ فَرائض من أوّلِ ما يُفِيء الله علينا به ! فقالوا : يا رسولَ الله ! رَضينا وسَلَّمنَا ! قال : فَمُرُوا عُرَفاءَكم أن يرْفَعوا ذلك إلينا حتى نَعلَمَ . فكان زَيْدُ ابن ثابت على الأنصار يَسألُهم : هل سَلَّموا ورضوا ؟ فخبَّروه أنَّهم سلَّموا ورضوا ، ولم يتَخَلَّف منهم رجلٌ واحد . وبعث عمر بن الخطاب رضى الله عنه إلى المهاجرين يَسألُهم ، فلم يتَخَلَّفْ منهم أحدٌ . وكان أبو رُهْمٍ الغِفَارىّ يطوفُ على قبائلِ العرَب . ثم جمَّعوا العرفاء ، واُجتمع الأُمَناء الَّذين أرسلهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فاتَّفقوا على قولٍ واحد : أنَّهم سَلَّموا ورَضوا . ودفَع عند ذلك السَّبْىَ إليهم . وتَمَسَّكتْ بنو تميمٍ مع الأقْرع بن حابس بالسَّبْىِ ، فجَعل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الفِداء ستَّ فَرائضَ : ثلاثَ حِقاقٍ وثلاثَ جِذَاعٍ(٥) . وقال

(١) زيادة من السِّيَر
(٢) فى الأصل : « الشاء »
(٣) فى الأصل : « فطبت »
(٤) فى الأصل : « فسبل »
(٥) الحِقاق جمع حِقَّة : وهى الناقة إذا استكملت السنة الثالثة فى شبابها . والجِذَاع جمع جَذَعة : وهى التى استكملت الرابعة ودخلت فى الخامسة

يومئذٍ : لو كان ثابتاً[١] على أحدٍ من العرب وَلَاءٌ أورِقٌ لثبتَ اليومَ ، ولكن إنما هو إسارٌ أو فِدْيةٌ . وجعل أبا حُذَيْفة العَدَوِيَّ على مَقاسِم المَغْنَم

سؤاله عن مالك ابن عوف

وقال للوفْد[٢] : ما فَعل مالِك بن عَوْف ؟ قالوا : هَرَب فلَحِقَ بِحِصْنِ الطَّائف مع ثَقِيفٍ . فقال : إنَّهُ إنْ يأتِ[٣] مُسْلِماً رَدَدتُ إليه أَهلَهُ ومالَهُ ، وأعطيتهُ مائة من الإبل . وكان قد حَبَس أهلَ مالكٍ بمكةَ عند [عمَّتِهم أم عبد الله بهمة[٤] ابنة أبي أُمَيَّة][٥] ، ووَقَف ماله فلم تَجْرِ فيه السِّهام . فلما بلغَ ذلك مالكاً[٦] فَرَّ من ثقيفٍ ليلًا ، وقدم الجِعِرَّانة وأَسلم ، وأخَذ أهلَه ومالَه ومائةً من الإبل . ويقال : بَلْ قَدم عَلَى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهُو بمكة واستعمله على قومه ، وعقَد له لواء فقاتل أهل الشِّرك ، وأغارَ على ثقيفٍ وقاتَلهم وقَتل وغَنِمَ كثيراً ، وبعثَ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخُمُس مما يُغِيرُ عليه : فبعَثَ مرَّةً مائةَ بعيرٍ ومرَّةً ألفَ شاةٍ

مقالة الأنصار إذ مُنِعوا العطاء

ولما أَعْطَى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عطَايَاه وَجَد الأنصارُ[٧] فى أَنْفسهم — إذ لم يكنْ فِيهم منها شيءٌ — وكثُرَت القَالَةُ ، فقال واحدٌ : لَقِى رسولُ الله قَومَه !! أَمَّا حِينَ القِتال فنحنُ أصحابُه ! وأمَّا حين القَسْمُ فقومُه وعَشيرتُه ! ووَدِدْنا

(١) فى الأصل : « ثابت »
(٢) فى الأصل : « للوقد »
(٣) فى الأصل : « فقالوا : إنه إن بات »
(٤) فى الأصل : « بهمت »
(٥) ما بين الأقواس هو هكذا بالأصل ، ولم أجد أم عبد الله هذه ولا خبرها ، وفى السيرة الحلبية ج ٣ ص ١٨٠ « عنه عمتهم أم عبد الله بن أبى أمية » ، وعبد الله بن أبى أمية ، أمه عاتكة بنت عبد المطلب عمة رسول الله ، واختلف فى إسلامها . ومن ولد أبى أمية : أم سلمة أمّ المؤمنين ، وأختها ريطة بنت أبى أُمَيَّة . فلا أدرى ما صواب النصّ ؟ ولا أىّ شىء أثبت مِنْه أو أنفى ؟
(٦) فى الأصل : « مالك »
(٧) وَجَد فى نفسه يَجِد : غَضِبَ

أنَّا نعلَمُ ممَّنْ كان هٰذا ؟ إنْ كان هذا من الله صَبَرْنَا ، وإن كان هذا من رأى رسولِ الله استَعْتَبْناهُ . فبلَغَ ذلك رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فغَضِبَ غَضَباً شديداً ، ودخَل عليه سعدُ بن عُبادة رضى الله عنه فقال له : مايقول قَوْمُك ؟ قال : وما يقولون يا رسول الله ؟ ! فذَكَر له ما بَلَغه وقال : فأين أنتَ من ذلك يا سَعدُ ؟ فقال : يا رسول الله ! ما أنا إلَّا كأحَدِهِم ، وإنَّا لَنُحِبُّ أن نَعلَمَ من أين هذا ؟ قال : فاجْمَع لى من كان ها هُنا من الأنْصار . فلمَّا اجتَمعوا ، حمِد الله وأثنى عليه ثم قال :

خطبة رسول الله

يا مَعشَرَ الأنصار ! ما مَقالَةٌ بَلَغَتْنى عنكمُ ؟ وَجِدَةٌ[1] وَجَدْتُموها فى أنْفُسكم ، ألمْ آتِكُم ضُلَّالًا فهداكم الله ؟ وعالةً فأغناكُمُ الله[2] ؟ وأعْداءً فألَّف الله بين قلوبكم ؟ قالوا : بَلَى ! اللهُ ورسولُه أمَنُّ وأفضل ! قال : ألا تُجيبُونى ؟ قالوا : ومَاذا نُجيبُك يا رسول الله ؟ قال : أمَا والله لو شِئْتُمْ قُلتُمْ فَصَدَقتُمْ : أتيتَنا مكذَّباً فصدَّقناك ! ومَخْذُولًا فنصَرناكَ ، وطَرِيداً فآوَيناك ! وعَائلًا فآسَيناكَ ! [وخائفاً فأمَّنَّاكَ][3] ! وجَدْتم فى أنفُسِكم يا مَعشر الأنصار فى شىء من الدُّنيا تألَّفْت به قوْماً أسْلموا ووَكلْتُكم إلى إسلامكم ؟ ! أفلا ترضَوْنَ يامَعشرَ الأنصار أن تَذْهَبَ الناس [إلى رِحالِهِمْ][3] بالشَّاء والبَعير ، وتَرْجعون برسول الله إلى رِحالِكم ؟ والذى نفسى بيَده ، لوْلا الهجرةُ لكُنْتُ امرَأً من الأنصار ، ولو سَلَك[4] النَّاس شِعْباً وسَلَكَتْ الأنصارُ شعباً ، لسَلَكت شعب الأنصار . أكْتُب لكم بالبَحْرَين كتاباً من بَعْدِى تكُون لكم خاصَّةً دون النَّاسِ ؟ قالوا : وما حاجَتُنا بعْدَك يا رسول الله ؟ قال : إمَّا لَا ! فستَرَوْنَ بعدى

(١) الجِدَة والمَوْجِدَة : الغضب ، من وَجَد يَجِد إذا غضب
(٢) العالة جمع عائل : وهو الفقير
(٣) زيادة من ابن كثير ج ٤ ص ٣٥٨
(٤) فى الأصل : « ولولا سلك »

أَثَرَةً ، فاصبِرُوا حتى تَلْقَوُا الله ورسولَه ، فإنَّ مَوعِدَكم الحَوْضُ ، وهو كما بين صَنعاء وعُمَان ، وآنِيَتُـه أكثرُ من عدَد النُّجُوم . اللهم ارحَمِ الأنصار وأبْنَاءَ الأنصار وأبناء أبناء الأنصار ! ! فبَكَوْا حتى أخْضلوا لِحاهم وقالوا : رَضِينا برسول الله حَظًّا وقَسْماً . وانْصَرَفوا

مقامه بالجعرّانة

وأقامَ عليه السـلام بالجِعِرّانة ثلاثَ عشرة ليلةً ، وخرج ليلةَ الأربعاء لثنْتى عشرة بقيَتْ من ذى القَعْدة ، وأحْرَم ولَبَّى حتى استلم الرُّكْن . وقيل : لَمّا نظرَ إلى البَيْت قطع التَّلْبية ، وأناخَ راحلتَه على باب بنى شَيْبَة ، وطافَ فرَمَل فى الأشْواطِ[1] الثَّلاثة . ولمَّا أكْمَل طوافَه سَعى بين الصَّفا والمروَة على راحلتِه ، ثم حَلَّق رأسَه عند المروة : حَلَقه أبو هند عبد بنى بَيَاضة ، وقيل : حَلَقه خِرَاشُ بن أُمَيـة . ولم يَسُقْ هَدْياً . ثم عادَ إلى الجِعِرّانةِ من ليْلتِه ،

مسيره إلى المدينة

فـكان كبَائِتٍ بها . وخرج يوم الخميس على سَرِفٍ إلى مَرِّ الظَّهْران ، واسْتعمل على مكة عَتَّاب بن أَسِيد بن أبى العِيص بن أُمَية بن عبد شمْس ، وخلَّف مُعاذَ ابن جَبَل وأبا موسى الأشْعرىّ يُعَلِّمَان الناسَ القُرآنَ والتَّفَقُّه فى الدين . وقال لعتاب : أتَدْرى على مَنِ اسْتَعْمَلْتُك ؟ قال : اللهُ ورسولُه أعْلم ! قال : اسْتعملتك على أهلِ الله ! بلِّغْ عنى أرْبعاً : لايَصْلُحُ شَرْطان فى بَيْعٍ ، ولا بيعٌ وسَلَفٌ ، ولا بيعُ ما لم يُضْمَن ، ولا تأكلْ رِبْحَ ما ليس عندَك

خبر الفتح بالمدينة

وكان أوَّلَ من قَدِم المدينةَ بفتْح حُنَينٍ رجُلان من بنى عبد الأشهل ، هما : الحارثُ بن أوْس ، ومُعاذ بن أوس بن عُبَيد بن عامر[2] . وقَدِم صلى الله عليه وسلم المدينةَ يومَ الجُمُعة لثلاثٍ بَقين من ذى القَعْدة

(١) رمل : هَرْوَل ، من الرَّمَل ، وهو فوق المشى ودون العدو

(٢) هكذا فى الأصل : « معاذ بن أوس ... » ولم أجده فى الصحابة ، ولعله « أوس ابن معاذ بن أوس » ، وهو بَدْرى استشهد يوم بئر معونة . راجع أسد الغابة والإصابة

بعثة عمرو بن العاص إلى ابنى الجلندى

وفى هذه السَّنة — وهى سنةُ ثمانٍ — بعثَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص إلى جَيْفَر وعَمْرو ابْنَىِ الجُلُنْدَى بعُمَان مُصَدِّقًا ، فأخَذ الصَّدَقةَ من أغنيائهم ورَدَّها على فُقرائهم ، وأخَذ الجزيةَ من المجوس ، وهم كانوا أهلَ البَلد . وقيل : كان ذلك فى سنة سَبْع

مولد إبراهيم عليه السلام

وفيها تزوَّج صلى الله عليه وسلم فاطمةَ بنت الضحَّاك بن سفيان الكِلابيَّة ثم فارَقها . وفيها ولدتْ ماريَةُ إبراهيمَ ابنَ رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذى الحِجَّة . وفيها أقام عَتَّاب بن أَسيدٍ بالنَّاس الحجَّ ، وحَجَّ الناس عَلَى ما كانت عادةُ العَرب تحُجُّ ، وحجَّ ناسٌ من المشركين على مُدَّتِهم

فريضة الصدقات وبعثة المصدّقين

ثم كانت فريضةُ الصدقات وبعثةُ المُصَدِّقين لهلالِ المحرَّم سنة تِسْع . فبعثَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بُرَيدة بن الحُصيْب بن عبد الله بن الحارث بن الأعرج بن سعْد بن رِزاح بن عدِىّ بن سهم بن مازن بن الحارث بن سَلَامان ابن أسلَم بن أفْصَى بن حارثة بن عَمرو بن عامر الأسلَمِىَّ — إلى أسلَمَ وغِفَارٍ يُصدِّقُهُم . [ويقال : بَلْ بعث كعبَ بن مالك الأنصارىَّ] . وبعَثَ عبَّاد بن بِشْر الأشهَلِىَّ إلى سُلَيْم ومُزَيْنَةَ . وبعث عَمرو بن العاص إلى فَزارة . وبعث الضحَّاك بن سفيان بن عَوْف بن كعب بن أبى بَكْر بن كِلاب الكِلابىّ إلى بنى كِلاَب . وبعث بُسْرَ[1] بن سفيان الكَعْبىّ إلى بنى كعب . وبعث ابن اللُّتْبِيَّة الأَزْدِىّ[2] إلى بنى ذُبْيَان . وبعث رجُلًا من بنى سعد هُذَيْم على صدَقَاتِهم

خبر بسر على صدقات بنى كعب

فخرج بُسْر[1] بن سُفْيان على صَدَقات بنى كَعب ، [ويقال : إنما خرج

(١) فى الأصل : « بشر »

(٢) نسبه صاحب أسد الغابة وصاحب الإصابة فقال : « عبد الله بن اللتبيَّة بن ثعلبة الأزدى » . واللتبية : نسبة إلى لتْب وهو حىّ من العرب

ساعيًا عليهم نُعَيْمُ بن عبد الله النَّحَّام العَدَوِىُّ] ، فجاء وقد حَلَّ بنواحيهم من بنى تميم : بنو عمرو بن جُنْدُب بن العَنبر بن عمرو بن تميم ، فهُم يشربون على غَدِيرٍ لهم بذات الأَشْظاظ ، [ويقال على عُسفان] ، ثم أمر بجَمْع مَواشِى خُزاعة ليأْخُذَ منها الصَّدَقة ، فحشَرَتْ عليه خُزاعة الصَّدقةَ من كلِّ ناحية . فاستكثرت ذلك بنو تميم ، ومنعوا المُصَدِّق وشهَروا سيوفَهم ، ففَرَّ إلى المدينة ، وأخبرَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بذلك

خبر خزاعة

وأمَّا خُزاعةُ فإنَّها أخْرجت التَّميميِّين من مَحالِّها إلى بِلادهم . ونَدَب النبىُّ صلى الله عليه وسلم الناسَ لِحَربهم ، فانتَدَب عُيَيْنةَ بن حِصن الفَزارِىَّ ، فبعثه فى خمسين فارساً ليس فيهم مهاجِرٌ ولا أَنْصارِىٌّ . فسار إلى العَرْجِ وخَرج فى آثارهم ، حتى وَجدهم قد عدَلوا من الشُّقْيا يؤُمُّون أرض بنى سُلَيْم . فلمَّا رأَوُا الجَمْع وَلَّوْا ، وأخذ منهم أحدَ عشر رجُلًا وإحدى عشرة امرأة وثلاثين صَبِيًّا ، فجَلَبَهم إلى المدينةِ . فأمرَ صلى الله عليه وسلم بهِم فحُبِسوا فى دارِ رَملَة بنتِ الحارثِ

وفد تميم

وقَدِم وَفدُ بنى تميم ، وهُم عشرة من رُؤَسائهم : عُطارِدُ بن حاجب بن زُرارَة فى سبعين ، والزِّبرِقانُ بن بدْر بن امرِئ القيس بن خلف[1] بن بهْدَلة ابن عَوْف بن كَعب بن سعد بن زَيد مَناة بن تميم البَهدَلىُّ التَّميمىُّ السَّعدىُّ أبو عَيّاشٍ[2] [وقيل : أبو شَذْرة] ، وقَيْسُ بن عَاصم بن سِنان بن خالد بن مِنْقَر المِنْقَرِىُّ ، وقيس بن الحارث ، ونُعَيْم بن سعد ، وعمرو بن الأَهتَم بن سِنان بن خالد بن مِنقَر ، والأَقرَعُ بن حابس بن عِقَال بن مُحمد بن سُفيان بن مُجاشِع بن

(١) فى الأصل : « خالد »

(٢) فى الأصل : « أبو هياش »

دارِم ، [والحُتات بن يزيد المجاشعيّ][1] ، ورِياح بن الحارث بن مُجاشِع ، — [وكان رئيسَ الوفْد : الأَعورُبن بَشامَة العنبَرِيّ][2] — . ودخَلوا المسجدَ قبلَ الظُّهر ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم فى بيتِ عائشةَ رضى الله عنها . وقد أَذَّن بلالٌ والنَّاسُ يَنْتَظِرون الصلاةَ ، فنادَوا : يا محمد ! أُخرُج إلينا ! وشَهَروا أصواتَهم[3] ، فخرج عليه السلام . وقيل : إنما ناداه رجُلٌ واحدٌ : يا محمد ! إنَّ مَدْحى زَيْنٌ ، وإنَّ شَتْمى شَيْن ! وأقامَ بلالٌ الصلاةَ ، فتعلَّقوا به يُكلِّمونه ، فوقَف معهم مَلِيًّا ، ثم مضى فصلَّى بالنَّاس الظُّهر . فلمَّا أُنصرف إلى بيتِه رَكع ركعتين[4] ، ثم خَرج فجلَس

خطبة عطارد بن حاجب

وقدَّموا عُطاردَ بن حاجب خَطيبَهُم فقال : الحمدُ لله الَّذى له الفَضْلُ علينا ، والذى جعَلنا مُلوكا ، وأعطانا الأموالَ نَفعَلُ فيها المَعروف ، وجعَلنا أَعزَّ أهلِ المَشْرِق وأكثَرَهم مالًا وأكثَرَهم عدَداً . فمَن مِثْلُنا فى النَّاس ؟ ألَسْنا برؤوس النَّاسِ وذَوِى[5] فَضْلهم ؟ فمَن يُفاخِرْ فَلْيَعْدُد مثْل ما عدَدْنا . ولو شئنا لأكثَرْنا من الكلام ، ولكنَّا نَستَحْيِي من الإكْثارِ فيما أعطانا الله . أقول قَولى هذا لأَنْ نُؤْتَى بقَوْلٍ هو أفضَلُ من قَولنا

جواب ثابت بن قيس

فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لثابت بن قيس : قُم فأجِبْ خطيبَهُم . فقام — وكان من أجهَرِ النَّاس صوتاً — وما دَرى مِن ذلك بشىء ، ولا هَيَّأَ قَبلَ ذلك ما يَقول ، فقال :

---

(١) فى الأصل مكان مابين القوسين مانصه : « وحباب » . راجع ابن هشام ج ٢ ص ٩٣٣ — ٩٣٤ ، وابن كثير ج ٥ ص ٤١ ، والطبرى ج ٣ ص ١٥٠ و ج ٦ ص ٦٤ وص ١٣٥

(٢) هذه زيادة من عندنا ، وسيأتى ذكر ذلك بعد فى ص (٤٣٩) ، وهو عاشر الرؤساء كما ذكر قبل

(٣) شهر صوته : رفعه

(٤) فى الأصل : « فركع »

(٥) فى الأصل : « وذي »

الحمدُ لله الّذى السَّمٰواتُ والأَرضُ خَلْقُه ، قضى فيهنّ[١] أَمرَه ، ووَسِعَ كلَّ شىءٍ عِلْمُه ، فلَم يَكُن شىءٌ إلّا مِن فَضلِه . ثم كان مَا قَدَّر أن جعَلنا مُلوكا ، أصطفى لنَا من خلْقِه رسولا ، أكرمُهم نَسبًا ، وأحسنهم زِيًّا ، وأصدَقُهم حديثاً . أنزَل عليه كتابه ، وأئتمَنَهُ على خلْقه ، وكان خِيَرَتَهُ من عبادِه ، فدَعا إلى الإيمان فآمَن المهاجرون من قومه وذوى رَحِمِه[٢] ؛ أصبحُ النَّاسِ وَجهاً ، وأفضل الناسِ فَعالاً . ثم كنَّا أوَّل النَّاسِ إجابَةً حين[٣] دعا رسول الله ، فنحنُ أنصارُ الله ورسولِه ، نُقاتِلُ النَّاسَ حتى يقولوا لا إلٰه إلاَّ الله . فمَن آمن بالله ورسولِه منَع مِنّا مالَه ودمَه ، ومَن كفرَ بالله ورسوله جاهدْناه فى ذلك ، وكان قتْلُه علينا يَسيراً . أقول قولى هذا وأستَغْفِر الله [لى ولكم و][٤] للمؤمنين والمؤمنات . ثم جلَس

شعر الزبرقان ابن بدر

وقالوا : يا رسولَ الله إيذَنْ لشَاعرِنا ! فأَذِنَ له ، فأقامُوا الزِّبْرِقان بن بدرٍ فقال :

نحنُ الكِرامُ فلا حَىٌّ يُعَادِلُنَا[٥] ... فِينَا المُلوكُ وفينَا تُنْصَبُ البِيَعُ

وكم قَسَرْنَا[٦] من الأحْياءِ كلِّهِمُ ... عِنْدَ النِّهابِ وفَضْلُ الخيْرِ يُتَّبَعُ

ونحنُ نُطْعِمُهم فى القَحْطِ مَا أَكلُوا ... من السَّدِيف إذَا لم يُؤْنَسِ القَزَعُ

[بما تَرَى النَّاسَ تَأْتينَا سَرَاتُهُمُ ... مِنْ كلِّ أرضٍ هُوِيًّا ثم نَصْطنِعُ][٧]

(١) فى الأصل : « فيهما »
(٢) فى الأصل : « وذى رحمه »
(٣) فى الأصل : « حنين »
(٤) زيادة من ابن كثير ج ٥ ص ٤٢
(٥) فى الأصل : « نحن الملوك فلاحى يقاربنا » ، والذى أثبتناهُ هو أشهر الروايات وأجودها
(٦) فى الأصل : « قرنا »
(٧) زيادة من ابن هشام ج ٢ ص ٩٣٥ — ٩٣٦ ، ومن ابن كثير ج ٥ ص ٤٢ ، ومن الطبرى ج ٣ ص ١٥١

وننحر الكُومَ عَبْطًا[1] فى أَرُومَتِنَا ... لِلنَّازِلين إذا ما أُنزِلُوا شَبِعُوا[2]
[فَلَا تَرَانَا إلى حَيٍّ نُفَاخِرُهُمْ ... إلّا استقادوا ، فكادَ الرأسُ يُقْتَطَعُ
فمَنْ يُفَاخِرُنَا فى ذَاكَ نَعْرِفُـــه ... فيرجعُ القوم والأخبارُ تُسْتَمَعُ][3]
إنَّا أبَيْنا ولا يَأْبى لنـــا أحدٌ[4] ... إنَّا كذلك عِنْدَ الفَخْرِ[5] نَرْتفعُ
تِلْكَ المَكَارِمُ حُزْنَاها[6] مُقَارَعَةً ... إذا الكِرَام عَلَى أَمْثَالِها اقْتَرَعُوا

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يَا حَسَّانُ ! أَجِبْهُمْ . فقَامَ فقال : شعر حسان

إنَّ الذَّوَائبَ من فِهْرٍ وإخْوَتِهِمْ ... قد بَيَّنُوا[7] سُنَّةً للنَّاسِ تُتَّبَعُ
يرْضَى بها كلُّ من كانَتْ سَرِيرَتُه ... تَقْوَى الإلٰهِ وبالأمْرِ الَّذِى شَرَعُوا
قَوْمٌ إذَا حاربُوا ضَرُّوا عَدُوَّهُمُ ... أَوْ حَاوَلُوا النفْعَ فِى أَشيَاعِهِم نفَعُوا
سَجِيَّةٌ تلك مِنْهُمْ غَيْرُ مُحْدَثَةٍ ... إنَّ الخَلَائِقَ فاعْلَمْ شَرُّها البِدَعُ
لَا يرقَعُ الناسُ مَا أَوْهَتْ أكُفُّهُمُ ... عند الدِّفاع ولا يُوهُونَ ما رَقَعُوا
وَلَا يَضِنُّونَ عن جارٍ بفَضْلِهمُ ... ولَا يَنَالُهم مِن مَطْمَعٍ طَبَـــعُ[8]
إنْ كان فِى النَّاسِ سَبَّاقُون بَعْدَهُمُ ... فكلُّ سَبْقٍ لأدنى سَبْقِهم تَبَعُ
أكرِمْ بقَوْمٍ رسولُ الله شيعَتُهُمْ ... إذَا تَفَرَّقَتِ الأهْواءُ والشِّيَعُ
أعِفَّةٌ ذُكِرَتْ فِى الوحْيِ عِفَّتُهُمْ ... لا يَطْمَعونَ ولَا يُرْدِيهِمُ طَمَعُ

(١) فى الأصل : « غبطا »
(٢) فى الأصل : « شعبوا »
(٣) زيادة من ابن هشام ج ٢ ص ٩٣٥ — ٩٣٦ ، ومن ابن كثير ج ٥ ص ٤٢ ومن الطبرى ج ٣ ص ١٥١
(٤) فى الأصل : « إذا أتتنا فلا يانانا أحد »
(٥) فى الأصل : « الفجر »
(٦) فى الأصل : « خزناها »
(٧) فى الأصل : « قد شرعوا » ، والذى أثبتناه هو ما اجتمعت عليه الرواية ، وانظر ديوان حسان أيضاً ص ٢٤٨
(٨) فى الأصل : « طبعوا »

كَأَنَّهُمْ فِي الوَغَى وَالمَوْتُ مُكْتَنِعٌ أُسْدٌ بِبِيشَةَ فِي أَرْسَاغِها فَدَعُ[1]
لَا فَخْرَ إِنْ هُمْ أَصَابُوا من عَدُوِّهُمُ وإِنْ أُصِيبوا فلا خُورٌ وَلَا جُزُعُ[3]
إذا نَصَبْنَا[4] لحيٍّ لم نَدِبَّ لهمْ كما يَدِبُّ إلى الوَحْشِيَّةِ الذُّرُعُ
نَسْمو إِلَى الحرْبِ نَالَتْنَا مَخَالِبُها إِذَا الزَّعَانِفُ مِنْ أَظْفَارِهَا خَشَعُوا[5]
خُذْ مِنْهُمُ ما أَتَوْا عَفْواً إِذَا غَضِبُوا ولا يَكُنْ هَمُّكَ الأمرَ الذى مَنَعُوا[6]
فإِنَّ فِي حَرْبِهم فاتْرُكْ عَدَاوَتَهم سَمًّا غَرِيضاً عَلَيهِ الصابُ والسَّلَعُ
أهدَى لهم مَدحَهُ قَلْبٌ يُؤَازِرُهُ فيما أَحَبَّ لِسَانٌ حَائِكٌ صَنَعُ
فإِنَّهم أَفْضَلُ[7] الأحياءِ كلهمُ إِنْ جَدَّ بالناسِ جِدُّ القَوْلِ أو شَمَعُوا[8]

فسُرَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون بمقام ثابتٍ وحسَّان ، وخَلَا الوَفْدُ فقالوا : إنّ هـذا الرَّجل مُؤيَّد مَصنُوعٌ له — [وفى رواية : إنَّ هذا الرَّجل لمُؤَيَّدٌ له] — ، والله لَخَطِيبُه أَخْطَبُ من خَطِيبِنا ، ولشَاعرِه أشعَر من شاعرنا ، ولهو أحْلَم منّا ! فأسلموا ، وكان الأَقْرَع [بن حابس][9] أسلَمَ قبل ذلك

ما نزل من القرآن فى وفد تميم

وفيهم نزَل قول الله تعالى : « يَا أَيُّها الذينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعوا أصوَاتكم فوقَ صَوتِ النبِيِّ وَلَا تجهَروا لَهُ بالقَولِ كجَهْرِ بعضِكم لِبَعضٍ أنْ تَحْبَطَ أعْمَالُكم وَأنتُم لا تَشْعرون «٢» إنَّ الذينَ يَغُضُّونَ أصوَاتَهم عنْدَ رسولِ الله أُولئِكَ الذينَ

(١) فى الأصل : « فرع »
(٢) فى الأصل : « لا فرح إن أصابوا فى عدوهم »
(٣) فى الأصل : « ولا خرع »
(٤) فى الأصل : « وإن أصبنا »
(٥) فى الأصل : « من أطرافها خشع »
(٦) فى الأصل : « الذى منع »
(٧) فى الأصل : « فإن أفضل »
(٨) فى الأصل : « إذا جدّ بالناس جدّ القول أو سمعوا »
(٩) زيادة للإيضاح

أُمتَحَن الله قلُوبَهُم لِلتَّقْوَى لهم مغفرةٌ وَأجرٌ عظيمٌ «٣» إنَّ الذينَ ينادونَكَ من وَرَاءِ الحُجُرَاتِ أكثَرُهُم لَا يعقِلُونَ «٤» وَلو أنّهم صَبَرُوا حتَّى تخْرُجَ إليهم لَكَانَ خَيْرًا لهم والله غَفُورٌ رَحيمٌ » (الحجرات : ٢ — ٥)[1]

ردّ أسرى تميم

فردَّ عليهم صلى الله عليه وسلم الأسرَى والسَّبْيَ . ويقال : سألوه أنْ يُحْسن إليهم فى سبْيهم ، فقال[2] لسَبِرَةَ بن عَمْرو : هذَا يحكم بيْننَا وبينكم ! فقالوا : عمُّه فينَا وهُو أفْضَلُ منْه ! فأبى النبيُّ صلى الله عليه وسلم . فحكم سَبِرَةُ أنْ يمُنَّ على الشَّطْر ويَفْدُوا الشَّطْر ، ففعل

رئيس وفد تميم

وكان رئيسَهم الأعورُ بن بَشَامة العَنْبَرِيُّ[3] ، وكانت أُخْته صفِيَّةُ سُبِيَتْ ، فعَرَض النبيُّ عليها نفسه فاخْتارت زَوجها ، فرَدَّها . وقام عمرو بن الأهتم يومئذٍ يَهجو قَيسَ بن عاصم . وقد أجَازَهم النبيُّ صلى الله عليه وسلم كما كان يجيز الوفُود إذا قَدِموا عليه ، وقال : هل بَقِيَ منْكم مَنْ لم نُجزه ؟ فقالوا : غُلامٌ فى الرِّحال . فقال : أرسلوه نُجزْه ! فقال قيس بن عاصم : إنَّه غُلَام لا شَرَفَ له ! فقال : وإنْ كان ، فإنَّه وَافِدٌ وله حقٌّ ! ! فقال عمرو[4] شعراً يريد به قيساً . وكانت جوائزُهم على يد بلالٍ رضى الله عنه : لكلّ واحدٍ ثِنْتَى عشرة أُوقيّة ونصف ، ولغُلامٍ هو أصغرهم خمس أوَاقٍ

بعثة الوليد بن عقبة إلى بنى المصطلق

ثم كانت بِعْثَةُ الوليد بن عقْبة [بن أبى مُعَيْط][5] إلى بنى المُصطَلقِ ليأخُذَ صدَقاتهم ، فخرجوا يلْقَونه بالجزُرِ والغنَمِ فَرَحًا بهِ ، فولَّى راجعاً إلى المَدينة ، وأخبر

(١) فى الأصل : « ... فوق صوت النبي ، الآية »
(٢) قال بيده : أى أشار بيده وهو يتكلم أو يهم بكلام
(٣) انظر ص (٤٣٥)
(٤) فى الأصل : « عمر »
(٥) زيادة للبيان

أنهم يلقَونه بالسِّلاح ليحولوا بينه و بين الصدَقة . فبلغَهم ذلك عنه ، فقَدم وَفْدُهم وقالوا : يا رسولَ الله ! سَلْ هَل نَاطَقَنَا أو كلمَنَا ؟ فنزلت فيه : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ » (الحجرات : ٦) . فقرأها عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : من تحبونَ أن أبعث إليكم ؟ قالوا : عبَّاد بن بِشر . فخرج معهم يقرِئهم القرآن ويعلِّمهم شرَائع الإسلَام ، وقد قال له : خُذ صدقَات أموالهم ، وتوقَّ كرائم أموالهم . فأقام عندهم عشراً ثم انصرف راضياً

سرية قطبة بن عامر إلى خثعم

وكانت سَرِيَّةُ قُطبة بن عامر إلى خثْعم فى صفر سنة تسع ، فخرج فى عشرين رجُلًا معهم عشرة أبعرة يَعتَقِبونها . [فأخذوا رجلا فسألوه فاستعجَم عليهم ، فجعل يصيحُ بالحاضر و يحذِّرُهم ، فضربوا عُنقَه . ثم أمْهلوا حتى نام الحاضرُ فشنُّوا عليهم الغارةَ ، فاقتتَلوا قِتالا شديداً حتى كثُر الجرحى فى الفريقين جميعاً : وقَتل قُطْبةُ ابن عامر من قَتل . وساقوا النَّعَم والشاء والنِّسَاء إلى المدينة : وجاء سَيْلٌ أتِيٌّ[1] فحال بينَهم و بينه ، فما يَجدون إليه سبيلا . وكانت سُهمَانُهم أربعةَ أبعرة أربعةَ أبعرة ، والبعيرُ يُعْدل بعشر من الغنم بعد أن أخرج الخُمُس][2]

سرية الضحاك بن سفيان إلى بنى كلاب

وكانت سَرِيَّةُ الضحَّاك بن سفيان[3] بن عَوْف بن كعب بن أبى بكر بن كِلاَب الكِلابىّ إلى بنى كلاب ، فدَعاهم إلى الإسلام فأَبَوْا ، فقَاتَلَهم بمَنْ معهُ وهزَمَهم[4] : وذلك فى ربيع الأوَّل

(١) السيل الأتى : هو الذى لا يُدرى من أين أتى ؟

(٢) الزيادة التى بين الأقواس من ابن سعد ج ٢ ص ١١٧ ، فإنى رأيتُ خبر السرية مبتوراً ليس فيه شىء ، فآثرتُ إتمامه

(٣) فى الأصل : « إلى سفيان »

(٤) فى الأصل : « وهربهم »

كتاب رسول الله إلى بنى حارثة ابن عمرو

وكَتب صلى الله عليه وسلم إلى [بنى][1] حارثة بن عمرو بن قُرَيظ يَدعوهم إلى الإسلام مع عبد الله بن عَوْسَجة من عُرَينَة[2] ، مستهلّ ربيع الأوّل . فأخذوا الصَّحِيفَةَ[3] فغسلوها ورَقَعوا بها دَلْوَهم ، وأَبَوْا أن يُجيبوا . فقال صلى الله عليه وسلّم — لما بلغه ذلك — : مالَهُمْ ؟ أذْهبَ الله عُقولَهم ! فصارُوا أهلَ رِعْدَة وعَجَلةٍ وكلامٍ مُخْتَلِطٍ ، وأهلَ سفَهٍ

وفد بلى

وقَدِم وَفْدُ بَلِيٍّ فى ربيع الأوّل هـــذا ، فنزلوا على رُوَيفِـع [بن ثابت][4] البَلَوِيّ

خبر رعية السحيمى

قال أبو بكر بن أبى شَيبَة : حدثنا عُبَيد الله بن موسى ، قال : أخبرنا إسرائيلُ ، عن أبى إسحاق ، عن الشَّعْبيّ : أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كَتَبَ إلى رِعْيَةَ السُّحَيْمِيّ بكتاب ، فأخَذَ الكتابَ فرَقَع به دَلْوَهُ . فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سَرِيَّةً فأخذُوا أهله ومَالَه ، وأفْلَتَ رِعْيةُ — على فرَسٍ له — عُرْيانًا ليس عليه شَىْء . فأتى ابْنتَه — وكانت مُتَزَوِّجة فى بَنى هِلَال ، وكانوا أسْلَموا فأَسْلَمتْ معهم ، وكانوا دَعَوْه إلى الإسلام [فأبَى][5] — وكان مَجْلِسُ القوم بفِنَاء بيتها ، فأتَى البيتَ من وراء ظَهْرِه . فلمَّا رأتْهُ ابنته عُرْيانًا أَلقت عليه ثَوْبًا وقالت : مَالَك ؟ قال : كلُّ الشَّرِّ ! ماتُرِكَ لى أهْلٌ ولا مَالٌ ! أَيْنَ بَعْلُك ؟ قالت : فى الإبِل ! فأتاه فأخْبره ، فقال : خُذْ راحِلَتى برَحْلِها ، ونُزَوِّدُك من اللَّبن . قال : لا حاجَة لى فيه ، ولكن أَعْطِنى قَعُودَ الرّاعى

(١) زيادة من الإصابة
(٢) فى الأصل : « بن عرينة »
(٣) فى الأصل : « فأخذ صحيفة »
(٤) زيادة للإيضاح
(٥) فى الأصل بعد قوله : « دعوه إلى الإسلام » ما نصه : « فأتى ابنته » ، ولا معنى لتكرارها ، وقد رأيت أن تكون « فأبى » ، فصحف الناسخ الكلمة وزاد بعدها « ابنته »

وإداوةً من ماء[١] ، فإنى أُبادِر محمّدًا لا يَقْسِمْ أهلِى ومالى ! فانطلق وعليه ثوبٌ : إذا غطّى به رأسَه خرَجَت أُستُه ، وإذا غطّى أُستَهُ خرَج رأسُه . فانطلق حتى دخَل المدينة لَيلًا ، فكان بِحِذَاءِ[٢] رسولِ الله صلى الله عليه وسلم . فلمّا صَلّى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الفَجرَ ، قال له : يا رسولَ الله ! أُبسُطْ يدَك لأُبايِعَك ! فبَسَط رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يدَه ، فلمّا ذهَب رِعْيَةُ ليمسَح عليها قبَضَها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قال له رِعيَةُ : يا رسولَ الله ! أُبسُطْ يدَك لِأُبايِعَك ! فبسَطَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يدَه ، فلما ذهبَ رِعيَةُ ليَمْسحَ عليها قبَضها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : يارسول الله ! أُبسُطْ يدَك قال : ومن أنتَ ؟ قال : رِعْيَةُ السُّحَيْمِيُّ ! قال فأخذ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بعَضُدِه فرفعه[٣] ثم قال : أيُّها النّاس ! هـذا رِعيَةُ السُّحَيْميّ الذى كتبْتُ إليه فأخذ كتابى فرَقَع بها دَلْوَه ! ! فأسلم ، ثم قال : يا رسولَ الله ! أهلى ومالِى ! ! فقال : أمّا مالُك فقد قُسِمَ بين المسلمين ، وأمّا أهلك فانظُر مَن قدَرْتَ عليه منهم ! قال [رعيةُ][٤] : فخرجتُ فإذا ابنٌ لى قد عرَف الرَّاحِلةَ ، وإذا هو قائِمٌ عندها ، فأتيْتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فقلتُ : هـذا أُبنِى ! ! فأرسلَ معى بلالاً فقال : أنطَلِقْ معهُ فسَلْهُ : أبوك هو ؟ فإنْ قال : نعم ! فادفعْه إليه . قال [رعيةُ][٤] : فأتاه بلالٌ فقال : أبوك هُو ؟ قال : نعم ! فدفعه إليه . قال : فأتى بلالٌ رضى الله عنه النبىَّ صلى الله عليه وسلم فقال : والله ما رأيتُ

(١) القعود فى الإبل : ما يتخذه الراعى للركوب وحمل الزاد والمتاع وسائر حاجته . والإداوة : إناء صغير من جلد يتخذ للماء

(٢) فى الأصل : « بجدار »

(٣) فى الأصل : « فرفعها » ، وهذه حق المعنى

(٤) زيادة يوجبها السياق والإيضاح

واحداً منهما مُستَعْبِراً إلى صاحِبِه ! فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : ذاك جَفاء الأعراب !

وقال أبو عمر بن عبد البرّ : رِعيَةُ السُّحَيْمِيّ ، [ويقال : الرَّبَعِيّ ، ويقال : العُرَنِيُّ ، وهو الصواب . يُروَى أنَّه من سُحَيْمة عُرَيْنَة] . كتب [إليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فى قِطْعَة أَدَمٍ ، فرقع دَلْوَه بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت له ابنته][1] : ما أُراكَ إلَّا ستُصيبُك قارِعةٌ ! عَمَدْتَ إلى كتاب سيِّد العرب فرَقَعْت به[2] دَلْوَك ؟ [وكانت ابنتُه قد تزوّجتْ فى بنى هلال وأسلمتْ][3] . وبَعث إليه رسولُ الله [صلى الله عليه وسلم خيْلا][4] ، فأخذوا أهلَه[5] ومالَه ووَلَدَه [ونجا هُو عُرياناً][4] ، فأسلم . وقدِم على النبيِّ صلى الله عليه وسلم فقال : أُغيرَ على أهلى ومالِى ووَلَدى ! فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أمَّا المالُ فقد أُقتُسِم ، ولو أدركته قبلَ أنْ يُقْسَم كنتَ أحَقَّ به ! وأمَّا الوَلَدُ ، فاذهَبْ معهُ يا بلال ، فإن عَرَفه وَلَدُه[6] فادفَعْهُ إليه . فذهبَ معه فأراه إيَّاهُ ، فقال لابنِه : تَعرفُه ؟ قال : نعم ! فدفَعه إليه

سرية علقمة بن مجزز إلى الشعيبة

ثم كانت سَرِيَّة عَلْقمة بن مُجَزِّز المُدْلِجيّ فى ربيع الآخر — فى ثلاثمائة رجُل — إلى ساحل بناحية مكة وقد تَرَايَا أَهلُ[7] الشُّعَيْبَةِ[8] ناساً من الحَبَشَةِ

(١) هذه الزيادة لا بُدّ منها ، وقد نقلتها من أسد الغابة ترجمة « رعية » ، ج ٢ ص ١٧٦ ، وهو نقلها من ابن عبد البر ، وانظر ابن سعد ج ١ قسم ٢ ص ٣١

(٢) فى الأصل : « رقعت به »

(٣) زيادة من أسد الغابة

(٤) زيادات من أسد الغابة ، وبها يتم الكلام ويستقيم

(٥) فى الأصل : « فأخذ هو وأهله

(٦) فى الأصل : « فان عرف ولده » ، وهو باطل المعنى

(٧) فى الأصل : « يرانا » ، ولم ينقطها إلا أولها ، ونص ابن سعد « ترايام أهلُ جدة » . وأصل الحرف « تراءى » ، أى رأى ، أو رأى بعضهم بعضاً مفاعلة ، وقلبت الهمزة ياء

(٨) هى مرفأ السفن من ساحل بحر الحجاز ، وهو كان مرفأ مكة قبل جدة . ومنه سافر المهاجرون الأولون إلى الحبشة ، انظر ابن سعد ج ١ ص ١٣٦

فى مراكب . [فانتهى عَلْقمةُ وأصحابُه إلى جزيرة فى البَحر ، وقد خاضَ إليهمُ البَحر][1] ، ففَرُّوا منه ، فرجع . واستأذنَه بعضُ جَيْشِه فى الانصراف فأذِنَ لهم . وأمَّر عليهم عبدَ الله بن حُذافة السَّهْمِيَّ — وكانت فيه دُعابةٌ — فأمرَ أصحابه أنْ يَتواثبوا فى نارٍ[2] لهم ، فلمّا أرادوا ذلك قال : إنما كنتُ أضْحَكُ معكم ! فذُكِرَ ذلك لرسولِ الله صلى الله عليه وسلم فقال : من أمرَكُم بمَعْصيةٍ فلا تُطيعوهُ

سرية على بن أبى طالب إلى الفلس (صنم طيئ)

ثم كانتْ سريةُ علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه إلى الفُلْسِ — صَنَمِ طَيِّئٍ — ليهدمَه ، فى ربيع الآخر ، فى خمسين ومائة رجُل من وُجوهِ الأنْصار ، على مائة بعير وخَمْسين فرساً ، حتى أغاروا على أحْياء من العَرب ، وشَنُّوا الغارَةَ مَع الفجر على محلة آل حاتم ، فسبَوْا حتى مَلَأُوا أيْدِيَهُمْ من السَّبى والنَّعم والشَّاء . وهَدَم علىٌّ رضى الله عنه الفُلْسَ صنَمَ طَيِّئٍ وخَرَّبه ، ثم عاد . وكانت رايتُه سوداء ، ولواؤُه أبْيض ، ويحمِل الرَّايةَ سهلُ بن حُنَيْف ، واللِّواء جَبَّار بن صخْر السُّلَمِيّ ، ودليله حُرَيث من بنى أسَد . وكان فيمن سَبى سَفَّانةُ بنت حاتم الجوَاد بن عَبْد الله بن سعْد بن الحشْرَج بن امرئ القيس بن عَدِيّ بن أخزم بن أبى أخْزَم بن رَبيعة بن ثُعَل بن جَرْوَل بن عمرو بن الغوْث بن طَيِّئٍ ؛ ومن[3] أُسِرَ أَسْلَم . ووُجِد فى بيْتِ الفُلْس ثلاثةُ أسْياف : رَسُوبٌ والمِخْذَمُ[4] واليمانِيُّ ، وثلاثة أدراع . واسْتَعمَل على السَّبْىِ أبَا قَتادة ، وعلى الماشية والرِّثَّةِ[5] عبدَ الله بن عَتِيك . وقسم السبى

(١) زيادة من عندنا يتم بها المعنى ويتوضح ، انظر ابن سعد ج ٢ ص ١١٨

(٢) فى الأصل : « على نار » ، وهذا نص ابن سعد ج ٢ ص ١١٨ وغيره ، وهو حق السياق كما ترى

(٣) فى الأصل : « وممن »

(٤) فى الأصل : « والمخزم »

(٥) فى الأصل : « والورثة » . والرثة : المتاع

والغنائم إلا آلَ حَاتِمٍ فإنه قدِم بهم المَدِينة ، وبالخُمس ممَّا غنِموا ، وبالأسْيَاف الثلاثة صفِيًّا لرسولِ الله صلى الله عليه وسلم

خبر سفانة بنت حاتم الطائى

فنزَلَتْ [سفَّانَةُ بنت حاتم] (١) أخْتُ عَدِيِّ بدار رَمْلة بنت الحارث . وكان عدِيُّ بن حاتم قد فرَّ — لمَّا سمع بحرَكةِ عليٍّ رضى الله عنه — إلى الشأم ، فكانت أخْت عديٍّ إذا مرَّ النبيُّ صلى الله عليه وسلم تقول : يا رسولَ الله ! صلى الله عليك وسلم ! هَلَكَ الوَالدُ وغابَ الوَافد ، فأمْنُنْ علَيْنَا مَنَّ الله علَيك ! فيَسْألها : مَنْ وَافدُكِ ؟ فتقول : عَدِيُّ بن حاتم ! فيقول : الفَارُّ من الله ورسوله ؟ ! حتى يئِسَت . فلما كان اليومُ الرَّابع مرَّ (٢) ، فأشار إليها عليٌّ رضى الله عنه : قُومِي فكلميه ! فكلَّمته فخلَّى عنها ووَصلها . فأتَتْ أخاها عديَّ بن حاتم — وقد لحق بالشأم — فحسَّنَتْ له أن يأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقدم المدينةَ وأسلم ، وله فى إسلامه قصَّةٌ

موت النجاشى

وفى رجب سنة تسعٍ نَعى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم النَّجَاشيَّ للمُسلمين ، وصَلَّى عليه بمن معَه فى اليَوْم الذى مات فيه ، عَلَى بُعْد ما بين الحجازِ وأرض الحبشة ، فكان ذلك عَلَماً (٣) من أعلام النبوةِ كبيراً (٤)

غزوة تبوك

ثم كانت غَزْوةُ تَبُوك — وتُسَمَّى غزوةَ العُسْرَة (٥) — ، فى غرَّة رجب وسببُها أنَّ أخبار الشأم كانت بالمدينة عند المسلمين ، لِكَثرة من يَقْدَمُ من الأنْباط بالدَّرْمَك (٦) والزَّيْتِ . فذَكروا أنَّ الرُّومَ قد جَمعت جُموعاً كثيرة (٧)

(١) زيادة
(٢) فى الأصل : « مر يتكلم » ، ولم أجد الزيادة فى غير هذا المكان ، ولا معنى لها
(٣) فى الأصل : « علم »
(٤) فى الأصل : « كبير »
(٥) فى الأصل : « العسرة »
(٦) الدرمك : هو الدقيق الحُوَّارَى ، أى الذى حُور وبيض ، وهو دقيق أبيض ، لبابُ الدقيق وأجوده وأخلصه
(٧) فى الأصل : « كبيرة »

بالشَّأْم ، وأن هِرَقْل قد رَزَق أصحابه لِسَنَة ، وأجْلَبَتْ معه لَخْمٌ وجُذَام[1] وغَسَّان وعامِلَة . وزَحَفوا ، وقَدَّموا مُقَدِّماتهم إلى البَلْقَاء وعَسْكَروا بها ، وتخلَّف هِرَقْل بحِمْص . ولم يكُنْ ذلك ، إنَّما ذٰلك شيء قِيل لهم فقالوهُ

الخبر عن الغزو والبعثة إلى القبائل

وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لَا يَغْزو غَزْوَةً إلَّا وَرَّى بِغيرِها — لئلَّا تَذهَبَ الأخبار بأنَّه يريد كذا وكذا — حتى كانت غزوةُ تَبُوك ، فَغَزاها فى حَرٍّ شديد ، واستَقْبَل سفراً بعيداً وعَدَداً كثيراً ، فَجَلَّى[2] للنَّاس أمرَهُمْ لِيَتأَهَّبوا لذلك أُهبَتَه ، وأخبرهم بالوَجه الذى يريد . وبعَث الى القبائل وإلى مَكَّة يَسْتَنْفِرهم إلى عَدُوِّهم . فبَعَث بُرَيدة بن الحُصَيْب وأمرَه أن يَبْلُغَ الفُرْع ، وبَعَث أبا رُهْم الغِفَارِىَّ إلى قومه ، وأبا واقِدٍ اللَّيْثِى إلى قومه ، وأبا جَعْدة الضَّمْرِىَّ إلى قومه بالسَّاحل ، ورَافِعَ بن مَكِيث بن جُنْدُب بن جُنَادَةَ إلى جُهَيْنَة ، ونُعَيْمَ بن مَسعود إلى أشْجع ، وبُدَيْلَ بن وَرقاء وعمرو بن سالم وبُسْرَ ابن سفيان إلى بنى كعب بن عَمرو ، والعبَّاسَ بن مِرداس إلى بنى سليم . وحَضَّ على الجِهادِ ورَغَّبَ فيه ، وأمر بالصَّدَقة فحُمِلَتْ صدقاتٌ كثيرةٌ . وأوَّل من حَمَل صَدَقَتَه أبو بكرٍ الصدِّيق رضى الله عنه : جاء بماله كلِّه أربعَةِ آلاف درهم ، فقال له رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم : هَل أبقَيْتَ شيئاً ؟ قال : اللهَ ورسولَه ! وجاء عمر رضى الله عنه بنِصفِ ماله ، فقال له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : هل أبقَيْتَ شيئاً ؟ قال : نعم ! نصفُ مالى ما جِئْتُ به . وبلَغ عمرَ ما جاء به أبو بكر رضى الله عنه فقال : مَا أستَبَقْنَا إلى خَيْرٍ إلَّا سبقنى إليه . وحمل العبَّاس ابن عبد المطلب رضى الله عنه مالاً يُقالُ إنَّه تسعون ألفاً . وحمل طَلْحةُ بن عُبَيْد الله مالاً . وحمل عبدُ الرَّحمن بن عَوف مائتى أُوقِيَّة . وحمل سعد بن عُبادة

صدقات المسلمين للغزو

(١) فى الأصل : « خدام »

(٢) فى الأصل : « وحكى » ، وجلى لهم الأمر : أظهر وأبانه

ومحمد بن مسلمة[١] مالاً . وتصدَّق عاصم بن عَدِيّ بتسعين وَسْقاً[٢] تمراً . وجهّزَ عُثمان بن عفَّان رضى الله عنه ثُلُثَ ذلك الجيش ، فكان من أكثرهم نفقةً ، حتى كَفَى ثُلُثَ ذلك الجيْشِ مَؤُونتَهُمْ ، حتى إنْ كان ليُقَال : ما بَقِيَتْ له حاجة ! ! فجاء بألْف دينار فنثَرَها فى حجرِ النبى صلى الله عليه وسلم ، فجعل يُقَلِّبُها ويقول صلى الله عليه وسلم : ما ضَرَّ عثمانَ ما فعل بعد هذا اليوم ! قالها مراراً

ورَغَّب عليه السلام أهل الغِنَى فى الخير والمعروف ، فتبادَر المسلمون فى ذلك ، حتى إن الرجل لَيَأْتى بالبعير إلى الرَّجل والرَّجُلين فيقول : هـذا البَعيرُ بينكما تعتقِبانه ، ويأتى الرَّجل بالنفقة فيعطيها بعْض من يَخْرُج . وأتت النِّساء بكلّ ما قدَرْنَ عليه ، فكن يلقِينَ — فى ثوْب مَبْسوطٍ بين يدىِ النبى صلى الله عليه وسلم — المَسَكَ ، والمَعاضدَ ، والخلاخل ، والأقْرِطة ، والخواتيمَ ، والخَدَمات[٣] . وكان الناس فى حرٍّ[٤] شديدٍ ، وحينَ طابت الثمارُ ، وأُحبّت الظِّلالُ ، والناس يحبون المُقَام ويَكْرهون الشُّخُوص عَنْها . وأخذَ صلى الله عليه وسلم الناس بالجدِّ وعسكر بثنِيّةِ الوَداع ، والناس كثيرٌ لا يجمعهم كتابٌ

صدقات النساء

وقال صلى الله عليه وسلم للجَدِّ بن قَيس بن صَخْر بن خَنْساء بن سِنَان بن عُبَيْد بن عَدِيّ بن غَنْم بن كعب بن سَلِمَة الأنصارىِّ : أبا وَهْب ! هل لك العامَ تَخْرُجَ معنا لعلَّك تَحتَقِبُ من بنَات الأصفر[٥] ! قال : أَوْ تأذَنُ لى ولا تَفْتِنِّى ؟ فوالله لقد عَرَف قومى ما أحدٌ أشَدُّ عُجْباً بالنِّساء منِّى ، وإنى لأَخشى إن رأيتُ

خبر المخلّفين

(١) فى الأصل : « محمد بن سلمة »
(٢) فى الأصل : « وستا »
(٣) انظر شرح غريب هذه الألفاظ فى ص (١٥٣)
(٤) فى الأصل : « فى عسر »
(٥) بنات الأصفر : هم بناتُ الروم

نِساءَ بنى الأصفَر أنْ لا أصبرَ عنهُنَّ . فقال : قد أذِنْتُ لكَ ! فجعل يُثَبِّطُ قومَه ويقول : لَا تَنفِرُوا فى الحَرِّ . فنزل فيه قولُه تعالى : « فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللهِ وقالوا لا تنفِرُوا فى الحرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لوْ كانوا يفقهون ، فلْيَضْحكُوا قَلِيلاً وَلْيَبْكُوا كَثِيراً جَزَاءً بما كانوا يَكْسِبونَ » (التوبة : ٨١ — ٨٢)[1] ، وقوله تعالى : « وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بالكافرين » (التوبة : ٤٩)[2]

البكّاءون

وجَاء البَكَّاءون — وهم سبْعةٌ : أبو لَيْلَى المَازِنىُّ ، وسلَمَةَ بن صخر الزُرَقِىُّ[3] وثعْلبةُ بن غَنَمة السُّلَمىُّ ، وعُلْبة بن زيد الحارِثىُّ ، والعِرباضُ بن سارية السُّلمى ، وهَرَمىُّ بن عمرو المُزَنىّ ، وسالم بن عُمَيْر . [وقيل : وإنَّ فيهم عبدَ الله بن المغفَّل ومعقِلَ بن يسار . وقيل : البَكاءون بنو مُقَرِّن السبْعةُ ، وهم من مُزَيْنَةَ] — يَسْتَحْمِلون رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانُوا أَهْل حاجةٍ ، فقال : لَا أَجِدُ ما أَحْمِلُكم عليه فوَلَّوا يبْكُون[4] . فلقِىَ اثنان منهما يامِينَ بن عمَيْر بن كعب [ابن عَمٍّ عمرِو بن حِجَاش النَّضْرِىّ][5] فقال : ما يُبْكِيكما ؟ قالا : جِئنَا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليَحْمِلنا فلَم نجدْ عندهُ ما يحمِلُنا عليه ، وليس عندنا ما نَتَقَوَّى[6] به على الخرُوج ، ونحن نكْره أن تَفُوتنَا غزوةٌ مع رسول الله صلى

(١) الذى فى الأصل مكان الآيتين : « وقالوا لا تنفروا فى الحرّ ، الآية »
(٢) فى الأصل : « ... ولا تفتنى ، الآية »
(٣) هكذا نسبه ، وإنما هو فى كتب الرجال « البياضىّ » حليف لهم وهو خزرجى
(٤) اقرأ من سورة التوبة الآيات ، من « ٩٠ » وما بعدها
(٥) فى الأصل مكان ما بين القوسين : « بن عمرو بن حجاش النضرىّ » ، وقد مضى كذلك فى ص (١٨٠) ، وقد ذكرنا هناك وجه الرأى فيه
(٦) فى الأصل : « تقوى »

الله عليه وسلم . فأعطاهما ناضحاً له[1] فارتحلاه ، وزوَّد كلَّ واحدٍ صاعَيْن من تمر وحَمَل العباسُ بن عبد المطَّلب منهم رجُلين . وحمل عثمان بن عفَّان منهم ثلاثة

النهي عن خروج أصحاب الضعف

وقال صلَّى الله عليه وسلم : لَا يَخْرُجَنَّ مَعَنا ، إلا مُقْوٍ[2] . فخرج رجل على بكرٍ صَعْبٍ[3] فصَرَعه بالسُّويْداء ، فقال الناسُ : الشهيدَ الشهيدَ !! فبعث رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مُنَاديا ينادِى : لا يدخُل الجنَّةَ إلَّا مُؤْمِنٌ — [أو إلَّا نفْسٌ مُؤْمِنة] — ، ولا يدخل الجنةَ عاصٍ

المنافقون

وجاء ناسٌ من المنافقين يَسْتَأْذِنون رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير عِلَّةٍ فأَذِنَ لهم ، وهم بِضْعةٌ وثمانون رجلاً . وجاء المعذِّرون[4] من الأعراب فاعتذَروا ، وهم نفر من بنى غفَار — فيهم خُفَاف بن إيماء بن رَحْضَة — : اثنَان وثمانون رجلاً ، فلم يَعْذِرهم الله . وجاء عبد الله بن أُبَيٍّ ابن سلول بعسكره — معه حُلَفاؤه من اليهود والمنافقين — فضرَبه على ثنيَّة الوَداع . فكان يقَال : ليس عسكرُ ابن أُبَيٍّ بأقلِّ العسكرين !!

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستخْلِفُ على العسكر أبا بكرٍ رضى الله عنه ، فلما أَجْمع على المسير اسْتَخْلف على المدينة سِباعَ بن عُرْفُطَةَ الغِفَارىّ ، [وقيل محمد بن مَسلمة] . وخَلَّف عليًّ بن أبى طالبٍ رضى الله عنه على أهلِه ، فقال المنافقون : ما خلَّفه إلا استِقْلالاً له ! فأخَذَ سلاحَه ولَحِقَ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجُرْفِ وأخْبره ما قالوا ، فقال : كَذَبوا ! إنما خلَّفْتُك لِمَا ورائى ! فارْجع

تخليف على بن أبى طالب

(١) الناضح : البعير الذى يُحمَل عليه الماءُ

(٢) فى الأصل : « إلى مقوى » . يقال رجل مُقْوٍ : أى ذو دابّة قويّة ذلول تنقاد على المشى

(٣) البعير الصعب : الذى لا ينقاد . وصاحبُ البعير الصَّعْب الذى لا ينقادُ فى السير كصاحب الضعيف الذى لا يطيق السَّير ، كلاهما أُمِرَ أن لا يخرجَ مع المسلمين

(٤) المعذِّرُ : هو الذى يعتذر اعتلالاً ولا عذرَ لهُ على الحقيقة

فَاخْلُفنى فى أَهْلِى وأهلِكَ ، أما ترضى أن تكونَ منِّى بمنزِلَةِ هارون من موسى ، إلا أنه لا نَبِيَّ بعدى ؟ فرجعَ

الأمر بحمل النعال

وسَارَ عليه السلام وقال : اسْتَكْثِرُوا من النعالِ ، فإنَّ الرَّجُل لا يزالُ راكباً ما دام مُنْتَعِلاً

تخلف المنافقين

فلمَّا سار تخلَّف ابْنُ أُبَيّ فيمن تَخَلَّفَ من المنافقين وقال : يغْزُو محمَّدٌ بَنى الأَصْفَر — مع جَهْدِ الحال والحرِّ والبَلَدِ البَعِيد — إلى مَالَا قِبَل له به ؟! يَحْسَبُ محمَّدٌ أن قِتَالَ بنى الأصفرِ اللَّعِبُ ؟ ! ونَافَق بمنْ معه مِمَّن هو على مثل رَأْيه ، ثم قال : والله لكأنى أَنْظُر إلى أصحابه غَداً مُقَرَّنين فى الحبَال

الألوية

فلما رحَل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثنِيَّة الوَدَاع عقَد الألويةَ والرَّاياتِ . فدفع لواءه الأعظم إلى أبى بكرٍ رضى الله عنه ، ورايتهُ العظْمى إلى الزُّبَيْر ، ورايةَ الأَوْسِ إلى أُسَيْد بن الحُضَيْر ، ولواء الخزْرَج إلى أَبى دُجَانة ، [ويقال : إلى الحُبَاب بن المُنْذِر بن الجُمُوح] ، وأمر كلَّ بطنٍ من الأنصار والقَبَائل من العرب أنْ يتَّخذوا لواءً أوْ رايةً

خبر العبد المملوك

فلقِيَه عبدٌ لامرأةٍ من بنى ضمْرَة وهو مُتَسلِّح ، فقال : أُقاتل معك يارسولَ الله ؟ فقال : وما أنْتَ ؟ قال : مملوكٌ لامرأةٍ من بنى ضمْرة سَيِّئةِ المَلَكَةِ(١) فقال : ارْجع إلى سيِّدتك ! لا تقْتلْ معى فتدْخُل النَّار !

عدّة المسلمين

وسارَ ومعه ثلاثون ألْفاً ، وعشرةُ آلاف فرسٍ ، واثنا عشر ألف بعير . وقال أبو زُرْعة : كانوا سَبْعين ألفاً . وفى روايةٍ : أربعين ألفاً

(١) يقال فلان حَسَنُ المَلَكة : إذا كان حسن الصُّنْع والصحبة لمماليكه . وفى الحديث : « لا يدخُل الجنَّة سيِّءُ الملكة » : أى الذى يُسيءُ صحبة مماليكه وعبيده

تخلف نفر من المسلمين

وتخلَّفَ نفرٌ من المُسْلمين أَبْطَأَتْ بهم النِّيَّةُ ، من غير شَكٍّ ولا ارتياب ، منهم : كعبُ بن مالك بن أبى كعْب عَمرو بن القين[1] بن كعب بن سَوَاد بن غَنْم ابن كعب بن سَلِمة الأنصارىُّ ، وهلالُ بن أُميَّة الواقفىُّ ، وأبو خَيْثَمَةَ عبدُ الله بن خَيْثمة السَّالمىُّ ، ومُرارَةُ بن الرَّبيع العَمْرِىّ . ثم إنَّ أبا خيثمة أَدْرَكَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بتَبُوك

الدليل الصلاة

وكان دليلَه عليه السلام عَلْقمةُ بن الفَغْواء[2] الخُزَاعىّ . وجَمع — من يومِ نَزَل ذا خُشُب — بين الظُّهر والعصر فى مَنْزِلِه : يُؤَخِّرُ الظهر حتى يُبْرِدَ ويعجِّلُ العصر ، ثم يجمع بينهما . فكان ذلك فِعْلَه حتى رَجع من تَبُوك

المتخلفون

ولمَّا مضى من ثَنيّةِ الوَداع ، جَعَل يَتخلَّف عنه قومٌ ، فيقولون : يا رسولَ الله ! تخلَّف فُلانٌ ! فيقول : دَعُوه ! فإن يَكُ فيه خيرٌ فسَيُلْحِقه الله بكم ، وإن يَك غيرَ ذلك فقد أراحَكم الله منه ! وخرجَ معه ناسٌ من المنافقين كثيرٌ ، لم يَخْرُجوا إلّا رَجاء الغنيمة . وأبْطَأَ أبو ذَرٍّ رضى الله عنه من أَجْلِ بعيرِه : كان نِضْوًا أعْجَفَ[3] ، ثم عَجَز . فتَرَكه ، وحمل متاعَه على ظَهْرِه ، وسار ما شيأً فى حرٍّ شديدٍ وَحْدَه ، حتى لَحِق رسولَ الله صلى الله عليه وسلم نِصْفَ النهار وقد بلَغَ منه العَطَشُ ، فقال له : مرحباً بأبى ذَرٍّ ! يَمشى وحدَه ، ويموتُ وحْدَه ، ويُبعَثُ وحده ! ما خَلَّفك ؟ فأخبره خبرَ بعيره ، فقال : إنْ كُنْتَ لَمِنْ أعَزِّ أهلى عَلَىَّ تخلُّفاً ! لقد غفَر الله لك بكلِّ خُطْوةٍ ذَنباً إلى أن بَلَغْتَنِي

خبر أبى ذرّ

(١) فى الأصل : « القيس »

(٢) فى الأصل : « الغفواء »

(٣) النضو : هو الذى أهزلته الأسفار وأذهبت لحمه . والأعجف : المهزول الذى أذهب سِمَنه الجوع

خبر أبي رُهْم

وسايَره أبو رُهْمٍ — كُلثُومُ بن الحُصَيْن الغِفَارىُّ — ليلةً فأُلْقِيَ عليه النُّعاس ، فزاحَمَتْ راحلتُه راحلةَ رسول الله صلى الله عليه وسلم — ورِجْلُه فى الغَرْزِ — فما استَيْقظ إلا بقوله : حَسٍّ[1] ! فقال : يارسول الله ! استغفِر لى ! فقال : سِرْ ! وجعل يسألُه عمّن تخلَّف من بنى غِفَارٍ ويُخبره ، فقال : ما مَنع أحَدَ أولئك حين تخلَّف أن يَحْمل على بعيره رجُلًا نَشِيطاً فى سبيلِ الله ممَّن يَخرُج مَعنا ، فيكون له مثلُ أجْرِ الخارج ! إنْ كان لمنْ أعزِّ أهلى عَلَىَّ أن يتخلف عنِّى : المهاجرون من قُرَيش والأنصارُ وغِفَارُ وأسلم

جهد المسلمين

ومرَّ على بعيرٍ قد تَرَكَهُ صاحبُه من الضَّعْف ، فمرَّ به مارٌّ فعَلَفه أيَّاماً ثم حَمَله وقد صَلَح ، فخاصمه فيه صاحبُه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أَحْيَى خُفًّا أو كُرَاعاً[4] بمَهْلَكَةٍ من الأرض فهُوَ له . وشَكَوْا إليه صلى الله عليه وسلم ما بِظَهْرِهم من الجَهْد ، فتَحَيَّن رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مَضِيقاً سارَ النّاس فيه وهو يقول : مُرُّوا باسمِ الله ! فجعل يَنْفَحُ[2] بظُهورهم وهو يقول : اللّهمَّ أحمِلْ عليها فى سبيلِك ، فإنَّك تحمِلُ على القَوِىِّ والضَّعيف ، والرَّطْبِ واليَابس ، والبرِّ والبحر ! فلمّا بلغوا المدينةَ جَعَلت تُنازِعهم أَزِمَّتَها بدعوتِه صلى الله عليه وسلم . وصلَّى يوماً بأصحابه وعليه جُبَّةُ صوفٍ وقد أخَذ بعِنان فرَسه ، فبالَ الفرسُ فأصابَ الجُبَّةَ ، فلم يَغْسِلْه . وقال : لا بأسَ بأبْوَالها ولُعابها وعرقِها . لكن يُعَارِضُه قوله : استَنْزِهوا [من] البَوْل[3] ! وهو أصحُّ

---

(١) هذه الكلمة تقال عند التوجّع مما يصيبك ممّا يحرق أو يمضّ كالنار والضرب وغيرها

(٢) فى الأصل : « ينفخ » . نفح الشىء : دفعه

(٣) لم أجد الحديث ، والذى أتى من ذلك حديث المعذّب فى قبره : « كان لا يَستَنزه من البَوْل » ، فالزيادة التى بين القوسين من هذا الحديث ، ويقال ، استنزه من البول : أى استبرأ منه وتطهّر كأنه استبعد نفسه منه

(٤) الكراع اسم جمع الخيل

مقالة المنافقين

وكان رَهْطٌ من المنافقين يَسيرُون ، منهم : وديعةُ بن ثابت أخو بنى عَمرو ابن عَوْف ، والجُلَاس بن سُويد بن الصَّامِت ، ومَخْشِيُّ بن حُمَيِّر من أشْجع حَليف بنى سلمة ، وثَعلَبة بن حاطب ؛ وقال ثعلبة : تحْسَبون قِتَال بنى الأصفر كقِتال غَيرهم ! ! والله لكأنّى بكم غداً مُقَرَّنين فى الحبال ! وقال وَديعة بن ثابت : مالى أرَى قُرَّاءنا[1] هؤلاء أرغَبنا [بُطوناً[2]] ، وأكْذَبنا أَلْسنةً ، وأَجْبَننا عند اللِّقاء ؟ فقال الجُلَاس بن سُوَيد — زوجُ أم عُمير[3] — : هؤلاء سادَتُنا وأشرافُنا وأهلُ الفَضْل منَّا ، والله لئن كان محمَّدٌ صادقاً لنحن شرٌّ من الحَمير ! ! فقال له عمير — وكان يَتيماً فى حِجره — : فأنت شرٌّ من الحَمير ! ورسول الله صلى الله عليه وسلم الصادقُ وأنت الكاذِبُ ! وقال مَخْشِيّ بن حميِّر : والله لَوَددْتُ أنِّى أُقَاضَى على أن يُضْرَب كلُّ رجلٍ منا مائةَ جَلدة ، وأنَّا نَنفَلتُ من أن يَنْزل فينا قُرْآنٌ بمقالَتِكم !

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمَّار بن ياسر رضى الله عنه : أدرِك القَوْم فإنهم قد اخترَقوا[4] ، فَسَلْهم عمَّا قالوا ، فإن أنكَروا فقُل : بَلى ! ! قد قُلتم كذا وكذا ! ! فذهب إليهم فقال لهم ، فأتَوا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يَعتَذِرون إليه . فقال وَديعة بن ثابت — ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم على نَاقتِه ، وقد أخذ بحَقَبِها[5] — : يارسول الله ! إنَّما كنَّا نخوضُ ونَلعَبُ ! فأنزل

(١) فى الأصل : « قرائنا » . ويريدُ بالقراءِ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

(٢) هذه الكلمة بين القوسين محاها البياض فى التصوير الشمسى للكتاب ، وهكذا قرأتها . يقالُ فلان رغيبُ البطن : أى عظيمه واسعه

(٣) عمير هذا هو « عمير بن سعد الأنصارى »

(٤) فى الأصل : « احترقوا » بالحاء المهملة ، وعندى أنّه بالخاء أجْوَد وأبْيَن . والاختراق : الاختلاق والافتراء والكذب ، وذلك من قوله تعالى : « وخَرَقُوا لهُ بَنِينَ وبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ » ، أى اختلقوا كذباً وكفراً

(٥) الحَقَب : حزام يشدّ به الرحل فى بطن البعير

الله فيه : « وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ «٦٥» لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ » (التوبة : ٦٥ — ٦٦)[1]

وقال مَخْشِيُّ بن حُمَيِّر : يا رسولَ الله ! قعد بى اسمى واسمُ أبى ! فكان الذى عُفِيَ عنه فى هذه الآية مَخْشِيٌّ ، فتَسَمَّى عبدَ الرحمن ، وسأل الله أن يَقتُلَه شهيداً لا يُعلَمَ بمكانه . فقُتِل يومَ اليمامة فلم يوجَدْ له أثرٌ

وجاء الجُلَاسُ فحلَفَ ما قال من ذلك شيئاً ، فأنزل الله فيه : « يَحْلِفُونَ بِاللهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا ، وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ ، فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْراً لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللهُ عَذَاباً أَلِيماً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ » (التوبة : ٧٤)[2] . وكان للجُلاس دِيةٌ فى الجاهلية على بعضِ قومه — وكان مُحتاجاً — ، فلما قَدِم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المدينةَ أخذها لهُ فاستَغْنَى بها

وادى القرى

ومرَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وَادى القُرَى على حَديقة امرأةٍ فقال : أخرُصوها ! فجاء خَرْصُها عشرةَ أوسُق[3] فقال لها : أحفَظى ما خرَجَ منها حتى نرجِعَ إليكِ

نزول الحجْر ، وهبوب الريح

فلمَّا أمسى بالحِجْرِ قال : إنَّها ستهُبُّ اللَّيلةَ ريحٌ شديدةٌ ، فلا يَقومَنَّ منكم أحدٌ إلَّا مع صاحبِه ، ومَن كان له بَعيرٌ فَلْيُوثِقْ عِقالَه . فهاجَت ريحٌ شديدةٌ ولم

(١) فى الأصل : « ... نخوض ونلعب ، الآية »

(٢) فى الأصل : « ... ولقد قالوا كلمة الكفر » وقوله تعالى « وما نقموا إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله ، الآية »

(٣) الأوسق جمع وَسْق : وهو حمل بعير

يَقُمْ أحدٌ إلَّا مع صاحبه ، إلَّا رَجُلَين من بنى سَاعِدة : خرَج أحدهما لحاجَته ، وخرَج الآخرُ فى طلَب بَعيرِه . فأمَّا الذى خرَج لحاجَته فإنَّه خُنِقَ على مَذْهبِه ، وأمَّا الذى ذهَب فى طلب بعيرِه فاحتَملَتْه الرِّيحُ فطرَحَتْـه بجَبَلَىْ طَيِّئ . فأُخبِر عليه السلام خبرَهُما فقال : ألَمْ أنهَكُم أن يخرُج رجلٌ إلا معه صاحبٌ له ؟ ثم دعا للَّذى أُصيبَ على مَذهَبِه فشُفِى ، وأمَّا الآخرُ فإنَّ طيِّئاً قَدِمَتْ به المدينة

هدية اليهود بنى عريض

وأهدى له عليه السلام بَنو عُرَيضٍ اليهودىِّ هريساً فأكلها ، وأطعَمَهم[1] أربعين وَسْقاً ، فلم تزل جارِية عليهم[2]

خبر بئر الحجر

وٱستَقى الناسُ من بئْرِ الحِجْرِ[3] وعَجَنوا ، فنادى مُنَادى النبىِّ صلى الله عليه وسلم : لا تشرَبوا من مائِها ولا توَضَّؤا منـه للصلاة ، وما كان من عجينٍ فاعلِفوه الإبِل . فجعَل الناس يُهَريقون ما فى أسقِيَتِهم ، وتحوَّلوا إلى بئر صالحٍ عليه السلام فارتوَوْا منها . وقال يومئذٍ : لا تسألوا نبيَّكم الآياتِ ! هؤلاء قومُ صالحٍ سألوا نبيَّهم آيةً ، فكانتِ النَّاقةُ ترِد عليهم من هذا الفَجِّ ، وتصدُر من هذا الفَجِّ ، تَسقيهم من لبَنِها يَومَ وِردِها ما شرِبتْ من مائِهم . فعَقَروها ، فأُوعِدُوا ثلاثاً ، وكان وعدُ الله غيرَ مكذوبٍ ، فأخذتْهم الصَّيحَةُ . وقالَ يومئذٍ : لا تدخُلوا على هؤلاء القوْم المُعَذَّبين إلَّا أن تكونوا باكينَ ، فإن لم تكونوا باكينَ فلا تدخُلوا عليهم ، فيُصيبَكم ما أصابَهم

خاتم من الحجر

وجاءه رجُل بخاتَمٍ وجَده فى الحِجْرِ فى بُيوتِ المعذَّبين ، فأعرَض عنـه وٱستَتَر بيَده أن يَنظرُ إليه ، وقال : ألْقِهْ ! فألْقَاه

---

(١) أطعمه : جعل له طُعْمَة أى رزقاً يجرى عليه

(٢) فى الأصل : « فلم يزل حارثة عليهم » ، وانظر ابن سعد ج ١ قسم ٢ ص ٢٩

(٣) الحِجر : ديار ثمود بوادى القرى بين المدينة والشام

إسراعهم فى وادى القرى

وقال لأصحابه حين حاذاهم : إنَّ هذا وادى القُرى ! فجعلوا يُوضِعون فيه رِكابَهُم حتى خرَجوا منه ، وأَوضَع صلى الله عليه وسلم راحلَته . وَارتحل من

قلة الماء ، ودعاء رسول الله بالمطر

وادى القُرَى فأصبح ولا ماء معهم ، فشكَوْا ذلك إليه ، فاستَقْبَل القِبْلةَ ودَعَا — ولا يُرى فى السماء سَحَابٌ — ، فما برِحَ يَدعو حتى تألَّف السَّحاب من كلِّ نَاحية ، فما رام مَقَامَهُ حتى سَحَّتْ عليهم السَّماء بالرَّوَاء[1] . ثم كشَف الله السماء من ساعَتِها والأرضُ غُدُرٌ[2] ، فسَقى الناسُ وارتوَوْا من آخرهم ، فكبَّر

مقالة المنافق

رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وقال : أشهَدُ أنِّى رسولُ الله ! فقال عبد الله بن أبى حَدْرَدٍ لأوْس بن قَيْظِىٍّ — ، [ويقال لزَيْد بن اللُّصَيْت القَيْنُقَاعِىِّ][3] — وكان من المنافقين : وَيْحَك ! بعد هذا شىء ؟ فقال : سَحابةٌ مارَّةٌ

خبر ناقة رسول الله التى ضلت ، ومقالة المنافق

وارتحَل عليه السَّلامُ فأَصْبَح فى منزلٍ ، فضلَّت ناقتُه القَصْواء ، فخرج المسلمون فى طَلَبها . وكان زَيْدُ بن اللُّصَيْت أحدَ بنى قَيْنُقَاع ، وكان يهودياً فأَسْلَم فنَافَقَ ، وكان فِيه خُبْثُ اليَهُودِ وغِشُّهم ، وكان مُظَاهِراً لأهلِ النِّفاق ، وقد نَزَل فى رَحْل عُمَارة بن حزْم ، وعمارةُ عند رسولِ الله — فقال زيدٌ : أليْس محمَّدٌ يزعم أنَّه نَبِىٌّ ، ويُخْبِرُكم عن خَبر السَّماء ، وهو لَا يَدْرى أين ناقَتُه ؟ ! فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إنَّ منافقاً يقُول : إنَّ محمَّداً يَزْعم أنه نَبِىٌّ وهُو يُخْبركم بِأمْرِ السَّمَاء ، ولَا يَدْرِى أَيْنَ ناقَتُه ؟ وإنِّى والله لا أَعْلَمُ إلا مَا علَّمَنِىَ اللهُ ، وقَدْ دلَّنى عَلَيها ، وهى فِى الوَادى فى شِعْب كذا وكذا — لِشِعْبٍ به —[4]

(١) الرَّواءُ : الماء الكثير

(٢) فى الأصل : « غدرا » . وغُدُر جمع غدير : وهو مستنقع من الماء يغادره السَّيْل

(٣) انظر ص (٢٠٥)

(٤) فى الأصل : « لشعب إليه »

حَبستْهَا شجرةٌ بِزِمَامها ، فانْطَلِقوا حتى تَأْتُوا[1] بها . فَذَهَبُوا ، فجاءوا وقَدْ وجدَها الحارثُ بن خَزَمَةَ[2] الأَشْهلىُّ ، كما قال عليه السلام . فرجَع عمارةُ بن حَزْم إلى رَحْلِه فقال : العَجَبُ من شىء حَدَّثَنَاهُ رسولُ الله آنفاً عن مَقَالة قائلٍ أَخْبَرَه الله عَنْه قالَ كذا وكذا ! ! — لِلَّذِى قَال زَيدٌ — ، فقال أخُوه عَمْرو بن حَزْم ، ولم يَحضُر رسولَ الله صلى الله عليه وسلم : إنَّ زَيداً هو قائلُ هٰذِه المقالَةِ قبلَ أن تَطْلُع عَلَيْنَا ! فأقبل عمارةُ بن حزم على زَيد بن اللُّصَيْت يَجَأُهُ[3] فى عُنقِه ويقول : إن فى رَحْلِى لَدَاهِيَةً وما أَدْرِى ! ![4] أُخْرُج يَا عَدُوَّ الله من رَحْلِى ! فقال زيد : لكأَنِّى لم أَسْلَمْ إلاَّ اليَوْم ! قد كنت شاكّاً فى محمّدٍ ، وقد أصبحتُ وأنا فيه ذُو بَصيرةٍ ، أَشْهَدُ أنَّه رسول الله ! فقيل : إنَّه تَاب ، وقيل : لم يزل فَسْلاً[5] حَتَّى مَاتَ[6]

نبوءة الفتوح

وقال ليلةً وهم يَسيرُون : إنَّ الله أعْطَانِى الكَنْزَيْنِ : فارسَ والرُّوم ، وأمدَّنى بالملوكِ ملوكِ حِمْيَر : يُجَاهدُون فى سبيلِ الله ، ويأكلُون فى الله[7]

تأخره عن صلاة الصبح

ولما كان بين الحِجْرِ وتَبُوكَ ذَهَبَ لحاجَتِه — وكان إذا ذهب أبْعَدَ — ، فتَبِعَه المغيرةُ بن شُعْبَة بماء فى إدَاوَةٍ بَعْد الفَجْر . فأسْفَر النَّاسُ بِصلاَتِهِمْ حتّى خافُوا الشَّمسَ ، فقدَّموا عبد الرَّحمن بن عَوف رضى الله عنه فصلى بهم . فلمَّا فَرَغ

(١) فى الأصل : « حتى باتوا »
(٢) فى الأصل : « حزمة »
(٣) وَجَأَ الرجُل يَجَأُه : لكزه ووكزه
(٤) فى الأصل : « أراهية »
(٥) الفَسْلُ : الردىء الرذل من كلّ شىء ، وهو فى الناس النذلُ الردىء الذى لا مروءة لهُ ولا رأى
(٦) انظر هذا الخبر فى ص (٢٠٥)
(٧) هكذا فى الأصل : « ويا كلون فى الله » ، ولم أجد الخبر . ومعناه واضح ولكنى لا أطمئن إليه

صلى الله عليه وسلم من حَاجَتِه ، صَبَّ عليه المُغيرةُ من الإِدَاوَة فغَسَل وجهَه . ثم أراد أَنْ يَغسِلَ ذِرَاعَيْه فضَاق كُمُّ الجُبَّة — وكان عليه جُبَّة رُومِيَّة — فأخْرج يدَيه من تحتِ الجُبَّة فغسلَهما ومَسَح خُفَّيْه . وانتَهَى إلى عبد الرَّحمن وقد رَكَع بالنّاسِ رَكْعَةً ، فسَبّح الناسُ حين رَأَوْا رسولَ الله حَتّى كادُوا أنْ يَفْتَتِنوا ، فجَعَل عبد الرحمن يريدُ أن يَنْكُصَ وراءه ، فأشار إليه عليه السَّلامُ : أَنِ اثْبُتْ ! فصلَّى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم خَلْفَ عبد الرحمن رَكْعَةً ، فلمَّا جَلَس عبد الرحمن تَوَاثَبَ النّاسُ ، وقامَ صلى الله عليه وسلم للرَّكْعة الباقية ثم سَلم بعد فَرَاغه منها ، وقال : أَحْسَنْتُمْ ، إنه لَمْ يُتَوفَّ[1] نبيٌّ حتّى يَؤُمَّه رجُلٌ صالح مِن أُمَّتِه

صلاة رسول الله بصلاة عبد الرحمن بن عوف

وأتاه[2] يومئذ يَعْلَى بن مُنْيَةَ بأَجيرٍ لَهُ قَد نازع رجُلًا من العَسْكر فعَضَّ الرَّجُل ، فانتَزَعَ الأَجِيرُ يَدَه مِنْ فِي العَاضِّ فَانْتَزَع ثَنِيَّتَهُ ، فلزِمَه المجروحُ وبَلَغَ به النبيَّ صلى الله عليه وسلم ، فقال : يَعْمِدُ أَحَدُكم فيَعَضُّ أخاه كما يَعَضُّ الفَحْلُ ! فأَبْطَل صلى الله عليه وسلم ما أَصَاب مِنْ ثَنِيَّتِه

خبر الأجير ورجل من العسكر

وقال : إنَّكم سَتَأْتُون غَداً إن شاء الله تعَالى عَيْنَ تَبوك : وإنّكم لَنْ تأْتُوها حَتّى يُضْحِيَ النَّهارُ ، فمن جَاءها فَلَا يَمَسَّ مِن مَائِها حَتَّى آتِيَ . فسَبَق رجُلَان من المُنافقين إليها — والعَيْن تَبِضُّ بشَيْءٍ[3] من مَاء — فسألَهما عليه السلام : هل مَسِستُما من مَائها شَيئاً ؟ قالا : نَعَمْ ! فسبَّهما وقال لهما ما شاء الله أن يَقول . ثم غَرفُوا من العَين بأيديهم قَليلاً حتى اجْتمع فى شيءٍ ، ثم غَسل فيه وَجْهه ويديه

نهيه عن الشرب من عين تبوك حتى يقدم

(١) فى الأصل : « لم يتوفى »

(٢) فى الأصل : « وإياه »

(٣) بضَّ الماء يبضّ من العين : إذا خرج قليلا قليلا

ثم أعادَهُ فيها ، فجاءَتِ العَيْن بماء كثيرٍ فاستقى النَّاس . ثم قال [لمعاذ بن جَبَل][1] : يُوشك يا مُعَاذُ إن طَالَت بك حَيَاةٌ أن تَرَى مَا هاهنا قد مُلِئَ جِنَاناً !

وقالَ يَوْمًا فى مَسيره : مَنْ شَهد أن لاَ إله إلاَّ الله وَحده لا شَريك لَه حَرَّمه الله على النّار

خبر الحيّة التى سلمتْ عليه

وعارَض النّاسَ فى مَسيرهم حَيَّةٌ ذُكر من عظَمها وخَلْقها شىءٌ كثيرٌ — فأَقْبلت حَتّى واقفَت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وهو على رَاحلته طويلا ، والناس ينظرون إليها ، ثمَّ ألْتوَتْ حتّى اعتزَلَت[2] الطَّريق فقَامَت قَائمَةً ، فأقبل النَّاسُ حتَّى لحقُوا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لهم : هَلْ تدرُون مَنْ هذا[3] ؟ قالوا : اللهُ ورسوله أعْلَمُ ! قال : هٰذا أحَدُ الرَّهْط الثَّمَانية من الجِنِّ الذين وَفَدُوا إلىَّ يَسْتَمعون القرآنَ[4] ، فرَأى عَليه مِنَ[5] الحَقِّ — حِين ألَمَّ رسولُ الله ببَلدِه — أنْ يُسلِّمَ عليه ، وها هُو ذَا يقْرئُكم السَّلامَ فسلِّمُوا عَلَيْه ! فقال النَّاسُ جَميعاً : وعَليه السَّلامُ ورَحمةُ الله ، فقال : أجيبوا عِبَادَ اللهِ مَنْ كانُوا

رقاده عن صلاة الفجر

ولما كان منْ تَبُوكَ على لَيلةٍ ، رَقَدَ[6] صلى الله عليه وسلم فلم يَسْتَيقظْ حتَّى كانت الشَّمْسُ قيدَ رُمْح[7] ، فقال : يابلالُ : أَلَمْ أقُل لَكَ اُكلأْنَا اللَّيْلة[8] ؟ فقال : يا رسول الله ذهَبَ بِيَ النَّوم ، ذَهَب بى الذى ذَهَب بك ! فارتحلَ عليه السَّلام من ذلك المكان غَيْرَ بَعيد ثم صَلَّى رَكْعَتين قبلَ الفجْر ، ثم صلى الفَجْر

(١) زيادة للبيان
(٢) فى الأصل : « أعزلت »
(٣) فى الأصل : « ما هذا » . وانظر الخصائص الكبرى ج ١ ص ٢٧٧
(٤) انظر ص (٢٧)
(٥) فى الأصل : « من من » مكررة
(٦) فى الأصل : « استرقد » ، ولم أجد هذا الفعل فى اللغة
(٧) قيد رُمْح : أى قدر رُمْح فى ارتفاعها على الأفق
(٨) كلأه : حفظه ورعاه

خطبته تبوك

ثم سارَ يومَه وليلته فأصبح بتبوك فجمعَ الناس ثم قال : أيُّها الناس ! أمَّا بعْد ، فإنَّ أصدقَ الحديث كتابُ الله ، وأوثقَ العُرَى كلمةُ التقوى ، وخيرَ المِلَلِ ملةُ إبراهيمَ ، وخيرَ للسُّنَنِ سننُ محمَّدٍ ، وأَشْرَف الحديث ذكْرُ الله ، وأحْسنَ القَصَصِ هذا القرآن ، وخيرَ الأُمور عَواقبُها ، وشرَّ الأُمور محدثاتها ، وأحسَنَ الهَدْيِ هدىُ الأنبياء ، وأشرَفَ القتْل قتلُ الشهداء ، وأَعمى الضلالَةِ الضلالةُ بعد الهُدى ، وخيرَ الأعمَال ما نفَع ، وخيرَ الهَدْيِ ما اتُّبِع ، وشرَّ العمى عَمى القلب . واليَد العلياَ خيرٌ من اليَد السُّفْلى ، وما قَلّ وكفى خيرٌ مما كثُر وألْهَى . وشرُّ المعذرة حين يَحضُر الموتُ ، وشرُّ الندامة يومَ القيامة . ومنَ الناس من لا يَأْتى الجُمُعة إلا نَزْراً ، ومنْهم من لا يَذكرُ الله إلا هُجْراً . ومن أعظم الخطايا اللِّسان الكذُوبُ . وخيرُ الغِنى غنى النَّفْسِ ، وخيرُ الزَّاد التَّقْوى ، ورأس الحكْمَةِ مخافةُ الله ، وخيرُ ما أُلقِىَ فى القلب اليَقينُ ، والارتيابُ من الكُفْر . والنِّيَاحَةُ من عمل الجاهلية ، والغُلول من جَمْر جهنم . والشُّكر كِنٌّ من النار . والشِّعر من إبليس ، والخَمْر جِمَاع الإثم ، والنِّساء حِبَالةُ إبليس ، والشَّباب شُعبة من الجنون . وشرُّ المكاسبِ كَسْب الرِّبا ، وشرُّ المالِ أَكْلُ مال اليَتيم . والسَّعِيد من وُعظ بغيره ، والشَّقىُّ من شَقِىَ فى بَطْن أُمِّه ، وإنَّما يَصيرُ أحَدُكم إلى مَوْضِع أَرْبع أذْرُعٍ . والأمرُ إلى آخِره ، وملاكُ العَمل خَواتِمُه . وشرُّ الرُّؤيا رؤيا الكَذب ، وكلُّ ما هو آتٍ قريبٌ . وسِبَابُ المُؤمنِ فُسوقٌ ، وقتْل المؤمن كُفر ، وأكْلُ لحمِه من مَعْصيةِ الله ، وحُرمةُ مالِه كَحُرْمةِ دمه . ومن يَتأَلَّ(١) على الله يُكَذِّبْه . ومن يَعفْ يَعفُ الله عنه ، ومَن يَكْظِم الغَيظَ يَأْجُرْه الله ، ومن

(١) تألى يتألى : أى حكم عليه وحلَف ، كالذى يقول « والله ليدخلنّ الله فلاناً النار ، والله ليرفعنّ الله شأن فلان ... »

يَصْبِرْ على الرَّزِيَّة يُعَوِّضْه الله . ومَن يَتَتَبَّعِ السُّمعَة يُسَمِّع الله[1] به . ومَن يصبرْ يضاعِفْ الله له ، ومَن يَعصِ الله يعذِّبْه . اللّهمَّ أغفِرْ لى ولأُمَّتى ، اللّهم اغفِرْ لى ولأُمَّتى ، أستغفِر الله لى ولكم

عظته وهو يطوف بالناس

وطَافَ على ناقَتِه بالنّاس وهو يقول : يَا أيُّها الناس ! يَدُ الله فوقَ يدِ المُعطى ، ويَدُ المُعطِى الوُسْطى ويَدُ المعطَى السُّفلى . أيُّها النّاس ! فتَغَنَّوْا[2] ولو بِحَزْمِ الحَطَب . اللّهمَّ هلْ بلَّغْتُ ! ثلاثاً . فقال له رجل من بنى عُذْرَة — يقال له عَدِىٌّ — : يا رسولَ الله ! إنَّ أُمرَأَتَيْن لِىَ اقْتَتَلَتَا ، فرَمَيْتُ فأصَبْتُ إحْداهما فى رَمْيَتى ؟ [يعنى ماتت] ، فقال له : تَعقِلُها[3] ولا تَرِثُها

قوله فى أهل اليمن وأهل المشرق

ونظَرَ بتبوكَ نحْوَ اليَمَن ، ورفع يَديْه يُشِيرُ إلى أهلها وقال : الإيمَانُ يَمَانٍ ! ونظر نحْوَ المَشْرق ، وأشار بيَده وقال : إنَّ الجفَاءَ وغِلَظَ القلوب فى الفَدّادين[4] أهلِ الوَبَرِ من نحو المشرِق حَيْث يُطْلِعُ الشَّيطان قَرْنَيْه

خبر البركة فى الطعام

وجلَسَ بتَبُوك فى نفَرٍ من أَصحابه هو سابعهم ، فجاء رجلٌ من بنى سَعْد هُذَيم فسلّم فقال : أُجْلِسْ ! فقال : يارسول الله ! أشهدُ أن لَا إلٰه إلا الله وأنَّك رسول الله ! فقال : أَفْلَحَ وَجْهُك ! ثم قال : يا بِلَال ، أطْعِمْنَا ! فبسطَ نِطْعاً[5] ، ثم أَخْرج من حَمِيتٍ[6] له خَرَجاتٍ من تمْرٍ معجونٍ بسَمْن وأَقِطٍ ، ثم قال عليه السلام : كلُوا !

(١) السُّمْعة : الذكر يسمعه الناسُ من خير أو شرّ . وسمع الله به : حَقَّره وصغَّره وفضحه وشهّر به فى أسماع الناس

(٢) تَغَنَّى : غِنى عن الشىء ، واستَغْنَى عَنْهُ ، يأمرُ صلى الله عليه وسلم بالكَسْب وتَرْك المسألة . وقد جاء فى الحديث « المسألةُ أخِرُ كَسْبِ الرجُل » ، أى أدناه وأرداه

(٣) عقل القتيل : أدّى عنه الدّيَة

(٤) الفدّادون : أصحابُ الإبل الكثيرة والمواشى ، يعالجونها ويقومون عليها

(٥) النِطْع : قطعة من الجلد تفرش

(٦) الحَمِيتُ : زقٌّ صغير من الجلد لا شعر عليه يكون فيه السمنُ والعُكّة وما إليهما

فأكلُوا حتّى شَبِعوا ، فقال الرجل : يا رسولَ الله إنْ كنتُ لآكلُ هٰذا وَحْدِى ! فقال : الكافرُ يأكلُ فِى سبْعةِ أمْعاء والمُؤمِنُ يأكل فى مِعًى واحدٍ . ثم جاء من الغدِ مُتَحَيِّناً الغَدَاءَ ليزْدَاد فى الإسلام يقِيناً ، فإذا عشرةٌ حوله عليه السلام فقال : هاتِ أطْعِمْنا يا بِلَال ! فجعل يُخْرج من جِرابٍ تَمْرا بكَفّه قَبْضَةً قَبْضَةً ، فقال : أَخْرِجْ ولا تخَفْ من ذى العَرْش إقْتَاراً ! فجاء بالجراب فنثَره ، فحَزَرَهُ الرجل مُدَّيْنِ ، فوَضَع صلى الله عليه يدهُ على التمر ثم قال : كلُوا بِاسم الله ! فأكلَ القَوْم وأكل الرجل — وكَانَ صَاحِبَ تَمْرٍ — حتى ما يجدُ [له][1] مَسْلَكاً ، وبقى على النِّطْع مثلُ الذى جاء به بلالٌ ، كأنَّهم لم يأكلُوا منه تمرةً واحدةً . ثمّ عاد الرجل من الغد ، وعاد نفَرٌ . فكانوا عشرة أو يزيدُون رجلاً أو رَجُلَيْن ، فقال عليه السلام : يا بلالُ أَطْعِمْنا ! فجاء بذلك الجِرَاب بعَيْنِه فنثَره ، وَوَضَع صلى الله عليه وسلم يده عَليه وقال : كلُوا بِاسم الله ! فأكلوا حَتى شَبِعوا[2] ، ثم رَفَع مثْل الذى صبَّ . ففَعَل مثلَ ذلك ثلاثة أيامٍ

بعثة هرقل رجُلا من غسان

وكان هِرَقْلُ ملكُ الرُّوم قَدْ بعث رجلاً من غَسَّان إلى النبى صلى الله عليه وسلم ينْظر إلى صفَتِه وإلى عَلَامَته ، فَوَعَى أَشْياء من حَاله ، وعادَ إليه فذَكر ذٰلِكَ . فدَعا هِرَقلُ الرومَ إلى التصديق به ، فأَبَوْا حتى خافهم على مُلْكه ، وهو فى مَوْضعه لم يتحرَّكْ ولم يوجِفْ[3] . وكان الذى خُبِّر النبىُّ صلى الله عليه وسلم — عن تعْبِئَتِه أصحابه ، ودُنُوِّه إلى أَدنى الشام — باطلاً[4] ، لم يرِدْ ذلك هرقلُ ولا همَّ به

(١) زيادة للسياق

(٢) فى الأصل : « فأكلوا حتى نهلوا » ، و « نهل » لا يكون إلاّ لشراب يشربُه الرجل حتّى يروى ، فهو كالشبع من الطعام . ولذلك آثرنا تغيير الحرف ، نظنّه من الناسخ أو المملى ، أخطأ

(٣) فى الأصل : « يرجف » . أوْجَفَ خيله : أسرع بها السَّيْر

(٤) فى الأصل : « باطل »

المشورة فى السير إلى القتال

وشاوَرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم فى التقدُّم ، فقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : إنْ كنتَ أُمِرْتَ بالمَسِير فسِرْ ! فقال : لوْ أُمِرتُ به ما استَشَرْتكم فيه ! قالوا : يا رسولَ الله ! إن للرُّوم جُمُوعًا كثيرةً ، وليس بها أحدٌ من أهْلِ الإسْلام ، وقد دنوْتَ منهم حيث ترَى ، وقَدْ أفزَعَهم دُنُوُّك ، فلَوْ رَجعتَ هذه السَّنةَ حتّى تَرى ، أو يُحْدِثَ الله لك فى ذلك أمراً !

هبوب الريح لموت المنافق

وهاجت ريحٌ شديدةٌ بتَبُوك فقال عليه السلام : هذا لِمَوْت منافقٍ عظيمِ النِّفاق . فلما قَدِموا المدينةَ وَجَدُوا مُنافقاً قد ماتَ عظيمَ النفاق

وأُتىَ بجُبْنةٍ فقالوا : هـذا طعامٌ تَصْنَعه فارس ، وإنَّا نخشَى أن يكون فيه مَيْتَةٌ ! فقال : ضَعُوا فيه السكِّينَ وَاذْكروا اسمَ الله

هدية فرس

وأهْدَى إليه صلى الله عليه وسلم رجلٌ من قُضَاعة فرساً ، فأعطاه رجُلاً من الأنصار وأمرَ أن يرْبطَهُ حِيالَه ، اسْتئناساً بصَهيلِه . فلم يزَلْ كذلك حتى قدم عليه السلامُ المَدِينةَ ففَقَد صهيلَه ، فسأَل عنه صاحبَه فقال : خَصَيْتُه يا رسولَ الله ! فقال : مَهْ ![1] فإنَّ الخَيْلَ فى نَواصيها الخيْرُ إلى يومِ القيامَة

وقام بتَبُوك إلى فرسه الظَّرِب فعلَّق عليه شَعيرَه ومَسَح ظهره[2] بردائه

غزوة أكيدر بدومة الجندل

ثم كانت غزوةُ أكيْدِرَ بدُومَة الجَنْدل بعثَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم خالدَ بن الوليد من تبوكَ فى أربعمائة وعشرين فارساً — إلى أكيْدِر بن عبد الملك بدُومة الجَنْدل ، فى رجَب ، وهى على ليالٍ من المدينة . وكان أكيدر من كِنْدةَ قد مَلَكهُمْ ، وكان نَصْرَانيًّا . فقال خالد : يا رسولَ الله ! كيف لِي به وهو وَسَط بلاد كلْبٍ ، وإنما أنَا فى أُناسٍ يسيرٍ ؟ فقال : ستجِدُه يصيد البَقر فتَأْخُذُه ! وقال : فَلَا تقتلْه وَائْتِ[3] به إلىَّ ، فإنْ أَبَى فاقتلوه ! فخرج خالدٌ ، حتى إذا كان من حِصْنِه

(١) مَهْ : كلمة زجر معناها « اكفُفْ »
(٢) فى الأصل : « مسح بظهره »
(٣) فى الأصل : « ولا تقبله وأنت »

بمَنْظَرِ العَين ، وفى ليلةٍ مُقْمرة صائفَةٍ ، وهو على سطحٍ لهُ من الحرِّ ، ومَعَه امرأته — الرَّبابُ بنت أُنَيْف بن عامر — ، وقَيْنَتُه تُغَنِّيه وقد شَرِب ، فأقبلتِ البَقرُ تَحُكُّ بقُرُونها بابَ الحِصْنِ . فأشْرَفت امرأتُه فرأتِ البَقر فقالت : ما رأيتُ كالليلة فى اللَّحْم ! هل رأيْتَ مثل هذا قطُّ ؟ قال : لا ! قالت : من يترُكُ هذا ! قال : لا أحَد !

قال أُكَيْدِر : واللهِ ما رأيتُ جاءتْنَا ليلًا بَقرٌ غيرَ تلك اللَّيلة ! ولقد كنتُ أُضَمِّر لها الخيلَ — إذا أردتُ أخذَها — شهراً أو أكثر ، ثم أركبُ بالرِّجال وبالآلَة[1]

فنزَل فأمر بفَرَسِه فأُسرِج ، وأمر بخيْل فأُسرِجت ، وركِبَ معه نفَرٌ من أهل بيته : معه أخوه حَسَّان ومملوكانِ له . فخرجوا من حِصنِهم بمَطارِدِهم[2] ، وخيلُ خالدٍ تنْتَظرهم : لا يَصْهَلُ منها فرسٌ ولا يتَحَرَّك ، فساعةَ فَصَلَ أخذَتْهُ الخيْل[3] . وقاتل حسّان حتى قُتِل عند باب الحِصن ، وهرَب المملوكان ومَن كان معَهما . واستَلب خالدُ بن الوليد حسّاناً قَباءَ دِيباجٍ مُخَوَّصاً بذهَبٍ[4] ، فبعث [به][5] إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم مع عمرو بن أُمَيَّةَ الضَّمْرِيّ ، فجَعل المسلمون يَلْمِسونه بأيديهم ويَتعجَّبون منه ، فقال عليه السلام : تَعْجَبون من هذا ! والذى نفْسى بيَده ، لَمَناديلُ سعد بن مُعاذ فى الجنَّة أحسنُ من هذا !

(١) هذا القول الذى قاله أكيدر ، إنما كان عند رسول الله لما أُقْدِم عليه

(٢) مطارد جمع مِطْرَد : رُمْح قصير تُطعن به الطريدةُ من الوحش فى الصَّيد

(٣) فَصَل : خَرَج

(٤) التخويصُ بالذهب : أن يجعَل للشىء صفائح من الذهب على قدر عرض خوص النَّخْل وفى صورته

(٥) زيادة للسياق

وأسلَمَ حُرَيْثُ [بن عبد الملك ، أخو] (١) أُكَيْدِر ، على ما فى يده ، فسُلِّمَ له

فتح الحصن

وقال خالد لأُكَيْدر : هل لك أَنْ أُجيرَك من القَتْل حتى آتِيَ بك رسولَ الله على أن تفتَحَ لى دُومَة ؟ قال : نعم ! فأُنطلَق به فى وَثاقٍ حتى أَدناهُ من الحِصن فنادَى أَهله : أُفتَحوا بابَ الحِصْن ! فأرادوا ذلك ، فأبى عليهم مَصادٌ أخوه ، فقال أُكيدر لخالد : تعْلَمَ وَالله لا يَفْتَحون لِي ما رَأَوْنى فى وَثاقِك ، فحُلَّ عنِّى ، ولكَ اللهُ والأَمانةُ أَنْ أفتَح لك الحِصن إنْ أنتَ صالَحْتَنِى على أهلِه . قال : فإنِّى أُصالِحك على [أهلِ الحِصنِ . قال أُكَيْدِر ،] (٢) : إنْ شِئْتَ حَكَّمْتُكَ ، وإن شِئْتَ حَكَّمْتَنى . قال خالد : بَل نَقبَلُ منك ما أَعطَيت . فصالَحَه على أَلْفَىْ بعير ، وثمانمائة رأْسٍ ، وأربعمائة دِرْع ، وأربعمائةِ رُمح — على أن يَنْطلق به وأخيه إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فيَحكُمَ فيهما حُكْمَه . فخلَّى سبيلَه ففَتَح الحِصن ، ودخلَه خالدٌ وأَوْثَق مَصاداً أخا أُكَيْدِر ، وأخذ ما صالَح عليهِ من الإبِلِ والرَّقيق والسِّلاح

الرجوع بأكيدر إلى المدينة

ثم خرَج قافلًا إلى المدينةِ ومعه أُكَيْدِر ومَصادٌ ، وعلى أُكيدر صَليبٌ من ذَهبٍ ، وعليه الدِّيباج ظاهرٌ ، ومع خالدٍ الخُمُس ممَّا غَنِموا ، وصفِيٌّ خالصٌ لرسولِ الله صلى الله عليه وسلم . وكانت السُّهْمان خمسُ فرائض لكلِّ رجُل معه سِلاح ورِمَاحٌ . فلمَّا قَدِم بأُكَيْدِر ، صالَحَه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على الجِزْية وخلَّى سبيلَه وسَبيلَ أخيه ، وكتَب لهم أَمَاناً وختَمه بظُفُرِهِ : لأَنَّه لَمْ يَكُنْ فى يَدِه خاتَمٌ . وأَهْدى [أُكَيْدِرُ] (٣) إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ثَوْبَ

المصالحة

(١) فى الأصل : « حريث أكيدر » ، وهذه الزيادة لا بدَّ منها لسياق الكلام
(٢) هذه الزيادة يوجبها السياق ، ولم أجد الخبر
(٣) زيادة للبيان

حرير ، فأعطاهُ عَلِيًّا فقال : شَقِّقْه خُمُراً بين الفَواطِم[١] . ونُسْخَةُ الكتاب بَعْد البَسْمَلة[٢] :

كتاب رسول الله لأكيدر

« هذا كتابٌ من محمَّدٍ رسولِ الله لأُكَيْدِرَ ، حين أَجابَ إلى الإسلام وخَلَعَ الأنداد[٣] والأصنام ، مع خالدِ بن الوَليد سَيْفِ الله فى دُوَمَةِ الجَنْدَل وأَكْنافِها : أنَّ لهُ[٤] الضَّاحِيَةَ[٥] من الضَّحْل[٦] والبُورَ[٧] والمَعامِيَ[٨] وأَغْفالَ الأرضِ[٩] والحَلْقَةَ[١٠] والسلاحَ والحافِرَ[١١] والحِصْنَ[١٢] ، ولكم الضَّامِنةُ من النَّخْل[١٣] والمَعِينُ من المَعْمور بعد الخُمُس[١٤] ، لا تُعْدَل

---

(١) الخُمُر جمع خمار : وهو ما تغطى به المرأة رأسها . والفواطم ، جمع فاطمة

(٢) انظر ابن سعد ج ١ قسم ٢ ص ٣٦ ، وكتاب الأموال لأبى عبيد القاسم بن سلام ص ١٩٥ ، وسنعتمد نَصَّهما فيما يلى ، وأكثر شرحُ اللغة عن أبى عبيد

(٣) الأنداد جمع ندّ : وهو المثل ، يريد الأمثال والشركاء

(٤) فى الأصل وفى الأموال : « ولنا » ، وهذا نصّ ابن سعد ، والضمير فى قوله « له » أى لخالد بن الوليد

(٥) قال أبو عبيد : « الضاحية فى كلام العرب كلّ أرض بارزة من نواحى الأرض وأطرافها »

(٦) قال أبو عبيد : « الضحل : القليل من الماء »

(٧) قال أبو عبيد : « البور : الأرض التى لم تحرث »

(٨) قال أبو عبيد : « المَعَامِى : البلاد المجهولة »

(٩) قال أبو عبيد : « الأغفال : التى لا آثار بها »

(١٠) قال أبو عبيد : « الحلقة : الدروع ، وبعضهم يجعله السلاح كلّه »

(١١) قال أبو عبيد : « الحافر : الخيل وغيرها من ذات الحافر »

(١٢) قال أبو عبيد : « الحصن : يعنى حصنهم »

(١٣) قال أبو عبيد : « الضامنة من النخل : التى معهم فى المِصْر » ، وقال ابن سعد عن الواقدى : « الضامنة : ما حمل من النَّخْل »

(١٤) قال أبو عبيد : « المعين : الماء الدائم الظاهرُ ، مثل ماء العيون ونحوها . والمعمورُ : بلادهم التى يسكنونها

سارِحتُكم[١] ولا تعدُّ فارِدَتُكم[٢] ، ولا يُحْظَرُ عليكم النَّبَاتُ[٣] ، ولا يؤخذ منكم إلا عُشْرُ الثبات[٤] . تُقيمون الصلاةَ لوَقتِها وتُؤتون الزَّكاة بحقِّها . عليكم بذلك العهدُ والمِيثاقُ ، ولكم بذلك الصِّدقُ والوَفاء . شَهِد الله ومن حَضر من المُسلمين »

عودة أكيدر

وعادَ أُكَيْدِر إلى حِصنه . وقيل : إنَّه أَسْلم ثم ارْتَدّ ، فقتَله خالدُ بن الوليد فى الرِّدَّةِ . وقيل : لمَّا مَنَع فى خلافةِ أبى بَكْرٍ ما كان يُؤَدِّيه إلى رسولِ الله ، أُخْرج من جَزيرَة العَرب فى دُومَة ، فلَحِق بالجَزيرة[٥] ، وابْتَنى بها — [قُرْبَ عَيْنِ التَّمْر] —[٦] بناءً سَمَّاه دُومَةَ

قدوم يحنة بن رؤبة وأهل أيلة

وخافَ أهل أَيْلَةَ[٧] وتَيْماء ، فقَدِم يُحَنَّةُ بن رُؤْبَةَ — ومعه أَهْل جَرْباءَ وأَذْرُح — ، وعليه صَلِيبٌ من ذَهب ، وقد عَقَد نَاصيتَه . فلمّا رَأَى النبيَّ عليه السَّلام كَفَرَ[٨] وأَوْمَأَ برأْسِهِ ، فأَوْمَأَ إليه : [أَنِ][٩] ارْفَعْ رأْسَك ! وكَساه

(١) قال أبو عبيد : « السارحة هى الماشية التى تسرَحُ فى المراعى . يقول : لا تعْدَل عن مَرْعاها — لا تمنَع منه — ، ولا تحْتَمر فى الصَّدَقةِ إلى المصدِّقِ ، ولكنها تصدَّق على مياهِها ومراعيها »

(٢) الفاردة : الزائدة على فريضة الصدقات . وقال ابن سعد عن الواقدى : « الفارد : ما لاتجب فيه الصدقة » . قال أبو عبيد : « يعنى فى الصدقة ، أى لا تعدّ مع غيرها فتضمّ إليها ثم تصدّق . وهذا نحو من قوله : (لا يُجْمَع بين مُتَفَرِّق) »

(٣) فى الأصل : « الثياب » ، وهذا نصُّ ابن سعد وأبى عبيد

(٤) هذه الجملة غير مثبتة فى نص أبى عبيد ولا فى نصّ البلاذرى ، وهى فى الأصل « عشر النَّبَات » ، ونقل ابن سعد عن محمد بن عمر الواقدى قال : « الثبات : النَّخْل القديم الذى ضرب عروقه فى الأرض وثبت » ، ولم يذكر هذا الحرف أحد من أصحاب اللغة فيما أعرفُ

(٥) الجزيرة : هى جزيرة أقور ، وهى بين دجلة والفرات مجاورة الشام تشمل ديار مضر وديار بكر

(٦) زيادة للبيان

(٧) فى الأصل : « وائلة »

(٨) كفَّر الذمى والعلجُ لدهقانه وسيِّده : وذلك أن يضع يديه على صدره ثم ينحنى ويطأطئ رأسه — قريباً من الركوع — فى خضوع وذلة

(٩) زيادة من ابن سعد

بُرْداً ، وأَنْزَلَهُ عِنْدَ بلالٍ . فصَالَحَهُمْ عليه السلام ، وقَطَع عَلَيْهِم الجِزيةَ ، فوضَعَ على أَهْل أَيْلَةَ ثلاثمائة دينارٍ ، وكانوا ثلاثمائة رجُل . وكَتَبَ لهم بعد البَسْملة[1]

كتابه لأهل أيلة ويحنة بن رؤبة

« هٰذه أَمَنَةٌ[2] منَ الله ومحمَّد النبيّ رسولِ الله لِيُحَنَّةَ بن رُؤْبَةَ وأهل أَيْلَةَ : سفنُهم وسيَّارَتُهم[3] فى البرِّ والبَحر ، لهم ذِمَّة الله وذِمَّة محمدٍ النبيِّ[4] ومَنْ كان مَعَهم من أهلِ الشَّأْم وأهلِ اليَمَن وأهلِ البَحر . فمَنْ أَحْدَثَ[5] منهم حَدَثاً فإنه لا يَحول مالُه دون نَفْسه ، وإنَّه طيّبٌ لمَنْ أَخذَه من النَّاس . وإنَّه لا يحِلُّ أَن يُمْنَعوا ماءً يَرِدُونه ، ولا طَرِيقاً يُرِيدونه ، من برٍّ أو بحْرٍ . هذا كتابُ جُهَيْم بن الصَّلْت ، وشُرَحْبيل بن حسنَةَ ، بإِذْن رسول الله »

وقال الدُّولابىُّ : أَهْدَى أهلُ أَيْلَةَ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم القُلْقَاسَ فأَكله وأَعْجَبَه ، وقال : ما هذا ؟ فقالوا : شَحْمَةُ الأرضِ . فقال : إنَّ شَحْمَةَ الأرضِ لَطَيِّبَةٌ !

كتابه لأهل جرباء

وكَتَبَ لأَهْل جَرْباء :

« هذا كتابٌ من محمدٍ النبيِّ رسولِ الله لأهل جَرْباء [وأَذْرُح][6] : أنهم آمِنون بأمانِ الله وأَمانِ مُحَمَّد ، وأنَّ عليهم مائةَ دينارٍ فى كلِّ رَجَبٍ وافيةً طيِّبةً ، والله كفيلٌ [عليهم][7] »

(١) هذا الكتاب من نصّ ابن إسحاق ، فى سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٩٠٢ ، وابن سعد ج ١ قسم ٢ ص ٣٧ ، وفى الأموال لأبى عبيد ص ٢٠٠

(٢) فى الأصل : « هذا »

(٣) فى الأصل : « وسارتهم »

(٤) فى الأصل : « رسول الله » ، وهذا نص كل من ذكرنا آنفاً

(٥) فى الأصل : « ومن أحدث »

(٦) زيادة من ابن كثير ج ٥ ص ١٦ وابن سعد ج ١ قسم ٢ ص ٣٧ وسنعتمد نص ابن سعد فى الخلاف

(٧) زيادة من ابن سعد

كتابه لأهل أذرح

ونُسْخَة كتاب أَذْرُح[١] بعد البَسْمَلة[٢] :

« مِنْ محمدٍ النبيِّ [رسولِ الله][٣] لأهل أذْرُح : أنهم آمِنون بأمانِ الله وأَمَانِ مُحَمد ، وأنَّ عليهم مائة دينارٍ فى كل رَجَبٍ وافيةً طيِّبَـة ، والله كفيلٌ عليهم بالنُّصْح والإحْسان للمسْلمين ، ومَن لَجَأَ [إليهم][٤] من المسلمين من المَخَافة ، والتَّعْزير[٥] إذا خَشوا على المسلمين وَهُمْ[٦] آمِنون حتى يُحْدث إليهم محمدٌ قبْلَ خُروجه[٧] »

كتابه لأهل مقنا

وكتَب لأهْل مَقْنا : أنهم آمنون بأمانِ الله وأمانِ محمدٍ ، وأنَّ عليهم رُبْعَ غُزولهم ورُبع ثِمارهم[٨]

وكان عُبَيد بن ياسر بن نُمَيْر[٩] ورجل من جُذَام قد قدما بتَبُوك وأسْلَمَا ، فأعطاهما ربع مَقْنَا مما يخرج من البحْر ومن الثَّمر من نخلها . ورُبْعَ الغَزْل[١٠] . وأعطى عُبَيد بن ياسر مائةَ ضَفِيرة ، [يعنى حلّة[١١]] ، لأنه كان فارساً ، والجُذَامِيُّ

(١) فى الأصل : « أدرج »
(٢) فى ابن سعد ج ١ قسم ٢ ص ٣٧
(٣) ما بين القوسين فى الأصل وليس فى ابن سعد
(٤) زيادة من ابن سعد
(٥) فى الأصل : « والتغيير » والتغرير : النصرة ، بالسيف والإعانة
(٦) فى الأصل : « فهم »
(٧) قال ابن سعد : « يعنى إذا أراد الخروج »
(٨) ابن سعد ج ١ قسم ٢ ص ٣٨ ، وانظر فتوح البلدان للبلاذرى ص ٦٦ قال : « وصالح أهل مقْنَا على رُبْع عرُوكهم وغزولهم ، (والعروك خشب يصطاد عليه) ، وربع كراعهم وحلقتهم ، وعلى ربع ثمارهم ، وكانوا يهوداً . وأخبرنى بعض أهل مصرَ أنه رأى كتابهم بعينه فى جلد أحمر دارس الخطّ فنسخه ، وأملَّ علىَّ نسخته » . ثم ذكر نص الكتاب
(٩) فى الإصابة : « عبيد بن يسر أحد بنى سعد »
(١٠) فى الأصل : « المغزل »
(١١) لم أجد هذا الخبر فيما عندى من الكتب ، ولم أجد تفسير الضفيرة بأنها الحلة فى كتب اللغة ، وإنما هى ضفائر الشعر والصوف ، ولعله أراد أن الضفيرة الواحدة من الصوف تكفى أن يتخذ منها حلة

راجلاً. ثم قدما مَقْنا وبها يهود، فكانت تقومُ على فرسه، وأعطاها ستّين ضَفيرةً من ضَفائرِ فَرَسه . وأهْدى عُبَيْد للنبيِّ صلى الله عليه وسلم فرساً عَتيقاً يُقال له مُراوِح، وقال: إنه سابقٌ! فأجرى عليه السَّلام الخيلَ بتَبوك فسَبَق الفرسُ، ثم أعطاه المِقْداد بن عمرو

تحريم النُّهبة ومرَّ عليه السلام بتَبُوك لحاجَته، فرأى أُناساً مجتمعين على بعير قد نَحَرَه رافع بنُ مَكِيثٍ الجُهَنيّ، وأَخَذ منه حاجَتَهُ، وخَلَّى بين الناس وبينَه، فأمر أن يردَّ رافعٌ ما أخذه وما أخذَ النَّاس ثم قال: هٰذِه نُهبَةٌ[1] لا تَحِلُّ! قيل: يا رسولَ الله! إن صاحبَه أُذِنَ فى أخْذِه! فقال: وإنْ أذن فى أخْذه

أفضل الصدقة وقال له رجل: أيُّ الصَّدَقة أفْضَلُ؟ قال: ظِلُّ خبَاءٍ فى سبيل الله، أو خِدْمة خادم فى سبيلِ الله، أو طَرُوقَة فَحْلٍ[2] فى سبيل الله

وقال بتبوك: أُقْطَعُوا قَلائدَ الإبل من الأوتار. قيل: يارسول الله! فالخَيْل قال: لا تُقَلِّدُوها بالأوتار

الحرس بتبوك وكان قد استَعْمل على حرسه بتبوك عبَّاد بن بشر. وكان يطوفُ فى أصحابه بالعَسْكَر مُدَّة إقامتِه عليه السلام. فسمع صوتَ تكبيرٍ من وَرَائِهم فى ليلة، فإذا هُوَ سِلْكَان بن سَلَامة خرج فى عشرة على خُيُولهم يحرُسُون الحرَسَ، فقال

(١) قد مضى تفسير «النهبة» فى ص ٣٣٠، وكأنى قد أخطأت تفسيرها هناك، فانى رأيت فى مادة (خطف) من اللسان ج ١٠ ص ٤٢٣، أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم نهى عن المجثّمة والخَطْفَة. وقال فى تفسيرها: هى ما اختطفه الذئب من أعضاء الشاة وهى حيَّة. لأن ما أبين من حيّ فهو ميّت ... .. قال: وكل ما أبين من الحيوان وهو حيّ من لحم أو شحم فهو ميت لا يحلُّ أكله، وذلك أنه لما قدم المدينة رأى الناس يَجُبّون أسنمة الإبل وأَلَيات الغنم ويأكلونها. والخطفة المرة الواحدة فسمى بها العضو المختطف، فلعل المراد هناك فى ص ٣٣٠ هو الخَطْفة، والنهبة مثل الخطفة فى المعنى، ولو لم يذكره أصحابُ اللغة، أما هنا فالمعنى مختلف. ولم أجد من شرح هذا الحرف، وأنا لا أفتات على حكم من أحكام رسول الله بالرأى، إذ لا علم لى بمراده

(٢) طروقة فحل: هى الناقة بلغت من السنّ أن يضربها الفحل للنتاج

صلى الله عليه وسلم : رَحِمَ الله حَرَسَ الحَرَسِ فى سبيل الله ، فلكم قيراطٌ من الأجْر على مَنْ حَرَستم من النَّاس جميعاً أو دابَّةٍ

وفد بنى سعد هذيم

وقدم من بنى سَعْدِ هُذَيْمٍ قومٌ فقالوا : يارسولَ الله ! إنا قَدِمْنا عليك وتركْنا أهلنا على بِئْرٍ لَنَا قليلٌ ماؤُها ، وهذا القَيْظُ ، ونحن نخاف إنْ تَفَرَّقْنا أَنْ نُقْتَطَع ، لأنَّ الإسلامَ لم يَفْشُ حَوْلَنَا ، فادْعُ الله لنَا فى مائنا ، فإنا إنْ رَوِينَا به فلا قَوْمَ أعزَّ منَّا ، لا يَقْرَبُنَا أحدٌ مُخَالفٌ لديننا ! فقال : أبغونى حُصَيَّاتٍ ! فَدُفِعَ إليه ثلاثُ حُصَيَّاتٍ فعَرَكَهُنَّ بيَده ، ثم قال : اذهَبوا بهـذه الحُصَيَّات إلى بئركم فاطْرحوا واحدةً واحـدةً وسَمُّوا الله . فانصرفوا ، ففَعَلوا ذلك فجاشَتْ بئْرُهُم بالرَّوَاءِ(١) ، ونفَوْا(٢) من قارَبهم من المشركين ووَطِئوهم . فما انصرف رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من تَبوك حتى أَوْطَأُوا مَنْ حَوْلَهم غَلَبَةً(٣) ودانوا بالإسلام

الصيد فى تبوك

واستأْذَنَه رافع بن خَديج فى الصَّيد فقال : إنْ ذَهَبْتَ فاذْهَبْ فى عِدَّةٍ من أصحابك ، وكونوا على خيلٍ ، فإنكم مُتَفرِّقون من العسكر . فانطلقَ فى عشرةٍ من الأنصار فيهم أبو قَتَادة — وكان صاحبَ طَرْدٍ بالرُّمْحِ ، وكان رافع راميا — وأتوا بخَمسة أَحْمرة وظباء كثيرةٍ . فأمر عليه السلام رافعاً فجَعَلَ يُعْطِى القبيلةَ بأسْرِها الحمارَ والظَّبْيَ حتى فرَّقَ ذلك ، وصار لرسولِ الله ظبىٌ واحد ، فطبَخَه ، ودَعا أضيافَه فأكلوا

آية الطعام يوم تبوك

وكان عِرْباض بن سارِيَةَ يَلْزَمُ بابَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فى الحَضَر والسَّفَر ، فرجع ليلةً من حاجته بتَبوك — وقد تَعَشَّى عليه السلام ومَن معه من أَضْيافه ، وهو يُريد أن يدخُلَ قُبَّته على أمِّ سَلَمَة — فلما رأى العِرْباضَ سأله

(١) الرواء : الماء الكثير
(٢) فى الأصل « ولعوا »
(٣) أوطأه غلبة : أى وطئه بها فغلبه وقهره

عن غَيْبَتِه فأخبره . ثم جاء جِعَالُ بن سُرَاقة وعبدُ الله بن مُغَفَّل المُزَنِيُّ — وهم ثَلاثتهم جِيَاعٌ — ، فطلَب عليه السلامُ فى بَيْته شيئاً يأكلُه فلم يَجِدْه ، فنادى بلالًا : هل من عَشاء لهؤلاء النَّفَر ؟ فقال : لا ، والَّذى بَعَثك بالحقِّ ، لقد نَفَضْنا جُرُبَنا وحُمَتَنا[1] ! قال : أنظُر ، عَسى أن تَجِدَ شيئاً ! فأخَذَ الجُرُبَ يَنْفُضُها جِراباً جِراباً ، فتقعُ التَّمرةُ والتَّمْرتانِ ، حتى اجتمع سَبْعُ تَمَراتٍ . فوَضَعها عليه السلام فى صَحْفَةٍ وسَمَّى الله ، ثم قال : كلُوا باسْم الله ! فأكلوا . وأحْصَى عرْباضٌ أربعاً وخمسين تمرةً أكلَها يَعُدُّها ونَواها فى يده الأخرى ، وأكل كلّ واحدٍ من الآخَرَيْن خمسين تمرةً ، ورَفَعوا أيديَهم ، فإذا التَّمَراتُ السَّبْعُ[2] كما هى ، فقال : يابلال ! ارفَعْها فى جِرابك ، فإنَّه لايأكل منها أحدٌ إلَّا نَهِلَ شِبَعًا ! فباتَ الثلاثةُ حول قُبَّة رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فقام يَتَهَجَّدُ على عادته ، فلما صلَّى بالنَّاس الصُّبحَ جَلس بفِناء قُبَّته ، وحولَه عشرة من الفقَراء ، فقال ، هَل لكم فى الغَداء ؟ فقال ، عرباضٌ فى نَفسه : أىُّ غَداء ؟ فدَعا بلالًا بالتَّمْر فوضَعَ يَدَه عليه فى الصَّحْفَـةِ ثم قال : كلُوا باسْمِ الله ؟ فأكلوا حتى شَبِعوا ، وإذا التَّمرات كما هى ، فقال عليه السلام : لولا أنِّى أَسْتَحْيِي من رَبِّى لَأَكلْنا من هذه التَّمرات حتى نَرِدَ المدينةَ مِن آخِرِنَا ! وأخَذَ التَّمرات فدفعها إلى غُلَيِّمٍ ، فولَّى الغُلام يَلوكُهنَّ

موت ذى البجادين

وماتَ بتبوك عبدُ الله [بن عبد نُهْمٍ المُزَنِيُّ][3] ذو البجادَيْن[4] ، فنزلَ

(١) جُرُب جمع جراب : والجراب وعاء من إهاب الشاء ، لايُوعى فيه إلا يابس كالتمر وما شاكله ، والحُمَت جمع حَمِيت : والحميت وعاء أو زِقّ صغير من الجلد لا شعر عليه يجعل فيه السمن الذى مُمِّن بالرَّبّ

(٢) فى الأصل : « فاذا السبع التمرات »

(٣) زيادة للايضاح

(٤) البجادُ . الكساء الغليظ الجافى . وسبب تلقيبه بذلك : أنه كان يتيما فى حجر =

صلى الله عليه وسلم قبْرِه عِشاءً وهَيَّأَهُ لِشِقِّهِ[1]، وقد دَلّاه أبو بكر وعمرُ رضى الله عنهما . ثم قال : اللّهُمَّ إنى قد أَمْسَيْت عنه راضياً فارْضَ عنـه ! فقال عبد الله ابن مسعود : يا لَيتَنِى كنْتُ صاحبَ هذا اللَّحْدِ

مدة الإقامة بتبوك

وأقامَ عليه السلام بتبوكَ عشرين ليلةً — وقيل : بضع عشرة ليـلةً — يُصَلِّى ركعتَيْن

العُسْرة والجوع وآية النبوّة

فلما أَجْمَع المَسيرَ أَرْمَلَ النَّاس[2] إرْمالًا شَديداً ، فشَخَص على ذلك ، حتى اُستأْذَنوه أن يَنْحَروا رِكابَهم فأذِنَ لهم . فلقيهم عمَر رضى الله عنه وهُمْ على نَحْرِها ، فأَمَرَهم أن يُمْسكوا ، ودَخَل على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فقال : أَذِنْتَ للنَّاسِ فى حَمولتِهم[3] يأكلونَهـا ؟ فقال : شَـكَوْا إلىَّ ما بَلَغ منهم من الجوع فأذنت لهم ، تَنْحرُ الرُّفْقَـةُ البعيرَ والبعيرين ، ويَتَعاقبون فيما فَضَل من ظَهْرِ ، هُمْ قافلون إلى أهْليهم ! فقال : يا رسولَ الله ! لا تفْعَلْ ، فإن يَكُ فى النَّاس فَضْلٌ من ظَهْرِهم يَكُنْ[4] خيراً ، ولـكن اُدعُ بفَضْلِ أَزْوَادهم ، ثم اُجمَعْها فاُدعُ الله فيها بالبَرَكة — كما فعلتَ فى مُنْصَرَفِنا من الحُدَيْبية حيث أَرْمَلْنا — ، فإنَّ الله مستجيبٌ لكَ ! فنادى مُناديه : من كان عنده فَضْلُ زادٍ فَلْيأْتِ به ! وأمرَ بالأَنْطاع فبُسِطَتْ ، فجعلَ الرّجل يأتى بالمُدِّ الدقيقِ والسَّويقِ أو التَّمْر ، أو القَبْضَة من الدَّقيق والسَّويق والتَّمر ، والـكِسَرِ ، فيوضَع كلُّ صِنْفٍ على حِدَةٍ ، وكلُّ

= عمه وكان محسناً له ، فبلغ عمّه أنه أسلم فنزع منه كل شيء أعطاهُ حتى جرّده من ثوبه . فأتى عبد الله أمَّـه فقطعت له بِجاداً باثنتين ، فاتّزر نصفاً وارتدى نصفا ، ثم أصبح فهرب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له صلى الله عليه وسلم : أنت عبد الله ذو البجادين ! فالتزمْ بابى . فلزم بابه صلى الله عليه وسلم .

(١) الشّـقّ : الجنبُ ، يقول : أضجعه لجنبه فى قبره

(٢) أرْمَـل القومُ : نفد زادهم ، كأنه لم يبق لهُـم من طعامِهم إلا الرملُ

(٣) الحَـمولة : من الإبل التى تحمل الأثقال على ظهورها

(٤) فى الأصل : « يكون »

ذلك قليلٌ . فكان جميعُ ما جاؤُا به من الدقيق والسَّويق والتَّمر[١] ثلاثة أَفْرُقٍ حَزْراً[٢] . ثم توضَّأَ وصلّى ركعتين ودَعا الله ، ونادى مناديه : هَلُمُّوا إلى الطَّعامِ خُذُوا منه حاجَتَكم ! فأقبل الناسُ فجعَلَ كلُّ من جاء بوِعاء مَلَأَه ، فقال بعضهم : لقد طَرَحتُ يومئذ كِسْرَةً من خُبْزٍ وقَبْضَة من تَمْرٍ ، ولقد رأَيْتُ الأَنْطاعَ تَفيضُ ، وجئتُ بجرابيْن فملأتُ أحدهما سَويقاً والآخرَ خُبْزاً ، وأخذْتُ في ثوبي دقيقاً ما كفانا إلى المدينة . فجعل النَّاس يتزوَّدون حتى نَهِلوا من آخرِهم ، حتى كان آخرَ ذلك أن أُخِذَت الأَنْطاع ونثرَ ما عليها . فجعل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يَقولُ وهو واقفٌ : أشهدُ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ وأنِّي عبدُه ورسولُه ، وأَشْهَد أنَّه لا يقولُها أحدٌ من حَقيقَةِ قلْبِه إلّا وَقاهُ الله حَرَّ النَّار

خبر النهى عن الماء وخلاف المنافقين

وأقْبَلَ قافلًا حتى كان بين تَبوكَ ووادٍ يقال له وادى النَّاقَة[٣] — وهو وادى المُشَقَّق[٤] ، وكان فيه وَشَلٌ[٥] يخرُج منه فى أَسْفَله قَدْرُ ما يرْوِى الراكبين والثَّلاثة — فقال : من سَبَقنا إلى ذلك الرمْل فلا يَسْتَقِيَنَّ منه شَيئاً حتى نأْتِي . فسَبَق إليه أربعةٌ من المنافقين : مُعَتِّب بن قُشَيْر ، والحارثُ بن يزيد الطَّائِيُّ حَليفُ بنى عمرو بن عَوْف[٦] ، ووَديعة بن ثابت ، وزَيْد بن اللُّصَيْتِ ؛ فقال عليه السلام : أَلَم أَنْهَكُم ؟ ! ولَعَنَهم ودَعا عليهم . ثم نزَل فوضع يدَه فى الوَشَلِ ، ثم مَسَحه بإصْبَعِه حتى اجتمع منه فى كفِّه ماءٌ قليل ، ثم نَضَحَه به ؛ ثم مَسَحه

(١) فى الأصل : « والسمن » ، والذى أثبتناه هو قضاءُ السياقِ

(٢) أفرُق جمع فَرَق : وهو مكيال ضخم لأهل المدينة يسع ستة عشر رطلا . وفى الأصل : « أفراق » ، وجمع الفرق : أفرُق ثم فُرقان

(٣) لم أجد من سمى هذا الوادى « وادى الناقة » فى غير هذا الكتاب

(٤) فى الأصل : « النقنق »

(٥) الوَشَل هنا : الجبَل أو الصخر يقطر منه الماء قليلا قليلا ، وهو فى غير هذا : الماء القليل يتحلب قليلا قليلا من جبل أو صخرة

(٦) لم أجد ذكر الحارث بن يزيد هذا

بيَدِه ، ثم دَعا بما شاء الله أن يدعو ، فانْخَرَقَ[1] الماء . قال مُعاذ بن جَبَل : والذى نَفسى بيده ! لقد سَمِعْت له من شدَّة انْخِراقِه مثْلَ الصَّواعقِ ! فشربَ النَّاس ما شاؤُا ، وسقَوْا ما شاؤُا . ثم قال عليه السلام : لَئِنْ بَقيتُم — أو مَنْ بَقِىَ منكم — لتَسْمَعُنَّ بهذا الوادى وهو أَخْصَبُ ما[2] بيْنَ يَدَيْه وما خَلْفَهُ ! فقال سَلَمَة بن سَلامة بن وَقَش لوَديعةَ بن ثابت : وَيلَك[3] ! بعدَ ما تَرَى شيئاً[4] ؟ أما تعْتَبِر ! فقال : قد كان يفْعَلُ مثلَ هذا قبلَ هذا !

خبر أبى قتادة

ثم سارَ عليه السلام . وعن أبى قَتادة قال : بينما نحن فى الجَيْشِ نسيرُ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلًا — وهو قافِلٌ وأنا معه — إذْ خَفَقَ خَفْقَةً[5] وهو على راحِلته فمَال على شِقِّه ، فدَنَوْتُ منه فدَعَمْتُه[6] فانْتَبَه ، فقال : مَنْ هذا ؟ قلت : أَبو قَتادَة يارسولَ الله ! خِفْتُ أَنْ تَسْقُطَ فدَعَمْتُك ! فقال : حَفِظَك الله كما حَفِظْتَ رسولَه ! ثم سار غيرَ كبيرٍ ثم فَعل مثلها ، فأَدْعُمُه فانْتَبَه ، فقال :

التعريس

يا أبا قَتادة ! هلْ لكَ فى التَّعْريس ؟[7] فقلت : ما شئْتَ يا رسولَ الله ! فقال : أُنظُر ، مَنْ خَلْفك ؟ فنظَرتُ فإذا رجُلان أو ثلاثةٌ ، فقال : أُدْعُهُم ! فقلت : أجيبوا رسول الله ! فجاءوا فعَرَّسْنَا ، ونحن خمسةٌ برسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومعى إداوَة فيها ماء . فنِمْنَا فما انْتَبَهنا إلَّا بحرِّ الشمس ، فقلتُ : إنَّا لله ! فاتَنا

النوم عن الصلاة

(١) انخرق الماء : انشقَّ واتسع واندفق فى جيشانه ، هذا مجاز الحرف وليس فى كتب اللغة

(٢) فى الأصل : « مما »

(٣) فى الأصل : « وتلك »

(٤) فى الأصل : « شيئا »

(٥) خفق : نام نومة خفيفة فحرَّك رأسه من مسّ النوْم

(٦) دَعَمه يدعُمُه : أسنده

(٧) التعريس : نزولُ القوم فى السفر من آخر الليل ، يقمون فيه وقعة للاستراحة ، ثم ينيخون وينامون نومة خفيفة ، ثم يثورون مع انفجار الصبح سائرين . عَرَّس القوم : فعلوا ذلك

الصُّبح ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لَنَغيظَنَّ الشيطانَ كما غاظَنَا ! فتوضَّأ من ماء الإداوَة ففَضَل فَضْلةٌ ، فقال : يا أبا قتادة ! أُحتفِظ بما فى الإداوَة والرِّكْوَةِ[1] فإن لها شأْناً . ثم صلَّى بنا الفَجْر بعد طُلوع الشمس ، فقرأ بالمائدة .

ظما الجيش بتبوك فلمَّا أنصرَفَ من الصلاةِ قال : أما إنَّهم لو أطاعوا أبا بكرٍ وعُمَر رَشِدُوا ! وذلك أنَّهما أرادا أن ينزِلا بالجَيْش على الماء فأَبَوْا ذلك عليهما[2] ، فنَزَلوا على غير ماء بفَلَاةٍ[3] من الأرض . فركبَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فلَحِقَ الجيشَ عند زَوَالِ الشمس — ونحنُ معه — ، وقد كادَتْ تَقْطَع أعناقَ الرِّجال والخيلِ

آية الماء والرِّكاب عَطَشاً ، فدعا بالرِّكْوة فأَفْرغ مَا فى الإداوة فيها ، فوضَعَ أصابعَه عليها فنَبَعَ الماء من بين أصابعه . وأَقْبل النَّاسُ فاسْتَقَوْا ، وفاضَ الماء حتى تَرَوَّوْا وأَرْوَوا خَيْلَهم ورِكابَهم ، وإنْ كان فى العسكر اثنا عشر ألف بعير — ويقال خمسة عشر ألف بعيرٍ — ، والنَّاسُ ثلاثون ألفاً ، والخيلُ عشرة آلافِ فرسٍ . وذلك قولُ النبى صلى الله عليه وسلم لأبى قَتادة : أُحتفظ بالرِّكْوة والإداوة

آيات النبوة فى الماء ، بتبوك وكان فى تَبوك أربعةُ أَشْبَاهٍ[4] : فَبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يَسيرُ منحدراً إلى المدينةِ — وهو فى قَيْظٍ شديد — عَطِشَ العَسْكر بعد المرَّتَيْن الأُولَيَيْن عطَشاً شديداً ، حتى لا يوجد للشَّفَة ماءٌ قليل ولا كثيرٌ ، فشكَوْا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسل أُسَيْدَ بن حُضَيرٍ — فى يوم صائفٍ ، وهو مُتَلَثِّمٌ — ، فقال : عسى أن تجد لنا ماء ! فخرج أُسَيد — وهو فيما بين الحِجْر وتَبُوك — فجعل يضرب فى كل وجهٍ ، فيجدُ راوِيَةً من ماء مع امرأة من بلِيٍّ ،

(١) الرِّكوة : إناء صغير من جلد يشرب فيه الماء
(٢) فى الأصل : « عليك عليهما » فحذفنا « عليك » فانها سبق قلم من الناسخ
(٣) فى الأصل : « بقلادة » ، والفلاة : الأرض الواسعة لا ماء بها ولا أنيس
(٤) فى الأصل : « أشيا » وهذه أقرب ، يريد الآيات المتشابهة فى أمر الماء

فكلَّمها وخبَّرها خبرَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت : هٰذا الماء ، فأُنطلِق به ! فدَعا فيه صلى الله عليه وسلم بالبَرَكة ، ثم قال : هَلُمُّوا أسْقِيَتَكم ! فلم يبق معهم سِقاءٌ إلا مَلَأُوه ، ثم دعا برِكابهم وخيولِهم فسقَوْها حتى نَهِلَتْ . ويقال إنه صلى الله عليه وسلم أمر بما[1] جاء به أُسيدٌ فصبَّه[2] فى قَعْبٍ عظيم من عِساسِ[3] أهلِ البادية ، فأدخَل فيه يديه وغسَل وجهَه ويديه ورجليه ، ثم صلَّى ركعتين ، ثم رفع يديه مَدًّا ، ثم أنصرف وإن القَعْبَ لَيفور . فقال الناس[4] : رِدُوا ! فاتَّسع الماء وانبَسَط للنَّاس ، حتى يَصُفُّ عليه المائةُ والمائتان ، فأروَوْا وإن القَعْب لَيَجِيشُ بالرِّواء . ثم رَاحَ مُبْرِداً مُتَرَوِّيًا[5] من الماء

كيد المنافقين بالقاء رسول الله من الثنية

ولما كان صلى الله عليه وسلم ببعض الطريق مَكَرَ به أُناس من المنافقين ، وائتَمَروا[6] أن يَطْرحوه من عَقَبَة . فلما بلَغ تلك العَقَبة أرادوا أن يسلُكوها معه فأُخبِرَ خبَرَهم ، فقال للناس[7] : أسلكوا بَطْنَ الوادى فإنه أسهلُ لكم وأوسعُ ! فسلك الناسُ بطنَ الوادى . وسلَك صلى الله عليه وسلم العَقَبة ، وأمر عَمَّار بن ياسر أن يأخذَ بزِمام الناقة يقودُها ، وأمر حُذَيفة بن اليَمان يسُوق خَلفه . فبينا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يسير فى العَقبة ، إذْ سَمع حِسَّ القوم قد غَشُوه ، فغضِب وأمر حذَيفة أن يَرُدَّهم ؛ فرجع إليهم فجعل يضربُ وجوهَ رواحلهم بمِحْجَن فى يدِه ، فانْحَطُّوا من العقبة مُسْرعين حتى خالطوا الناسَ ، وأتى حذَيفةُ فساقَ

(١) فى الأصل : « بماء »
(٢) فى الأصل : « وصبَّه » ، والفاء هنا هى وجه الكلام
(٣) العساسُ جمع عُسّ : قدح عظيم ضخم يروى العدة من الناس
(٤) فى الاصل : « فقال الناس »
(٥) المُبْرِدُ من قولهم « أبرد القوم » : دخلوا فى آخر النهار ، وساروا حين ينكسر حرُّ الظهيرة ويبوخ . والمتروّى : الذى أخذ كفايته من الرِّىّ والماء
(٦) هذه الكلمة غير واضحة فى الأصل مختلطة الحروف ممجمجة بالقلم
(٧) فى الأصل : « فقال الناس »

به . فلما خرج من العقبة ونزل الناسُ قال : يا حذَيفة ! هل عرفتَ أحداً من الرَّكْب الذين رَدَدْتَهمْ ؟ قال : يارسول الله ! عرفتُ راحلةَ فلان وفلان ، وكان القومُ مُتَلَثِّمِينَ فلم أعرفْهم من أجل ظُلْمة الليل

التقاط ما سقط من المتاع

وكانوا قد أنفَرُوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فَسَقَطَ بعضُ متاعِ رحله ، فكان[1] حمزةُ بن عمرو الأسلميّ يقول : فَنُوِّرَ لى فى أصابعى الخَمْسِ[2] ، فأضاءت حتى كنَّا نجمع ما سَقط ، السَّوطَ والحَبْلَ وأشباهَهُما ، حتى ما بقى من المتاع شىء إلا جَمعناه . وكان [حمزةُ بن عمرو الأسلميّ][3] قد لحقَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بالعَقبة

أمر المنافقين

فلما أصبح [رسول الله صلى الله عليه وسلم][3] قال له أُسيد بن الحُضير : يا رسولَ الله ! ما منَعَك البارحةَ من سُلوك الوادى ، فقد كان أسهل ؟ فقال : يا أبا يَحيَى ! أتدرى ما أراد البارحةَ المنافقونَ وما هَمُّوا به ؟ قالوا : نتَّبعُه فى العَقبة ، فإذا أظلم الليل عليه قطعوا أنْسَاعَ راحِلتى ونخَسُوها حتى يطرحونى عن راحلتى !

مشورة أسيد بن حضير بقتل المنافقين

فقال أُسَيد : يا رسولَ الله ! فقد أُجْتَمع الناسُ ونزلوا ، فَمُرْ كلَّ بَطْنٍ أن يقتُل الرَّجل الذى هَمَّ بهذا ، فيكون الرجل الذى يقتُله من عشيرته ، وإن أحْبَبتَ فنبئْنى بهم ، فوالذى بعثَك بالحقِّ لا تبرحُ[4] حتى آتيك برُءوسِهم ، وإن كانوا فى النَّبِيتِ[5] كَفَيْتُكَهُمْ ، وأمَرْتَ سيدَ الخَزْرَجِ فكفاكَ مَن فى ناحيته ، فإن مِثلَ هؤلاء لا يُتْرَكون ! يا رسول الله ! حتى مَتى نُداهِنُهُمْ ؛ وقد صارُوا اليومَ

(١) فى الأصل : « وكان » ، والفاء هنا أتمّ للمعنى
(٢) فى الأصل : « الخمسة »
(٣) زيادة للبيان
(٤) فى الأصل : « وإن أجبت — والذى بعثك بالحق — فنبئنى بهم ، فلا تبرح .. » والذى كتبناه هو ترتيب القسم من العبارة
(٥) يعنى من الأوس ، والنبيت هو لقب عمرو بن مالك جد الأوس

فى القِلة والذِّلَّة وضَرْبَ الإسلام بجِرَانه ؟! فما تَسْتَبقى من هؤلاء ؟ قال : يا أسيد ! إنى أكرَه أن يقول الناسُ إن مُحَمَّداً — لما انقضَت الحرب بينه وبين المشركين — وَضَع يدَهُ فى قتل أصحابه ! فقال : يا رسول الله ! وهؤلاء ليْسوا بأصحابٍ ! قال : أوَ لَيْس يُظْهرون شهادة ألاَّ إله إلا الله ! قال : بَلَى ! ولا شهادة لهم ! قال : أوَ ليس يُظْهرون أنى رسول الله ؟ قال : بلى ! ولا شهادة لهم ! قال : فَقَدْ نُهِيتُ عن قَتل أُولئك

عدة أهل العقبة أصحابِ الكيد

وكان أهلُ العَقَبة — الذين أرادوا ما أرادوا — ثلاثةَ عشر رجلًا ، قد سمَّاهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لحُذَيْفة وعَمّارٍ . وقيل : أربعة عشر ، وقيل : خمسة عشر ، وقيل : اثنى عشر ، وهو الثَّبْت . وقال ابن قُتَيْبَة : إنَّ الذين هَمُّوا بالنبىِّ صلى الله عليه وسلم(١) عبدُ اللهِ بن أُبَىّ [ابن سَلول](٢) ، وسَعْدُ بن أبى سَرْح : [وهو الذى كان يكتُبُ لرسول الله صلى الله عليه وسلم مكان « غفور رحيم » ، « عزيز حكيم »](٢) ، وأبو حاضِر الأَعْرابىُّ ، والجُلَاس بن سُوَيد [بن صامت](٢) ، ومُجَمِّع بن جارية(٣) ، ومُلَيْح التَّيْمِىّ(٤) : [وهو](٢) الذى سَرَق طيب الكَعْبة وارتَدَّ [عن الإسلام](٢) وانطَلَق فلا يُدْرَى أين ذَهب ، وحُصَيْن ابن نُمَيْر : [وهو الذى أغارَ على تَمْر الصَّدَقةِ فسرقَهُ](٢) ، وطُعَيْمة بن أُبَيْرِق ، ومُرَّة بن ربيع ، [وكان أبو عامرٍ رَأْسَهم ، وله بنَوْا مسْجِدَ الضِّرارِ ، وهو

(١) من كتاب المعارف لابن قتيبة (مطبوعة مصر — سنة ١٣٠٠) ص ١١٧ ، و (مطبوعة أوربا) ص ١٧٤ ، باب « أسماء المنافقين الذين أرادوا أن يلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الثنيَّة فى غزوة تبوك » . وكل ما سنثبته من الزيادة بين الأقواس فهو من نص ابن قتيبة

(٢) زيادات من نص ابن قتيبة

(٣) فى الأصل : « محمد بن جارية » ، وفى ابن قتيبة « مجمع بن حارثة » ، والصواب « جارية » ، وهو ابن عامر أحد المنافقين وأحد أصحاب مسجد الضرار

(٤) فى الأصل : « الثقفىّ »

أبو حَنظلةَ غَسيلِ الملائكة][1] . واعتُرِضَ عليه بأنَّ ابْنَ أُبَيٍّ لم يشهَدْ تبوك ، وأن أبا عامرٍ فرَّ عن النبي صلى الله عليه وسلم قَبل هذا[2]

أصحاب مسجد الضرار

وأقبل صلى الله عليه وسلم حتى نزل بذى أَوانٍ : — بلدٍ بينه و بين المدينةِ ساعةٌ من نَهارٍ — ، وقد كان جاءه أصحابُ مسْجد الضِّرار[3] ، وهم خمسةٌ : مُعَتِّبُ بن قُشَيْر ، وثعْلَبة بن حاطِب ، وخِذامُ[4] بن خالدٍ ، وأبو حَبيبَة بن الأَزْعَر ، وعبدُ الله بن نَبْتَل بن الحارث ، فقالوا : يا رسول الله ! إنَّا رُسُل مَنْ خَلْفَنا من أصحابنا ، إنَّا قد بَنَيْنا مسجداً لِذى العِلَّةِ والحاجةِ واللَّيلة المَطيرةِ واللَّيلة الشَّاتيَّة[5] ، ونحن نُحبُّ أنْ تأتينَا فتصلِّىَ فيـه ! وكان يَتجَهَّز إلى تبوكَ ، فقال : إنِّى على جَناحِ سَفَرٍ وحالِ شُغْلٍ — [أو كما قال صلى الله عليه وسلم][6] — ، ولو قَدِمْنا — إنْ شاء الله — أَتَيْنَاكم فَصَلَّيْنَا بِكُمْ فيه

الوحى بخبر المسجد وإرصاده لأبى عامر الفاسق

فلمَّا نَزَل بذى أَوانٍ أتاه[7] خبرُ المَسْجد[8] وخبرُ أهْلِه من السَّماءِ ، وكانوا إنما بنَوْه [يريدون ببنائه السُّوآى ، ضِراراً لمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

---

(١) فى الأصل مكان ما بين القوسين : « وأبو عامر » ، حَسْب

(٢) يعنى يوم أحد ، وانظر ص ١١٥ وص ١٢٣ ، وقد قلت فى ص ٢١٦ أنى لم أجد ذكر أبى عامر الفاسق هذا بعد يوم أحد ، إلا خبر موته عند هرقل ، وذلك عام حجة الوداع وهذا خطأ تورطت فيه عجلا ، فأمر أبى عامر فى مسجد الضّرار ليس يخفى على أصحاب السّير

(٣) الضّرار : ابتغاء الضرر والشقاق بالمخالفة والتنازع ، وكان أصحاب هذا المسجد يريدون ذلك ، فسمى المسجد باسم إرادتهم ، ويسمى أيضاً مسجدَ الشّقاق

(٤) فى الأصل : « خدام »

(٥) الليلة المطيرة : الكثيرة المطر ، وأما الليلة الشاتية : فمن قولهم : « شتا الشتاء يشتو ويوم شات ، وغداة شاتية : أى شديدة برد الشتاء » . وذلك كقولهم : « يوم صائف ، وليلة صائفة : أى شديدة حر الصيف »

(٦) زيادة من سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٩٠٦ ، وتفسير الطبرى ج ١١ ص ١٨

(٧) فى الأصل : « أتاه أتاه » مكررة

(٨) فى الأصل : « أتاه خبرُه » ، وهذا أبين فى السياق

وكفراً بالله ، وتفريقاً بين المؤمنين ، وإرصاداً لأبي عامر الفاسق][1] ، قالوا بينهم : يَأْتينا أبو عامرٍ فيَتحَدَّثُ عندنا فيه ، فإنَّه يقول : لا أستطيع أن آتيَ مسجدَ بني عَمْرو بن عَوْف ، إنما أصحابُ محمدٍ يَلْحَظونا بأبصارهم . يقول الله تعالى : « وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللهَ وَرَسُولَهُ » (التوبة : ١٠٧) ، يعني أبا عامرٍ .

هدم المسجد وتحريقه

فدعا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عاصِمَ بن عَدِيٍّ العَجْلانيّ ، ومالكَ بن الدُّخْشُمِ السَّالميّ ، فقال : انطَلِقا إلى هذا المسجدِ الظَّالمِ أهْلُه فاهدِماه ثم حَرِّقاهُ . فخرجا سَريعَيْن — عَلَى أقدامهما — حتى أتيا مسجد بني سالم [بن عوف ، وهم رهط مالك بن الدُّخْشُم][2] ، فقال مالك لعاصم : أنظِرْني[3] حتى أَخْرجَ[4] إليك بنارٍ من أهْلي . فدخل إلى أهْله[5] فأخذَ سَعَفاً من النَّخْل وأشْعَل فيه ناراً ، ثم خَرَجا يَعْدُوان حتى انتَهيا إليهم بيْن المَغْرِب والعِشاء وهُمْ فيه ، وإمامهم مُجَمِّع ابن جارية ، فأحْرَقاهُ ، — وثبَت من بينهم زَيْدُ بن جارية بن عامرٍ حتى احترَقَتْ أَلْيَتُه[6] — ، وهَدَماه حتى وضَعاه بالأرض

هجران أرض المسجد وشؤم أخشابه

فلما قَدِم صلى الله عليه وسلم المدينة عَرَضَ على عاصم بن عَدِيٍّ المسجدَ يتَّخذه داراً ، فقال : ما كنْتُ لأَتَّخذَ مسجداً قد نزل فيه ما نزَل داراً ! فأعطاه ثابتَ ابن أقْرم[7] . وأخذ أبو لُبابة بن عبد المُنْذِر خَشَباً من مَسْجِد الضِّرار — كان

(١) الذى بين القوسين زيادة للسياق من تفسير الطبرى ومن كلامه ج ١١ ص ١٨ . والعبارة فى الأصل : « وكانوا إنما بنوه قالوا بينهم » وهى غير جيدة التركيب

(٢) زيادة من ابن هشام ج ٢ ص ٩٠٦ ، وهى يقتضيها السياق كما ترى بعد .

(٣) نَظَرَه ينظُرُه نَظَراً : انتظرَه

(٤) فى الأصل : « حتى أخرج حتى أخرج » مكررة

(٥) فى الأصل : « فدخل على أهله » ، و « إلى » فى هذا المكان هو الحرف الذى يطلبه المعنى

(٦) الأَلْيَة : العجيزةُ للناس وغيرهم كالغنم وما شاكله

(٧) فى الأصل : « أقدم »

قد أعانهم به ، وكان غيرَ مَغْموصٍ عليه فى النِّفَاق — فبَنى به منزِلًا لهُ ، فلم يولدْ له فى ذلك البيت مولود ، ولم يَقفْ فيه حَمَامٌ ، ولم تَحْضُن فيه دجاجةٌ قطُّ

عدّة من بنى مسجد الضرار

وكان الذين بَنَوْا مسجد الضِّرار اثنىْ عشر[1] رجُلا : جاريةُ بن عامر بن مُجمِّع[2] بن العَطَّاف — وهو حِمارُ الدَّار — ، وأبناهُ[3] مُجَمِّعُ بن جارية ، [وزيد بن جارية][4] ، ووديعَةُ بن ثابت ، وعبدُ الله بن نَبْتَل[5] ، وبِجَادُ بن عُثْمان[6] ، وأبو حَبيبة بن الازْعَر ، ومُعَتِّبُ بن قُشَيْر ، وعَبَّادُ بن حُنَيْف ، وثعلبةُ ابن حاطب من بنى أُمَيَّة بن زَيْد ، وخِذامُ[7] بن خالد من بنى عُبَيْد بن زَيْد أحدُ بنى عمرو بن عوف ، [وبَخْزَجْ من بنى ضُبَيْعة][8]

من خبر المنافقين أصحاب المسجد

وقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : زِمَام خير من خِذام ، وسوطٌ خيرٌ من بِجَادٍ ! وكان عبدُ الله بن نَبْتَل يَسْتَمِع حديثَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يَأْتى به المنافقين ، فقال جبريل : يا مُحَمَّد ! إنَّ رجلا من المنافقين يأْتيك فيَسْتمع حديثك ، ثم يذهبُ به إلى المنافقين ! فقال : أيُّهُمْ[9] هُو ؟ قال : الرَّجُلُ

(١) فى الأصل : « اثنا عشر » ، وقد عدّ المقريزى عشرة ، فأثبتنا تتمتهم من كتب السير بين القوسين

(٢) فى الأصل : « جارية بن عمرو بن العطاف » ، والذى أثبتناه هو ما اتفقت عليه الرواية فى كتب السِّير والتفسير والتراجم

(٣) فى الأصل : « وابنه » ، وأبدلناها بالمثنى لمكان الزيادة بعد

(٤) زيادة من ابن هشام ج ٢ ص ٩٠٧

(٥) فى ابن هشام ج ٢ ص ٩٠٧ : «ونبتل بن الحارث من بنى ضُبَيْعة» ، ولم يذكر « عبد الله بن نبتل »

(٦) فى الأصل : « نجاد »

(٧) فى الأصل : « خدام)

(٨) زيادة من ابن هشام ج ٢ ص ٩٠٧ ، وفيه « بجزج » وتفسير الطبرى ج ١١ ص ١٨ ، وفيه « بخدج » ، وتاريخ الطبرى ج ٣ ص ١٤٨ ، وفيه « بَخزَج » . وهذه الزيادة هى التى تم بها عدة من بنى مسجد الضِّرار

(٩) فى الأصل : « إنهم »

الأسودُ ذو الشَّعَر الكثير ، الأحمرُ العينيين كأنهما قِدْران من صُفْرٍ ، كَبِدَهُ كَبِد حِمارٍ ويَنْظُر بعين شيطان

ما نزل فيهم من القرآن

وفيهم نزل قوله تعالى : « وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى وَاللهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ «١٠٧» لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ، لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ ، فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ » (التوبة : ١٠٧ — ١٠٨)[1] . وأرادوا ببنائه : أنَّهم كانوا يجتمعون فى المسجد فيَتناجَون فيما بينَهم ويَلْتفت بعضُهم إلى بعضٍ ، فيَلحَظُهم المسلمون بأبصارهم ، فشَقَّ ذلك عليهم ، وأرادُوا مَسجداً يكونون فيه لا يَغْشاهم فيه إلا مَن يريدون ممَّن هُو على مثل رأْيهم . وكان أبو عامر يقول : لا أَقْدر أن أدخُل مِرْبَدَكم[2] هٰذا ! وذٰلك أن أصحاب مُحَمَّد يلحظونى وينالُون منى ما أكرَه . فقالوا : نحن نبْنى مسجداً نتَحَدَّث فيه عندنا

المتخلفون عن تبوك

[وقد كان تَخَلَّف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطٌ من المنافقين ، وتخلف أولئك الرهْطُ الثلاثة من المسلمين من غير شكّ ولا نفاق : كعبُ بن مالك الأنصارىّ السَّلَمِىّ ، ومُرَارة بن الرَّبيع العَمْرى ، وهلال بن أميَّة الواقفىُّ . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تُكلِّمُنَّ أحداً من هؤلاء الثلاثة ؟ فاعتزل

---

(١) فى الأصل : « الذين اتخذوا مسجداً ضراراً وكفراً ، إلى قوله ، والله يحب المطَّهرين »

(٢) المِرْبد فضاء وراء البيوت يرتفق به ، فربما حبست فيه الإبل والغنم وغيرها ، وقد جاء فى الحديث أن مسجده صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، كان مِربداً ليتيمين فى حجر معاذ بن عفراء . فجعله للمسلمين ، فبناهُ رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجداً . هذا ولكنّ عدو الله الفاسق كان يسمّى المسجد باسم ما كان عليه أوّلا

المسلمون كلام أولئك النفر الثلاثة][1] ، وأجمع كعبُ بن مالك أن يَصْدُق رسولَ الله صلى الله عليه وسلم

مقدمه المدينة ودعاؤه

فقدِم صلى الله عليه وسلم المدينة فى رَمَضان ، فقال : الحمدُ لله على ما رَزَقنا فى سَفرِنَا هذا من أَجْرٍ وحِسْبَةٍ ، ومن بَعْدِنا شُرَ كاؤُنَا فيه ! فقالت عائشة رضى الله عنها : أصابكم العُسْرُ[2] وشِدَّةُ السَّفَر ، ومن بعدكم شُرَ كاؤُكم فيه[3] ! فقال : إنَّ بالمدينةِ لأَقْواماً ما سِرْنَا من مَسيرٍ ، ولا هَبَطْنَا وادياً إلّا كانوا مَعنا ، حَبَسَهُمُ المرَضُ ، أوَ ليس الله يَقول فى كتابه « وَمَا كَانَ المُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً[4] » ؟ فنحن غُزاتُهم وهم قَعَدَتُنَا[5] ، والذى نَفْسى بيده[6] ، لَدُعاؤُهم أَنْفَذُ فى عدوِّنَا من سِلَاحِنَا !

دخول المسجد والنهى عن كلام المتخلفين

ولما قَدِم بدأ بالمسْجد فركع فيه ركعتين ، ثم جَلَسَ للنَّاس . فجاء المُخَلَّفون ، فجَعلوا يعتذرون إليه ويحْلِفون له ، — وكانوا بضعة وثمانين رجلا — ، فَقَبِل منهم عَلَانِيَتَهُمْ وأَيْمَانَهُم . وقيل : بل خَرَجَ[7] عامَّةُ المنافقين إليه بذى أُوانٍ ، فقال : لا تُكلّموا أحداً ممن تخلَّف عنَّا ، ولا تُجالسوه حتى آذَنَ لَكُم ! فلم

(١) فى الأصل هذه الجملة مفردة وحدها بين كلامين : « وأجمع كعب ... » ولا شكّ أن الناسخ أسقط أسطراً من الأصل فى نقله ، فلذلك أثبتنا ما بين القوسين صلة للكلام وتتمة ، عن ابن هشام ج ١ ص ٩٠٧ وغيره

(٢) فى الأصل : «أصابكم السفر» ، وهو تكرار لا معنى له ، وغزوة تبوك هى غزوة العُسْرة ، فلذلك آثرنا هذا الحرف الذى أثبتناه ، ولعل الناسخ أخطأ لقرب التشابه فى الرسم

(٣) هكذا الأصل ، ولم أجد الخبر ، ولعل الصواب حذف « بعدكم » ، ويكون السياق « فمن شركاؤكم فيه ؟ »

(٤) سورة التوبة : ١٢٢

(٥) القعدة جمع قاعد : وهو الذى قعد عن الغزو ولم يمض إلى القتال

(٦) فى الأصل : « والذى نفسى بيده ، والذى نفسى بيده » مكررة

(٧) فى الأصل : « بالخرج »

المعذرون وقبول أعذارهم

يُكَلِّموهم . فلمَّا قدِم المدينةَ جاءه المُعَذِّرون [١] يحلِفون له ، فأعْرَضَ عنهم وأعْرَضَ المُؤمِنونَ ، حتى إنَّ الرَّجُلَ لَيُعْرِضُ عن أبيه وأخيه وعمِّه ؛ فجعلوا يأتون النبيَّ صلى الله عليه وسلم ويعتذِرون بالحُمَّى والأسْقام ، فيَرْحَمُهم ويقبَلُ عَلانِيَتَهم وأيْمانَهم ، وحَلَفوا فصَدَّقَهم واسْتَغفَرَ لهم ، ووَكَلَ سَرائرَهم إلى الله

خبر كعب بن مالك (أحد الثلاثة الذين خلفوا)

٥ وجاء كَعْبُ بن مالكٍ إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وهو جالسٌ في المسجد ، فلما سلَّم عليه تبسَّم تبسُّمَ المُغْضَبِ ثم قال : تَعالَ ! فجاء حتّى جَلَس بين يَدَيْه ، فقال : ما خَلَّفَك ؟ ألم تكُنِ ابتَعْتَ ظَهْرَك [٢] ؟ فقال : بَلى ، يا رسول الله ! والله لو جَلَسْت عند غيرك من أهلِ الدُّنيا لرَأيْتُ أنِّي سأخرُجُ من سَخَطِه بعُذْرٍ ، لقد أُعْطيتُ جَدَلا ، ولكن والله لقد علِمتُ لئِنْ حَدَّثْتُك اليومَ حديثاً ١٠ كاذباً لِتَرْضى عني ، لَيوشِكَنَّ الله أن يَسْخط عليَّ ؛ ولئنْ حدثْتُك اليومَ حديثاً صادقاً تَجِدُ عليَّ [٣] فيه ، إني لأرجو عُقْبَى الله فيه . ولا والله ما كان لي عُذْرٌ ! والله ما كنتُ أقْوى ولا أيْسَرَ منِّي حينَ تخلَّفْتُ عنك ! فقال عليه السلام : أمَّا أنتَ فقد صدقتَ ! فقُمْ حتى يقْضِيَ الله فيك !

فقام وقام معه رجالٌ من بني سَلَمة ، فقالوا له : والله ما علِمْناكَ كنتَ أذْنَبْتَ ١٥ ذنباً قبلَ هذا ! ولقد عجزْتَ ألّا تكونَ اعتذَرْتَ بما اعتذَرَ به المُخَلَّفون ، قد كان كافيَكَ ذنْبَك استغفارُ رسولِ الله لك ! حتى كاد أن يرْجعَ فيُكَذِّبُ نفْسَه ، فلَقِيَه مُعاذ بن جَبَلَ وأبو قَتادة [٤] فقالا : لا تُطِعْ أصحابك وأقِمْ على

---

(١) عَذّر الرجل : اعتذر ولم يأت بعُذر ، إلا أنه يتكلف عذراً باطلا ، فالمعذّرون هم الذين أظهروا العذر اعتلالا يوهمون أن لهم عذراً ولا عذر لهم على الحقيقة

(٢) الظّهر : الركاب التي تحمل الأثقال في السفر ، لحملها إياها على ظهورها ، وكل ما يركب ظَهْر

(٣) وَجدَ عليه يَجدُ : غضب

(٤) في الأصل : « وأبا قتادة »

الصِّدْق ، فإنَّ الله سيجعلُ لك فرجاً ومَخْرَجاً إن شاء الله تعالى ؛ فأمَّا هؤلاء المُعذِّرون ، فإنْ كانوا صادقين فسيَرْضى الله ذلك ويُعلِم نبيَّه ، وإن كانوا على غيرِ ذلك يذُمُّهم أقبحَ الذَّمِّ ويُكَذِّبُ حديثَهم . فقال لهما : هل أتى هـذا [أحَدٌ] (١) غيرى ؟ قالا : نعم ! رجُلان قالا مثلَ مَقالَتِك ، وقيلَ لهما مثْلُ ما قيل لك ! قال : من هُما ؟ قالوا : مُرارةُ بن ربيع العَمْرىّ ، وهِلالُ بن أُمَيَّة الواقفىُّ

التهى عن كلام الثلاثة وتمام أخبارهم

ونَهَى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلام الثَّلاثة من بَين مَن تخلَّفَ عنه ، فاجْتنَبهم الناسُ وتغيَّروا لهم ، حتى تنكَّرَت لهم أنفسُهم ، فلبثوا على ذلك خمسين ليلة . وقد قعد مُرَارة وهلالٌ فى بيوتهما ، وكَانَ كعْبٌ يخرُجُ فيشْهد الصلوات مع المسلمين ويَطُوفُ بالأسواق ، فلا يُكلِّمه أحدٌ . ويأتى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم — وهو فى مَجْلِسه بعد الصلَوات — فيسلِّمُ عليه ويصلّى قريباً منه يُسَارقُه النَّظَر ، وهو مُعرضٌ عنه . وتَسَوَّر يوماً جِدَار حائط أبى قتَادة — وهو ابن عمِّه وأحَبُّ النَّاس إليه — فسلَّم عليه فلم يردَّ عليه السلامَ فقال : يا أبا قَتَادة ! أنْشُدُكَ الله ! هل تعْلَمُنى أُحبُّ اللهَ ورسولَه ؟ فسكَت ، وكرر ذلك فقال فى الثالثة : الله ورسولُه أعلم ! ففاضَتْ عيناهُ وانصرف . فلما مَضَتْ أربعون ليلةً بعَثَ إليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم — وإلى هِلال بن أُمَيّة ومُرارة بن ربيع — مع خُزَيْمَة بن ثابتٍ يأْمُرهم أن يَعْتزِلوا نساءهم ؛ فقال كعبٌ لامرأته : ألْحَقى بأَهْلِكِ فكونى عندهم حتى يقضىَ الله فى هذا الأمرِ ما هو قاضٍ !

هلال بن امية

وبكى هلالُ بن أُمَية وامتنع من الطعام ، وواصل اليومين والثلاثة ما يَذُوق طعاماً ، إلا أن يشرَبَ الشَّربةَ من الماء أو الضَّيح من اللَّبن (٢) ، ويصلّى الليلَ .

(١) زيادة من ابن هشام : ج ٢ ص ٩١٠

(٢) فى الأصل : « أو النصيح » ، والضَّيح والضياح : اللبن — الحليب أو الرائب — يُصب عليه الماء حتى يرقّ

ولم يخرجْ من بيْته لأن أحداً لا يُكلمُه ، حتى إن الولْدان يهجُرونه لطاعة رسولِ الله صلى الله عليه وسلم . وجاءتْ امرأتُه فقالت : يارسول الله ! إن هلالَ بن أُمَية شيخٌ كبيرٌ ضائعٌ لا خادمَ له ، وأنا أرْفَق به مِن غيرى ، فإن رأيتَ أن تَدَعَنى أخدُمُه فعلتُ ! قال : نعم ، ولـكن لا تَدَعيه يصلُ إليكِ ! فقالت : يارسول الله ! ما به من حركة إلىّ ! والله ما زال يبْكى مُنذ كان من أمره ما كان إلى يومه هذا ، وإن لِحيَته لتَقْطُر دموعاً الليلَ والنهارَ ، ولقد ظهَرَ البياضُ على عيْنيه حتى تخوَّفْتُ أن يذهبَ بصرُه !

التوبة على الثلاثة وما نزل من القرآن

فلما كمَلت خمسون ليلة — وهم كما قال الله تعالى : « حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ » (التوبة : ١١٨) — أنزل الله توبتهم بقوله تعالى : « لَقَدْ تَابَ اللهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ الَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِى سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ » ١١٧ » وعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ » ١١٨ » يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ » (التوبة : ١١٧ — ١١٩)[1] ، فأعلمَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلّم بذلك عند الصُّبح . فخرَج أبو بكر رَضىَ الله عنه فأوْفَى على سَلْعٍ[2] فصاح : قد تابَ الله على كَعْب بن مالك ! يبُشِّرُه . فأتاه حمزة بن عمرو فبشَّره ، فنزَع ثوبَيه وكساهما إياه ولا يملك غيرَهما ، واستعارَ ثوبين من أبى قَتادة فلبسَهما ، ثم انطلق إلى رسول الله والناس يُهنِّئُونه . وخرج أبو الأعْوَر سعيدُ بن زَيد بن عمرو بن نُفَيل إلى هلالٍ يبشِّره ، فلما أخبَرَه سجد .

البصرى

(١) فى الأصل : « والأنصار ، الآيات »
(٢) سلع : جبل بسوق المدينة

ولقيَه الناسُ يهنئُونه ، فما استطاع المشْىَ — لمَا ناله من الضَّعف والحُزْن والبكاء — حتى ركب حماراً . وبشَّر مُرَارة بن رَبيع سِلْكان بن سَلامة بن وَقْش ، فأقبلَ حتى تَوَافَوْا عند النبىّ صلى الله عليه وسلم .

انخلاع كعب من ماله

فقامَ طلحَةُ بن عُبَيد الله يتلقى كعبَ بن مالك . فلما سلَّم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له — ووَجهُهُ يبرُق من السرور — : أبْشر بخير يوم مرَّ عليك مُنذُ ولدَتْكَ أُمُّك ! فقال : أمنْ عندِك يا رسولَ الله أو منْ عندِ الله ؟ قال : منْ عندِ الله ! وتلا عليهم الآيات (التوبة : ١١٧ — ١١٩) (١) . فقال كعب : يا رسولَ الله إنَّ منْ توبتى أن أنْخَلع من مالى صدَقةً ! فقال : أمْسك عليك [بَعْضَ] (٢) مالِكَ فهُو خير لك . قال فالثُّلُثَان ! قال : لا . قال : فالنِّصفُ (٣) ! قال : لا . قال فالثلث (٤) ! قال : نعم

ما نزل فى المعذرين الكاذبين

ونزل فى الذين كذَبوا قولُه تعالى : « سَيَحْلِفُونَ بِاللهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ «٩٥» يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ » (التوبة : ٩٥ — ٩٦) (٥)

قوم المسلمين انقطاع الجهاد

وجعل المسلِمُون يبيعون أسلحتَهُمْ ويقولون : قد انقطعَ الجِهَاد ! فجَعل أهل القُوَى منهم يَشْتريها لفَضْل قُوَّته ، فبلَغ ذلك رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ،

(١) انظر الآيات قبل هذا بقليل

(٢) زيادة لا بد منها انظر ابن هشام ج ٢ ص ٩١٢

(٣) فى الأصل : « بالنصف »

(٤) فى الأصل : « بالثلث »

(٥) فى الأصل : « ... إليهم ، إلى قوله ، الفاسقين »

فنهاهُمْ عن ذلك وقال : لا تزَالُ[1] عصابةٌ من أُمَّتى ظاهرين يُجاهدون عَلَى الحقِّ حَتَّى يَخْرُجَ الدجَّالُ

ما نزل من القرآن فى تبوك

وأَنْزَلَ الله فى غَزْوة تَبُوك : « يَاأَيُّهَا الذِين آمَنُوا مَالَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِى سَبِيلِ الله اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرضِ أَرَضِيتُمْ بِالحيَاةِ الدنْيا مِنَ الآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الحيَاةِ الدنْيَا فِى الآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ » (التوبة : ٣٨)[2] ؛ الآيات من سُورة براءة[3] . وكشَفَتْ « براءةُ » منهم مَا كان مَسْتُوراً ، وأَبْدَتْ أضغانهم ونفاقَ من نافَق منهم

وفد ثقيف

وفى شهر رمضان هذا قَدِمَ وَفْدُ ثَقِيفٍ :

إسلام عروة بن مسعود

وكان عُرْوةُ بن مُعتِّبِ بن مالك بن كَعْب بن عمرو بن سَعْد بن عَوْف بن ثَقِيف الثَّقَفِىُّ — حين حاصَرَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أهلَ الطَّائف — بِجَرَش ، ثم رجَعَ بعد مُنْصَرفِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فقَذَف الله فى قَلْبِهِ الإسْلام . فقدِم المدينةَ بعد رُجوع أبى بكر وعُمَر رضى الله عنهما من الحَجِّ ، فيما ذكر عُرْوة بن الزبير ومُوسَى بن عُقْبة . وقيل : بل لحقَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بين مَكَّةَ والمدينةَ فأسلم ، وهو قول ابن إسحاق

دعاؤه ثقيف

ثمَّ إنَّهُ[4] أراد أن يرجعَ إلى ثقيفٍ فيدعُوهم إلى الإسلام ، فقال له عليه السلام : إنهم إذاً قَاتِلُوك ! [قال : لأَنَا أحبُّ إليهم من أبْكارِ أولادهم ! ثم استأذنه الثانية ، ثم الثالثة ، فقال : إنْ شِئْتَ فاُخرج ! فخرج][5] ، وعاد إلى

(١) فى الأصل : « لا تزل »

(٢) فى الأصل : إلى قوله تعالى « إلى الأرض »

(٣) سورة براءة هى سورة التوبة ، ولها أسماء كثيرة ، وأكثر هذه السورة نزل فى تبوك

(٤) فى الأصل : « وإنه » ، و « ثم » هنا هى حقّ العبارة

(٥) ما بين القوسين زيادة وتتمة من ابن سعد ج ١ قسم ٢ ص ٥٢

الطَّائف عِشَاء ، فدخَل منزلَه ولم يَأْتِ الرَّبَّةَ[1] ، فأنكر قومُه ذٰلك وأَتَوْه مَنزِلَه ، فدَعاهم إلى الإسْلام فاتَّهموه وآذَوْه ، وخَرَجوا يَأْتمرون ما يصنَعُون به . حَتَّى إذا طَلَع الفَجْرُ أَوْفَى على غُرْفةٍ فأذَّنَ بالصَّلاة ، فرَمَاه وَهْبُ بن جابر — ويقال : أوْس بن عَوْف من بنى مالك — فأصَاب أكحَلَه فلم يَرْقَأْ دَمُه ، ومات . فلمَّا موته بلغ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قَتْلُه قال : مَثَلُ عُروةَ مَثَلُ صَاحبِ يَاسِين[2] ، دَعَا قَوْمَه إلى الله تعالى فقَتَلوه ! ولَحِقَ ابنه أَبُو مُلَيْح وابْن أَخِيه قاربُ بن الأَسْود برسول[3] الله صلى الله عليه وسلم فأَسْلَمَا ، ونَزَلَا على المُغيرة بن شُعْبَةَ

مشورة ثقيف (عمرو بن أمية)

وكان عمرو بن أُمَيَّة — أحدُ بَنِي عِلَاجٍ — من أَدْهى العَرب ، وكان مُهَاجِراً لعبْد يَاليل بن عمرو ، فَمَشَى إليه ظُهْراً حتَّى دخَل دارَه ، [ثمَّ أرسلَ إليه : إنّ عمرو ابْن أُميَّة يقول لك : أَخرُجْ إلىّ ! فقال عَبْدُ ياليل للرسول : وَيْلَك ! أعمرٌو أرْسَلك إلىَّ ؟ قال : نعم ! وهاهو ذا واقفاً فى دَارك ! فقال : إن هذا شىء ما كنتُ أَظُنُّهُ ! لَعَمْرُو كان أمنعَ فى نفْسِه من ذلك !][4] فخرج إليه ، فدَعَاه إلى الدُّخول فى الإسْلَام ، [وقال له : إنه قد نزَلَ بنَا أمرٌ ليستْ معه هِجْرَة ! إنَّه قد كان من أمر هذا الرجُل ماقد رأيت ، وقد أَسلمتْ العربُ كلُّها ، وليست لكم بحربهم طاقةٌ ، فانظُروا فى أَمْرِكم !][4] . فقال [عبدُ ياليل][4] : والله قد رأَيْتُ ما رأَيْتَ ! فَائْتَمَرَتْ ثقيف فيمن يُرْسِلُونهُ[5] إلى النبى صلى الله عليه وسلم ،

(١) الرّبّة : هى اللات ، وكانت صخرة تعبدها ثقيف بالطائف ، جعلوا لها بيتاً يسمونه « الرّبّة » يُضاهِئون به بيت الله تعالى

(٢) هو الذى يقول فيه الله تعالى : « وجاء مِن أقصى المدينةِ رجل يسعى قال ياقومِ اتبعوا المرسلين » (سورة يس : الآيات من ٢٠ — ٣٠)

(٣) فى الأصل : « يارسول الله »

(٤) هذه الزيادات التى بين الأقواس لا بدّ منها للبيان عن دهاء عمرو بن أميّة ، وعن تأويل قول عبد ياليل بعد ، « والله قد رأيت ما رأيت » . انظر ابن هشام ج ٢ ص ٩١٥

(٥) فى الأصل : « يرسلوه »

وفد ثقيف والأحلاف

حتّى أجْمَعوا على أن يبعثُوا [عَبْدَ يَاليل بن عمرو بن عمير ، ومعه][1] رَجُلين من الأحْلافِ وثلاثةٌ من بنى مالِك ، فبعثوا : عبدَ يَاليل ، [ومعه][2] الحكَم ابن عَمْرو بن وهب بن مُعَتِّب ، وشُرَحْبيل بن غَيْلَان بن سلَمة — وهما من الأحْلافِ رهْطِ عُروة بن مسعود — ؛ وبعثُوا من بنى مالك : عثمان بن أبى العَاص بن بِشْر ابن عَبْد بن دُهْمان أخَا بنى يَسَار ، وأوْسَ بن عَوْف ، ونُمَيْرَ بن خَرَشَة بن ربيعة ، ستَّةَ نفَرٍ . ويقال إن الوَفْدَ قدْ كانوا بضعةَ عَشَر رجلاً فيهم : سُفْيان بن عَبْدِ الله ، والحكم بن عَمْرو بن وَهْب

مقدم الوفد إلى المدينة

فخرجُوا — ورأْسُهم عَبْدُ يَاليل — حتّى قاربُوا المدينةَ ، فإذَا المُغيرةُ بن شُعْبَةَ يَرْعى فى نَوْبتِه رِكابَ أصحاب رسولِ الله صلى الله عليه وسلم — وكانتْ رِعْيَتُها نُوَباً على أصحابه — ، فسلَّم عليهم وتَرَكَ الرِّكابَ عِنْدَهم ، وخَرَجَ يشتَدُّ يبَشِّر النبى صلى الله عليه وسلم بقُدُومهم ، فبشَّره ثم عادَ إليهم . فأَتَوْا إلى المَسْجِد فقال الناس : يا رسولَ الله ! يَدخُلون المَسْجِد وهم مُشرِكون ؟ فقال : إنَّ الأرضَ لا يُنَجِّسُها شىء . ثم أنزلهم المغيرةُ فى داره ، وأَمَرَ لهم عليه السَّلام بخَيْماتٍ ثلاثٍ من حريرٍ فضُرِبن فى المسْجِد ، فكانوا يستَمِعُون القراءةَ باللَّيل وتَهَجُّد الصَّحابة ، وينظُرون صُفُوفهم فى الصَّلَوات المكتوبَات ، ويرجعون إلى مَنْزل المُغيرة فيَطْعَمُون ويتَوضَّأون . وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يُجْرِى لهم الضِّيافة فى دارِ المُغيرة ، فكانوا لَا يَطْعَمون طعاما يأتيهم من رسولِ الله صلى الله عليه وسلم حَتَّى يأكلَ منه خَالد بن سَعيدِ بن العاص ، فإنه كان يمشى بينَهُم وبينَ رسُول الله صلى الله عليه وسلم ، حَتَّى أسْلَموا

ضيافة الوفد

(١) هذه زيادة لا بد منها ، فان عبد ياليل كان سادس الوَفد ورأسهم ، انظر ابن هشام ج ٢ ص ٩١٥ وابن سعد ج ١ قسم ٢ ص ٥٣

(٢) زيادة يقتضيها السياق

بعض اعتراضهم

وكانوا يَسْمَعون خُطبَة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يَسْمعونه يَذْكر نفْسَه فقالوا : يَأْمُرُنَا نَشْهَد أنّه رسولُ الله ، ولا يشْهَدُ به فى خُطْبَته !! فلما بلَغ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قولُهم قال : أَنَا أَوَّلُ من شَهِد أنِّى رسُول الله ! ثم قامَ فخطَب ، وشَهِد أنه رسولُ الله فى خُطْبَته

إسلام عثمان بن أبى العاص

فمَكُثُوا أيامًا يَغْدون على النَّبِىّ صلى الله عليه وسلم ، ويُخَلِّفُون عثمانَ بن أبى العاص على رِحالِهم — وكان أصغرهم — ، فكانَ إذا رجَعُوا ونَامُوا بالهَاجِرة ، خَرَج فعَمد إلى النبىِّ صلى الله عليه وسلم فسَأله عن الدِّين ، فأستَقْرأه القرآنَ وأسلم سِرًّا ، وفقُهَ وقَرَأَ من القُرآن سُوراً

جدال الوفد فى الزنا والربا والخمر

هٰذا ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم يَدعو الوفْدَ إلى الإسْلام ، فقال له عبدُ يَاليل : هَل أنْتَ مُقَاضِينَا[1] حَتَّى نرجِع إلى قَوْمِنَا ؟ فقال : إنْ أَنتُم أَقْرَرْتُم بالإسْلام قاضَيْتُكُم ، وإلّا فلا قَضِيَّة ولا صُلْحَ بينِي وبينَكم . فقال عَبْدُ ياليل : أرَأَيْتَ الزِّنَا ! فإنَّا قَوْمٌ عُزَّاب[2] لابُدَّ لَنَا مِنْهُ ، ولا يَصْبِرُ أَحَدُنا على العُزْبة[3] ! قال : هُو مِمَّا حَرَّمَ الله ؛ قال : أَرأيتَ الرِّبا ! قال : الرِّبا حَرامٌ ! قال : فإن أمْوالَنا كلَّها ربًا ! قال : لكم رُؤوسُ أمْوالكم . قال : أفرَأيت الخمر ! فإنها عَصيرُ أعْنَابنا ولا بدَّ لَنَا مِنْها ! قال : فإن الله حَرَّمَها ! فخلا بعضُهم ببَعْضٍ ، وقال عبد ياليل : وَيْحَكُمْ ! نرجع إلى قومِنا بتَحْرِيم هذه الخِصَال ! ! لا تَصْبِرُ ثقِيفٌ عنَ الخمرِ ولا عن الزِّنا أبداً

كتاب الصلح

ومَشى خالد بن سعيد بن العاص بينهم وبين النَّبى صلى الله عليه وسلم حَتَّى

(١) قاضاه مقاضاة : جعل بينه وبينه قضاء محكما ، وحكما فاصلا ، وذلك هو القضية ، ويريدون قضية الصلح يكتبون بذلك بينهم كتاباً ، فذلك كله هو المقاضاة

(٢) فى الأصل : « عذاب »

(٣) فى الأصل : « العدبة » ، والعزبة والعزوبة واحد

كتبوا الكِتَاب — وكتبَه خالدٌ — ، وأسلَموا ، وتعلَّموا فرائضَ الإسلام وشرائعه ، وصَاموا بقيَّة شهر رمضان . فأَمَّرَ عليهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عُثمانَ بن العاص ، وهو أصغرُهم ، وقال له : اتَّخِذْ مُؤذِّناً لا يأخُذُ على أذَانه أجْراً . وخرجُوا إلى الطائف

هدم ربة ثقيف

وسارَ فى إثْرِهم أبو سفيان بن حَرْب والمُغيرةُ بن شُعْبَة لِهَدْم الرَّبَّةِ صنَمِهم . فدخل القومُ الطَّائف ، وكانت لهم مع قَوْمِهم أنباءٌ حتى أسْلَموا . ودخَل المغيرةُ فى بِضْعة عشر رجلًا فهدَموا الرَّبَّة ، وانتزَع كُسوتَها وما فيها من طيبٍ وذهَبٍ وفِضَّةٍ . فأعطى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ممَّا وجَد فيها أبا مُلَيح بن عُرْوة ، وقارِب بن الأسْوَد ، ونَاساً ؛ وجَعل فى سبيل الله وفى السِّلاح منها

كتابه لثقيف

ثم كتَبَ لثَقيفٍ بعْدَ البَسْملة :

« من محمدٍ النَّبى رسول الله[1] ، [هذا كتابٌ من النَّبىِّ رسولِ الله][2] ، إلى المؤمنين : إن عِضاهَ وَجٍّ وصَيْدَه لا يُعْضَدُ[3] ، ومن وُجِد يفْعل [شيئاً][4] من ذلك يُجْلد وتُنزَع ثيابُه ، فإن تعدَّى [ذلك][4] فإنه يُؤْخذُ فيُبْلَغُ [به][4] النَّبىَّ مُحَمَّداً ، وإنَّ[5] هذا أمْرُ النبىِّ محمدٍ رسولِ الله . وكتَبَ خالدُ بنُ سعيدٍ بأمْر النبىِّ محمد بن عبدِ الله ، فلا يتَعدَّه أحدٌ فيظْلِم نفْسَه فيما أمرَ به محمد رسولُ الله »

---

(١) فى الأصل : « ورسول الله » ، الذى أثبتناه هو نص ابن هشام ج ٢ ص ٩١٨

(٢) الجملة التى بين القوسين هى فاتحة الكتاب فى رواية ابن سعد ج ١ قسم ٢ ص ٣٣ إلا أنه قال : « من محمد رسول الله » ، والتى قبلها هى رواية ابن إسحق ، فى سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٩١٨ ، والظاهر أن المؤلف نسى أن ينبه على اختلاف الرواية فأجرى القول

(٣) فى الأصل : « عضاة » ، والعضاه : كل شجر ذى شوك ، ماعظم منه وما قل . ووَجّ : اسم للطائف منازلِ ثقيف . وعضد الشجرة يعضدها : قطعها

(٤) زيادات من ابن هشام

(٥) فى الأصل : « فإن » ، وهذا نص ابن هشام

حمى وَجّ

ونهى صلى الله عليه وسلم عن قَطْع عِضاهِ[1] وَجٍّ وعن صَيْدِه ، فكان الرَّجُل يُؤْخذُ يفعلُ ذلك ، فتُنزَع ثيابه . واستعمل على حِمى وَجٍّ سعدَ بن أبى وقّاصٍ رضى الله عنه

إسلام كعب بن زهير

وفى هذه السَّنة كان إسلامُ كعْب بن زُهَيْر بن أبى سُلْمى رَبيعة بن رِياح المُزَنىِّ ، من مُزَيْنة بن أُدٍّ بن طابِخَة بن إلياسِ بن مُضَر : وذلك أنه خرج هو وأخوه بُجَيْرٌ إلى أبْرَق العِراق ، فتركه بُجَيْر فى غنَمه وقَدِمَ المدينةَ فأسلَمَ ، فقال كعبٌ شِعْراً غَضِب منه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وأهْدَر دمَه . فكتَب إليه بُجَيْر بعد عوْدِ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطائف ، وقال له : « النَّجاءَ النَّجاءَ ! وما أراكَ أن تُفْلِتَ ! » . ثم كتب إليه يدعوه إلى الإسلامِ فأسلَمَ ، وقَدِم على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم المدينةَ وأنْشَده :

« بانَتْ سُعَاد فقَلبِي اليَوْمَ مَتْبولُ »

خبره وخبر البردة

القَصيدَ . فكساه بُرْدَةً كانت عليه . وقيل : أمَر صلى الله عليه وسلم بقتْلِه لِانّه كان يُشَبِّب بأُمِّ هانئٍ بنت أبى طالب . وذكر يونس بن بُكَيْر عن ابن إسحاق قال : فلمَّا قدِم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المدينة مُنْصرِفاً عن الطائف كتبَ بُجَيْر بن زُهَيْر إلى أخيه كعب ، فذَكرَ الحديثَ . وقيل : إنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم رأى زُهيْراً وله مائةُ سَنة فقال : اللّهُمَّ أَعِذْنى من شيْطانِه ! فما لاكَ بيْتاً حتى مات . وقال ابن قُتَيْبَة[2] : أعْطى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم كَعب بن زهير راحِلةً وبُرْداً ، فباع البُرْدَ من مُعاوِية[3] بعشْرين ألفاً ، فهو عند الخُلَفاءِ إلى اليوم

(١) فى الأصل « عضاة »
(٢) الشعر والشعراء ص ٦٠ و ص ٦٩
(٣) فى الأصل : «معوّة»

الوفود

ولمَّا أسْلَمت ثَقيف ضرَبتْ إليه وفودُ العَرب من كلِّ وجْهٍ ، لمعرفتِهم أنهم لا طاقةَ لهم بحرْب رسول الله ولا عَداوَته ، فَدخَلوا فى دينِ الله أفْواجاً

وفد بنى أسد

فقدِم وَفْد بنى أَسدٍ وقالوا : أتَيْنَاكَ قبلَ أن تُرْسلَ إلينا ! فأنزَل الله : « يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ » (الحجرات : ١٧)[١]

كتب ملوك حمير

وقَدمت كُتُب [مُلُوكِ][٢] حِمْيَر [ورسولُهم إليه بإسْلامِهِمْ][٣] : الحارثِ ابن عبدِ كُلال ، [ونُعَيْم بن عبْد كُلال][٣] ، والنُّعْمان قَيْلِ ذى رُعَيْن [ومَعافِرَ][٣] وهَمْدانَ وقد أقَرُّوا بالإسلام

وفد بهراء

وقَدِم وَفْدُ بهْراء ، فنزلوا على المِقْداد بن عَمْرو [البَهْرانىّ][٤]

وفد البكاء وفزارة وثعلبة وسعد والداريين

وقدِم وفْدُ بنى البَكّاء ، ووفْد فَزارَةَ وفيهم خارِجَةُ بن حُصَيْن ، ووفْدُ ثَعْلَبة ، ووفدُ سَعْد بن بكر وَوَافِدُهُمْ ضِمَام بن ثعْلَبة ، ووفْدُ الدَّارِيِّين من لَخْمٍ وهم عشرة[٥]

موت عبد الله بن أبىّ ابن سلول

ومَرِض عبدُ الله بن أُبىّ فى ليالٍ من شوَّال ، ومات فى ذى القَعْدة . وكان مرضُه عشرين يوماً ، كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يَعودُه فيها ، فلما دخل عليه وهو يجُودُ بنفْسه قال له : قد نهيْتُك عن حُبِّ يهودَ ! فقال : قد أبغَضَهم

---

(١) فى الأصل : « أن أسلموا الآية »

(٢) زيادة من ابن هشام ج ٢ ص ٩٥٥

(٣) هذه الزيادات التى بين الأقواس من ابن هشام ج ٢ ص ٩٥٥ ، وفى الأصل : « وقدمت كتب حمير مع الحارث بن عبد كلال » ، وهذا خطأ ، فان الحارث والنعمان ، لم يَفِدا على رسول الله ، بل هو صلى الله عليه وسلم كتب إليهما ، وانظر كتابه فى ابن هشام ، وابن سعد ج ١ قسم ٢ ص ٢٠ و ص ٨٤

(٤) زيادة للإيضاح

(٥) فى الأصل : « ووفد الدواس من لخم وهم عشيرة » ، وهذا هو الصواب . انظر الطبرى ج ٣ ص ١٣٩ ، وابن سعد ج ١ قسم ٢ ص ٧٥

أسْعَدُ بن زُرارَةَ ، فما نَفعَه[1] ؟ ! ثم قال : يا رسولَ الله ! ليس بحينِ عِتابٍ ، هو المَوْتُ ! فإنْ مِتُّ فاحضُرْ غُسْلِي ، وأعْطِنِي قميصَكَ أُكَفَّن فيهِ ! فأعطاه قميصَه الأعلى — وكان عليه قَميصان — ، فقال : الذى يَلِي جِلْدَكَ ! فنزَع قَميصه الذى يَلِي جِلْده فأعطاه ثم قال : صَلِّ عَلَيَّ واستغفرْ لى !

حضور رسول الله

ويُرْوَى أنّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم جاء بعْد موته إلى قبْره ، فأمَر به فأُخْرِجَ ، فكَشَف عن وَجْهه ، ونَفَثَ عليه من ريقه ، وأسْنَده إلى رُكْبَتَيْه ، وألبَسَهُ قميصَه الذى يلِي جِلْدَه : قال الواقدىّ : والأول « أثبتُ » أنّه حضَر غُسْلَه وكفنه . ثم حُمِل إلى مَوْضع الجنائز ، فتقدَّم صلى الله عليه وسلم ليُصَلِّيَ عليه ، فلما قامَ وثَبَ إليه عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال : يا رسولَ الله تُصَلى على ابن أُبيّ ؟ ! فإنَّه قال يوْم كذا كذا[2] ويوم كذا كذا ! فعَدَّ عليه قولَه ؛ فبَسَّم وقال : أخِّرْ عنى ياعمَر ؟ فإنى خُيِّرْتُ فاخترْتُ ، [قد قيلَ لى : « اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَهُمْ » (التوبة: ٨٠)][3] فلو أعلم[4] أنى إن زدْتُ[5] على السَّبعين غُفِرَ له زِدْت عليه ! فصلَّى عليه وأطال الوُقوف

الصلاة عليه واعتراض عمر فى ذلك

ونزَلَ قولُه تعالى : « وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ «٨٤» وَلَا تُعْجِبْكَ

ماتزل من القرآن فى المنافقين

(١) هكذا يقول عدو الله وهو يموت ، مطابقاً قالة يهود ، وذلك قولهم فيما روى ابن سعد ج ٣ قسم ٢ ص ١٤٠ : « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد أسعد بن زرارة وبه الشوكة ، فلما دخل عليه قال : قاتل الله يهود ! يقولون : لولا دفع عنه ! ولا أملك له ولا لنفسى شيئاً ! لا يلومونى فى أبى أمامة ! ثم أمر به فكوى ، وحجَّر به حلقه ، يعنى بالكى »

(٢) فى الأصل : « يوم كذا وكذا »

(٣) زيادة للبيان يقتضيها السياق كما ترى ، ابن هشام ج ٢ ص ٩٢٧

(٤) فى الأصل : « ولو أعلم »

(٥) فى الأصل : « إذا زدت » ، وهذا نص ابن هشام وهو أتم للمعنى

أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ «٨٥» وَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ آمِنُوا بِاللهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ أُولُو الطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَاعِدِينَ «٨٦» رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ » (التوبة : ٨٤ — ٨٧)[1] ، فعرّف عليه السلام فى هـذه الآية المنافقين ، فكان مَنْ مات منهم لم يُصَلِّ عليه

دفن عبد الله واجتماع المنافقين

ثم حُمِل ابن أُبَيّ إلى قبره ، وقد غلَب عليه المنافقونَ كسعد بن حُنَيْف ، وزَيْد بن اللُّصَيْت ، وسلالة بن الحمام[2] ، ونُعمان بن أوْفى بن عَمْرو[3] ، ورافع بن حُرَيْملَةَ[4] ، ومالك بن أبى قَوْقَل[5] ، وداعسٍ [اليهودىّ][6] ، وسُوَيْدٍ [اليهودىّ][6] ، وهؤلاء أخابثُ المنافقين . وهُمُ الذين كانوا يُمَرِّضونه ، وكان يقولُ : لا يَلينى غيرهُم ! ويقول لهم : أنتُم والله أحبُّ إلىَّ من الماء على الظَّمإ ! ويقولون : لَيْتَ أنَّا نَفْديك بالأنفُس والأموالِ والأولادِ ! فلما وَقفوا على حُفْرته — ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم واقفٌ يَلْحظُهم — أزدحموا على النُّزول فى حُفْرته ، وارتفعت الأصواتُ ، حتى أُصيبَ أنفُ داعسٍ وسالَ الدَّمُ ، وكان

(١) فى الأصل : « .. على قبره ، الآيتان » ، وقد سردنا الآيات كلها — أربعة — فانه لم يبين ما يريد بقوله « الآيتان » ، وعنـدى أنه أراد الآية الأولى : « ولا تصل على أحد .. » ، والأخرى : « وإذا أنزلت سورة . . » ؛ وهذا ما يدل عليه سياق سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٩٢٧ ، وهو كذلك لم يبين . وهذه الآية الآخرة هى آية التعريف بالمنافقين

(٢) هكذا هو فى الأصل ، ولم أجد له خبراً ولا ذكراً ، ولعل الصواب : « سلسلة ابن برهام اليهودى » وذكره ابن هشام فى المنافقين ج ١ ص ٣٦٢

(٣) فى الأصل : « نعمان بن أبى » ، والصواب ما أثبتناه ، انظر ابن هشام ج ١ ص ٣٦١

(٤) فى الأصل : « ... بن حرملة » ، وأثبتنا نص ابن هشام ج ١ ص ٣٦١

(٥) فى الأصل : « مالك بن نوفل » ، والصواب من ابن هشام ج ١ ص ٣٦٠

(٦) زيادات للبيان

يريد أن ينزلَ فنُحَيِّىَ . وجعل عُبادة بن الصَّامت رضى الله عنه يَذُبُّهم ويقول : اُخفِضوا أصواتَكم عنْد رسولِ الله ! ونزَل حُفْرته رجالٌ من قوْمِه أهلُ فَضْلٍ وإسلامٍ ، وهم : أبنُه [عبد الله][1] ، وسعْد بن عُبادة ، وعُبادة بن الصَّامت ، وأوْسُ بن خوْلِيّ ، حتى بنَوْا عليه . ودَلّاه عليهم[2] الصّحابةُ وأكابرُ الأوْسِ والخَزْرج ، وهم قيامٌ مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم . ودلّاه عليه السلام بيدَيْه إليهم ، ثم قامَ على القبر حتى دُفِنَ ، وعزَّى ابنَه وانصَرفَ . وحَثا المنافقون عليه ترابَ قبرِه وهم يقولون : يا ليتَ أنّا فدَيْناك بالأنفُس وكنّا قبلَك ! ! وحثَوْا على رُؤوسهم التُرابَ

ابنته وحزنها

ولم تتَخلّف امرأةٌ من الأوْس والخَزْرج حتى أتت ابنَته جميلة بنتِ عبد الله ابن أُبَيٍّ ، وهى تقول : واجَبَلاه ! وارُكْناه ! وا أبتاه ! وما ينْهاها أحدٌ ولا يعيب عليها

حجة أبى بكر الصديق

ثم كانت حَجَّةُ أبى بكرٍ رضى الله عنه سنة تسعٍ[3] . وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم — قبل أن يَنْزلَ عليه سورةُ براءةَ[4] — قد عاهَد ناساً من المشركين عهداً ، فلبِثَ بعد مرْجِعِه من تَبوك أربعةَ أشهرٍ وحضَر الحَجُّ ، فكَرِه أن يخْرج ذلك العام حتى ينْبِذَ[5] إلى كلِّ من عهِدَ إليه من المشركين عهْدَه

حج المشركين

وكانوا يحُجُّون مع المسلمين ، فإذا قالَ المسلمون : « لبَّيْك لا شريكَ لكَ » عارضَهم المشركون بقولهم : [لبَّيْك][6] « لا شريكَ لك ، إلا شريكٌ هو لك ،

(١) زيادة للبيان
(٢) فى الأصل : « عليه »
(٣) فى الأصل : « سنة سبع » ، وهو خطأ يبيّن
(٤) هى سورة « التوبة »
(٥) نبذ العهد ينبذُه : إذا ردّه على المعاهد نقضاً للهدنة أو الصلح
(٦) زيادة يتم بها أصل الكلام

تملكه وما ملك» ؛ عاليةً أصواتهم ليُغلّطوهم بذلك . ويطوف رجالٌ منهم عُراةً ، ليس على أحدٍ منهم ثوبٌ ، يُعظّمون بذلك الحُرْمَةَ[1] ، ويقولُ أحدهم : أطوف بالبيْت كما وَلدَتْنى أُمى ، ليس علىَّ شىء من الدُّنْيا خالطَه الظُّلم

الخروج إلى الحج

فكَرِه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أن يحجَّ ذلك العامَ ، فاُستَعْمل أبا بكرٍ على الحَجِّ ، [وكتَب له بنفس الحجِّ ، لأنه اشتكى أنه لا عِلْم له بالقضاء][2] . فخرج فى ثلاثمائة رجُلٍ ، وبعَث معه بعشرين بدَنَةً قلَّدَها النَّعّالَ وأشْعَرَها بيده فى الجانب الأيمن ، واُستعمل عليها ناجيةَ بن جُنْدُب الأسلَمىّ ، وساق أبو بكر رضى الله عنه خمسَ بدَناتٍ . وحجَّ عامئذٍ عبدُ الرحمن بن عوْف رضى الله عنه ، فأهْدى بُدْناً . وأهلَّ أبو بكرٍ رضى الله عنه من ذى الحُلَيْفَةِ ،

على بن أبى طالب وسورة براءة

وسارَ ، حتى [إذا][3] كان بالعَرْج فى السَّحَرِ ، سَمِع رُغاء القَصواء ، فإذا علىُّ ابن أبى طالب رضى الله عنه عليها فقال : قد اُستعمَلك رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلم على الحجِّ ؟ قال : لا ، ولكن بعَثَنى أقرأُ براءةَ على النَّاس ، فأنبِذُ إلى كلِّ ذى عَهْدٍ عهدَه . وقيل : أدركه علىٌّ رضى الله عنهما بضَجْنَان

صفة الحجّ

وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عَهِد إلى أبى بكرٍ رضى الله عنه أن يُخالف المشركين : فيَقِفَ يوم عرَفة بعَرفَة ولا يقِف بجَمْعٍ ، ولا يدْفَع من عرَفة حتى تغرُبَ الشمس ، ويدفَع من جَمْعٍ قبل طلوع الشمس . فخرَج حتى أتى مكة وهو مُفْرِدٌ بالحجِّ ، فخطَبَ قبْل التَّرْوِيَة بيوم بعدَ الظُّهر ، وطاف يوم التَّرْوِيَة — حين زاغَتِ الشمس — بالبيت سبْعًا ، ثم رَكِبَ راحلتَهُ من باب بنِى شيْبَةَ ،

(١) يعنى حرمة بيت الله الحرام

(٢) توقفت عند هذه العبارة المحصورة بين القوسين ، ولم أتحقق معناها ، ولست أجد ما يشبهها فى كتب السير

(٣) زيادة للبيان

وصلَّى الظُّهر والعصر والمغربَ والعشاء والصبح بمِنًى . ولم يركَبْ حتى طلعت الشمسُ على ثَبيرٍ ، فأتى إلى نَمِرَةَ ، فنزل فى قُبَّةٍ من شَعَرٍ فقال فيها . وركِب راحلته لمَّا زاغَتِ الشمس ، فخطَب ببَطْن عرَفة ، ثم أَناخَ فصلَّى الظهرَ والعصرَ بأذانٍ وإقامتَيْن ، ثم ركِب راحلتَه فوقَف بالهِضَابِ من عرَفة . فلما أفطَر الصّائمُ دفَع يسيرُ العَنَقَ[1] حتى نزَل بجَمْعٍ — قريباً من النار التى على قُزَح[2] . فلما طلَع الفجر صلَّى الفجر ثم وقَف ، فلما أسفَر دفَع . وجعل يقول فى وُقوفه : يا أيُّها الناسُ ! أسفِروا[3] ! ثم دفَع قبْل الشمس . وكان يسيرُ العَنَقَ حتى أتى إلى مُحسِّرٍ فأوضَعَ راحلتَه ، فلما جاز وادِى مُحسِّرٍ عادَ إلى مَسيرِه الأوَّل ، حتى رَمى الجَمْرةَ راكباً بسبْع حُصَيَّاتٍ ، ثم رجع إلى المَنْحَرِ فنحَر ، ثم حلَق

قراءة براءة

وقرأ علىُّ بن أبى طالب رضى الله عنه — يوم النَّحر عند الجَمْرةِ — براءةَ ، ونبَذَ إلى كلِّ ذى عهدٍ عهدَه ، وقال : إنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا يحُجُّ بعد هذا العامِ مُشْرِكٌ ، ولا يطوف بالبيْتِ عُرْيان

خطبة أبى بكر

وخطَب أبو بكر رضى الله عنه يومَ النَّحْر بعد الظهر على راحلتِه ، وأقام يرْمِى الجِمارَ ماشياً : ذاهباً وجائياً ؛ فلما رمى يوم الصَّدَرِ[4] وجاوَزالعَقَبَة ، ركِب . ويقال : رمى يومئذٍ راكباً . وصلَّى بالأبطَحِ الظهرَ والعصر ، وصلَّى بمكة المغربَ والعشاء ، ثم خرَج من ليْلَتِه قافلا إلى المدينة

(١) العنق : ضرب من السير سريع

(٢) قزَح : هو القرنُ الذى يقف الإمام عنده بالمزدلفة (ومزدلفة هى جَمْع) عن يمين الإمام ، وهو «الميقَدَة» ، وهو الموضع الذى كانت توقد فيه النيران فى الجاهلية ، وهو موقف قريش فى الجاهلية ، إذ كانت لا تقفُ بعرَفة

(٣) السفَر : القجر ، وأسفَر بالفجْر : أطال الصلاة حتى يتبيَّن الفجرُ ويظهر ظهوراً لا ارتياب فيه

(٤) يوم الصَّدَر : اليوم الرابع من أيام النحر ، سمى بذلك لأن الناس يصْدُرون (أى يرجعون) فيه عن مكة إلى أماكنهم

سيرة النبي قبل براءة

وكانت سيرة النبيِّ صلى الله عليه وسلم[1] — قبْل نزول براءةَ — : أنْ يقاتِلَ مَنْ قاتَله ، ومَنْ كفَّ يدَه كفَّ عنه ؛ فنَسَخَتْ براءةُ ذلك

وكان العرب إذا تحالَف سيِّدهم أو رئيسُهم مع آخرَ لم ينْقُضْ ذلك إلّا الذى يُحالفُ أو أقربُ النَّاس قَرابَةً به . وكان عليٌّ رضى الله عنه هو الذى عاهَد المشركين ، فلذلك بعثَه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ببراءةَ

إسلام المشركين من قريش

ولما رجَع المشركون من حَجِّهم لام بعضُهم بعضاً وقالوا : ما تصنَعون ، وقد أسلَمَتْ قُرَيْش ؟ ! فأسلَموا

وفد غسّان ووفد غامد ووفد نجران

ثم كانت سنة عشر . وفيها كان وَفْدُ غَسّان[2] ووَفْدُ غامدٍ فى شهر رمضان

وقدِم وَفْدُ نَجْران : وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أرسَل خالد بن الوليد إلى بنى الحارث بن كعْبِ بنَجْران ، وأمرَه أن يدْعُوَهم إلى الإسلام ثلاثاً ، فإنْ أجابوا أقام فيهم وعلّمهم شرائعَ الإسلام ، وإنْ أبوْا قاتَلهم . فخرَج إليهم فى ربيع الأوّل سنة عشْرٍ ، ودَعاهم فأجابوا وأسلَموا ، وأقامَ فيهم . وكتَب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يُعْلمه إسلامَهم ، ثم عاد ومعه وَفْدُهم ، فيهم : قَيسُ ابن الحُصَيْن بن يزيد بن شدَّاد ويقال له ابْنُ ذى الغُصّة[3] ، ويزيد بن عبد المَدان ، فى آخرين ؛ ثم عادوا فى بقيَّة شوال أو فى ذى القَعدة ، وأمَّر عليهم قيْس بن الحُصَيْن

إسلامهم وكتاب النبي لهم

وخرج إليهم عَمْرو بن حَزْم يُعلِّمهم شرائع الإسلامِ ويأخذُ صدَقاتِهم . وكتَب له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم كتاباً ليَحْمِلَهم على ما فيه ، وبيَّن فيه

---

(١) هذه الجملة مكررة فى الأصل

(٢) فى الأصل : « غبشان » ، وانظر ابن سعد ج ١ قسم ٢ ص ٧١ والطبرى ج ٣ ص ١٥٨

(٣) فى الأصل : « القصة »

الأحكامَ والزَّكَواتِ ومقاديرَ الدِّيات . ويقال : كان ذلك فى شهر ربيع الآخِر ، وقيل : فى جُمادى الأولى[١] . فتوُفِّىَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وعمْرو بن حَزْمٍ على نَجْران

المباهلة

وأرسل نصارى نَجْران العاقِبَ والسَّيِّد فى نفَرٍ ، فأرادوا مُباهَلَة[٢] رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فخرج ومعه فاطمةُ وعلىٌّ والحسَن والحُسَيْن عليهم السلام . فلمّا رأوهم قالوا : هذه وجوهٌ لوْ أقسَمَتْ على الله أن يُزيلَ الجِبالَ لأزالَها ! ! ولم يُباهِلوا ، وصالَحوا على ألْفَىْ حُلَّةٍ : ثمنُ كلّ حُلَّةٍ أربعون درهما ، وعلى أن يُضيفوا رُسُلَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم . وجَعل لهم عليه السلام ذمَّةَ الله وعهدَه على ألَّا يُفْتَنوا[٣] عن دينهم ، ولا يُعشَروا[٤] ، ولا يُحْشَروا[٥] ، ولا يأكلوا الرِّبا ولا يتعامَلوا [به][٦]

سرية على بن أبى طالب إلى اليمن

ثم كانت سَرِيَّةُ علىٍّ رضى الله عنه فى رمضان : بعَثَه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن [حين][٧] تَتامَّ أصحابُه ، وعَقَد له لواء : أخذ عِمامةً فلَفَّها مَثْنِيَّةً مُربَّعَةً وجعَلها فى رأسِ الرُّمحِ ، ثم دفَعها إليه وقال : هاكَ هذا اللِّواء ! وعمَّمه عِمامةً : ثلاثةَ أكوارٍ ، وجعَل ذراعاً بين يديْه وشِبْراً من وَرائه ، ثم قال :

(١) هذا التاريخ تاريخ بعثة خالد بن الوليد فى رواية ابن اسحاق ، انظر ابن هشام ج ٢ ص ٩٥٨

(٢) المباهلة : الملاعنة ، وذلك أن يجتهد الفريقان فى الدعاء يسألون أن تجعل لعنة الله على الكاذبين ، وقد جاءت الإشارة إلى مباهلة نصارى نجران فى سورة آل عمران : ٦١ ، وانظر أسباب النزول للواحدى ص ٧٤ ، وانظر ابن سعد ج ١ قسم ٢ ص ٨٤

(٣) نص البلاذرى ص ٧١ : « ذمة الله وعهده وأن لا يفتنوا ... »

(٤) لا يُعشَروا : يقول ، لا يؤخذ عشر أموالهم فى التجارات ، وفى الأصل : ولا يعاشروا ، وانظر فتوح البلدان ص ٧١ و ٧٢

(٥) لا يحشروا : يقول ، لا يُندَبون إلى المغازى ، ولا يضربُ عليهم البعوث

(٦) زيادة لا بد منها من فتوح البلدان ص ٧١

(٧) زيادة يقتضيها السياق

وصية رسول الله

هكذا العِمَّةُ[1] ! وقال له : أمض ولا تلتفتْ ! فقال على يا رسول الله ! كيف أصنعَ ؟ قال : إذا نزَلْتَ بساحتِهم فلا تُقاتلْهم حتى يُقاتِلوكَ ، فإن قاتلوكَ فلا تقاتِلْهم حتى يقْتُلوا منك قتيلًا ، فإن قتَلوا منكم قَتيلًا فلا تُقاتلْهُمْ ، تَلوَّمُهم[2] حتى تُريهم أناةً ، ثم تقولُ لهم : هل لكم أنْ تقولوا لا إله إلَّا الله ؟ فإن قالوا : نعم ! فقُل : هل لكم إلى أنْ تُصلُّوا ؟ فإن قالوا : نعم ! فقُل لهم : هل لكم إلى أن تُخْرِجوا من أموالكم صدَقةً تُرُدُّونَها على فُقرائكم ؟ فإن قالوا : نعم ؟ فلا تبْغِ منهم غيرَ ذلك ، والله لأنْ يَهْدِى الله على يديْك رَجُلًا واحداً خيرٌ لك ممَّا طلَعتْ عليه الشمسُ أو غرَبَتْ !

الغنائم

فخرج فى ثلاثمائة فارسٍ حتى انتهى إلى أرض مَذْحِجٍ ففرَّق[3] أصحابه ، فأتَوْا بنَهْبٍ وغَنائم ونساء وأطْفالٍ ونَعَمٍ وشاء وغير ذلك ؛ فكانت أوَّلَ خَيْلٍ دخلتْ إلى تلك البِلاد . فجعلَ على الغنائم بُرَيْدَةَ بن الحُصَيْب . ثم لقِيَ جَمْعاً فدعاهُم إلى الإسلام ، فأبَوْا ورمَوْا بالنَّبْل والحجارةِ ساعةً ؛ فصَفَّ أصحابَه ، ودفع لواءه إلى مسعودِ بن سِنان السُّلَمِيِّ ، وحَمل عليهم بمن معه ، فقتَل منهم عشرين رجُلًا ، فانهزَموا فلم يتْبَعْهُم ، ودَعاهم إلى الإسلام فأجابوا . وبايعَه نفرٌ من رُؤسائهم على الإسلام وقالوا : نحنُ على مَنْ وَراءنَا ، وهـذه صدَقاتُنا فخُذْ منها حقَّ الله

قسمة الغنائم إلا الخمس

وجَمع علىٌّ الغنائمَ وجزأها خمسةَ أجزاء . وأقرَعَ عليها ، وكتَب فى سَهْمٍ منها لله ، فخرَجَ أوَّل السِّهامِ سَهْمُ الخُمُس ، ولم يُنفِّل منه أحداً من الناس شيْئاً . وكان مَنْ قَبْلَه من الأُمراء يعْطُون أصحابهم — الحاضِرَ دُون غيرهم — من

(١) العمة : هيئة الاعتمام ، وأما ما يتعممُ به فهو : العمامة

(٢) يقول ، تتلوَّمهم بحذف التاء الأولى : أى تنتظرهم وتستبقيهم

(٣) فى الأصل : «فعرق»

الخمس ، ثم يُخْبَر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يَرُدُّه عَلَيْهم ، فطلبوا ذلك من عَلِيٍّ فأبى وقال الخمس أَحْمِلُه إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم يرى فيه رأيه ، وهٰذا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يُوَافِي المَوْسِمَ ، ونلقاه به فيَصْنَع ما أرَاهُ الله ! فانصَرَف راجعاً ، وحَمَل الخمس ، وسَاقَ معه ما كان سَاق . وكان فى الخمس ثيابٌ من ثيابِ اليمن أحمالٌ مَعْكُومَةٌ ، ونَعَمٌ مِمَّا غَنِموا ، ونعمٌ من صَدَقةِ أموالهم.

تعجل على وسيقه

ثم تَعَجَّل ، وجَعَل أبا رافع على أصحابه وعلى الخُمُس ، وكان علىٌّ يَنْهاهم عن رُكوب إبِلِ الصَّدَقة . فسأل القوم أبا رافع أنْ يكسوَهُمْ ثِيَاباً يُحْرِمون فيها ، فكساهم ثوبين . فلمَّا خَرج علىٌّ يتلقَّاهم — وهم داخِلون مكة لِيَقْدَم بهمْ — رَأى عليهم الثِّيابَ فعَرَفها ، فقال لأبى رافع : ما هٰذا ؟ فأخْبره ، فقال : قدْ رأيْتَ إبَائِى عَليهم ذٰلكَ ، ثم أعْطَيْتهم ، وقد أمَرْتُكَ أن تحتفِظَ بما خَلَّفْتُ فتُعْطيهم ؟! وجَرَّد بعضهم مِنْ ثوْبيه . فلمَّاقَدِموا على رَسولِ الله صلى الله عليه وسلم شكَوْه ، فدعاهُ[1] وقال : مَا لأصحابك يشكُونك ؟ فقال : ما أشْكَيْتُهُمْ ! قَسَمْتُ عَليهم ما غَنِموا ، وحَبَسْت الخُمُس حَتَّى نقْدَم عليك وترى رَأيكَ فيه ، وقد كانتِ الأُمراء يفْعلون أموراً : ينَفِّلون من أرادُوا من الخمس ، فأرَدْت أن أَحْمِلَه إليك لترى فيه رأيك ! فسكت عليه السلام

خبر أبى رافع فى الإعطاء من الخمس

قدوم على فى الحج

وكان علىٌّ رضى الله عنه قد كتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لمَّا ظهر على عَدُوِّه — مع عبد الله بن عمرو بن عوف المُزَنىّ — بما كان من لقاء القوم وإسْلَامِهم ، فأمر أن يُوَافِيَه فى الموسم ، فعاد إليه عبدُ الله . وقَدِم علىٌّ من اليمن فوجَد فاطمةَ عليها السلام مِمَّن حَلَّ ، ولبِستْ ثيابا صَبِيغاً وَاكْتَحَلَتْ ، فأنكَر ذٰلك عليها فقالت : أمَرَنى بهذا أبى ! فذَهبَ إلى رسول الله صلى الله عليه

(١) فى الأصل : «فدعاهم»

وسلم مُحَرِّشاً عليها (١) ، مُسْتَفْتِياً فى الذى ذكرتْ ، وأخبره ، فقال : صَدَقَتْ ! ماذَا قلْت حين فرضْتَ الحَجَّ ؟ قال قلت : اللهُمَّ إنى أُهِلُّ بما أَهَلَّ به رسُولُك ! قال : فإن مَعى الْهَدْىَ فلا تَحِلَّ ! وكان الهَدْىُ الذى جاء به علىٌّ رضى الله عنه والذى ساقَه النبىُّ صلى الله عليه وسلم من المدينة مائة بدَنةٍ ، فأشرك علياً فى هَدْيِه (٢)

وفيها قَدِمَ (٣) وفْدُ الأَزْدِ ، ورأسُهم صُرَدُ بن عبد الله فى بضعة عشَر رجُلًا فأسلَم ، وأمَّره رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على مَنْ أسْلَم من قوْمه ، وأمرَه أن يُجاهِد المشركين . فسارَ إلى مدينة جُرَش ، فحصَر خَثْعَمَ نحو شهر ، ثم رجع كأنَّه مُنهزِمٌ ، فخرجوا إليه ، فعطَف عليهم فقَتلهم أشدَّ قتْلٍ . وكان أهْلُ جُرَش قد بَعثوا رجُلين إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ينْظُران حالَه ، فأخبَرهُما بما كان من أمْرِ صُرَد بن عبدِ الله ، فرَجَعا ، فوجدا أصحابَهما قد أُصيبوا فى تلك السّاعة من ذلك اليومِ الذى ذكر صلى الله عليه وسلم فيها حالَهم . فقدِم وَفْدُ جُرَش فأسْلَموا ، وحمَى لهم النَّبىُّ صلى الله عليه وسلم حوْلَ القَريةِ للفرَسِ والرَّاحلَة والمُثيرةِ . وَالمُثيرةُ : بقرةُ الحَرْثِ [لأنها تُثير الأرضَ] (٤)

وفد الأزد

وقدِم وفد مراد مع فَرْوَةَ بن مُسَيْك بن الحارث بن سلَمَة بن الحارث بن كُرَيْب (٥) الغُطَيْفِى ثم المُرادِىُّ ، مفارِقاً لملوك كِنْدَةَ ؛ فاستعمله رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على مرادٍ وزُبَيْدٍ ومَذْحِجٍ كلِّها ، وبعث معه خالدَ بن سعيد

وفد مراد

(١) التحريش : الإغراء والتهييج ، ولكنه هنا يريدُ ذكر ما يوجب عتابه لفاطمة

(٢) فى الأصل : « هدية »

(٣) فى الأصل : « تقدّم »

(٤) فى الأصل : « والمثرة بقر الحارث » ، وانظر ابن هشام ج ٢ ص ٩٥٥ ، والزيادة التى بين الأقواس للبيان

(٥) فى الإصابة : « زيد » ، وفى أسد الغابة : « ذويد » ، وفى ابن سعد ج ٥ ص ٣٨٢ « الذُّؤيب » ، ولعلّ نص ابن سعد هو الصواب

ابن العاص على الصدقة . وقيل : كان إسلام فروة سنة تسع

وفد فروة الجذامى

وقدِم وفدُ فَرْوَةَ بنِ عمرو بن النَّافِرة الجُذامِيّ ، عاملِ الرُّومِ على فِلَسطين وما حوْلها وعلى من يليه من العرب ، وكان موضعه بِعُمَانَ من أرضِ فِلسطين . وكَتب بإسلامه ، وأهْدى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بغْلةً بيضاء ، فطلبَه الرُّوم وحبَسوه ثم قتلوه

وفد زبيد

وقدِم وفْد زُبَيْد مع عمرو[1] بن مَعْدِ يكربِ بن عبدِ الله بن عمرو بن عُصْم[2] ابن عمرو بن زُبَيْد ، ثم عاد . وقيل : كان إسلامه سنة تسعٍ

وفد عبد القيس

وقدِم وَفْدُ عبد القيْس ، وفيهم الجارودُ بن عمرو بن حَنَش[3] بن يَعْلَى ، وكان نصرانيًّا فأَسْلم ، وأسلمَ مَنْ معه

وفد بنى حنيفة

وقدم وَفْد بنى حنيفة ، وفيهم مُسيْلِمة الكذَّاب بن ثُمَامة بن كَبير بن حُبَيْب ابن الحارث بن عبد الحارث بن عبد الحارث بن عَدِيّ ، فنزل دارَ أُبنةِ الحارث الأنْصاريَّة ، وعاد إلى اليَمَامة فتنَبَّأ ، وادَّعى أنه شريكُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فى النُّبُوّة ، فاتَّبعهُ بنو حنيفة

وفد كندة

وقدِم وفْدُ كِنْدة — وهم ستون راكباً — مع الأشْعَث بن قيْس بن مَعْدِيكرِب بن مُعاوية بن جبَلة[4] بن عدِيّ بن ربيعة بن مُعاوية [الأكْرمين][5] ابن الحارث الأصغر بن الحارث الأكبر بن معاوية بن ثَوْر بن مُرتِّع [واسمه

(١) فى الأصل : « عمر »
(٢) فى الأصل : « حطم »
(٣) فى الأصل : « خنش » ، وهذا النسب من ابن إسحاق ، ابن هشام ج ٢ ص ٩٤٤ ، وأما أصحابُ كتب التراجم فيضعونه فى « الجارود بن المعلى . » ثم يذكرون الاختلاف فى نسبه
(٤) فى الأصل : « حبلة »
(٥) زيادة من أسد الغابة

عمرو][1] بن مُعاوية بن ثَوْر بن عُفَيْر، [وثور بن عُفَيْر هو كِنْدة، لأنه كَنَدَ أباه النِّعمةَ][1] بن عدىّ بن مُرّة بن أُدَد بن زيْدٍ الكِنْدىّ، فقال: نحنُ بنو آكلِ المُرار، وأنت يا مُحمَّد ابنُ آكلِ المُرار! فقال النبى صلى الله عليه وسلم: نحنُ بنو النَّضْر بن كِنانةَ، لا نقْفوا أُمَّنا ولا ننْتَفِى من أَبِينا[2]

وفد محارب

وقدم وَفْد مُحارب؛ ووَفْد الرَّهاويِّين — وهم بطْنٌ من مَذْحِجٍ — ينسبون إلى رَهاءٍ [بفتح الراء] ابن مُنبِّه بن حرْب بن عُلَة بن خالد بن مالك بن أُدَد بن زيْد بن يَشْجُب بن عُريْب بن زيْد بن كَهْلان بن سبَأ بن يشْجُب بن يَعْرُب ابن قَحْطان. وكانوا خمسةَ عشر رجلًا فأسلَموا، وأجازهُم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم كما كان يُجيزُ الوفْد، وتعلَّموا القرآن والفَرائض وعادوا إلى بلادِهم. ثم قدِم منهم نفرٌ فحجُّوا من المدينة مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم، وأقاموا حتى تُوُفِّىَ، فأوصى لهم عند موته بحادِ مِائةِ وَسْقٍ من الكتيبة بخَيْبَر جاريةً عليهم، وكتَب لهم بها كتاباً. ثم خرجوا فى بعْثِ أُسامَة إلى الشَّأْم

وفد عبس والصدف وخولان

ووَفْدُ عَبْسٍ، ووفْد الصَّدَف، ووفْد خَوْلان، وكانوا عشرة

وفد بنى عامر بن صعصعة

ووَفْدُ بنى عامر بن صَعْصَعَة. فيهم عامرُ بن الطُّفَيل، وأربَد بن قَيْس، وجبَّار بن سلْمَى بن مالك بن جعفر، فأراد عامر الغَدْر برسولِ الله[3] صلى الله عليه وسلم، فقال له قومه: إن الناس قد أسلَموا فأسْلِمْ! فقال: لا أتبَعُ عَقِبَ

(١) زيادات من أسد الغابة

(٢) فى الأصل: «لا يقفوا امنا، ولا نتبع من أبينا». وقوله: لا نقفوا أمنا: أى لا نتبعها فى نسبها، وإنما يتبع الرجل نسب أبيه لا نسب أمه. وذلك أن الأشعث كان من بنى آكل المرار من قبل النساء فانتسب إليهن، وآكل المرار هو «حُجر بن معاوية بن ثور بن مرتع ..»، وإن فى جدّات رسول الله صلى الله عليه وسلم «دعد بنت سرير بن ثعلبة بن الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار» وهى أم «كلاب بن مرّة»، وفى كلاب يجتمعُ نسب أبيه وأمه صلى الله عليه وسلم

(٣) فى الأصل: «يا رسول الله»

هذا الفتى ! ثم قال لأربد : إذا قدِمْنا عليه فإنّى شاغلُه عنك فأَعْلُهُ بالسَّيف من خلْفه . فلمّا قدِموا جعل عامرٌ يكلِّم رسولَ الله صلى الله عليه وسلم [يقول : يامحمد ! خَالُنى ! قال : لا والله حتى تُؤمنَ بالله وحْدَه . قال : يامحمد ! خالُنى ! وجعل يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وينتظرُ من أربَدَ ما كان أمره به ، فجعل أربدُ لا يُحيرُ شيئاً . فلمّا رأى عامر ما يصْنَع أربدُ ، قال : يا محمد ! خالُنى ! قال : لا ، حتى تؤمن بالله وحده لا شريك له . فلما أبى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أما والله] (١) لأملأنّها عليك خيْلًا ورَجْلًا ! فلما وَلَّى قال صلى الله عليه وسلم : اللّهُمّ اكفِنِي عامراً ! فلما خرجوا قال عامر لأربد : لِمَ لا قتَلْتَـه ؟ قال : كلما همَمْتُ بقتْلِه دخلْتَ بينى وبينـه حتى ما أرى غيرَك ، أفأضْرِبُكَ بالسَّيف ؟ ! فأرسل الله فى طريقهم على عامر الطّاعون ، فقتَله وهو فى بيْت امرأةٍ سَلولِيَّةٍ حتى مات ؛ وأرسلَ الله على أرْبَد صاعقةً فأحْرقَتْه

وفد طيء

وقدِم وَفْدُ طَيِّئٍ : فيهم زيْدُ الخيْل بن مُهلهَل بن زيْد بن مُنْهِب الطّائى فأسْلَم ، وسمّاه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم زيْد الخَيْر ، وقال : ما وُصِفَ لى أحدٌ فى الجاهِليّةِ فرأيْته فى الإسلام إلّا رأيتُـه دون الصِّفة غيْرَك . وأقْطَع له أرَضين فى ناحيَته ؛ وأسلَم قومُه

كتاب مسيلمة الكذاب إلى رسول الله

وكتب مُسَيْلِمة الكَذّابُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« من مُسَيْلِمة رسولِ الله إلى مُحَمّدٍ رسولِ الله ، أمّا بعد ، فإنى قد أُشْرِكتُ معك فى الأمرِ ، وإنّ لنَا نصفَ الأرضِ ولقُرَيشٍ نصفُها ، ولـكنّ قُرَيْشاً قوْمٌ يعْتَدُون »

كتاب رسول الله

فـكتَب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد البسملة : « من محمدٍ رسول الله

(١) هذه الزيادة بين القوسين لابد منها للسياق كما ترى ، انظر ابن هشام ج ٢ ص ٩٣٩

إلى مُسَيْلَمة الكذَّاب ، أما بعدُ ، فالسَّلام على من اتَّبع الهدى ، أمَّا بعد ، فإنَّ الأرضَ لله يورِثُها مَنْ يشاء مِنْ عِبادِه والعاقبةُ للمتَّقين »

وقدِمَ بكتاب مُسيْلمة رجلان ، فسألهما رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عنه فصدَّقاه ، فقال : أما والله لولا أنَّ الرُّسُلَ لا تُقْتَل لقتَلْتُكما . وقيل : إنَّ دعْوَى مُسَيْلمة ، والأسْوَدَ العَنْسِيّ ، وطُليحةَ ، النُّبوَّةَ إنما كانت بعد حَجَّة الوداع

مقابلة الوفود

وكان صلى الله عليه وسلم إذا قدِمَ الوُفودُ لَبِسَ أحسنَ ثيابِه ، وأمر أصحابه بذلك

البعثة على الصدقات

وفيها بَعث رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أُمَراءه إلى الصَّدقات . فبَعث المُهاجر بن أبي أُمَيّة بن المُغيرة بن عبد الله بن عُمر بن مَخْزوم القُرَشيّ إلى صَنْعاء ؛ وبَعث زِياد بن لَبيد بن ثَعْلبة بن سِنَان بن عامر بن عَدِيّ بن أُمَيَّة بن بَياضَة الأنْصاريَّ البَياضِيَّ إلى حَضْرَمَوْت ؛ وبَعث عَدِيّ بن حاتِم بن عبدِ الله[1] ابن سعْد بن حَشْرج بن امرئ القيْس بن عَدِيّ [بن أخْزم بن أبي أخْزَم][2] ابن ربيعة بن جَرْوَل بن ثُعَل بن عمرو بن الغَوْث بن طَيِّئ بن أُدَدَ بن زيْد بن كَهْلان الطائيّ على صدَقة طَيِّئٍ وأَسَد ؛ وبَعث مالك بن نُوَيْرة على صدقات حَنْظَلة ؛ وجَعل الزِّبْرقان بن بَدْر بن امرئ القيْس بن خلَف بن بَهْدَلة بن عوْف ابن كَعب بن سَعد بن زيْدِ مَناة بن تميمٍ التَّميميّ ، وقيْسَ بن عاصم بن سِنان بن خالد بن مِنْقَر بن عُبَيْد بن الحارث [وهو مُقَاعس] بن عمرو بن كَعْب بن سَعد ابن زيْدِ مَناة بن تميمٍ المِنْقَريّ التَّميميّ على صدَقات سعدِ بن زيْد مَناة ؛ وبعث العَلاء بن الحَضْرميّ إلى البَحْرَين

بعثة عليّ إلى نجران

وبَعث عليّ بن أبي طالب رضى الله عنه إلى نَجْران على صدَقاتهم وجِزْيتِهم ،

(١) في الأصل : « بن عبد الله بن عبد الله » مكررة

(٢) زيادة من نسبه في أسد الغابة

فقَدِم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حَجّه ، وأحْرمَ كإحْرامِه . وذكر بعضُهم : أنَّ عليًّا رضى الله عنه سارَ فى هذه السّنةِ إلى اليمن — بعد تَوجُّهِ خالد ابن الوليد إليها — فقرأ على أهْلِ اليمن كتابَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فأسلمت كلُّها فى يومٍ واحدٍ . فكتَب بذلك إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فقال : السّلام على هَمْدان ! وكرّر ذلك ثلاثًا ؛ ثم تتابع[1] أهلُ اليَمَن على الإسلام ، فلما كتَب بذلك علىٌّ سجَد صلى الله عليه وسلم شكْرًا لله تعالى . وأنه بَعثه صلى الله عليه وسلم إلى نَجْران ليجْمَع صدَقاتهم وجِزْيتَهم ، فلقِيه عليه السلام بمكة فى حَجَّة الوَداع . ولم يذكر الواقدِىُّ فى مَغازيه بعثةَ علىٍّ رضى الله عنه سوى إلى اليَمَن — كما تقدم — فى رمضان

بعثة على إلى اليمن وإسلام أهله

حجة الوداع

ثم كانت حَجَّة الوَداع ، ويقال : حَجَّة الإسلام ، وحَجَّة البَلاغ ، وحَجَّة التمام

وقد أجْمَع صلى الله عليه وسلم الخروج فى ذى القَعدة سنة عشر من مُهاجَرِه[2] ، وقد أسلمتْ جزيرةُ العرَب ومن شاء الله من أهل اليَمن — فصلّى الظُّهر بذى الحُلَيْفة ، وأذّن فى النّاس بالحجّ ، فقدِم المدينةَ بشَرٌ كثيرٌ يريدون أن يأتمّوا برسول الله صلى الله عليه وسلم ويعْمَلوا بعمَله[3] . وسار من المدينة — مُتدَهِّنًا مُتَرجِّلًا[4] [مُتجَرِّدًا فى ثَوْبيْن صُحاريَّيْن : إزارٍ ورِداء ، وذلك][5] يومَ السبتِ لخمسٍ بقين من ذى القَعدة — ، ومعه أزواجُه ، وأهلُ بيْته ، وعامّةُ المهاجِرين

المسير وصفة إحرامه

(١) فى الأصل : « تبايع »
(٢) فى الأصل : « مهاجرة »
(٣) فى الأصل : « ويعملون بعمله » وليس بخطأ
(٤) فى الأصل : « مدهناً مترحلا » والذى أثبتناه من ابن سعد ج ٢ ص ١٢٤ ، تدهّنَ وادّهَن : تطيّب بالدهن والطيب ومسّ شعره . والترجل والترجيل : تسريحُ الشعر ومَشْطه وتسويته وتنظيفهُ وتحسينُه ودَهْنه بالدّهن
(٥) هذه الزيادة بين القوسين من نص ابن سعد ج ٢ ص ١٢٤

والأنْصار ، ومنْ شاء الله من قَبائلِ العرَب وأفْنَاء[1] الناس . وقال ابن حزم : الصَّحيحُ أنَّه خرَج لستٍّ بَقين ، فصلّى الظهر بذى الحُلَيْفَة ركعتيْن ، وأحْرم عند صلاةِ الظهر من يوْمِه ذلك . ويقال : أنتهى إلى ذى الحُلَيْفة عنـد الظَّهر فباتَ لأنْ تَجْتمع إليه أصحابُه والهَدْىُ ، حتى أحرم عند الظهر من الغَدِ فى ثوْبين مُحارِيَّيْن : إزارٍ ورِداء ، أبدلَهما بالتَّنْعيم بثَوْبيْن من جِنْسِهما . وقيلَ : صلّى الظهر يومَ الخميسِ لستٍّ بَقين من ذى القَعدة ، ثم خرَج فصلّى العصرَ بذى الحُلَيْفة ؛ وأجتمع إليه نِساؤه وحجَّ بهن جميعاً فى الهَوادِجِ . فلمّا أنتهى إليه اجتماعُ أصحابِه والهَدْىِ ، دخل مسجد ذى الحُلَيْفة بعد أن صلّى الظهر فصلّى ركعتين ، ثم خرَج فدَعا بالهدْى فأشعَره فى الجانب الأيْمن بيَدِه[2] ، ووجَّهه إلى القِبْلةِ ، وقلَّده نعْلَين نعْلَين[3] . ثم رَكِب ناقتـه ، فلمّا أستوى بالبَيْداء أحرم . وقيل : أشْعر هَدْيَه وقلَّده قبل أن يُحْرِم . والقولُ الأوّل — : أنه لم يَبِتْ — أثْبَتُ

الهدى

وساق مائةَ بدَنةٍ ، ويقال إنه أمَرَ أن يُشْعِر ما فضَلَ من البُدْنِ ناجيةَ بن جُنْدَب ، وأستَعْمَلَه على الهَدْى . وكان مع ناجيـة بن جُنْدب فِتْيانٌ من أسلَم ، وكانوا يَسوقونها سَوْقاً ، يَتْبَعون بها الرَّعْى ، وعليها الجلالُ[4] ، فقال ناجيةُ بن جُنْدُب : يارسول الله ! أرَأيْتَ ما عَطِبَ[5] منها كيف أصنعُ به ؟ قال : تَنْحره ،

(١) الأفناء : الأخلاط من الناس ، نُزّاعٌ من ههنا وههنا ، لا يُدْرى من أىّ قبيلة هم

(٢) أشعر البَدَنة (وهى ما يهدى إلى مكة من الإبل والبقر ، وجمعها بُدْن) : أعْلمها ، وهو أن يشقَّ جلدها ، أو يطعُنها فى سنامها فى أحد الجانبين بمِبضَعٍ حتى يظهر الدَّمُ ، وذلك ليُعْرَف أنها هَدْى

(٣) قلّد البَدَنة : عَلّق فى عُنُقِها عُرْوةَ مزادة أو خَلَقَ نَعْلٍ ، فيعلم أنها هدى ، وما يوضع عليها من ذلك هو : القلائد

(٤) الجلالُ جمع جُلٍّ : وهو ما تلْبَسه البُدْن لتصانَ به ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُجَلّل بُدْنه القَباطىّ ، جمع قُبْطيَّة : وهى ثياب من كتان بيض رِقاق دِقاق كانت تعْمل بمصر

(٥) عَطِبَ البعير : اعترته آفة تمنعه من السَّير

وتُلقى قلائدَه فى دَمِه ، ثم تَضرِب به صَفْحَتَه اليُمْنى[1] ، ثم لا تأكلُ منه ولا أحدٌ من أهل رُفْقتِك

وأمرَ مَنْ كان معه هدْىٌ أن يُهِلَّ كما أَهَلَّ ، وسارَ ، وبيْن يديْه وخلْفَه وعن يمينِه وشمالِه أُمَمٌ لا يُحْصَوْنَ كثْرَةً : كلُّهم قد قدِموا ليأتَمُّوا[2] به صلى الله عليه وسلم . ويقال : كان معه تسعون ألفاً ، ويقال : مائة وأربعة عشر ألفاً ، ويقال أكثر من ذلك

ومرَّ صلى الله عليه وسلم برجُلٍ يسوق بدَنَةً ، فقال : أركَبْها ، وَيلَك ! قال : إنها بَدَنَةٌ ! قال : أركَبْها ! وكان يَأمُرُ المُشاةَ أن يَركَبوا على بُدْنِه

إحرام عائشة

وطَيَّبَتْهُ عائشة رضى الله عنها لإحْرامِهِ بيَدها ، وأحرَمَتْ وتطَيَّبَتْ ؛ فلما كانوا بالقاحَةِ[3] سالَ من الصُّفْرة على وَجْهها[4] ، فقال : ما أحسَنَ لوْنَكِ الآنَ يا شُقَيْراء[5]

الصلاة

وكان يُصَلِّى بين مكة والمدينةَ ركعتيْن أمثالًا لا يخافُ إلا الله . فلما قدِم مكة صلَّى بهم ركعتين ثم سَلَّم وقال : أتِمُّوا صلاتَكُمْ يا أهْلَ مكة فإنَّا سَفْرٌ

الاهلال بالعمرة والحجّ

وقد اُختُلِفَ فيما أَهَلَّ به : فعن أبى طلْحة ، أنَّه قَرَن مع حَجَّتِه عُمْرةً . وعن حَفْصة رضى الله عنها ، قالت : قلْتُ : يا رسولَ الله ! تأمُرُ النَّاسَ أنْ يحِلُّوا ولَمْ تَحِلَّ أنتَ من عُمْرتِك ؟ فقال : إنى لبَّدْت رأْسى ، وقلَّدتُ هَدْيِى ، فلا أَحِلُّ

(١) الصَّفحة : الجانب ، يريد جانب الوجه

(٢) فى الأصل : « ليابوا »

(٣) القاحة : موضع على ثلاث مراحل من المدينة بين الجُحْفة وقُدَيد ، ويروى « الفاجَة » بالفاء والجيم

(٤) يريدُ صفرة الطيب لما فيه من الزعفران ، وذلك لما جعلتْ فى رأسها من الطيب

(٥) فى الأصل : « شقير » ، وقد أثبت فى هذا الحرف نص ابن سعد ج ٨ ص ٥٠ وجميعه : « إنَّ لونك الآن يا شُقَيْراءُ لحسَن » . وشُقيراء تصغير شقراء : وهى التى يعلو بياضها حُمْرة صافية ، ومثله أنه كان يسميها صلى الله عليه وسلم : « الحُميراء »

حتّى أنحرَ هَدْيِي . وعن ابن عُمَر رضى الله عنهما ، قال : أهلَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعُمْرة وساقَ الهَدْى . وعن عائشة رضى الله عنها ، قالت : أفْرَدَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الحجَّ . وقَدْ صحّ أنّه أتاه آتٍ من رَبِّه فى وَادى العَقيق ، يَأْمُره عن رَبِّه أن يَقُول فِي حَجَّتِه : هذه حَجَّة فى عُمْرةٍ . ومَعْنَى هذا أنَّ الله أمره بأنْ يَقْرِن الحجَّ مع العُمْرة . فأصْبَح فأخْبَرَ النَّاس بذلك ، وطافَ على نِسَائه بغُسْلٍ واحدٍ ، ثم اغْتَسل وصلَّى عند المَسْجِد رَكْعَتين ، وأهَلَّ بحَجَّةٍ وعُمْرَةٍ معاً . روَى ذلك عنه ستَّةَ عشر صحابِيًّا ، وعنهم ستّةَ عشر تابعِيًّا

منازل السّير

وأصْبَح صلى الله عليه وسلم يوم الأحَدِ بيَلَمْلَم ، ثم راح فتعشى بشَرَف السَّيالة[1] وصَلَّى المَغْرِب والعِشاء ، ثم صلى الصُّبْح بعِرْقِ الظُّبْيَة : بين الرَّوْحاء والسَّيالة ، وهو دُونَ الرَّوْحاء . ثم نَزل الروحاء ، فإذَا بحِمارٍ عَقِيرٍ فقال : دَعُوه حَتَّى يأتِيَ صاحبُه . فأهْدَاه لَهُ صلى الله عليه وسلم ، فأمر به أبَا بكرٍ رضى الله عنه فقَسَمَه بين الصَّحَابة ، وقال : صَيْد البَرِّ لكم حَلالٌ إلَّا ماصِدْتُم أو صِيدَ لَكُم . ثم رَاحَ من الرَّوْحَاء فصلّى العصرَ بالمُنْصَرَف ، وصلَّى المغربَ والعِشاء بالمُتَعَشَّى وَتعشَّى به ، وصلى الصُّبْحَ بالأثَايَةِ . وأصْبَح يومَ الثُّلَاثاء بالعَرْجِ

خبر غلام أبى بكر الذى أضلّ بعيره

وكان أبُو بَكْرٍ رضى الله عنه قال لرَسولِ الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة : إنَّ عندى بَعِيراً نَحْمِلُ عليه زادَنا . فقال : فذَاكَ إذاً ! فكانت زَامِلَةُ[2] رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وأبِي بكرٍ رضى الله عنه واحدةً . وأمَرَ صلى الله عليه وسلم بزَادٍ : دقيق وسَوِيقٍ ، فجُعِلَ على بعير أبِي بكر رضى الله عنه . فكان غُلَامُه

(١) شرف السَّيالة : موضع بين ملل والروحاء ، ويخطئ من يجعله « سَرِف » بالسين ، فهو مكان غيره . والسيالة : بفتح الياء غير مشددة

(٢) الزاملة : البعير الذى يُحمل عليه المتاعُ والطعام

يَرْكَبُ عليه عُقْبَةً [١] ، فلما كان بالأُثَايَة عَرَّسَ الغلامُ وأناخَ بَعِيره ، فَغَلَبَتْه عيناهُ ، فقامَ البعيرُ يَجُرُّ خِطَامَهُ آخِذاً فى الشِّعْبِ ، وقامَ الغُلام فَلَزِم الطَّرِيقَ — يَظُنُّ أنَّهُ سَلَكَها — وهُو يَنْشُدُه ، فلا يَسْمَع لَهُ بِذِكْرٍ . ونَزَل رسولُ اللهصلى الله عليه وسلم فى أبياتٍ بالعَرْجِ ، فجاء الغلامُ ، فقال أبو بكر رضى الله عنه : أيْنَ بَعِيرُك ؟ قال ضَلَّ مِنِّى ! قال : وَيْحَك ! لو لم يكُنْ إلَّا أنَا لَهَانَ الأَمْرُ [٢] ، ولكنْ رسولُ الله وأهلُه ! فَلَمْ يَنْشَبْ [٣] أنْ طَلع به صَفْوانُ بن المُعَطَّل — وكان على سَاقَةِ الناس [٤] — فأناخَه ، وقال لأبى بكرٍ رضى الله عنه : انظُر هَلْ تَفْقِد شيئاً من مَتَاعِك ؟ فنظر فقال : ما نَفْقِدُ شَيْئاً إلَّا قَعْباً كُنَّا نَشْرَبُ به ! فقال الغلام : هذا القَعْبُ مَعِى ! فقال أبو بكر رضى الله عنه : أدَّى اللهُ عنك الأَمَانَةَ !

رواية أخرى فى خبر غلام أبى بكر

ورُوِى أنّه عليه السلام لما نَزَل العَرْجَ جَلَس ، وأبو بكر إلى جَنْبِه ، وعائشةُ إلى جَنبه الآخَر ، وأسماء بجنْب أبى بكر رضوان الله عليهم ، وأقبلَ الغلامُ فقال له أبو بكر : أيْنَ بعيرُك ؟ قال : أضَلَّنِى ! فقام إليه فَضَرَبه ويقول : بعيرٌ واحدٌ يَضِلُّ عَنْك ؟! فجعل صلى الله عليه وسلم يَتَبَسَّم ويقول : أَلَا تَرَوْن إلى هٰذا المُحْرِمِ وما يَصْنَع ؟! ولم يَنْهَهُ

طعام آل نضلة لرسول الله

وخُبِّر آلُ نَضْلة الأسْلَمِيُّون أنَّ زَامِلة رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ضَلَّتْ ، فحَمَلوا جَفْنَةً من حَيْسٍ [٥] فأقْبلوا بها حَتَّى وَضَعوها بَيْن يَدَيه ، فقال : هَلُمَّ

(١) يقال ركب عُقبة : أى مقدار فرسخين ، أو قدرَ ما يسيرُه ماشياً

(٢) فى الأصل : « لهان عن الأمر »

(٣) لم ينشبْ : لم يلبثْ

(٤) ساقةُ الناس ، وساقةُ الحجِّ : هم الذين يسوقون الحجاج فى مؤخرهم ، ويكونون من ورائهم يحفظونهم ، ويجمعون ما يتفرَّق عليهم

(٥) الحيس : طعام مخلوط متخذ من التمر والأقط والسمن ، وقد يجعل عوض الأقط الدقيق . وفى الأصل : « وخبر آل نضلة الأسلميّين »

يا أبا بكرٍ ! فقد جاءك الله بغَدَاء طَيِّبٍ ! وجعل أبو بكرٍ رضى الله عنه يَغْتاظُ على الغلَام ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : هوِّنْ عَلَيكَ ! فإنَّ الأمرَ ليس إليْك ولا إلينَا مَعَك ! قد كان الغُلامُ حريصاً ألّا يضلَّ بعيرُه ، فمِنْ هذا خَلَفٌ ممَّا كان معه . فأكل رَسُول الله صلى الله عليه وسلم وأهلُه وأبو بكر ، وكلُّ من كان يأكلُ مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، حتَّى شَبِعوا

مجىء البَعِير ، وبعير سعد بن عبادة

ويجىء[1] سعدُ بن عُبادة رضى الله عنه وأبنُه قيسُ بن سعدٍ بزاملةٍ حتى يَجِدَانِ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم واقفاً قد أتَى اللهُ بزَاملتِه ، فقال سعدٌ : يا رسولَ الله ! بلغَنَا أن زَاملَتك أضَلَّتِ الغلَام ، وهذه زاملةٌ مكانَها . فقال : قَد جاء الله بزَاملَتِنا ، فارْجعا بزَاملتكما بارَكَ الله عليكما ! أمَا يَكْفيكَ يا أبا ثابتٍ ما تَصْنع بنَا فى ضِيافتِك مُنْذُ نزلْنا المدينةَ ؟ فقال سعد : يارسولَ الله ! المِنَّة للهِ ولرسولِه ، واللهِ يارسولَ الله ، الّذى تأخذ من أمْوالنا أحبُّ إلينا من الذى تَدَع ! قال : صدقتَ ، يا أبَا ثابت ! أبْشِر فقد أفلَحْتَ ! إنَّ الأخْلافَ[2] بيد الله ، فمن شاء أنْ يمنَحَه منها خَلَفاً صالحاً مَنَحه ، ولقد مَنحك الله خَلَفاً صالحاً . فقال سعد : الحمدُ لله ، هو فَعل ذلك ! قال ثابت بن قيس بن شمَّاس : يا رسولَ الله ! إن أهْلَ بيت سعدٍ فى الجاهليَّة سادَتُنَا ، والمُطْعِمُون فى المَحْلِ مِنَّا[4] . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : النَّاس مَعَادِن[5] ، خِيَارُهم فى الجاهليَّة خِيَارُهم

سيادة بيت سعد ابن عبادة فى الجاهلية

---

(١) فى الأصل : « وجاء » ، والفعل المضارع هنا هو حقّ العبارة ، لقوله بعدُ : « حتى يجدان »

(٢) الأخلاف جمع خلف : وهو ما يكون عِوَضاً وبدلا يخلف

(٣) المَحْل : الشدَّة وانقطاع الخصب وما يلحقُ ذلك من الجوعِ الشديد

(٤) المعادنُ ، جمع معدِن . وهو الموضعُ الذى تستخرج منه جواهر الأرض ، كالذهب والفضة وغيرهما ، ويريدُ بالمعادن أصولهم وسجاياهم وما جُبلوا عليه

فى الإسْلام إذا فَقُهُوا ، لَهُمْ ما أسلَموا عليه[1]

احتجام رسول الله ومسيره

وأُحتجَم صلى الله عليه وسلم بلَحْيِ جَمَلٍ[2] — وهو مُحْرِمٌ — فى وَسَطِ رَأسه . ونَزَل السُّقْيَا يومَ الأرْبعاء ؛ وأصبح بالأبْوَاء ، فأهْدَى له الصَّعْب بن جَثَّامة بن قَيْس اللَّيْثى عَجُزَ حِمَارٍ يَقْطُرُ دمًا ، فَرَدَّه وقال : أنا مُحرِم . وأَكل بالأَبْواء لِيَاءً مُقَشًّى[3] أُهْدِى له من وَدَّان ، ثم قام فَصَلى ولم يَتوَضَّأ[4] . ثم راحَ من الأبْواء ، ونزَل يوم الجمعة الجُحْفة ، ثم راح منها ، وكان يومَ السبت بقُدَيْدٍ . ومرَّ يومئذٍ بامرأةٍ فى مِحَفَّتِها[5] ، ومعها ابنٌ لها صغيرٌ ، فأخذت بعَضُدِه فقالت : يارسول الله ! ألهذا حَجٌّ ؟ قال : نعم ! ولكِ أجرٌ ! وكان يوم الأحد بعُسْفَان . ثم رَاح . فلما كان بالغَمِيم أعْتَرَض المشاةَ ، فصَفُّوا صُفُوفًا فشكوا إليْه المشْىَ ، فقال : أسْتَعِينُوا

خبر المرأة وصغيرها ، وسؤالها عن حجه

(١) فى الأصل : « له ما أسلم عليه » ، وكما أحفظه أثبته ، ولم أوفَّق للوقوف على مرجعه الآن

(٢) لحى جَمَل : اسم موضع ، وهو عقبة الجحفة على سبعة أميال من السُّقيا بين مكة والمدينة

(٣) فى الأصل « لبامقشا » ، واللياءُ : من نبات اليمن ، وربما نبت فى الحجاز فى الخصب ، وهو فى مثل خلقة البصلة وقدر الحمَّصة ، وعليه قشور رقاق إلى السوادِ ما هو ، يقلى ثم يدلك بشىء خشن كالمِسْحِ ونحوه ، فيخرُجُ من قِشرِه ، فيؤكلُ بحتاً ، وربما أكل بالعسل ، ومنهم من لا يقليه . وهو حبٌّ أبيض كالحمص شديد البياض ، وواحدته لياءةٌ ويقال : هو اللوبياء . والمقشَّى : المقمر ، من قولهم ، « قشَّيْتُ الحبَّة » : نزعتُ عنها لباسَها ... هذا ، وقد ورد فى ص ٢٧٧ س ٩ ، أنه قد أهدى له من ودَّان بنيا [وهو حب أبيض كالحمص] ، وقد كنتُ توقفت عندها إذ ذاك ولم أدر وجه صوابها أو تصحيفها ، فليصحح النص هكذا : « وأهدى له من ودّان لياء ... »

(٤) هذا دليل على أن « اللياءَ » كان مقليا ، فالنص هنا على أنه لم يتوضأ ، إيماء إلى الحديث الصحيح عن عائشة ، الذى اختلف عليه ، واختلف فى نسخه ، وذلك قوله صلى الله عليه وسلم « توضأوا مما مسَّت النار »

(٥) المحفة : مركب من مراكب النساء ، وهو رَحْل يُحَفّ (أى يحاط به) بثوب فيكون كالهودج ، إلا أن الهودج يقبَّب ، والمحفَّة لا تُقبَّب

بالنَّسَلان[1] . ففعلوا ، فوجَدوا لذلك راحةً . وكان يومَ الاثنين بمَرّ الظَّهْران ، فلم يَبْرَح حتى أَمْسَى ، وغربت لهُ الشَّمْس بسَرِفٍ ، فلم يصلِّ المغربَ حتى دَخَل مكة . وكان النَّاسُ لا يَذْكرون إلا الحجَّ ، فلمَّا كانوا بسَرِفٍ أمرَ عليه السلام النَّاسَ أن يُحِلُّوا بعُمْرة إلا من ساقَ الهَدْىَ

دخول مكة ، وعمل رسول الله وقوله

ولما أنتهَى إلى الثَّنِيَّتَيْن باتَ بينهما — بين كَدَاء وكُدَى — ثم أَصْبح فاغتَسَل ، ودخَلَها[2] نَهار الاثنين الرَّابع من ذِى الحجَّة . وذكرَ الواقدىّ : أنه دخَل مكة يوم الثلاثاء من كَدَاء على راحلتهِ القَصْواء إلى الأَبْطَح ، فدخلَ مكة من أعلاها حتى أنتهَى إلى بابِ بَنِى شَيْبَةَ . فلما رأَى البيتَ رَفعَ يدَيه ، فوقَع زِمامُ راحلتهِ فأخذَه بشِماله ، ثم قال حين رأى البيتَ : اللَّهُمَّ زِدْ هـذا البيتَ تشريفاً وتعظيماً وتكريماً ومَهابَةً ، وزِدْ مَنْ عظَّمه ممَّنْ حجَّهُ واعتمَرَهُ تشريفاً وتعظيماً وتكريماً ومهابةً وبِرًّا ! ولما دَخل المسْجد بدأَ بالطَّوَافِ قبلَ الصَّلاة . قال طاوُس : وطاف راكباً على راحلته . فلما أنتهَى إلى الرُّكْنِ أستلَمَهُ[3] وهو مُضْطَبِعٌ بردَائه[4] ، وقال : بِسم الله والله أكبر . ثم رَمَل ثلاثةً[5] من

(١) النسلان : مشى سريع دون العدو ، نَسل ينسل : أسرع فى مشيه

(٢) يريد دخل مكة

(٣) استلم الركنَ اليمانى أو الحجر الأسود (من الكعبة) إذا قبَّله أو تناوله بيده ، فسحه فقبَّل ، أو أشار إليه بمحجن (عصا) ثم قبَّل المحْجن . والمراد بالركن هنا : الركن اليمانىّ

(٤) اضطبع الطائف بالبيت الحرام : أدخل الرداءَ من تحت إبطه الأيمن فغطى به الأيسر . وهو من الضبع : وهو عضد الإنسان

(٥) رَمَل يَرْمل : إذا أسرع فى مشيته وهز منكبيه ، وهو فى ذلك لا ينزو ، والرمل والرملانُ هو مما شرع فى الطواف بالبيت ، أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم به أصحابه فى عمرة القضاء ، إذ قال أهل مكة من المشركين إن المسلمين قد وهنتهم حُمّى يثرب (المدينة) ؛ فأمر المسلمون به يومئذ ليعلم أهلُ مكة أن بهم قوة . ثم جرت السنَّة على الرمل فى بعض الأطواف دون بعض

الحجرِ إلى الحجَر . وكان يأمرُ من أستَلم الركنَ أن يَقُول : بِسم الله والله أكبر ، إيمـاناً بالله ، وتَصْديقاً بمـا جاء به محمد صلى الله عليه وسلم . وقال فيما بين الرُّكنِ اليمـانىِّ والأسْود : « رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّار »(١) . ولم يَستلم من الأركان إلا اليَمَانىَّ والأسْوَد . ومَشَى أربعـةً(٢) ، ثم أنتهى خلْف المقامِ فصلى ركعتَين ، يَقرَأُ فيهما : « قُلْ يَا أَيُّهَا الكَافِرُونَ » ، و « قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ » ، ثم عادَ إلى الرُّكنِ فاستَلَمه

نهى عمر عن مزاحمة الطائف لقوته

وقال لعمر رضى الله عنـه : إنَّكَ رجُلٌ قوِىٌّ ، إنْ وَجَدت الرُّكن خالياً فاستَلِمْه ، وإلّا فلا تزاحِمْ عليه فتؤذِىَ(٣) . وقال لعبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه : كيف صَنَعْتَ بالرُّكن يا أبا محمَّد(٤) ؟ فقال : اسْتَلَمتُ وتَرَكْتُ ! قال أَصَبْتَ

صفة سعيه بين الصفا والمروة

ثم خرَج إلى الصَّفا من بابِ بنى مَخْزوم ، وقال : أَبْدَأُ بمـا بدأَ الله بِه . وسَعى على راحلَته ، لأنه قَدِمَ وهو شاكٍ . وقيل : سَعَى على بَغْلَتِه ؛ والمعروفُ على راحلتِه . فصَـعِدَ على الصَّفا فكبَّر سَبْع تكبيراتٍ وقال : لا إلٰهَ إلّا اللهُ وَحْدَه لا شَرِيكَ لهُ ، لهُ المُلكُ ولهُ الحمـدُ ، وهُوَ عَلَى كلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ، صَدَق الله وَعْدَه ، ونصَرَ عَبْدَه ، وهَزَم الأحزَاب وَحْده . ثم دعا بين ذٰلك . ونزَل إلى المرْوَة ، فلمّا أنْصَبَّت قَدَماه فى الوَادِى رَمَلَ . وقال فى المشْى : أيُّها النّاس ! إن الله كتَب عليكم السَّعْىَ فاسْعَوْا ! وسَعَى حتى أنكَشف إزَارُه عن فخِذِه . وقال فى الوَادِى : ربِّ أغْفِرْ وارْحَمْ ، وأنتَ الأعزُّ الأكرَم ! فلمّا انتَهى إلى المرْوَة

(١) من آية البقرة : ٢٠١

(٢) يريد أنه صلى الله عليه وسلم رمل ثلاثة أطواف ، ومشى أربعة من أسبوع الطواف

(٣) يريد فتؤذىَ الناس ممن يستلم الركن

(٤) فى الأصل : « يا محمد »

فعلَ عليها مثلَ ما فعلَ على الصَّفَا ، فبدأ بالصَّفا وختمَ بالمرْوَةِ

فسخ حج من لم يسق الهدى إلى عمرة

وأمرَ مَن لم يَسُقِ الهدْىَ أن يَفْسَخ حجَّه إلى عُمْرةٍ ، ويتحَلَّلَ حِلًّا تامًّا ، ثم يُهِلَّ بالحج[1] وقتَ خروجه إلى مِنًى ، وقال : لو أستقبلْتُ من أمْرِى ما أستدْبَرْتُ ما سُقْتُ الهدْىَ ، ولجعلتُها عُمْرة . وقدِم علىٌّ من اليمن ، فقال له : بِمَ أَهْلَلْتَ ؟ قال : بإهلالٍ كإهْلال النبيِّ صلى الله عليه وسلم . فقال : إنّى سُقْتُ الهدىَ وقَرَنتُ[2] . هكذا روى أبو داود بسندٍ صحيح

قدوم على من اليمن

نزول رسول الله بالأبطح

وكان قد اضْطَرَبَ بالأبْطح[3] ، فقالت أمُّ هانئٍ : يا رسولَ الله ! ألَا تَنْزِلُ فى بيوت مكة ؟ فأبَى ، ولم يزَلْ بالأبطحِ حتى خرَج يوم التَّرْوِيَة[4] ، ثم رجع مِن مِنًى فنزل بالأبطح حتى خرَجَ إلى المدينة ، ولم يدخُلْ بيتاً ولم يُظِلَّه

دخوله الكعبة وصلاته بها

ودخل الكعبةَ بعد ما خلَعَ نَعْلَيه ، فلما انتهَى إلى بابها خلَعَ نَعْلَيْه . ودخل معه عثمان بن أبى طَلْحة ، وبلالٌ ، وأسامة بن زيدٍ رضى الله عنهم ، فأغلقُوا عليهم البابَ طويلًا ثم فتحُوه . وصلّى فيه ركعتَين بين الأُسطُوَانتين المقدَّمتين ، وكان البيتُ على ستّة أعمدةٍ . وقيل : بل كبَّرَ فى نواحيه ولم يُصَلِّ . وروىَ أنَّه دخلَ على عائشةَ رضى الله عنها حزيناً ، فقالت : مالك يا رسولَ الله ؟

(١) أصل الإهلال : أن يرفع المعتمر بالبيت الحرام صوته بالتلبية ، ثم قالوا : أهلَّ المحرم بحجَّة أو بعمرة : فى معنى أحرم بها ، وذلك لرفع المحرم صوته بالتلبية

(٢) قرنَ بين الحجِّ والعمرة : وذلك إذا جمع بينهما بنيّة واحدة ، وتلبية واحدة ، وإحرام واحد ، وطواف واحد ، وسعْى واحد ؛ فيقول : « لبَّيك بحجة وعمرة » . وذلك الفعل هو القِران : أى الجمع بين الحجّ والعمرة

(٣) اضطرب بناء أو خيمة : وذلك أن يضربه وينصبه ويقيمه على أوتاد مضروبة فى الأرض

(٤) يوم التروية : هو اليوم قبل يوم عرفة ، وهو الثامن من ذى الحجة : سمّى به لأن الحجاج كانوا يتروَّوْن فيه من الماء وينهضون إلى منى — ولا ماء بها — ، فيتزوَّدون رِيّهم من الماء ، يسقون ويستقون . (انظر بعد ص ٥٢٩)

قال : فعلتُ اليومَ أمرًا لَيْتَنى لم أكُ فعلتُه ! دخلتُ البيتَ ، فعسى الرَّجُلُ من أمَّتى لا يقدِرُ أنْ يَدْخلَه ، فتكونُ فى نفسِهِ حَزَازَةٌ[1] ، وإنما أُمِرْنا بالطَّوَاف ولم نُؤْمَرْ بالدُّخول ! وكَسَا البيتَ الحِبَرَات[2] : وكانت الكعبةُ يومئذٍ ثمانية عشر ذراعا

مدة إقامته بمكة

وأقام بمكة يوم الثلاثاء والأربعاء والخميس ؛ وكان يومُ التَّرْوِية يومَ الجُمُعة ، فخطَبَ قَبْلَ التَّرْوية بيومٍ بعد الظُّهْر بمكة . وقامَ يومَ التَّرْوية بين الرُّكن والمَقام ، فوعَظَ النَّاس وقال : مَنِ اُستطاعَ أن يُصَلِّىَ الظُّهْرَ بمِنًى فلْيَفْعلْ . فصلَّى فى حَجَّتِه هذه صلاةَ أربعةِ أيامٍ — وهو مقيمٌ بمكة — حتى خرَج إلى مِنًى ، وهو فى كل ذلك يَقْصُرُ[3] . ولم تكن إقامتُه هذه إقامةً ، لأنها ليست له بدارِ إقامةٍ ، [وأنّه لم يَنْوِ صلى الله عليه وسلم أن][4] يتَّخِذَها دارَ إقامةٍ ولا وَطَن ، وإنما كان مُقامه بمكة إلى يومِ التروية كمُقام المُسافر فى حاجةٍ يَقْضيها فى سَفره مُنصرِفًا إلى أهلِه ، فهو مُقام من لا نِيَّةَ له فى الإقامة . فلم يَنْوِ صلى الله عليه وسلم جَعْلَها مُقامَه[5] ، بل نَوَى الخروجَ منها إلى مِنًى يومَ التَّرْوِيةِ عامِلاً فى حجِّه حتى يَنْقضىَ ، وينصرفُ إلى المدينة

(١) الحزازة : وجع القلب من غيظ أو حزن أو ألم ونحوها

(٢) الحبرات والحَبَر ، جمع حِبَرة : وهى ضرب من برود اليمن منمَّر

(٣) قصر صلاته يقصُرُها فى السَّفَر : وهو أن يصلى الظهر والعصر والعشاء الآخرةَ ركعتين ركعتين ، فأمّا العشاء الأولى — وهى صلاة المغرب — وصلاة الصبْح فلا قصر فيهما للمسافر

(٤) الذى بين هذين القوسين بياض بالأصل ، وآثرنا إتمامه بما تدل عليه سياقة المعنى

(٥) فى الأصل مكان الكلمتين الأخيرتين : « جملة إقامة » غير واضحة أو مفسَّرة الرَّسم أو معجمة ، وأحسبُ الناسخ لم يجد قراءتها فى أصله الذى نقل عنه ، فجعلها هكذا . فلو قرئت « جملة إقامة » بعد تمام إعجامها ، فهى عبارة متهالكة ، وكان الصوابُ ما أثبتناه إن شاء الله

مسيره إلى منى

وركبَ — حين زَاغَتِ الشَّمسُ[١] فى يوم التَّرْوِية — بعد أن طاف بالبيت أُسْبوعًا . فصَلَّى الظُّهرَ والعصرَ والمغربَ والعشاء والصُّبْحَ بمِنًى . وكان بلالٌ إلى جانب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مَسِيرِه إلى مِنًى ، وبيده عُودٌ عليه [ثَوْبًا وَشْيٍ][٢] : يُظِلُّه من الشَّمْسِ . وقالتْ له عائشة : يا رسولَ الله ! ألا نَبْنِي لكَ كِنِيفًا[٣] ؟ فأَبَى ، وقال : مِنًى مَنْزِلُ مَنْ سَبَقَ ! وقيل : بنى بمِنًى ليلةَ الجُمُعة التاسع من ذى الحجة ، ثم أَصْبح فسار إلى عَرَفة . ولم يركبْ من منى حتى رَأى الشَّمس قد طلعتْ ، فركِبَ إلى عرَفة ، ونزَل بنَمِرَةَ ، وقد ضُرِبَ له بها قبَّةٌ من شَعَرٍ . ويقال : إنما قالَ إلى فَيْءِ صَخْرةٍ[٤] ، وميمونةُ رضى الله عنها تَتْبَع ظِلَّها حتى راحَ ، وأَزْواجُه فى قِبَاب — أو فى قُبَّة — خَزٍّ له . فلما كان حين زاغَتِ الشمس أَمَرَ براحِلتِه القَصْواء ، فرُحِلتْ برَحْل رَثٍّ وقطِيفةٍ لا تَسْوَى أربعةَ دراهم ، فلما تَوَجَّه قال : اللَّهمَّ حَجَّةً لا رِئَاءَ فيها ولا سُمْعَةَ[٥] ! ثم أَتى بطْنَ الوادِى : — بطنَ عُرَنَةَ[٦] — ، وكانت قريشٌ لا تشكُّ أنه لا يتجاوَزُ المُزْدَلِفَةَ يقِفُ بها ، فقال نَوْفَلُ بن مُعاوية الدِّيلِيّ — وهو يَسِيرُ إلى جنْبه — : يا رسول الله ! ظنَّ قومُك أنك تقِفُ بجَمْعٍ[٧] ! فقال : لقد كُنْتُ أقِفُ بعرفَةَ

مسيره إلى عرفة

موقفه بعرفة وموقف قريش فى الجاهلية

(١) زاغت الشمس تزيغ : مالت إلى المغيب

(٢) فى الأصل : « عليه شىء يظله » ، وهو تحريف وحذف وتصحيف ، والصواب ما أثبتناه بين القوسين ، وانظر ابن سعد ج ٢ قسم ١ ص١٢٧ . والوشى : ضرب من الثياب يكون فيه من كلّ لون . وأصل الوشى : خلط لون بلون

(٣) الكنيف : كلّ ما سُتر من بناء أو حظيرة من الخشب يستظل بها من حرّ الشّمس

(٤) قال يقيلُ قيلولة : نام القيلولة ، وهى نومة الظهيرة نصف النهار . والفىء : ما كان شمسا فزالت عنه ونسخه الظلّ ، وأما ما لم تكن عليه الشمسُ فهو الظلّ

(٥) يقال فعل الشىء رئاء وسمعة : أى ليسمعه الناس ويَرَوْه ، يبتغى بذلك المدْح عندهم

(٦) بطن عرنة : واد بحذاء عرفات ، وبها مسجد عرفات

(٧) جمع : هو مزدلفة

قبلَ النبوةِ خِلافاً لهم ! وكانت قريشٌ كلُّها تَقِف بجمعٍ ، إلَّا شَيْبَةُ بن رَبيعة مِنْ بينهم فإنه كان يَقِفُ بعرَفَة

صلاته بعرفة وخطبته

وخطبَ صلى الله عليه وسلم — حِين زَاغَتِ الشمسُ — ببَطْن عرَفَة على ناقته ، فلمَّا كان آخرُ خُطْبَتِه أذَّن بلالٌ ، وسَكَتَ صلى الله عليه وسلم من كلامِه . فلما فَرَغ بلالٌ من أذَانه تكلم بكلماتٍ ، وأناخَ راحِلتَه ، وأقام بلالٌ ، فصلَّى عليه السلام الظُّهرَ ، ثم أقام ، فصلى العصرَ : جَمَعَ بَيْنَهُما بأذانٍ وَإقَامَتَيْن . ثم رَكِبَ ، وهو يُشِير بيدِه إلى الناس : أرْتفعوا إلى عَرَفة . وكان من خُطْبته بعرَفة قبل الصَّلاتين :

خطبة عَرَفة

أيُّها النَّاس ! إنِّى والله مَا أدْرِى لعَلِّى لا ألْقاكم بمكانى هـذَا ، بعد يَوْمِكم هذا ! رَحِمَ الله امْرءًا سمع مَقَالتِي فوَعاهَا ، فرُبَّ حامل فِقْهٍ لا فِقْهَ لهُ ، وربَّ حاملِ فقْهٍ إلى مَنْ هو أفقَهُ منه ! وأعلموا أنَّ أمْوَالكم ودِمَاءكم حَرامٌ عليكم كحُرْمة يوْمِكم هذا ، فى شهْرِكم هذا ، فى بَلَدِكم هـذا . وأعلَموا أن الصُّدُورَ لا تُغِلُّ على ثلاثٍ[1] : إخْلاصِ العمَل لله ، ومُناصحةِ أهْلِ الأمرِ ، ولزُومِ جَماعةِ المُسْلِمين ، فإنَّ دَعْوَتَهُمْ تحيطُ مِنْ وَرَائهم[2] . ألاَ إن كلَّ شىء منْ أمرِ الجاهِليَّة تحتَ قَدَمَىَّ موضوعٌ ، وأوَّلُ دِماءِ الجاهليَّة أضَعُ دَمُ إياسِ بن رَبيعةَ بن الحارثِ [بن عبد المطَّلب][3] — [كان مُسْتَرْضَعاً فى بنى سعد [بن بكر][3] فقتلَتْه[4]

(١) أغَلَّ يُغِل (من الإغلال) : خان ، وغلَّ يَغِل (من الغِل) : إذا صار ذا غشّ وضغن وحقْد . وروى الحديث بهما ، فمن ضم الأول وكسر الثانى ، فمعنى ذلك : أن لايكون فيها غش ودَغَل ونفاق وخيانة ، ولـكن يكون فيها الإخلاصُ فى ذات الله جل جلاله . ومن فتح الأول وكسر الثانى ، فمعناهُ : أن لايدخلها من الغل والشحناء والحقد مايزيلها عن الحق ، ويحملها على الهوَى

(٢) تحيط من ورائهم : أى تحدقُ بهم فتمنعُهم وتحفظهم

(٣) زيادات للبيان ، وفى ابن هشام ج ٢ ص ٩٦٨ أنَّ ابنَ ربيعـة كان مسترضعاً فى بنى ليث ، وانظر ما سيأتى ص ٥٣٠

(٤) فى الأصل : « فقتله »

هُذَيل] — . وربا الجاهلية موضوعٌ[1] كلُّه ، وأوَّلُ رِبًا أَضَعُه رِبَا عَبَّاس بن عبد المطلب اتَّقُوا الله فِي النساء ، إنما أَخذتموهُنَّ بأمَانة الله ، واسْتَحْلَلتم فُرُوجَهنَّ بكلمةِ الله ، وإنَّ لكم عليهنَّ أَنْ لَا يُوطِئْن فُرُشَكم أحَداً تكرهُونه ، [وعَليهنَّ أن لا يَأْتينَ بفَاحشَةٍ مُبَيِّنَةٍ][2] فإن فعلْنَ ، فاُضربوهن ضَرْباً غيْر مُبَرِّحٍ ، [فإن أنتهيْنَ][2] ، فَلَهُنَّ[3] عليكم رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بالمعروف قد تركتُ فيكم ما لَنْ تَضِلوا بعدَه إن اُعتَصَمتم به : كِتابَ الله . وأنتُم مسؤُولون عَنِّى ، فما أنتم قائلون ؟ قالوا : نشهدُ أنَّك قد بلَّغت وأدَّيت ونَصَحْت ! ثم قال بإصْبَعِه[4] السَّبَّابة يشِير إلى السماء يَرْفعها ويَكُبُّها[5] ثلاثاً : اللهمَّ أشهدْ !

المبلّغ عنه بعرفة

وكان الذى يبلِّغ عنه بعرَفة[6] رَبيعةُ بن أُمَيَّة بن خلف لكثرةِ الناسِ ، فانه شهد الخطبةَ نحوٌ من أربعين ألفا

ذكر المناسك

ووقَفَ بالهضاب من عرَفَةَ وقال : كلُّ عرفة مَوقفٌ إلاَّ بطن عُرنة ، وكلُّ مُزْدَلفَة موقفٌ إلاَّ[7] بطن مُحَسِّر ، وكلُّ مِنًى مَنْحرٌ إلَّا خلف العقَبة

و بعث إلى مَنْ هُو بأقْصى عرفة فقال : ألْزَمُوا مَشاعِرَكم ، فإنكم على إرْثٍ من إرث إبراهيم عليه السلام

دعاؤه بعرفة

ومدَّ يَدَيه — وهو واقفٌ بعَرَفَة — ثم أقبل براحتيه على وجهه وقال : إنَّ أَفْضَل دُعائى ودُعاء مَنْ كان قَبْلى من الأنبياء : لا إلٰهَ إلَّا الله وَحْدَه لا شريكَ

(١) فى الأصل : « موضع »
(٢) زيادات من ابن هشام ج ٢ ص ٩٦٩ ، والطبرى ج ٣ ص ١٦٩ وغيرهما
(٣) فى الأصل : « ولهنّ »
(٤) قال بإصبعه : أشار إشارة مبنية عن معنى يريده
(٥) كبَّ الشىء يكبّه : قلبه ونكّسه
(٦) فى الأصل : « عرنة »
(٧) فى الأصل : « إلى »

له ، له الملكُ وله الحمدُ ، بيدِه الخيرُ يُحيي ويُميتُ وَهُوَ عَلَى كلِّ شيء قَدِيرٌ

الاختلاف في صيامه بعرفة

وأختَلَفُوا في صِيامه يَوْمئذٍ فقالت أُمُّ الفَضْل[1] أنا أعْلم لكم عِلْمَ ذٰلِكَ . فأرْسَلت إليه بِعُسٍّ من لَبَن[2] ، فشربَ وهو يَخْطُب

نزول آية « الدين »

ووقَفَ على راحلته حتَّى غَرَبت الشمسُ يَدْعُو . ونزَلَ عليه وهو واقفٌ بعرَفَةَ : « اليَوْمَ أَكمَلتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِيناً فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ » (المائدة : ٣)[3]

النفر من عرفة

وكان أهلُ الجاهليةِ يَدْفَعُون من عرَفَة[4] إذا كانت الشمس على رؤوسِ الجبالِ كهيئةِ العَمائمِ على رُؤوسِ الرجالِ ، وظنَّتْ قريشٌ أنه عليه السلام يَدْفَعُ كذلك ، فأَخَّر دَفْعَه حَتى غَرَبتِ الشمس . ثم سار عَشِيَّةً ، وأَرْدَفَ أُسامة بن زيد[5] من عرَفَةَ إلى مُزْدَلفة

الإفاضة

وذكر الزُّبَيْر بن بكار ، أَن رسول الله صلى الله عليه وسلم أَفاضَ[6] : عن يَمينه أَبو سفيان بن حَرْب ، وعن يَسَاره الحارثُ بن هِشَام ، وبين يديه يزيدُ ومُعاويةُ ابْنا أبي سُفيان على فرسَيْن ، فكانَ يسيرُ العَنَقَ ، فإذا وجَدَ

(١) هي أم الفضل امرأة العباس بن عبد المطلب عم رسول الله ، وأوّل امرأة آمنت بعد خديجة رضى الله عنها ، واسمها لُبابة بنت الحارث الهلالية ، وهي لبابة الكبرى . وأختها لبابة بنت الحارث الصغرى أمُّ خالد بن الوليد

(٢) العُسّ : قدح ضخم يسع ثمانية أرطال أو تسعة

(٣) في الأصل : « دينكم ، الاية »

(٤) دَفع من المكان دَفعاً : خرج وانطلق مندفعا

(٥) أردفه : جعله ردْفاً له ، فأركبه خلفه

(٦) أفاضَ إفاضة : زحفَ واندفع ، والإفاضةُ في الحج : اندفاعُ الناس بكثرة إلى مِني منتصرين متفرقين بعد اجتماعهم في عرفة

فَجْوَةً نَصٌّ[١] وقال : أيها النّاسُ ! عَلَى رِسْلِكُم[٢] ، عليكم بالسكينة ، لِيَكُفَّ قَوِيُّكُمْ عن ضَعِيفكم

النزول إلى مزدلفة

ومالَ إلى الشِّعْب — هو شِعْبُ الأَذَاخِر ، عن يَسَار الطَّريق بين المأْزِمَيْن[٣] — فَبالَ . ولم يُصَلِّ حَتى نزَل قريباً من الدَّار التى على قُزَح ، وصلَّى المغربَ والعِشاء بالمُزْدَلِفة [بأذانٍ واحدٍ لهما ، وبإقامتين ، لكلِّ صلاةٍ منهما إقامة][٤] ، ولم يُسَبِّحْ بينهما ، ولا إثْرَ واحدةٍ منهما . فلما كان فى السَّحَر أَذِنَ — لمن أستأذَنَه من أهل الضَّعْف من الذُّرِّيّة والنِّسَاء — فى التقدُّم من جَمْع قبل حَطْمَةِ الناسِ[٥] . وحبس نِسَاءه حتى دَفَعْنَ بدَفْعه[٦] حين أصْبَح . فرمَى[٧] الذين تقدَّموا الجمرةَ قبل الفَجْر أو مع الفَجْر

الدفع من مزدلفة

ولما بَرَق[٨] الفجرُ ، صلَّى عليه السلام الصُّبْحَ ، ثم ركب راحلتَه ووقَف على قُزَح . وكان أهلُ الجاهلية لا يَدْفَعُون من جَمْع حتى تَطْلُعَ الشمسُ على ثَبِير ، يقولون : « أَشْرِقْ ثَبِيرُ ، كَيْمَا نُغِير » ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنَّ قريشاً خالَفت عهدَ إبراهيم ! فدفع قبل طُلُوع الشَّمس

موقفه بمنى

وأردَف الفضلَ بن العبَّاس من مُزْدَلِفة إلى مِنًى . وقال : هذا الموقفُ ،

(١) العنق من سير الدابة : سير منبسط هادئ مع قليل سرعة . والنصّ : سير سريع ماض حثيث ، ونصّ : سار هذا السير وأسرع . والفجوة : الفسحة بين جماعة الناس

(٢) الرِّسل : اليسر ، يقال : « افعل كذا على رِسلك » : أى اتئد فيه ولا تعجل

(٣) المأزمان : بين المشعر الحرام وعرفة ، وهو شعب بين جبلين يفضى إلى بطن عُرنة ، وبه المسجد الذى يجمع فيه إمام الحجيج بين الصلاتين الظهر والعصر

(٤) فى الأصل مكان ما بين القوسين : « بالاقامة إقامة » وهذه عبارة غير بينة ، والذى أثبتناه هو عملُ رسول الله صلى الله عليه وسلم

(٥) الحطمة : الزحمة ، يريدُ : قبل أن يزدحموا ويحطم بعضهم بعضاً ويدوسوهم

(٦) فى الأصل : « بدفعة »

(٧) فى الأصل : « فرأى »

(٨) برَق الفجر : لمع وتلألأ وظهر

جمع الجمرات من مزدلفة

وكلُّ المزدَلِفة مَوْقفٌ . وحَمَل حَصى العقَبةِ من المزدلفة ، وأَوْضع فى وادى مُحَسِّر ولم يقطع التَّلْبِيَة حتى رَمى الجمرَة ، ورَمى جَمْرة العَقبة يوم النَّحْر على ناقته[١] ، ولا ضَرْبَ ولا طَرْدَ ، ولا إِلَيْك إليك[٢]

نحر الهدى ، وتفريقه ، والأكل منه

ولما انتهى إلى المَنْحَر[٣] قال : هذا المنحرُ ، وكلُّ مِنًى مَنْحَر ، وكلُّ فِجاج مكة طريقٌ ومَنْحَرٌ ، ثم نحرَ بيده ثلاثاً وستين بَدَنَةً بالحرْبة ، ثم أعطى رجُلاً فنحرَ ما بقى ، ثم أَمر من كلِّ بدنةٍ نَحَرها ببَضْعَةٍ[٤] فجُعِل فى قِدْرٍ فطبخه ، فأكل من لَحْمها وحَسَا مِنْ مرَقِها[٥] . وأمر عليًّا رضى الله عنه أن يَتصدق بجِلال البُدْنِ وجُلودها ولُحُومِها ، ولا يُعْطِىَ منها فى جَزْرِها شيئاً[٦]

التَّحْلِيق

ولما فَرَغ من نحْرِ الهَدْى دَعا الحلاقَ ، وحَضر المسلمون يطلُبون شَعَره ، فناوَلَ[٧] الحلاَّق شِقَّ رَأْسِه الأيمن ، ثم أعطاه أبا طَلحة الأنصارى [ثم ناولَه الشِقَّ الأيسرَ فحلقَه ، فأعطاهُ أبا طلحةَ ، فقال : اقسِمْ بين النَّاس][٨]

(١) فى الأصل : « باقية »

(٢) إليك إليك : هو تنبيه يرادُ به الزجرُ ، معناه تنحّ وابعُد ، وكانوا يقولون ذلك بين يدى الأمراء ، كما يقولون : الطريقَ الطريقَ . يقول : إن هديه فى زحمة الحج وسعته هدوء وسكينة ورفق ومسامحة صلى الله عليه وسلم

(٣) فى الأصل : « النحر »

(٤) البَضعة : القطعة من اللحم . وقوله : « فجعل فى قدر » ، يعنى اللحم كله

(٥) حَسا الماء والمرق : شربه فى مُهلة متأنياً

(٦) جزْر الذبيحة : ذبحها وتقطيعها وسلخها

(٧) فى الأصل : « فأعطى الحلاق ... » ، وهو خطأ من الناسخ فيما أحسبُ ، والذى أثبتناه هو حق العبارة وصوابها ؛ فالذى حلقه هو معمر بن عبد الله القرشى العدوىّ ، وهو لم يُصب من شعره صلى الله عليه وسلم إلا ما أصاب سائرُ المسلمين ؛ وأما أبو طلحة الأنصارى فهو الذى أكرمه رسول الله بفقّ شعره كله واختصه به . واختلف فى الشق هو الأيسر أم الأيمن . انظر زاد المعاد ج ١ ص ٢٣١ ، وعيون الأثر ج ٢ ص ٢٧٨ ، والسيرة الحلبية ج ٣ ص ٣٧١

(٨) ما بين القوسين تتمة هذه الرواية ، من السيرة الحلبية ج ٣ ص ٣٧١

ناصية رسول الله لخالد بن الوليد ، وحديث أبي بكر في أمر خالد

وكله خالدُ بن الوليد فى ناصيتهِ حين حلَقَ ، فدَفَعها إليه ، فكان يجعلُها فى فى مُقدَّم قَلَنْسُوَته ، فلا يَلْقى جَمْعا إلّا فَضَّه[1] . وكان أبو بكر الصديقُ رضى الله عنه يقول : كنتُ أَنظرُ إلى خالدِ بن الوليد وما نَلقى منه فى أُحُدٍ ، وفى الخَنْدَق ، وفى الحُدَيبية ، وفى كلِّ مَوْطنٍ لاَقَانَا ، ثم نَظرْتُ إليه يوم النَّحْر يُقَدَّمُ إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم بَدَنَةً وهى تَعْتِبُ فى العَقْل[2] ، ثم نظرتُ إليه ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم يحلِقُ رأسَه وهو يقول : يا رسولَ الله ! نَاصِيَتَكَ ! لا تُؤْثِرْ علىَّ بها أحداً[3] ! فِدَاكَ أَبى وأمى !! فأنظرُ إليه أَخَذَ نَاصيةَ رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يضعُها على عَيْنيه وفيه[4] . وفرَّق صلى الله عليه وسلم شَعَرَه فى النَّاس . ولما حَلَقَ رأْسه ، أَخَذَ من شاربه وعارِضَيْه ، وقلَّم أَظْفارَه ، وأَمر بشعَرَه وأظفاره أن يُدْفَنا . وقصَّرَ قومٌ وحَلَّق آخرُون فقال صلى الله عليه وسلم : رَحِمَ الله المحلِّقين ! ثلاثاً ، كلَّ ذلك يُقال : والمقصِّرين يا رسولَ الله ! فقال والمقصِّرين ! فى الرابعة . وأصابَ الطِّيب بعد أن حَلَق ، ولَبِسَ القميصَ . وجلَس للنَّاس ، فما سُئِل يومئذ عن شىء قُدِّمَ أو أُخِّرَ[5] إلا قال : افْعَلْهُ ولا حَرَج !

تفريق شعره بين الناس

المحلّقون والمقصّرون

النهى عن الصيام أيام منى

وبعث عَبْدَ الله بن حُذافة السَّهْمىَّ — وقيل : كعبَ بن مالك — يُنادى

(١) فض الجمع : فرّقه وشتته

(٢) عَتَبَ الفحل أو الناقة يعتبُ : ظلع أوعُقِل أو عقر فمشى على ثلاثِ قوائم كأنه يقفز قفزا ؛ وكذلك الإنسان إذا وثب برجل واحدة ورفع الأخرى ؛ وكذلك الأقطع إذا مشى على خشبة . والعقل : أن تثنى وظيف الناقة مع ذراعها وتشدّهما جميعاً بالحبل فى وسط الذراع ، وذلك الحبل هو العقال

(٣) فى الأصل : « أحد »

(٤) انظر مثل هذا الخبر عن أبى بكر فى أمر سهيل بن عمرو ص ٢٩٦

(٥) قدم أو أخر من مناسك الحج على مراتبها

فى الناس بمِنًى : إنَّ رسول الله قال : إنَّها أيامُ أكلٍ وشُرْبٍ وذِكرٍ لله . فانتهى المسلمون عن صيامهم ، إلا مُحْصَرٌ(١) ، أومتمتِّعٌ بالعُمْرَة إلى الحجّ(٢) ، فإن الرُّخْصةَ من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يَصُوموا أيامَ مِنًى

الإفاضة يوم النحر إلى مكة

وأفاض صلى الله عليه وسلم يوم النَّحر وأَرْدَف معاوية بن أبى سفيان من مِنًى إلى مكة . واُختُلف أين صلّى الظُّهر يومئذٍ ؟ ويقال : أَفاضَ فى نسائه مساء يوم النحر ، وأمر أصحابه فأفاضُوا بالنهار

الشرب من زمزم

وأَتى زَمْزَم فأمر بدَلْو فنُزِع ، فشربَ منه وصَبَّ على رأسه وقال : لولا أن تَغْلبُوا عليها يا وَلَدعبد المطلب لنزعتُ منها . ويقال : إنه نزَع دَلْواً لنفسه

رمى الجمرات

وكان يَرْمى الجِمارَ حين تزيغُ الشمسُ قبل الصلاة ماشياً — ذاهباً وراجعاً — فى اليومين ، ورمى يوم الصَّدَرِ حين زاغَتِ الشمس قبلَ الصلاة . وكان إذا رمى الجمرتين عَلَاهُما ، ويَرْمِى جمرةَ العقبة من بَطْن الوادى . وكان يقفُ عند الجمرة الأولى أكثرَ مما يقف عند الثَّانية ، ولا يقفُ عند الثالثة ، فإذا رماها اُنصرف . وكان إذا رمى الجمرتين وقفَ عندهما ورَفع يديه ، ولا يفعلُ ذلك فى رَمِى العَقَبة ، فإذا رماها اُنصرَف

النهى عن المبيت بسوى منى

ونَهى أن يَبيت أحدٌ ليالِىَ مِنًى بسوَى مِنًى ، ورخَّص للرِّعاء أن يَبيتوا

(١) فى الأصل : « إلا محصر بالحجّ » ، ولم أجد من قال « أحصر بالحج » ، وإنما يقال « أحصر بمرض أو خوف أو عدو » وأحصر الحاجّ (بالبناء للمجهول) : إذا منعه خوف أو مرض من الوصول لإتمام حجه أو عمرته ، من الإحصار : وهو الحبس

(٢) تمتَّع بالعمرة إلى الحج واستمتع : وذلك أن يحرمَ بالعمرة فى أشهر الحج ، فاذا أحرم بالعمرة بعد إهلاله شوّالا ، فقد صار متمتعاً بالعمرة إلى الحجّ . وسمى متمتعا لأنه إذا قدم مكة وطافَ بالبيت ، وسعى بين الصفا والمروة ، حلّ من عمرته ، وحلق رأسه ، وذبح نسكه ، وحلّ له كلّ شىء كان حرُم عليه فى إحرامه من النساء والطيب ، ثم ينشئ المتمتع بعد ذلك إحراماً جديداً للحج وقتَ نهوضه إلى منى أو قبل ذلك ، من غير أن يجب عليه الرجوع إلى الميقات الذى أنشأ منه عمرته

عن مِنًى[1] . ومن جاء منهم فرَمى بالليل ، رَخَّص له فى ذلك . وقال : أُرمُوا بمثل حَصَى الخَذْف[2] . وكان أزواجُه يَرْمين مع الليل

عدة الخطب فى حجة الوداع

وخَطَبَ فى حجته ثلاثَ خُطَبٍ : الأولى قبل التروية بيومٍ بعْد الظُّهْر بمكة ، والثَّانية يوْمَ عرفة بعرفةَ حين زاغَت الشمسُ على راحِلتِه قبل الصلاة ، والثالثة يوم النَّحر بِمنًى بَعْد الظُّهر على راحلته القَصْواء . وقيل : بل خَطَب الثالثةَ ثانىَ يومِ النَّحر . وقال المحبُّ الطَّبَرِىّ : دَلّت الأحاديثُ على أنَّ الخطب فى الحَجِّ خمسٌ : خطبةٌ يومَ السابع من ذى الحجة ، وخطبةٌ يومَ عَرَفة ، وخطبةٌ يومَ النَّحْر ، وخُطْبَةٌ يومَ القَرِّ[3] ، وخطبةٌ يوم النَّفْرِ الأوَّل[4] . قال الواقدى : فقال — يعنِى فى خطبة يوم النَّحْر بمنًى — :

خطبة يوم النحر بمنى

أيّها النَّاس ! اسمعوا من قَوْلى واعْقِلوه ، فإنّى لا أدْرى : لعَلّى لا ألْقاكم بعدَ عامى هذا ! أيُّها الناس ! أىُّ شهرٍ هـذا ؟ فسكتوا ، فقال : هٰذَا شهرٌ حرامٌ . وأى بَلَدٍ هٰذا ؟ فسَكَتوا ، فقال : بَلَدٌ حرام . وأىُّ[5] يومٍ هذا ؟ فسكتوا ،

(١) الرّعاء : جمع راع ويجمع أيضا على رُعاة

(٢) فى الأصل : « الحذف » . والخذفُ : هو الرمى بالحصى الصغار بأطراف الأصابع ، ويريد صلى الله عليه أن تكون حصى صغاراً

(٣) يوم القرّ : الغدُ من يوم النحر ، وهو حادى عشر ذى الحجة ، سمى يوم القرّ لأن أهل الموسم يومَ التروية ، ويومَ عرفةَ ، ويومَ النحر ، فى تعب من الحجّ ، فاذا كان الغد من يوم النحر قرّوا بمنى وسكنوا وأقاموا ، فسمى يوم القرّ لذلك

(٤) أيام الحج : اليوم السادس من ذى الحجة ، هو يوم الزينة ، لأنه يزين فيه البُدنُ بالجلال ، واليوم السابع يوم التروية ، لأنهم يتروّون فيه من الماء ويحملون منه ما يحتاجون إليه أيام الحج ، واليوم الثامن يوم مِنى ، لأنهم يرحلون فيه من الأبطح إلى مِنى . ويوم عرفة — وهو تاسع ذى الحجة — ثم بعده يوم النحر [وهو يومُ الأضحى ، ويومُ الحج الأكبر] ، ثم يوم القرّ ، ثم يوم النفر الأول ، ثم يوم النفر الآخر ، والأيامُ الثلاثة الأخيرة هى أيام التشريق : تمزيق اللحم وتقطيعُه . والنفر فى اللغة : التفرق بين الاجتماع ، وسمى اليوم كذلك لافتراق الناس بعد اجتماعهم بمنى

(٥) فى الأصل : « أى » بغير واو قبلها

قال : يومٌ حَرَامٌ . ثم قال : إنَّ الله قد حرّم دماءكم وأموالكم وأعراضكم حُرمَةَ شهركم هذا ، فى بلدكم هذا ، فى يومكم هذا إلى أن تلقَوْا ربَّكم ، ألاَ هَلْ بَلَّغْتُ ! قالوا : نعم ! قال : اللهمَّ أشْهَدْ ! ثم قال : إنّكم سوف تلقَوْن ربَّكم فيَسْألكم عن أعمالكم ، ألا هل بَلَّغْتُ ؟ قال الناس : نعم ! قال : اللهمَّ أشْهَد ! ألا ومن كانت عنده أمانةٌ فَلْيُؤَدِّها إلى من ائْتَمَنَه عليها ، ألا وإنَّ كلَّ ربًا فى الجاهليَّةِ موضوعٌ ، وإن كلَّ دَمٍ فى الجاهليّةِ موضوعٌ ، [ولكنْ لكُمْ رؤوسُ أموالِكُمْ لا تظلمون ولا تُظْلمون ، قَضَى الله أنَّه لا رِبَا ، وإنَّ رِبا عَبّاس بن عبد المطّلب موضوعٌ كُلّه] (١) . وأوّلُ دِمائكم أضَعُ دمُ إياسِ بن ربيعة بن الحارثِ — [كان مُسْتَرْضَعاً فى بنى سَعْد بن لَيْثٍ فقتلَتْه هُذَيْل] — ، ألا هل بلّغْتُ ؟ قالوا : اللهم نَعَمْ ! قال : اللهمَّ أشهدْ ! فلْيُبَلِّغْ الشاهدُ الغائبَ ؛ ألا إن كلَّ مسلمٍ مُحَرَّم على كلِّ مسلمٍ ، ولا يحلُّ مالُ امرئٍ مسلمٍ إلاَّ ما أعْطَى عن طِيبِ نَفْسٍ

فقال عمرو بن يَثْرِبيّ : يا رسولَ الله ! أرَأيْتَ إن لَقِيتُ غَنَمَ ابنِ عمّى ، أجْتَزِرُ (٢) منها شاةً ؟ فقال : إنْ لَقِيتَها [نَعْجَةً] (٣) تحْمِلُ شَفْرَةً وأزْنَاداً (٤) بخَبْتِ الجَمِيش (٥) فَلاَ تَهِجْها !

---

(١) لم أجد نص رواية الواقدى ، وهذه الزيادة التى بين القوسين نقلتها من رواية ابن إسحاق فى سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٩٦٨ ، وانظر خطبة رسول الله قبل هذا (ص ٥٢٣)

(٢) فى الأصل : « أجزر » ، وهذا نصّ رواية مسند أحمد بن حنبل ج ٥ ص ١١٣ . وفيه أيضاً : « لو لقيتُ غنمَ ابن عمى فأخذتُ منها شاة فاجتزرتها ، علىّ فى ذلك شىء ؟ » . وانظر المسند أيضا ج ٣ ص ٤٢٣

(٣) هذه الزيادة من جميع روايات مسند أحمد وغيره ، والنعجة الأنثى من الضأن ، والمراد : إن لقيتها نعجة سمينة رابية

(٤) فى الأصل : «وزنادا» ، وهى إحدى روايات المسند ج ٣ ص ٤٢٣ وفى الروايتين الأخريين « وأزناداً » كما أثبتناهُ ، وكلاهما جمع زَنْد ، والزندُ الخشبة العليا ، والزندة الخشبة السفلى اللتان تستقدَحُ بهما النارُ . يريد : إن لقيتها معها أداة ذبحها — وهى الشفرة — ، وأداة شيها — وهى الأزناد التى تستخرج بها النار — ، فلا تمسها

(٥) خبت الجيش : فى المسند ، قال : « يعنى بخبت الجيش أرضاً بين مكة والجار ، ليس =

ثم قال أيُّها الناس ! « إنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الكُفْرِ يُضَلُّ به الذينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَاماً وَيُحَرِّمُونَهُ عَاماً لِيُوَاطِئُوا عِدَّةَ ما حَرَّمَ اللهُ فَيُحِلُّوا ما حَرَّمَ الله»(١) [ويُحَرِّمُوا ما أحَلَّ الله](٢) ، ألاَ وإنَّ الزمانَ قد استدارَ كَهَيْئَةِ يوم خَلَقَ الله السمٰواتِ والأرضَ ، وإنَّ عِدَّةَ الشهور عندَ الله اثنا عشر(٣) شهراً فى كتاب الله ، منها أرْبَعَةٌ حُرُمٌ : ثلاثةٌ متواليةٌ : ذو القَعْدة ، وذو الحِجَّة ، والمُحَرَّم ، ورَجَبُ الذى يُدْعَى شهرَ مُضَر : الذى جاء بين جُمَادَى الآخرة وشَعْبان ؛ والشهرُ تسعة وعشرون وثلاثون ، ألاَ هل بلَّغتُ ؟ فقال : الناس : نعم ! فقال : اللَّهُمَّ أشهد !

ثم قال : أيُّها النَّاس ! إنَّ للنساء عليكم حقًّا ، وإنَّ لكم عليهنَّ حقًّا : فعليهنَّ ألاَّ يُوطِئْنَ فُرُشَكُمْ أحداً ولا يُدْخِلْنَ بيوتَكم أحداً تَكْرَهونه إلاَّ بإذنِكم ، فإن فعَلْنَ فإن الله قد أذِنَ لكم أن تَهْجُروهُنَّ فى المَضَاجع(٤) ، وأن تضربوهنَّ ضرباً غيرَ مُبَرِّح ، فإن انْتَهَيْنَ وأطعنكم فلهنَّ رِزْقُهُنَّ وكِسْوَتُهُنَّ بالمعروف . وإنما النِّساء عندكم عَوَانٍ(٥) لا يَمْلِكْنَ لأنفسِهنَّ شيئاً ، وإنما أخذتموهنَّ بأمانةِ الله ، واستحللتم فُروجَهُنَّ بكلمةِ الله ، فاتقوا الله فى النساء واستوصُوا بهنَّ خيراً ، ألاَ هل بلَّغت ؟ قال الناس : نعم ! قال : اللهُمَّ اشْهَدْ !

= بها أنيس » . والجارُ : مدينة على ساحل بحر القلزم — البحر الأحمر الآن — بينها وبين المدينة يوم وليلة . وقال ابن عبد البرّ : « عمرو بن يثربى ، ضمرىّ كان يسكنُ خبت الجميش من سيف البحر ، أسلم عام الفتح » . وفى الأصل : « تجتب الجميش »

(١) « فيحلوا ما حرَّم الله » ، ليست فى الأصل ، وهى من تمام آية التوبة : ٣٧ ، وكذلك جاءت فى ابن هشام ج ٢ ص ٩٦٨

(٢) ما بين القوسين زيادة عن ابن هشام ج ٢ ص ٩٦٨

(٣) فى الأصل : « اثنى عشر »

(٤) فى الأصل : « بالمضاجع »

(٥) العوانى جمع عانية : وهى الأسيرة . يقول صلى الله عليه وسلم : إنهنّ عندكم عوان ، أسرى أو كالأسرى

أيُّها النَّاس ؟ إن الشيطانَ قَدْ يَئس أنْ يُعْبَد بأرْضكم هذه ، ولكنَّه قد رَضِى أن يُطاع فيما سِوى ذلك ممَّا تَحْقِرونه [من أعمالِكم][1] . إنَّ كلَّ مُسْلم أَخُو المسلم ، وإنما المسلمون إخْوةٌ ، ولا يَحِلُّ لِامْرِئٍ مسلمٍ دَمُ أخيه ولا مالُه ، إلاَّ بِطِيب نَفْس منه ، وإنما أُمِرْتُ أن أقاتِلَ الناسَ حتى يقولوا لا إلٰهَ إلا الله ، فإذا قالوها عَصَموا منِّى دماءهم وأموالهم ، وحِسَابُهم على الله ؛ ولا تَظْلموا أنفُسَكم ؛ ولا تَرْجِعوا بَعْدِى كُفَّاراً يضْرِبُ بعْضُكم رِقابَ بَعْضٍ . إنى قد تَرَكتُ فيكمُ مَالاَ تُضِلُّونَ بهِ : كِتابَ الله . ألَا هل بلَّغْتُ ؟ قال الناس : نعم ! قال : اللهم اشْهَدْ !

يوم الصَّدَر

ثم انصرَف إلى منزلِه ، وصلَّى الظهرَ والعصرَ يوم الصَّدَر[2] بالأبْطَح . قالت عائشةُ رضى الله عنها : إنما نزل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالمُحَصَّب لأنّه كان أسْمَحَ لِخُروجه[3]

خبر صفيّة وعائشة

وذكَرَ صفيَّةَ بنت حُيَيّ رضى الله عنها ، فقيل له : قد حاضتْ ! فقال : أَحَابِسَتُنَا هى ؟ فقيل : يارسولَ الله ! إنَّها قد أَفاضَتْ ! قال : فلَا إذنْ ! فلمَّا جاءت عائشةُ رضى الله عنها من التَّنعيم وقَضَتْ عُمْرتَها[4] ، أمرَ بالرَّحيل . ومرَّ بالبَيْت

(١) ما بين القوسين زيادة من ابن هشام ج ٢ ص ٩٦٨ كان مكانها « فقد رَضى به » وهذه الجملة من رواية أخرى ابن هشام ج ٢ ص ٩٦٨ « إنّ الشيطانَ قد يَئس أن يُعبد بأرضكم هذه أبداً ، ولكنه إن يُطعْ فيما سوى ذلك فقد رَضِىَ به ممّا تحقرون من أعمالكم ، فاحذروه على دينكم »

(٢) يوم الصدَر : هو اليوم الرابع من أيام النحر ، لأن الناس يصدرون فيه عن مكة إلى أماكنهم

(٣) أى كان أسهل لخروجه من مكة إلى المدينة

(٤) وذلك أن عائشة قالت له : يارسول الله ؟ أترجع بحجة ليس معها عمرة ؟ فدعا صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن أبى بكر فقال : اخرج بأختك من الحرم ، ثم افرُغا من طوافكما حتى تأتيانى هنا بالمحصب . قالت عائشة : فقضى الله العمرة مكان عمرتى التى فاتتنى ، وفرغنا من طوافها فى جوف الليل ، فأتيناه صلى الله عليه وسلم بالمحصب ، فقال : فرغتما من طوافكما ؟ قلنا : نعم ! فأذن فى الناس بالرحيل

الرجوع إلى المدينة ومدة إقامة المهاجر بمكة

فطاف به قبلَ الصُّبح ، ثم أنصرفَ راجعاً إلى المدينة . وقال إنما هِيَ ثلاثٌ يُقيمُ بها[1] المُهاجِرُ بعد الصَّدَر . وسأل سائلٌ أن يقيمَ بمكة ، فلم يرخِّص لهُ أن يقيمَ إلَّا ثلاثةَ أيام ، وقال : إنّها ليستْ بدارِ مُكْثٍ ولا إقامَةٍ

عيادة سعد بن أبي وقاص

وجَاء سعدَ بنَ أبي وقاص بعد حَجّه يعودُه من وَجَعٍ أصابه ، فقال : يارسول الله ! قد بُلِغَ بي مَاترَى من الوجَع[2] ، وأنا ذُو مالٍ ، ولا يرثُني إلّا ابنَةٌ ، فأتصدَّق بثُلُثَيْ مالي[3] ؟ قال : لا ! قال : فالشَّطْرِ ؟ قال : لا ! [قال : فالثُّلُثِ ؟][4] قال : الثلُثِ ، والثلثُ كثيرٌ ، إنَّك أنْ تَتْرُكَ[5] وَرَثَتَك أغنياء خيرٌ[6] من أن تتركهم عالةً يتكفَّفون [النَّاسَ][7] ، وإنك لَنْ تنفِقَ نفقةً تبْتَغي بها وجْهَ الله إلا أُجِرْتَ بها ، حتَّى ما تجعلُ فِي فِي امْرَأَتِك ! فقال : يا رسول الله ! أُخَلَّفُ بعد أصحابي ؟ فقال : إنك إنْ تُخَلَّفْ فتعمَلْ صالحاً تزْدَدْ خيراً ورِفعَةً ، ولعلَّك إنْ تُخَلَّفْ ينْتفعْ بك أقوامٌ ويُضَرَّ بِك آخرون . اللّهُمَّ أمْضِ لِأَصْحابي هِجْرَتَهُمْ ، ولا تردَّهُمْ عَلَى أعقابهمْ ! لـكنّ البائسَ سعدُ بن خَوْلة ! يرثي له أنْ ماتَ بمكة . [وذلك أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كان يكرهُ لمن هاجَرَ أن يرجع إليها ، أو يقيمَ بها أكثرَ من انقِضاء نُسُكه][8] . وخلَّف على سعد بن أبي وقاصٍ رجُلاً ،

موت سعد بن خولة بمكة

(١) يعنى : يقيم المهاجر بمكة ثلاثة أيام بعد قضاء نسكه لا يزيد على ذلك ؛ وانظر نص ابن سعد ج ٣ ص ٢٩٧ عن الواقدىّ

(٢) بُلغ به (بالبناء للمجهول) : جُهد وبلغَ به المرضُ كلّ مبلغ

(٣) فى الأصل : « بثلث »

(٤) زيادة لابدّ منها ، انظر ابن سعد ج ٣ ص ١٠٢ — ١٠٣

(٥) فى الأصل : « إنك أنت تترك »

(٦) فى الأصل : « خيرا »

(٧) الزيادة من نص ابن سعد ج ٣ ص ١٠٢ — ١٠٣ ، ويتكففون الناس : يسألون الناس ، يبسطون أكفهم : يمدونها إليهم

(٨) ما بين القوسين هو تمام النص من ابن سعد ج ٣ ص ٢٩٧ وزدناه للبيان

وقال : إنْ مات سعدٌ بمكة فلا تدْفنْهُ بها . يكرَه [صلى الله عليه وسلم][1] أن يموتَ الرجُل فى الأرض التى هَاجَر منْها

وداع البيت الحرام

ولما ودَّع صلى الله عليه وسلم البيتَ وكان فى الشَّوط السّابع ، خلَّف البيتَ [من باب الحزوَرَة][2]

قول رسول الله فى القفول من الغزو والحج والعمرة

وكان إذَا قفَل من حَجٍّ أو عُمْرةٍ أو غَزْوةٍ ، فأوفى على ثنيّة أو فَدْفَد ، كبَّر ثلاثاً ثم قال : لا إله إلا الله وحدَه لا شريك لهُ ، له الملكُ وله الحمدُ ، يُحيي ويميتُ وهو حىٌّ لا يموتُ ، بيَده الخيْرُ ، وهو على كلّ شىء قديرٌ . آيبون تائبون ساجِدُون عابدون ، لربّنَا حامدُون . صَدَق الله وعدَه ، ونَصَر عَبْدَه ، وهَزَم الأحْزَاب وَحْدَه[3] ! اللّهمَّ إنَّا نعوذُ بكَ من وَعْثَاءِ السَّفَر ، وكآبة المنْقَلَب ، وسُوءِ المنظرِ فى الأهْلِ والمال ! اللهمَّ بَلِّغْنَا بلاغًا صالحًا يبلُغُ إلى خيرٍ ، مَغفِرةً منك ورضواناً !

النزول بالمعرس والنهى عن طروق النساء ليلا

ولما نزَل المُعَرَّسَ[4] ، نهى أنْ يطرُقُوا النِّساء ليلاً ، فطرَق رجُلَان أهليْهما ، فكلاهما وجدَ ما يكرهُ

وأناخَ بالبَطْحاء ، وكان إذا خرَج إلى الحَجِّ سلَك على الشَّجَرة[5] ، وإذا رَجَع من مكة دخَل المدينةَ من مُعرَّس الأبْطح ، فكان فى معرَّسِه فى بَطْن الوادِى

(١) زيادة للبيان ، وذلك أن قوله : « يكره . . . » بيان ليس من كلامه صلى الله عليه وسلم

(٢) فى الأصل : « خلف البيت بمنى الباب » ، وهو كلام مضطرب ، ولعل هذا هو الصواب كما فى السيرة الحلبية ج ٣ ص ٣٧٥ ، وفى عيون الأثر ص ٢٨٠ : « ثم خرج من كُدى أسفل مكة من الثنية السفلى »

(٣) فى الأصل : « بعده »

(٤) المعرّس : هو مسجد ذى الحليفة

(٥) الشجرة : مكان به سمرة بذى الحليفة ، وهى الشجرة التى ولدت عندها أسماء بنت عميس ابن أبى بكر الصديق

وكَانَ فيه عامَّة الليل ، فقيل له : إنك ببَطْحاء مُبَاركة !

إسلام جرير بن عبد الله البجلي

وفى هذه السَّنة — وهى العاشرةُ — قَدِم جريرُ بن عبد الله بن جابر — وهو الشُّلَيل[1] — ين مالك بن نصر بن ثعلبة بن جُشَم بن عُوَيْف[2] بن حَزِيمة[3] ابن حرب بن علىّ[4] بن مالك بن سعد بن نذير[5] بن قَسْر[6] — وهو مالك — ابن عَبْقَر بن أنمار بن إراش بن عَمْرو بن الغوْث البَجَلِيّ[7] — مسلماً ، فى شهر رمضان

إسلام فيروز وباذان ووهب بن منبه سنة إحدى عشرة وفد النخع

وفيها أسلَمَ فيْرُوز من الأبْناء[8] ، وبَاذَان ، ووهْب بن مُنَبِّهٍ ، باليمن وللنِّصف من محرّم سَنة إحدى عشرة ، قدِم وَفْدُ النَّخَعِ — وهم مائتا رجل — ، فنزلوا دارَ رمْلة بنت الحارث ، وأسْلمُوا ، فيهم : زُرارة بن عَمْرو — وقيل : زُرارة بن قيْس — بن الحارث بن عدّاء ، وكان نَصْرانيًّا

بعث أسامه بن زيد إلى أبْنَى غزو الروم

ثم كان بعْثُ أُسامة بن زَيد إلى أهل أُبْنَى[9] بالسَّراةِ[10] ناحية بالبلقاء وذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أقام — بعْدَ حَجَّته — بالمدينة بقيَّة ذى الحجَّة والمحرَّم ، وما زالَ يذكر مَقْتَل زَيدِ بن حارِثة وجعْفر بن أبى طالبٍ وأصحابه رضى

(١) فى الأصل : « جابر بن السليل »

(٢) فى الإصابة وأسد الغابة : « عوف » ، وفى الاشتقاق لابن دريد ص ٣٠٢ : « عويف »

(٣) فى الأصل : « خزيمة »

(٤) فى الأصل : « عدى »

(٥) فى الأصل : « زيد »

(٦) فى الأصل : « قس »

(٧) البَجلىّ : نسبة إلى « بجيلة » ، وهى أمّ ولد أنمار بن إراش ، وإليها ينسبون

(٨) الأبناء : هم قوم من أبناء فارس باليمن ، وقد كان كسرى أرسل الفرس مع سيف ابن ذى يزن ، لما جاء يستنجدهم على الحبشة ، فنصروه وملكوا اليمن وتديّروها ، وتزوّجوا فى العرب . فقيل لأولادهم : الأبناء ، وغلب عليهم هذا الاسم لأن أمهاتهم من غير جنس آبائهم

(٩) فى الأصل : « ابنا »

(١٠) فى الأصل : « بالفراة »

الله عنهم[١]، ووَجَد عليهم وجْداً شديداً[٢]. فلما كان يومُ الاثنين — لأربعٍ بقينَ من صفر سنة إحْدى عشرة [من مُهَاجَر رسول الله صلى الله عليه وسلم][٣]، أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتَّهيُّؤِ لغزْوِ الرُّوم، وأمرهم بالجِدِّ

أمر أسامة بالغزو وتاميرُه

ثم دَعا منَ الغدِ — يومِ الثُّلاثاء لثلاثٍ بقينَ من صفر — أسامَةَ بن زَيد فقال: يا أُسَامة! سِرْ على اسْمِ الله وبرَكته حتّى تنتهيَ إلى مَقْتل أبيك فأَوْطِئْهُم الخيلَ، فقد ولَّيتُك هذا الجيشَ، فأغِرْ صباحا على أهل أُبْنَى[٤] وحرِّقْ عليهم، وأسرِعِ السَّيْرَ تَسْبَقِ الخبَر، فإن أظفرك الله فأَقلِلِ اللُّبْثَ[٥] فيهم، وخُذْ مَعَك الأدِلّا وقدِّم العيونَ أمَامَك والطَّلائعَ

ابتداء مرض رسول الله، ووصيته لأسامة

فلمَّا كان يومُ الأربعاء — لليلتين بقيتا من صفر — ابْتدأَ مرضُ رسول الله صلى الله عليه وسلم فصُدِّعَ[٦] وحُمَّ. وعَقَد يوم الخميسِ لأسامةَ لِواءً بيَده، وقال: يَا أُسامة! أُغْزُ بِسْمِ الله فى سبيل الله، فقاتِلُوا من كفَر بالله[٧]. أُغْزُوا، ولَا تغْدِروا، ولا تقتُلوا وَليداً ولاامْرأَة، ولا تمنَّوْا لقاء العَدُوِّ، فإنكم لاتدرُون لعلَّكم تُبْتَلَوْن بهم، ولكنْ قُولُوا: اللهمَّ اكْفِنَاهُمْ، واكْفُفْ بأسَهُم عَنَّا! فإن لقُوكم قد أَجْلبُوا وصَيّحوا فعليكم بالسَّكِينة والصَّمت، ولا تنازَعُوا فتَفْشَلُوا فتذْهبَ رِيحكم، وقولوا: اللهم إنا عِبادُك، نوَاصِينا ونوَاصِيهم بيدك، وإنما

(١) انظر غزوة مؤتة من ص ٣٤٤ — ٣٥٢
(٢) وجَدَ يجدُ وجْداً: حزن
(٣) زيادة من ابن سعد ج ٢ ص ١٣٦
(٤) فى الأصل: «ابنا»
(٥) فى الأصل: «الليث»
(٦) صُدِّع الرجل (بالبناء للمجهول والتشديد) تصديعاً فهومصدوع: أصابه الصداع، وهو وجع الرأس، ولا يأتى صُدِع بتخفيف الدال إلا فى الشعر
(٧) فى ابن سعد ج ٢ ص ١٣٦: «فقاتل من كفر بالله»

تغلبُهم أنت ! وأعلموا أن الجنَّة تحت البَارِقة[1]

خروج أسامة وجيشه

فخرج أُسامةُ فدفع لواءه إلى بُرَيدة بن الحُصَيْب ، فخرجَ به إلى بيت أُسامةَ وعسكر بالجُرْفِ ، وخرج النَّاسُ ، ولم يَبْق أَحَدٌ من المهاجرين الأولين [والأنصارِ][2] إلا انتَدَب[3] فى تلك الغزوة ، كعمر بن الخطاب[4] ، وأبى عُبَيْدة ، وسعد بن أبى وقَّاص ، وأبى الأعْور سعيدِ بن زيد بن عمرو بن نُفَيْل رضى الله عنهم ، فى رِجَالٍ آخرين ؛ ومن الأنصار عِدَّةٌ ، مثل : قَتَادة بن النُّعْمان ، وسَلَمة بن أَسْلم بن حَرِيش .

طعن رجال من المهاجرين فى تامير أسامة

فقال رجالٌ من المهاجرين — وكان أشدَّهُم فى ذلك قولاً عَيَّاشُ بن أبى رَبيعة — : يَسْتَعْمِلُ هذَا الغلامَ على المُهَاجِرِينَ الأوَّلين ؟ ! فَكَثُرت القَالة ، وسمع عُمَر رضى الله عنه بعضَ ذلك فرَدَّه على من تكلَّم ، وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم به فغضِب غَضَباً شديداً ، وخَرَج وقد عَصَب على رأسه عِصَابةً وعليه قَطِيفَةٌ ، ثم صَعِد المِنْبَرَ ، فحمِدَ الله وأثنَى عليه ثم قال :

خطبة رسول الله فى أمر أسامة

أَمَّا بعدُ أيها الناس ! فما مقالةٌ بلغتْنى عن بعضكم فى تأْمِيرى أُسامة ؟ ! والله لئن طَعَنْتم فى إمارتى أُسَامة لَقَدْ طعنتم فى إمارتى أَبَاهُ من قبْله ! وَأَيمُ الله ، إِنْ كان للإمارةِ لَخَلِيقاً ، وإنّ ابنه من بعدِه لَخَلِيقٌ للإمارة ، وإنْ كان لَمِنْ أحبّ الناس إلىّ ، وإنهما لَمَخِيلانِ[5] لكلّ خيرٍ ، فاستوصُوا به خَيْرًا فإنه من خِيَارِكم

توديع الغزاة

ثم نزل فدَخل بيتَه ، وذلك يوم السبت لعشرٍ خَلَوْن من ربيع الأوّل . وجاء المسلمُون الّذين يخرجون مع أُسامة يوَدِّعون رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيهم

(١) البارقة : السيوف ، وذلك لما يرى من لمعانها وبريقها

(٢) زيادة من نص ابن سعد ج ٢ ص ١٣٦ ؛ وسيأتى بعد أسطر ما يوجب إثبات هذه الزيادة

(٣) انتدب : أسرع فى النهوض إليها

(٤) ذكر ابن سعد قبل عمر « أبا بكر الصديق »

(٥) فى الأصل : « لمجبلان » . يقال « إن فلانا لمخيل الخير » : إذا كان مَظنة له خليقا به

الأمر بإنفاذ بعث أسامة

عمرَ رضى الله عنه ، فقال : أَنفِذُوا بَعْثَ أُسامة . ودخلت أمّ أيمَن رضى الله عنها فقالت : يارسُولَ الله ! لو تركْتَ أُسامة يُقيمُ فِي معسكره حتى تَمَاثَلَ ، فإنَّ أُسامة إنْ خرَج على حالِه هذه لم يَنْتَفِعْ بنفسه ! فقال : أَنفِذُوا بعْثَ أُسامة

دخول أسامة على رسول الله ودعاؤه له

فمضى النَّاسُ إلى المعسكرِ فباتوا ليلةَ الأحد ، ونزَل أسامةُ يومَ الأحد — ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم ثقِيلٌ مَغْمورٌ[1] ، وهو اليوم الذى لدُّوه فيه[2] ، — فدخل عليه وعَيْناه تَهْمِلَانِ[3] — وعنده العبَّاسُ ، والنساء حوله — ، فطَأْطَأ عليه أسامةُ فقَبَّله ، وهو [صلى الله عليه وسلم][4] لا يتكلم ، إلا أنه يرفَعُ يدَه إلى السماء ثمّ يَصُبُّها على أُسامة[5] ، كأنه يدعُو له . فرجع أُسامةُ إلى مُعَسْكره ، وغدا منه يوم الاثنَين . فأصْبَح رسول الله صلى الله عليه وسلم مُفِيقاً ، وجاءه أُسامة ، فقال : أُغْدُ عَلَى بَرَكةِ الله ! فودَّعه أسامةُ ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم مُفِيقٌ

خروج أبى بكر إلى السنح

ودَخَل أبو بكر رضى الله عنه فقال : يارسولَ الله ! أصْبَحْتَ مُفِيقاً بحمدِ الله ، واليومَ يومُ ابنة خارجة[6] فأَذَنْ [لى][7] ! فأَذِن له ، فذهَب إلى السُّنْح[8]

خروج الجيش

وركب أُسامةُ إلى مُعَسْكرِه ، وصاحَ فى أصحابه باللُّحوق بالعَسْكَر ، فانتهى

(١) مغمور : مغمى عليه ، يقال ، « غمر عليه (بالبناء للمجهول) » : إذا أغمى عليه

(٢) اللدود : دواء يصبّ فى أحد شقى الفم فى الصَّدَف بين اللسان وبين الشدق . لددتُ الرجل ألدُّه لدا : فعلت به ذلك

(٣) همات عينه : سال دمعها وفاض

(٤) زيادة

(٥) يصبها عليه : أى ينحدر بها ويضعها عليه

(٦) فى الأصل : «ابنه خارجه» ، وهى حبيبة بنت خارجة بن زيد الخزرجية زوج أبى بكر الصديق ، والدة أم كلثوم بنت أبى بكر ، والتى مات أبو بكر وهى حامل بها

(٧) زيادة للسياق

(٨) السنح : هى إحدى محالّ المدينة فى أطرافها ، وهى منازلُ بنى الحارث بن الخزرج ، وكان بها منزل أبى بكر حين تزوج حبيبة بنت خارجة الخزرجية

إبلاغ خبر وفاة رسول الله لجيش أسامة

إلى مُعَسكره فنزل ، وأمرَ النَّاسَ بالرَّحيل وقد مَتَع النَّهار[1] . فبينا هو يُريد أن يركبَ من الجُرْفِ ، أتاهُ رسول أمِّه — أمِّ أيمن — تُخْبره : أن رسول الله يَمُوت . فأقْبلَ إلى المدينة معه عُمَر وأبو عبيدة بن الجرّاح رضى الله عنهما ، فأتَوْا إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وهو يَمُوت . فتُوَفِّىَ صلى الله عليه وسلم حين زَاغتِ الشمسُ يوم الاثْنين لاثْنَتَىْ عشرة خَلَتْ من ربيع الأول

يوم وفاته

وقال السُّهيلىُّ : لا يصحُّ أن تكون وفاتُه يوم الاثنين إلا فى ثانى الشهر ، أو ثالث عشره ، أو رابع عشره ، [أو خامس عشره][2] . وذكر الكَلْبى وأبو مِخْنَف أنه توفى فى الثانى من ربيع[3] ، وقد صحّحه ابنُ حَزْم وغيرُه . وقال الخوارزمى : تُوُفى أول ربيع

رجوع الغزاة إلى المدينة

ودَخَل المسلمُون الذين عسكروا بالجُرْفِ إلى المدينة ، ودخل بُرَيْدة بن الحُصَيْب باللِّوَاء فغَرَزَه مَعْقوداً عند بابِ رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلمَّا بويع أبو بكْرٍ رضى الله عنه أمرَ برَيْدةَ أن يذهَب باللِّواء إلى بَيْتِ أُسامةَ ، وألاَّ يحُلَّه أبداً حتى يُغزُوَهم أسامة ، ففعل . وقال [أبو بكر] لأسامة : اُنفُذْ فى وَجْهك الذى وَجَّهك فيه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم . وأخذ الناس بالخروج فعسكروا فى مَوضعِهم الأوّل ، وخرج بُرَيدةُ باللِّواء . ومَشى أبو بكر رضى الله عنه إلى أُسامةَ فى بيتِه ، فكلّمَه فى أنْ يَتْرُكَ عمر رضى الله عنه ، ففعل . وخَرَج فنادى

أمر أبى بكر بتوجيه الغزو

---

(١) متع النهار : ارتفع ، وذلك فى أول النهار

(٢) من نص السهيلى ج ٢ ص ٣٧٢

(٣) فى الأصل : « فى ثامن ربيع » ، والذى أثبتناه من نصّ السهيلى . ثم قال بعده : « وهذا القول وإن كان خلاف أهل الجمهور ، فانه لايبعد إن كانت الأشهر التى قبله كلها من تسعة وعشرين ، فتدبّره فانه صحيح ، ولم أر أحداً تفطنَ له . وقد رأيت للخوارزمى أنه توفى عليه السلام فى أول يوم من ربيع الأول ؛ وهـذا أقربُ فى القياس بما ذكر الطبرى عن ابن الكلبى وأبى مخنف » . وانظر الطبرى ج ٣ ص ١٩٧

مناديه : عَزْمةٌ منِّى ألاَّ يتخلَّف عن أسامةَ من بَعَثْه أحدٌ ممن أنتدَب معه فى حياةِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فإنى لَنْ أُوتىَ بأحدٍ بَطَّأَ عن الخروج إلا أَلْحَقتُه به ماشياً . فلم يتخلَّف عن البَعث أحدٌ

تشييع أبى بكر أسامةَ

ثم خرج أبو بكر رضى الله عنه يُشَيِّع أسامة ، فركِب من الجُرْف لهلالِ ربيع الآخر فى ثلاثة آلاف : فيهم ألفُ فرس ، وسارَ أبو بكر رضى الله عنه إلى جَنْبه ساعةً وقال : أستودِعُ اللهَ دينَك وأمانتَك وخواتيمَ عَمَلك ! إنى سَمِعت رسولَ الله يُوصيك ، فأَنْفُذْ لأمرِ رسول الله ، فإنى لستُ آمُرُك ولا أنهاكَ عَنْه ، إنما أنا مُنْفِذٌ لأمْرٍ أمَرَ به رسولُ الله

غزو أسامة

فخرج سريعاً فوَطِئَ بلاداً هادئةً لم يرجِعوا عن الإسلام — جُهَيْنةَ وغيرها من قُضَاعة — حتى نَزَل وادِى القُرَى ، فقَدَّم عَيْناً له من بنى عُذْرة يُدْعَى حُرَيْثاً ، فانتهى إلى أَبْنَى [1] ، ثم عاد فلقِىَ أُسامةَ على ليلتين من أَبْنَى [1] ، فأخبره أن النَّاس غارُّون ولا جُمُوعَ لهم ، وحَثَّه على سُرْعة السَّير قبل اجتماعِهم . فسار إلى أُبنى [1] وعَبَّأَ أصحابَه ، ثم دفع عليهم الغارَة فقَتَلَ وسَبَى ، وحرَّق بالنَّار منازلَهم وحَرْثَهم ونَخْلهم . ورحل مَسَاء حتى قَدِمَ المدينة ، وقد غابَ خمسة وثلاثين يوماً . وقيل : قَدِمَ لشهرين وأيَّامٍ

خبر وفاة رسول الله ونعيه إلى نَفْسه

وكانَ من خَبر وَفاةِ رَسول الله صلى الله عليه وسلم أنُ الله تعالى أَنذرَه بموته حين أَنزَل عليه : « إذَا جاءَ نَصْرُ اللهِ والفَتْحُ » ، فقال : نُعِيَتْ إلىَّ نَفْسى ! فحجَّ حَجَّة الوَدَاع

عرض القرآن فى رمضان

وكان جبريلُ ينزِلُ عليه فى كلِّ سنةٍ مَرَّةً ، وفى شهر رمضان ، فيعرِض

(١) فى الأصل : « ابنا »

عليه القرآنَ مَرَّةً واحدةً ، وكان يَعْتكِفُ العشْر الأواخرَ [من رمضان][1] .

عرضه مرتين قبل وفاته

فلما كان فى سنة مَوْته ، عَرَض عليه جبريلُ القرآنَ مرّتين ، فقال : ما أظُنُّ أَجَلِى إلا قد حَضَر ! فاعتكف العَشر الأواسط[2] والعشر الأواخر ، وكان هذا نذيراً[3] بموته

الخروج إلى البقيع والاستغفار لأهله

ثم أُمر بالخروج إلى البَقِيع ليستغفرَ لأهله والشُّهداء ويُصَلّى عليهم ، ليكونَ توديعاً للأمواتِ قبل الأحياء . فوثَب من مضجعِه من جَوْف الليل ، فقالت عائشة رضى الله عنها : أيْنَ ؟ بأبى وأُمّى ! أىْ رسولَ الله ! قال : أُمِرْتُ أن أستغفر لأهل البقيع . فخرج ومعه مَولاه أبُو موهوبة — ويقال : أبو مُوَيْهِبَة ، ويقال : أبو رافع — حتى جاء البقيع ، فاستغفر لهُم طويلاً ، ثم قال : لِيَهْنِئْكُم[4] ما أصبحتُمْ فيه بما أصْبح النَّاسُ فيه ، أقْبَلَتْ الفِتَنُ كَقِطَعِ اللّيْـل المُظلم يتبعُ بعضُها بعضاً ، يتبعُ آخرُها أوَّلَها ، الآخرةُ شرٌّ من الأولى ! ثم قال : يا أبا مُوَيْهِبة[5] !

التخيير

إنى قد أُعْطِيت خَزائن الدّنيا والخُلْدَ ثم الجنة ، فخُيِّرْتُ بين ذلك وبَيْن لِقَاء ربِّى والجنة ! فقال بأبى وأمى ! فخُذْ خزائن الدنيا والخلْد ثم الجنة ! فقال : يا أبا مُوَيْهِبة ! لقد أُخترت لقاء رَبِّى والجنة

خبر شكوى رسول الله

ثم أُنصرف ، وذلك ليلة الأربعاء . فأصبح يوْم الأربعاء محمومًا — لليلتين بقيتَا من صَفَر سـنة إحدى عشرة — وهو فى بيْت زَينب بنت جحش رضى الله عنها . واشتكى شَـكْوى شديدةً حتى قيل : هو مَجْنوبٌ ! يعنى ، ذاتَ الجَنْب[6] .

---

(١) زيادة للبيان

(٢) فى الأصل : « الأوسط »

(٣) فى الأصل : « نذير »

(٤) فى الأصل : « ليهنكم » ، وهذا نص ابن سعد ج ٢ قسم ٢ ص ١٠

(٥) فى الأصل : « موهية »

(٦) قالوا : هى قرحة تصيبُ الإنسان داخلَ جنبه ، وهى علة تثقب الجنب

مدة الشكوى

وأجتمع إليه نساؤه كلُّهن ، فاشْتَكى ثلاث عشرة ليلةً ، وقيل أربعة عشر يوما ، وقيل : اثنَىْ عشر[١] ، وقيل : بُدِئَ صلى الله عليه وسلم[٢] فى بيْت مَيْمُونةَ رضى الله عنها

صفة الشكوى

وأخذَته بُحَّةٌ شديدة[٣] مع حُمَّى مُوَصِّمَةٍ[٤] مع صداعٍ ، وكان يَنْفُثُ فى علَّته شيئاً يُشْبه نَفْثَ آكلِ الزَّبيب . ودخلت عليه أمُّ بِشْر بن البَرَاء بن مَعْرور فقالت : يا رسول الله ! ما وجدتُ مثلَ هذه الحُمَّى التى عليك على أَحَدٍ ! فقال : إنَّا يُضَاعف لنا البلاء ، كما يضاعف لنا الأجر ، ما يقولُ الناسُ ؟ قالت : يقولون يا رسول الله : ذاتُ الجَنْبِ ! فقال : ما كان الله ليُسَلِّطَها عَلَى رسولِه ، إنها هَمْزةٌ من الشيطان[٥] ، ولكنها من الأُكْلَةِ التى أكلْتُ أنا وابْنُك بخَيْبَر من الشَّاة ،

أكلة خيبر من الشاة المسمومة

وكان يُصِيبنى منها عِدَادٌ مرة بعد مرَّةً ، فكان هٰذا أوانُ انْقطع أبْهَرِى[٦] ! فمات صلى الله عليه وسلم شهيداً

الخروج إلى الصلاة

وكان إذا خَفَّ عنه ما يجدُ ، خرجَ فصلى بالناس ، وإذا وجَد ثَقْلَةً[٧] قال : مُرُوا الناسَ فَلْيُصَلُّوا

خبر الوَدُود

واشتدَّ شكوُه حتى غُمِرَ من شدَّةِ الوجَع[٨] ، فاجْتَمع عنده أزواجُه ، وعَمُّه العبَّاس ، وأم الفَضْلِ بنت الحارثِ ، وأسماء بنت عُمَيْسٍ رضى الله عنهم ، فتَشَاوروا

(١) فى الأصل : « اثنا عشر »

(٢) بُدِئَ (بالبناء للمجهول) : مرض ويقال : متى بدئ فلان ؟ : أى متى مرض ؟ وذلك يسأل به عن أول المرض

(٣) البُحَّة : غلظ فى الصوت

(٤) فى الأصل : « مفطمة » ، ولم أجد لها معنى ، وأقرب حرف إلى هذا الرسم هو ما أثبتناه ، يقال : وصَّمته الحمى : إذا فترته حتى يجد تكسيرا وكسلا وآلاما

(٥) الهمزة : الغمزة

(٦) انظر ص ٣٢٢ ، وانظر ابن سعد ج ٢ قسم ٢ ص ٣٢

(٧) الثقلة : ثِقَل الجسد وفتوره من المرض أو النوم الغالب

(٨) غُمِر : أغمى عليه

فى لَدَّهِ[1] حين غُمِرَ — وهو مغمورٌ — فلدُّوه ، فوجدوا فى جَوْفه حفلاً[2] . فلما أفاقَ قال : من فعَل هذا ؟ هذا عمل نساء جئن من هاهنا ! وأشار بيده إلى أرْض الحبشة . وكانت أُمُّ سَلَمة وأسماء [بنت عُمَيس][3] رضى الله عنهما هُما لَدَّتَاهُ ، فقالوا : يا رسولَ الله ! خَشِينَا أن يكونَ بك ذاتُ الجنْبِ قال : فبمَ[4] لددْتمونى ؟ قالوا : بالعود الهنْدىّ ، وشىء من وَرْس ، وقطراتٍ من زَيْتٍ . فقال : والله ما كان اللهُ ليُعَذِّبَنى بذلك الداء[5] ! ثم قال : عزمتُ عليكم لا يَبْقى فى البيت أحَدٌ إلا الْتَدَّ ، إلا عمّ النَّبِىّ صلى الله عليه وسلم — . فجعل بَعْضُهنّ يَلُدُّ بعضاً ، وأُلتَدَّت ميمونةُ وهى صائمةٌ ، لقسمِ رسول الله صلى الله عليه وسلم

أمره ألا يبقى فى البيت أحد إلا لُدّ

وأقام صلى الله عليه وسلم فى بيت ميمونة سبعة أيام ، يبعثُ إلى نِسَائه أسماء بنت عُمَيْس يقول لهن : إن رسول الله يَشُقُّ عليه أن يدورَ عليكن ، فحَلِّلْنَه . فكنّ يحلِّلنه . ويروى أن فاطمةَ عليها السلام بنت رسولِ الله صلى الله عليه وسلم هى التى كانت تدورُ على نسائه وتقول ذلك

إقامته فى بيت ميمونة

ويُرْوى أنه كان يُحْمل فى ثوبٍ يُطَاف به على نسائه . وذلك أن زَينب بنتَ جحشٍ كلَّمته فى ذلك قال : فأنا أَدُورُ عليكُنّ . فكان يُحمل فى ثوبٍ يُحمل بجوانبه الأربع ، يحمله أبو رافعٍ مَوْلَاهُ ، وأبو مُوَيْهِبة ، وشُقْرَان ، وثَوْبَان ، حتى يَقْسم لهُنّ كما كان يَقْسِم . فجعل يقول : أين أنا غداً ؟ فيقولون : عند

طوافه على نسائه فى شكواه

(١) اللدود : دواء يصبّ فى أحد شقى الفم فى الصدف بين اللسان وبين الشدق . لدّ الرجل يلدُّه لدا ، فعل به ذلك

(٢) هكذا فى الأصل ، ولم أدر صوابها ، ولم يتوجه لى فى تصحيفها معنى حرف أرتضيه ، ولست أجد الخبر فيما عندى من الكتب

(٣) زيادة للبيان

(٤) فى الأصل : « فبا »

(٥) فى الأصل : « الداير »

هبة أمهات المؤمنين أيامهن لعائشة ، تمريضه ببيتها

فلانة ! فيقول : أين أنا بعد غدٍ ؟ فيقولون : عند فلانة ! فعرف أزواجُه أنَّه يريد عائشةَ رضى الله عنها ، فقلن . يا رسول الله ! قد وَهَبْنا أيامَنا لأُخْتِنا عائشة ! وروى أنه لما ثقُلَ واشْتَدَّ وَجَعُهُ ، استأذن أزواجه أن يُمرَّض فى بيت عائشة ، فأذِنَّ له ، فخرج بين الفَضْل بن العبَّاس وعلىِّ بن أبى طالب رضى الله عنهما ، تَخُطُّ رِجْلاهُ فى الأرْضِ[1] — وذلك يوم الأربعاء الآخَر[2] — حتى دخل بَيْت عائشة رضى الله عنها ، فأقام فى بَيْتِها حتَّى تُوُفِّى

اشتداد الحمى ، وإراقة الماء عليه

ولمَّا اشتدَّ وَجَعه بعد أن دَخَل بيتها ، قال : أَهْرِيقُوا علىَّ من سَبْع قِرَبٍ لم تُحْلَلْ أَوْكِيَتُهُنَّ[3] ، لعلِّى أَعْهَد إلى الناس ! فأجلسُوه فى مِخْضَبٍ[4] لحفصةَ رضى الله عنها من صُفْرٍ ، ثم صَبُّوا عليه تلك القِرَب ، ثمّ خرج إلى الناس فصلَّى بهم وخَطَبهم . وكانت تلك القِرَبُ من بئر أبى أيُّوب الأنصارىِّ رضى الله عنه

خطبته قبل وفاته

وخرج فى يوم السَّبْت عاشر ربيع الأول — مُشْتَمِلاً قد طَرَح طَرَفَىْ ثَوْبه على عاتِقَيْه ، عاصِباً رأسَه بخِرْقَةٍ — فأَحْدَقَ النَّاسُ به وهُوَ على المِنبر . فقال : والذى نَفْسى بيَده ، إنى لَقائمٌ عَلى الحَوْضِ السَّاعَة . — ثم تشهّد واستغفر للشُّهَداءِ الذين قُتِلوا بأُحُدٍ — ، ثم قال : إنَّ عَبْدًا من عباد الله خُيِّرَ بين الدُّنيا وبَيْنَ ما عِنْدَ الله فاخْتارَ ما عِنْدَ الله العَبْدُ ! فبكى أبو بكر رضى الله عنه فقال : بأبى وأمِّى ! نَفْدِيك بآبائِنا وأُمَّهاتِنا ، وبأَنْفُسِنا وأَمْوالنا ! فقال : عَلى رِسْلِكَ

ذكر التخيير

---

(١) فى الأصل : «ورجلاه تخط الأرض» ، وهذا نصّ ابن سعد ج ٢ قسم٢ ص٢٩ وهو أجودها

(٢) قوله : « الأربعاء الآخر » ، وذلك لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم بُدئ يوم الأربعاء الأول الذى قبله ، انظر ص ٥٤١

(٣) أراق الماء يريقه ، وهَراقه يُهَريقه ، وأهْراقه يُهْريقه : صبه صبا . والأوكية جمع وكاء : سير أو خيط يشدّ به فم السقاء أو الوعاء

(٤) فى الأصل : « محصب » والمخضب : إناء واسع تغسل فيه الثياب ، طست كبير

[يا أبا بكر] ![1] سُدُّوا هٰذه الأبوابَ الشَّوارعَ إلى المسجد[2] إلّا باب أبى بكر ، فإنّ أمَنَّ الناسِ علىّ فى صُحبتـه ومالِه أبُو بكر[3] ، فلو كنت مُتَّخِذًا فى الناس خليلًا لاتَّخذتُ أبا بكر خليلًا ، ولـكن أُخُوَّةُ الإسلام ومودَّتُه . فقال عمر رضى الله عنه : دَعْنِى يا رسولَ الله أفتَحْ كُوَّةً أنظُرُ إليك حين تخرُج إلى الصلاةِ ! فقال : لا ، أيُّها الناس ! [وكان بابُ أبى بكرٍ رضى الله عنه فى غَرْبىّ المسجد[4]] . ثم ذكر أسامةَ بن زيد فقال : أنفِذُوا بَعْثَ أسامة — وكرّر ذلك ثلاثًا — فلَعَمرى لئن قُلتم فى إمارَتِه ، لقد قُلتُم فى إمارَة أبيه من قَبله ، وإنّه والله لخليقٌ للإمارةِ ، وأبُوه من قبله ، وإنْ كان لَمِنْ أحَبِّ النّاسِ إلىّ

ويُرْوى أنه قال أيضاً — بعد [ذكر][5] الشُّهداء — : يامعشَرَ المُهاجرين ! إنكم أصْبَحْتُم تَزِيدون وأصْبحت الأنصارُ لا تزيدُ ، هى على هَيْئتها التى هى عليها اليوم ، وإنّ الأنصارَ عَيْبَتى التى أوَيْتُ إليها ، ونَعْلى التى أطَأُ بها ، وكَرِشى التى آكلُ فيها ، فاحفَظُونى فيهـم ، فأكرِمُوا كريمهم ، وأقبلُوا من مُحْسِنهمْ ، وتَجَاوَزُوا عن مُسِيئهم . فقال رجل : يا رسول الله ! ما بالُ أبوابٍ أمَرْتَ بها أن تُفْتَح ، وأبوابٍ أمرْتَ بها أن تُغْلَق ؟ قال : ما فتحتُها ولا سدَدْتُها عن إمْرِى !

خبر كتاب رسول الله عند موته

واشتدّ به صلى الله عليه وسلم وَجَعُهُ يوم الخميس ، فقال : ائتونى بدَوَاةٍ وصحيفةٍ أكتُبْ لكم كتاباً لن تَضِلُّوا بَعْده أبداً ! فتنازَعُوا ، فقال بعضهم :

---

(١) زيادة للبيان من حديث ابن سعد ج ٢ قسم ٢ ص ٢٦

(٢) يقال شرعت الباب إلى المسجد أو الطريق : أى أنفذته إليه والشوارع إلى المسجد : المفتوحة إليه

(٣) أمن الناس علىّ : أجودهم بمالِه وذاتِ يده

(٤) هذه الجملة التى بين القوسين كانت بين قوله : « فقال » ، وقوله : « أنفذُوا بعث أسامة » ، ولا محل لها ثمة ، وهنا هو حق مكانها

(٥) زيادة يقتضيها السياق

مالَهُ ؟ أَهَجَرَ[١] ؟ أستَعِيدُوه ! وقالت زينبُ بنت جَحْش وصوَاحِبُها : أُنْتُوا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بحاجَتِهِ ! فقال عمر رضى الله عنه : قد غلبَه الوَجَع ! وعندكمُ القرآنُ ! حسْبُنا كتابُ الله ! مَنْ لِفُلانةَ وفُلانة ؟ — يعنى مدائن الرُّوم — إنَّ النبى صلى الله عليه وسلم ليسَ بميِّتٍ حتى يَفْتَحَها ، ولو مات لاَ نتظَرْتُه كما أنتظرَت بنُو إسرائيل مُوسى !! فلما لَغَطوا عنده قال : دَعُونى ! فما أنَا فيه خيرٌ مما تسألُونِّى ! ثم أوصاهم بثلاث[٢] : أَخْرِجُوا المشركين من جزيرة العرَبِ ، وأَجِيزوا الوَفْدَ بنحْوِ مما كنتُ تَرَوْنِى أُجِيزُهُمْ ، وأَنْفِذُوا جيش أسامة ؛ قُومُوا

خبر الكنيسة التى بالحبشة

وتذاكر[٣] بعضُ نسائه كنيسةً رأينَها[٤] فى أَرْض الحبشة ، فذكرت أُمُّ حَبيبة بنت أَبى سُفيان وزينبُ بنتُ جَحْش[٥] كنيسةً رأَينَها بأَرْض الحبشةِ يقال لها : مارية ، وما فيها من التَّصاوير ، فرفَع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأْسَه فقال : أولئك [قَوْمٌ][٦] إذا ماتَ الرَّجُل الصالح منهم بَنَوْا على قبره مسجداً ثم صوَّروا تلك الصُّوَر ، أولئك شِرَارُ الخَلْقِ عند الله ! وطَفِقَ يُلقى خَمِيصةً على وجهه[٧] ، فإذا اغتَمَّ بها ألقاها عَنْ وجهه ، ويقول : لَعنَةُ الله على

اليهود والنصارى

اليهودِ والنَّصارَى ، اتَّخَذُوا قبورَ أنبيائهم مَساجد ! [يُحَذِّرهم مثلَ ما صَنَعوا][٦]

(١) هجر المريض والنائم : إذا هذى وتكلم ، وقد هجر العقل الذى يضبط الإرادة ويوجهها إلى المعانى

(٢) فى الأصل : « فأوصاهم » ، و « ثم » هى حقّ العبارة هنا

(٣) فى الأصل : « وتذكر »

(٤) فى الأصل : « رأتها » ، وصواب هذه العبارة ما أثبتناه ، انظر ابن سعد ج ٢ قسم ٢ ص ٣٤

(٥) لم أجد من ذهب إلى أن زينب بنت جحش رضى الله عنها كانت من مهاجرة الحبشة ، وإنما هاجر إلى الحبشة أخواها : عبد الله بن جحش وعبيد الله بن جحش ، ومعه امرأته أم حبيبة بنت أبى سفيان . والصواب أن تكون « أم سلمة » ، فهى من مهاجرة الحبشة ، وكذلك جاء فى ابن سعد ج ٢ قسم ٢ ص ٣٤

(٦) زيادة من ابن سعد ج ٢ قسم ٢ ص ٣٤

(٧) الخميصة : كساء من الصوف أسود مربع له علمان ، فان لم يكن معلماً فليس بخميصة

لا يَبْقَيَنَّ دِينَانِ بأَرْضِ العَرَب !

مقالته فى شكواه

ولم يَشْكُ شكْوَى إلا سأل الله العافيةَ ، حتى كانَ مرضُه الذى مات فيه ، فإنه لم يَكن يَدْعو بالشِّفاء ، وطَفِقَ يقول : يا نَفْسُ ! مالَكِ تَلوذِين كلَّ مَلَاذٍ[1] ؟

التخيير بين الشفاء والغفران

وأتاه جبريلُ عليه السلام فقال : إنَّ رَبك يُقرِئُك السلام ويقول : إذا شئتَ شَفَيْتُك وكفَيْتك ، وإن شئتَ تَوَفَّيْتُك وغفرتُ لك ! فقال : ذلك إلى ربِّى يَصْنَعُ بى ما يَشاء

مقالته فى كرب الموت

وكان لمَّا نزَل به ، دَعا بقَدَحٍ من ماء ، فجَعل يمسَحُ وجهه ويقول : اللَّهُمَّ أَعِنِّى على كُرَبِ الموْت ! وأخذَتْه بُحَّةٌ شديدةٌ فجعل يقول : مع الرَّفيق الأعْلى ! وقد شَخَصَ بَصَرُه[2]

وفاته فى حجر عائشة وخبر الذهب

وتُوُفِّى فى حِجْر عائشة رضى الله عنها . وقد قال لها لما حُضِرَ[3] — وهو مُسْتَنِدٌ إلى صدْرها — : ما فَعَلَتِ الذَّهبُ ؟ فأتَتْه بها وهى تسعةُ دَنَانير ، فقال : أنْفِقيها ؟ ؟ ما ظَنُّ مُحَمَّدٍ بربِّه لوْ لقِى اللهَ وهىَ عنده ؟ !

مُسارَّة فاطمة

ودَعا صلى الله عليه وسلم أبنتَه فاطمةَ عليها السلام ، فسارَّها فبكت ؛ ثم دَعاها ، فَسارَّها فضحكت ؛ فسُئِلَت عن ذلك بعْدُ ، فقالت : دعانى أوَّل مرَّةٍ فقال : إن القرآنَ كان يُعْرَضُ علىَّ فى كلِّ عامٍ مرةً ، وعُرِض علىَّ العامَ مرَّتَيْن ، ولا أُرانِى إلَّا ميِّتاً فى مرضى هذا ! فبكيتُ ، ثم دعانى فقال : أنتِ أسرعُ أهلى لُحُوقاً بى ! فضحكتُ . فماتَتْ بعد وفاتِه بستة أشهر ، وقيل : أقلّ من ذلك

(١) لاذ يلوذ : لجأ وانضم واستغاث يريد الملجأ يستتر به مما يخاف

(٢) شخص بصرُ الرجل عند الموت : إذا فتح عينيه ، وسما ببصره وطمح ، وجعل لا يَطْرِف

(٣) حضر المريض واحتضر (بالبناء للمجهول) : إذا دنا منه الموت أو نزل به

إمامة أبي بكر برسول الله قبل موته

وقال [صلى الله عليه وسلم][1] : ما هلَك نبيٌّ حتى يُؤَمَّه رجلٌ من أُمَّتِه . فلما كان يومُ الاثنين ، صلَّى أبو بكر رضى الله عنه بالناس الصُّبْحَ ، فأقبلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يَتَوَكَّأ على الفَضْل بن عبَّاس وثَوْبان ، ولم يَبْق أمرأةٌ ولا رجُلٌ إلَّا أصبح فى المسجد ، لوَجعِه عليه السلام . فخرج حتى جلس إلى جنْب أبى بكرٍ ، فصلَّى بصَلاةِ أبى بكر . فلمَّا قَضى صلاتَه جلَس — وعليه خَميصَةٌ له — فقال : إنكم والله لا تُمسِكون علىَّ بشىء ، إنِّى لا أُحِلُّ إلَّا ما أحلَّ الله فى كتابه ، ولا أُحَرِّم إلَّا ما حرَّم الله فى كتابه ! يافاطمةَ بنت محمد ! ويا صفيَّةَ بنت عبد المطَّلب ! أعْمَلا لِما عنْد الله ، لا أمْلِكُ لكُما من الله شيئاً ! وصلَّى أبو بكر رضى الله عنه بالنَّاسِ — إلى أن توُفِّىَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم — سبع عشرة صلاة

وفاته

وتوُفِّىَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ضحَى يوم الاثنين لاثنتى عشرة مضت من ربيع الأول سنة إحدى عشرة من مُهاجَرِه — وقيل : مستَهَلَّه ؛ وقيل : ثانيه — ، فبعث العبَّاس رضى الله عنه فى طلب أبى عُبَيْدة بن الجرَّاح ، وكان يَشُقُّ : يَضْرَحُ[2] ؛ وبعَث فى طلب أبى طَلْحة ، وكان يَلْحَدُ[3] ، وقال : اللَّهُمَّ أخْتَرْ لنَبِيِّك ! ! فوُجِد أبو طَلْحة

حيث دفن

وقال أبو بكر رضى الله عنه — وقد أختلفوا أيْنَ يُدْفن — : سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما مات نَبِيٌّ قطُّ إلَّا دُفِنَ حيْث يُقْبَض . فخُطَّ له صلى الله عليه وسلم حَوْل الفِراش ، ثم حُوِّلَ بالفراش فى ناحيةِ البيت ،

(١) زيادة للبيان

(٢) ضرح الضريح للميت : حفر له فشق فى وسط القبر ، وكان الشق والضرْحُ عمل أهل مكة لموتاهم

(٣) لحدَ اللحد للميت : حفر وشق فى جانب القبر ، وكان اللحد عمل أهل المدينة لموتاهم

وحفَر أبو طلحة القَبْرَ ، فأُنتهى به إلى أصل الجدار إلى القبلة ، وجُعِل رأسه صلى الله عليه وسلم مِمَّا يَلِي بابَه الَّذِى كان يخرُج منه إلى الصَّلاة . ثم غسَّلوه من بِئْرِ غَرْسٍ ، وكان يشْرَبُ منها

جهاز رسول الله

ولما أخذوا فى جَهازِه أمرَ العبَّاسُ رضى الله عنه فأُغْلِقَ البابُ ، فنادَت الأنصار : نحن أخوالُه ! ومكانُنَا من الإسلامِ مكانُنَا ! وهو ابْن أُخْتنا ! ! ونادَت قريش : نحن عَصَبَتُه[1] ! فأُدخل من الأنصار أَوْس بن خَوْلِىّ . وأحضروا الماء من بِئْرِ غَرْسٍ ، وأحضروا سِدْراً وكافوراً ، فأرسلَ الله عليهم النوْم فما منهم رجُلٌ إلَّا واضعاً لحيتَه على صَدْرِه ، وقائلٌ يقولُ ما يُدْرى من هو ! — : أغسِلوا نَبِيَّكم وعليه قَمِيصُه ! فغُسِّلَ فى القميص . وغُسِّل الأولى بالماء القَراح ، والثانية بالماء والسِّدْر ، والثالثة بالماء والكافور

الغسل

وغسَّله علىٌّ والفَضْلُ بن عبَّاس — وكان الفَضْل رجلا أيِّداً[2] — ، وكان يُقَلِّبه شُقْران . ووقف العباس بالباب وقال : لَا يمنَعْنِى أحْضُرَ غُسْلَه إلَّا أنِّى كنتُ أراه يَسْتَحْيِى أنْ أراه حاسِراً[3] . وذهب علىٌّ رضى الله عنه يَلْتمِس من بطْن النَّبىّ صلى الله عليه وسلم ما يُلْتمَس من بطْنِ الميّت ، فلم يجد شيئاً ، فقال : بأبى وأمِّى ! ما أطيَبَك حَيًّا ومَيِّتاً ! وقيل غسَّله علىٌّ ، والعباسُ وابْنه الفَضْل يُعينانه ، وقُثَم وأُسامة وشُقْران يَصُبُّون الماء

الكفن

واشتُرِىَ له عليه السلام حُلَّةُ حِبَرَةٍ بتسعة دنانير ونصف ليُكفَّنَ بها ، ثم بدا لهم فتركوها ، فابتاعها عبدُ الله بن أبى بكر . وكُفِّن صلى الله عليه وسلم فى

(١) عصبة الرجل : أقاربه من جهة الأب ، لأنهم يعصِّبونه ويعتصبُ بهم : يحيطون به ويشتد بهم

(٢) الأيد : الشديد القوى

(٣) حسر الرجل ثيابه : كشفها

ثلاثةِ أثوابٍ سَحُولِيَّة بِيضٍ(١) ، أحدُها بُرْد حِبَرَة . وقيل : أحدها حُلّة حِبَرَة ليس فيها قميصٌ ولا عِمامةٌ وأُدرِجَ فى أكفانه . وقيل : كُفِّنَ فى حُلّة حِبَرَة وقميص . وفى رواية : فى حُلّةٍ حمراء نَجْرَانيَّةٍ وقميص . وقيل : إن الحلّة اشتريت له فلم يُكَفَّنْ فيها . وقيل : كُفّن فى سبعةِ أثوابٍ ، وهو شاذٌّ . وقيل : كُفّن فى ثلاثة أثوابٍ : قميصِه الذى مات فيه ، وحلة نَجْرَانيَّة ، وهو ضعيف . وحُنِّط بكافور ، وقيل : بمِسْكٍ(٢)

الصلاة على رسول الله

ثم وُضع على سَرِيره ، وكان ألواحا ثم أُحْدِثَتْ له بعد ذلك قوائم . ووُضع السرير على شفيرِ القَبر ، ثم كان الناسُ يدخلون زُمراً زُمَراً : يُصَلُّون عليه . وأوّل من صلى عليه العباس و بنو هاشم : ثم خرجوا ودخَل المهاجرون ، ثم الأنصار : زُمْرة زُمْرةً ، ثم دَخل الصِّبْيان ، ثم النساء . وقيل صُلِّىَ عليه اثنتان وسبعون صلاةً (٣)

أمهات المؤمنين

وقد قامت أُمهات المُؤمنين يَلْتَدِمْنَ على صدورهن(٤) ، وقد وضَعْن الجلابيب عن رؤوسهن ، ونساء الأنصار يضرِبن الوُجوه ، قد بُحَّتْ حُلُوقهن من الصياح(٥)

مدّة الصلاة عليه

ولم يزل صلى الله عليه وسلم موضوعا على سَرِيره ، من حين زَاغت الشمس

(١) سحولية : نسبة إلى سحُول ، وهى قرية باليمن كان يحمل منها ثيابُ قطن بيض

(٢) حنّط الميتَ : اتخذ له حنوطا ، والحنوط : طيب يخلط للميت ، يتخذ من مسك أو عنبر أو كافور من قصب هندىّ أو صندل مدقوق ، فيجعل الحنوط فى مرافق الميت وبطنه ، وفى مرجع رجليه وفى مآبضه ورُسغيه ، وفى عينيه وأنفه وأذنيه ، ويوضع منه فى الكفن شىء

(٣) فى الأصل : « اثنان وسبعون »

(٤) لدمت المرأة صدرها ووجهها ضربته ، والتدمت : فعلت ذلك

(٥) لم أجد شيئاً يصح ويثبت مما رواه المقريزى من فعل أمهات المؤمنين رضوانُ الله عليهن ، وليس شىء منها إلا وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه أشد النهى ، وكفى بقوله صلى الله عليه وسلم واعظا : ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية » ، ونعم المنتهى عما نهى رسولُ الله عنه أمهات المؤمنين رضوان الله عليهن ، فهن اللواتى أُمرن أن يذكرن ما يُتلى فى بيوتهن من آيات الله والحكمة : قولِ رسول الله أمرِه ونهيه

فى يوم الاثنين إلى أن زاغت الشمس يوم الثلاثاء ، فَصُلِّىَ عليه وسريره على شَفِير قبْره

يوم دفنه

ودَفنوه ليلة الأربعاء سَحَراً . وقيل : دفن يوم الثلاثاء . وقيل : ليلة الثلاثاء . وقيل : يوم الإثنين عند الزَّوَال ، قاله الحاكم وصحَّحَه . وقال ابن عبد البر : أكثر الآثار على أنه دفن يوم الثلاثاء ، وهو قولُ أكثرِ أهْل الأخبار . فلما أرادوا أن يَقْبرُوه[1] ، نَحَّوْا السَّرِيرَ قِبَل رِجْليْه[2] ، فأُدخل من هناك

لحدُه ومن نزل فيه

ودخل حُفرته العبَّاس ، والفَضْل بن عباس ، وقُثَم بن عباس ، وعليٌّ ، وشُقْران رضى الله عنهم . ويروى أنه نزَل أيضاً أسامةُ بن زيد وأوْس بن خَوْلِيّ . وبُنِي عليه فى لحده بتسع لَبِنَاتٍ ، وطُرِح فى لحده سَمَلُ قطيفةٍ نجرانية كان يلبَسها[3] . ثم خرجوا . وهَالوا التُّراب ، وجعلوا ارتفاعَ القبْر شِبْرًا وسَطَحوه ، وجَعَلوا عليه حَصْباء ، ورَشّ بلالٌ رضى الله عنه على القَبْر الماء بقِرْبةٍ : فبَدأَ من قِبَل رَأْسه من شِقّه الأيمن حتى أنتهى إلى رِجْليه ، ثم ضَرَب بالماء إلى الجدار ، ولم يقدِر أن يَدُور من الجدار

عمره عند وفاته صلى الله عليه وسلم

وكان عُمْره صلى الله عليه وسلم يوم توفاه اللهُ ثلاثاً وستّين سنة على الصحيح . وقيل : كان ستين . وقيل : خمساً وستّين . وهذه الأقوال الثلاثة فى صحيح البُخَارِىّ عن ابن عباس رضى الله عنه

(١) فى الأصل : « يقبره »
(٢) نحى الشىء : أبعده ناحية
(٣) السَّمل : الخلق البالى من الثياب

تم — بحمد الله — الجزء الأول من كتاب إمتاع الأسماع للمقريزى من تقسيمنا ، ويليه الجزء الثانى وأوله : ذكر أسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم

فهرس الأعلام

العدد المطبوع بالحرف الكبير دلالة على أنّه الموضع الذى ذكرت فيه سياقة النَّسب ، والذى بين الأقواس : إمّا بيان وهو قليل ، وإمّا مرجع ترجع إليه فى مكانه من ترتيب الفهرس على حروف المعجم

(ا)

آدم (أبو البشر) : ٣

آسية بنت الحارث بن عبد العُزّى (أنيسة بنت الحارث) (أخت رسول الله من الرضاع) : ٦

بنو آكل المُرَار (حجر بن معاوية بن ثور) : ٥٠٧

آمنة بنت وهب (أم رسول الله) : ٣، ٥، ٦، ٧، ١١٥، ٥٠٧

أبان بن سعيد بن العاص : ٢٨٩

الأبجر بن عوف (خدرة بن عوف) : ١٦٣، ٢٥٠

إبراهيم (الحنيف ، خليل الرحمن) : ٦٣ ، ٦٤ ، ٧٢ ، ٣٨٥ ، ٥٢٣ ، ٥٢٥

أبو إبراهيم (رسول الله) : ٣

إبراهيم بن جابر : ٤١٨

إبراهيم بن رسول الله (أمه مارية) : ٤٣٣

إبراهيم بن المنذر : ١٣

أبرويز بن هرمز بن أنو شروان (كسرى) : ١٣

الأبطحيُّون (قريش) : ١٣٦

إبليس (الشيطان) : ٨٦ ، ١٢٨ ، ١٥٠ ، ٤٦٠

الأبناء (من فرس اليمن) : ٥٣٥

أُبَيّ بن خلف الجمحى (أبو عامر) (قتيل رسول الله) : ٢٣ ، ١٣٤ ، ١٣٩ ، ١٤٠

أُبَيّ بن شريق الزهرى (الأخنس بن شريق) : ٧١

أُبَيّ بن كعب : ٥٦ ، ١١٤ ، ٣٠٣

الأحابيش : ١٢٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٥٥ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠ ، ٢٨٥ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٣٧٨

الأحزاب (غزوة الأحزاب) (غزوة الخندق) : ٢١٥ ، ٥٣٤

الأحلاف (فى ثقيف ، رهط عروة بن

مسعود) : ٤٩١
أحمد (رسول الله) : ٣
أحمد بن حنبل (أحمد بن محمد بن حنبل) : ١٠، ١٠١، ١٥٣، ١٦١، ١٨٩، ١٩٠
أحمد بن محمد بن حنبل : (أحمد بن حنبل)
أحمر : ٣٨٩
أحمر بن الحارث (سبيع بن الحارث، ذو الخِمار) : ٤٠١
أخابث المنافقين (المنافقون) : ٤٩٧
الأخنس بن شريق الزهريّ (أبيّ بن شريق) : ٧١ ٧٢، ٣٠٣
بنو الأدرم (بنو تيم بن مالك بن فهر) (بنو تيم الأدرم) : ١٣٦، ٣٧٨
أبو الأرامل (رسول الله) : ٣
أربد بن قيس العامريّ : ٥٠٧، ٥٠٨
أرطاة بن شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدّار : ١٢٦
الأرقم بن أبي الأرقم (الأرقم بن عبد مناف) : ١٨
الأرقم بن عبد مناف (الأرقم بن أبي الأرقم) : ١٨
إرم : ٣١
أرنبة (قينة لابن خطل الأدرميّ) : ٣٧٨، ٣٩٤ (أرنب)
الأزد : ٣٤٧، ٥٠٥
الأزرق (أبو: عقبة بن الأزرق) : ٤١٨
أزهر بن عبد عوف الزهريّ : ٣٠٣
أبو أسامة الجشمي (أخو: مالك بن جعفر) : ١٣٣، ٢٣١، ٢٣٢
أسامة بن زيد بن حارثة : ٤٧، ٤٩، ٦٢، ١١٩، ٢٠٨، ٢٤٧، ٣٢٩، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٥٦، ٣٨٥، ٤٠٧، ٥٠٧، ٥١٩، ٥٢٤، ٥٣٥ — ٥٤٠، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٩، ٥٥١
أبو إسحاق (راو) : ٨٤، ٤٤١
ابن إسحق (محمد بن إسحق) : ٢٢، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣٥، ٥٣، ٨٤، ١٠٣، ١٠٧، ١١٠، ١٨٩، ١٩٠، ٢١٤، ٢١٦، ٢٢٤، ٢٧٥، ٣١٥، ٣٥٧، ٤٨٩، ٤٩٤
بنو أسد : ٢١٨، ٢٦٤، ٤٩٥، ٥٠٩
بنو أسد بن خزيمة : ١٧٠، ١٧٤
أسد بن عبيد اليهوديّ (وأسلم) : ٢٤٤
أسد الله، وأسد رسوله : (حمزة بن عبد المطلب) : ١٥٤
إسرائيل (راو) : ٨٤، ٤٤١
بنو إسرائيل : ٧٤، ٢٤٨، ٢٧٩، ٢٨١، ٥٤٦

إسرافيل : ٨٠
أسعد بن زُرَارة (أبو امة) : ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩٦
الإسكندر بن فيلبس المجدونى : ٤ ، ٤٤
أسلم : ١٦٨ ، ١٧٣ ، ٢٧٦ ، ٣٠٠ ، ٣٢٧ ، ٣٦٤ ، ٣٧٣ ، ٣٨٩ ، ٤٣٣ ، ٤٥٢ ، ٥١١
أسماء بنت أبى بكر الصديق : ٤٠ ، ٤١ ، ٤٩ ، ٥١٤
أسماء بن حارثة بن هند الأسلمىّ : ٣١٦
أسماء بنت عمرو بن عدى الأنصارية : (أمّ مَنيع) : ٣٥ ، ٢٧٦
أسماء بنت عميس (امرأة جعفر بن أبى طالب) : ٣٣٩ ، ٣٥١ ، ٥٤٢ ، ٥٤٣
أسماء بنت محمد بن أبى بكر الصديق : ٥٣٤
إسماعيل بن عبد الرحمن : (السدّىّ) : ٩٨
إسماعيل بن موسى الفزارىّ (نَسيبُ السدّىّ) : ٣١٥
أبو الأسود (يروى عن عروة بن الزبير) : ٢٢
الأسود العنسىّ (المتنبئ ، و الخار ، عبهلة بن كعب العنسى) : ٥٠٩
الأسود بن الخزاعىّ (الخزاعى بن الأسود) : ١٨٦
الأسود بن شعوب (شداد بن الأسود) (ابن شعوب) (الأسود بن عبد شمس ابن مالك) (أبو بكر بن شعوب) : ١٤٩
الأسود بن عبد الأسد المخزومىّ : ٨٤ ، ٨٥
الأسود بن عبد شمس بن مالك (أبو : شعوب بن الأسود) : ١٤٩
الأسود بن عبد يغوث بن وهب (ابن خال رسول الله) : ٢٢ ، ٥٣
الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى (أبو زمعة) : ٢٣ ، ٧٣
أبو أسَيْد الساعدى (مالك بن ربيعة) : ٨٧ ، ١٥٠ ، ٢٠٦ ، ٣٩٩
أُسَيد بن جارية (حليف بنى زهرة) : ٤٢٤
أُسَيْد بن حُضَير الكتائب (أبو يحيى) : ٣٤ ، ٣٧ ، ٦٣ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٨ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٦٧ ، ٢٠٢ ، ٢٠٨ ، ٢١٥ ، ٢٢٧ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٣٦ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٢٤٨ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٧٩ ، ٢٩٧ ، ٣١٧ ، ٣٧٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٩ ، ٤٥٠ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩
أُسَيْد بن سعية القُرظىّ (وأسلم) : ٢٤٤
أُسَيْد بن ظُهَيْر : ١١٩

أُسَيْر بن زارم (اليسير بن رزام)، (اليسير ابن رازم) : ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٣١٤، ٣١٥
أبو أسيْرة بن الحارث بن علقمة : ١٤٢
أشجع : ٢١٨، ٣١٢، ٣٢٣، ٣٦٤، ٣٧٤، ٤١٥، ٤٤٧، ٤٥٣
الأشعث بن قيس الكندى : ٥٠٦، ٥٠٧
الأشعريُّون : ٣٢٥
الأصبغ بن عمرو بن ثعلبة الكلبيّ : ٢٦٨
أصحاب الإفك : ٢٠٧
أصحاب السَّمُرة : ٤٠٦
أصحابُ سورة البقرة : ٤٠٨
أصحاب كيد العقبة : ٤٧٩
أصحاب مسجد الضِّرار : ٤٨٠
أصحمة (النجاشى) : ٢١
ابن الأصداء الهُذليّ : ٢٣
بنات الأصفر : (الروم) : ٤٤٧
بنو الأصفر : (الروم) : ٣٧٠، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٣
الأُصيْرِم (عمرو بن ثابت بن وقش) : ٣٤
الأعاجم (الفرس) : ١، ١٣٠
أبو الأعور : (سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل) : ٤٨٧
أبو الأعور السلميّ (عمرو بن سفيان بن عبد شمس) : ١٤٨، ٢١٨
الأعور بن بشامة العنبرىّ : ٤٣٥، ٤٣٩
أَفْتل : (خثعم) (الفزع بن شهران) : ٣٧٩
الأقرع بن حابس : ٣٦٥، ٤١٤، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٩، ٤٣٤، ٤٣٨
ابن أكّال (سعد بن النعمان بن زيد) : ٩٦
الأكوع (سنان بن عبد الله بن قشير الأسلميّ) : ٢٥٩، ٢٦٩، ٣١٧
ابن الأكوع : (سلمة بن الأكوع)
أكيدر بن عبد الملك (أكيدر دومة الجندل) : ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧
أبو أمامة (أسعد بن زرارة) : ٣٢، ٤٩٦
أبو أمامة (راو) : ٥٨
أم المؤمنين : (خديجة، عائشة، حفصة، أم سلمة، أم حبيبة، سودة بنت زمعة، زينب بنت جحش، زينب بنت خزيمة أم المساكين، ميمونة بنت الحارث، جويرية بنت الحارث، صفية بنت حيي)
أمهات المؤمنين : ٥٥٠
أُمَيْمَة بنت بشر الأنصارية : ٣٠٦
أُمَيْمَة بنت عبد المطلب (أخت حمزة،

وعمة رسول الله ، وأم عبد الله بن جحش) : ١٥٥
الأمين (رسول الله) : ١١
أبو أميّة بن أبي حُذَيفة بن المغيرة : ١١ ، ١٥٠
أبو أمية : (أبو أمية بن عمرو بن وهب) : ٤١٧
(أمية بن عمرو بن وهب)
(عمرو بن أمية بن وهب)
أميّة بن خلف الجمحيّ : ٥٤ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧٧ ، ٩٠ ، ٩٧ ، ١١٣
بنو أميّة بن زيد : ٣٤ ، ١٠١ ، ٤٨٢
أمية بن أبي الصّلْت (أخوه : هذيل بن أبي الصلت) : ٦٧ ، ٤١٧
أمية بن أبي عبيدة الحنظلي (أبو : يعلى بن منية) ، (منيـة بنت الحارث بن جابر) : ١٠ ، ٣٩١
أمية بن عمرو بن وهب (أبو أميـة) ، (أبوأمية بن عمرو بن وهب) ، (عمرو بن أمية بن وهب) : ٤١٧
أبو أمية بن عمرو بن وهب (أبو أمية) ، (أمية بن عمرو بن وهب) ، (عمرو ابن أمية بن وهب) : ٤١٧
أمية بنت قيس الغفاريّة : ٣٢٧
الأنباط (الضافطة) : ١٩٤ ، ٤٤٥
أنس بن أوس بن عتيك الأشهليّ : ٢٤٠
أنس بن رافع (أنس بن أبي رافع) ، (بشر بن رافع) ، (أبو الحيسر) : ٣١ : ٣٢
أنس بن أبي رافع (أنس بن رافع) ، (بشر بن رافع) . (أبو الحيسر) : ٣١ ، ٣٢
أنس بن زنيم الدِّيليّ : ٣٥٧
أنس بن فَضَالة (أخو : مؤنس) : ١١٥
أنس بن مالك بن النضر : ١٢ ، ١٥١ ، ١٦١ ، ٢٥٩ ، ٣٠١ ، ٤١٧
أنس بن النَّضْر بن ضمضم (عم : أنس ابن مالك) : ١٥١
الأنصار (بنو قيلة) (النبيت) (الأوس) (الخزرج) : ٣١ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٢ — ٤٥ ، ٤٩ — ٥١ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٨٥ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ١٠١ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١١٣ ، ١١٦ ، ١٢٠ ، ١٢٦ ، ١٣٠ — ١٣٢ ، ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٥٧ ، ١٦٠ ، ١٧١ ، ١٨٢ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٩ — ٢٠١ ، ٢١١ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٥ ، ٢٤٢ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٦٣ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣٢٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤٨ ، ٣٥٠ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٦٤ ، ٣٧٤ ، ٣٩٩ ، ٤٠٥ — ٤٠٩ ، ٤٢٩ — ٤٣٢ ، ٤٣٤ ، ٤٤٤ ، ٤٥٠ ، ٤٥٢ ، ٤٦٣ ،

٤٧١ ، ٥١١ ، ٥٣٧ ، ٥٤٥ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠
ابن أمّ أنمار (سباع بن عبد العزّى) : ١٥٢
أنمار بن إراش (بجيلة) : ٥٣٥
بنو أنمار بن بغيض : ١٨٩ ، ٢٦٥
أنو شروان بن قباذ (كسرى) : ٤
أُنَيْس بن مَرْثَد بن أبي مرثد الغنويّ : ٤٠٤
أنيسة بنت الحارث بن عبد العزى (آسية بنت الحارث) (أخت رسول الله من الرضاع) : ٦
أهل الله (أهل مكة ، قريش) : ٤٣٢
أوبار بن عمرو بن أوبار : ٢٦١
الأوزاعيّ : ٤٠٠
أوس (رجل من رهط عبادة بن الصامت) : ١٩٧
الأوس (عمرو بن مالك) (النبيت) (بنو قيلة) (الأنصار) : ٣١ ، ٣٣ ، ٣٧ ، ٤٥ ، ٨١ ، ٨٦ ، ١٠٨ ، ١١٥ ، ١١٨ ، ١٤٦ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٨٢ ، ١٨٦ ، ٢٠٠ ، ٢٠٨ ، ٢١٦ ، ٢٢٦ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٤٠٥ ، ٤٠٩ ، ٤٥٠ ، ٤٧٨ ، ٤٩٨
أوس بن أرقم بن زيد : ١٤٤ ، ١٤٥
أوس بن حُجْر الأسلميّ : ٤٣
أوس بن خَوْليّ : ٢٠٣ ، ٢٨٤ ، ٢٩٠ ، ٢٩٦ ، ٣٣٧ ، ٤٩٨ ، ٥٤٩ ، ٥٥١
أوس بن عوف (من بني مالك في ثقيف) : ٤٩٠ ، ٤٩١
أوس بن قيظي (منافق) : ١١٩ ، ٢٢٩ ، ٤٥٦
أوس بن معاذ بن أوس (معاذ بن أوس ابن عبيد الأشهلي) : ٤٣٢
أوس بن المعلّى (الحارث بن المعلى) ، (رافع بن المعلى) ، (أبو سعيد بن المعلى) : ٥٩
إياس بن أوس بن عتيك : ١١٧
إياس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب (ابن ربيعة بن الحارث) : ٥٢٢ ، ٥٣٠
إياس بن قبيصة الطائيّ : ١٣
إياس بن معاذ : ٣٢
إيماء بن رَحْضة بن خربة الغفاريّ : ٢٧٧ ، ٣٧٣
أم أيمن (بركة الحبشة) ، (حاضنة رسول الله ، مولاة أبيه) (أم أسامة بن زيد) : ٧ ، ٤٩ ، ١٣٣ ، ١٣٨ ، ١٥٠ ، ٢٠٨ ، ٣٢٦ ، ٤٠٧ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩
أيمن بن عبيد الخزرجيّ (ولد أم أيمن) : ٤٠٧
أبو أيوب الأنصاري (خالد بن زيد بن كليب) : ٤٧ ، ٥٠ ، ٣٣٢ ، ٥٤٤

(ب)

بادية بنت غيلان الثقفية : ٤١٩

باذام (باذان) (أبو مهران) : ١٣

باذان (باذام) (أبو مهران) : ٥٣٥

بجاد (رجل من بني سعد بن بكر بن هوازن) : ٤١٣

بجاد بن عثمان (منافق ، أحد بناة مسجد الضرار) : ٤٨٢

ذو البِجَادين (عبدالله بن عبد نهْم المزنيّ) : ٤٧٢

بُجَيْر بن زهير بن أبي سُلمى المزني (أخو: كعب بن زهير) : ٤٩٤

بَجيلة (أم ولد أعمار بن إراش) : ٥٣٥

بَحيرا الراهب (سرجس من عبدالقيس): ٨

البخاريّ (محمد بن إسماعيل) : ٦ ، ٥٥ ، ١٧٤ ، ١٨٨ ، ١٩٠ ، ١٩٣ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢٥٧ ، ٣٨٢ ، ٣٩٨ ، ٤١٧ ، ٥٥١

أبو البَخْتَرِيّ (العاص بن هشام) : ٢٣ ، ٢٦ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٨٩

بخت نَصّر : ٤

بخدج (بخرح) (بخزج) : ٤٨٢

بخرح (بخدج) (بخزج) : ٤٨٢

بخزج (من بني ضبيعة) (منافق ، أحد بناة مسجد الضرار) : ٤٨٢

بنو بَدْر (القَزاريون) : ٢٦٩

بُدَيْل بن ورقاء الخزاعيّ : ٢٧٩ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٣٠٨ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٤١٦ ، ٤٤٦

أبو براء (مُلاعب الأسنّة) (عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب) : ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣

البَراء بن عازب الأنصاريّ : ٦٢ ، ١١٩ ، ٢٢٤ ، ٢٨٤

البراء بن معرور : ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٦٠

البُرَاق : ٢٨

أبو بردة بن نيار : ٨٩ ، ٩٥ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٩ ، ٤٠٤

برّة بنت الحارث بن أبي ضرار : (جُوَيرية أم المؤمنين) : ١٩٩

برّة بنت عبد المطلب (عمة رسول الله ، وأم أبي سلمة بن عبد الأسد) : ٥

أبو بَرْزَة الأسلمي (نضلة بن عبد الله بن الحارث بن حيال) : ٣٩٣ ٣٩٤

البرصاء (ريطة بنت ربيعة) (مالك بن قيس ابن عوذ) : ٣٤٢

ابن البرصاء (مالك بن قيس بن عوذ) ، (الحارث ابن مالك بن قيس) : ٣٤٢ ، ٣٤٣

البرقيّ : ١٠

البَرْك بن وَبَرَة : ٢٥٤

بركة الحبشية (أمّ أيمن ، حاضنة رسول

الله ، ومولاة أبيه) : ٧
بُرَيدة بن الحُصَيْب الأسلميّ : ٤٢ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ، ٢٨٢ ، ٣٧٣ ، ٤٢٢ ، ٤٣٣ ، ٤٤٦ ، ٥٠٣ ، ٥٣٧ ، ٥٣٩
بَرِيرة (مولاة رسول الله) : ٢٠٨
بسبس بن عمرو الجهنيّ : ٦٣ ، ٦٥ ، ٧٦
بُسْر بن سفيان الخزاعيّ : ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٩ ، ٢٨٥ ، ٣٧٣ ، ٤٢٣ ، ٤٣٣ ، ٤٤٤
أم بشر بن البراء بن معرور : ١٥٨ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٥٤٢
بشر بن البراء بن معرور : ٥٤٢
بشر بن رافع (أنس بن رافع) (أنس بن أبي رافع) : أبو الحيسر) : ٣٢
بشير بن سعد بن ثعلبة الأنصاريّ (أبو : النعمان) : ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢٣٥ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٧ ، ٣٤٣
أبنة بشير بن سعد الأنصارى (ابنة عمرة بنت رواحة) : ٢٣٥
أبو بصير الثقفى (عبيد بن أسيد بن جارية) (عتبة بن أسيد) : ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥
البَتُول بنت المعذَّل (امرأة صفوان بن أمية) : ٣٩٢
بغيض بن عامر بن هاشم بن عبد مناف: ٢٥
بنو البكاء : ٤٩٥
البكاؤون (بنو مقرن السبعة ، من مزينة) : ١٠٣ ، ٤٤٨
بنو بكر : ٢٧٦ ، ٢٩٨ ، ٣٤٧ ، ٣٥٧ ، ٣٧٤ ، ٣٧٨ ، ٣٨٨ ، ٤٠٣
أبو بكر بن شعوب الليثى (ابن شعوب) : ١٤٩
أبو بكر بن أبى شيبة (مصنف ابن أبى شيبة): ٢٠ ، ٥٨ ، ٤٤١
أبو بكر الصديق (أبو بكر بن أبى قحافة) (عبد الله بن عثمان بن عامر) : ١٥ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٨ — ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٨ — ٥٠ ، ٦٥ ، ٧٣ ، ٨٠ ، ٨٤ ، ٩٢ ، ٩٧ ، ١١٧ ، ١٣١ ، ١٣٧ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٥٨ ، ١٦٧ ، ١٧٩ ، ١٨٤ ، ١٩٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٩ ، ٢١٣ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢٥٧ ، ٢٧٤ ، ٢٧٩ ، ٢٨٧ ، ٢٩٢ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٨ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٩ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٧٤ ، ٣٨٢ ، ٣٨٥ ، ٤٠٧ ، ٤١٩ ، ٤٢١ ، ٤٤٦ ، ٤٥٠ ، ٤٦٧ ، ٤٧٣ ، ٤٧٦ ، ٤٨٧ ، ٤٨٩ ، ٤٩٨ — ٥٠٠ ، ٥١٣ — ٥١٥ ، ٥٢٧ ، ٥٣٧ — ٥٤٠ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٤٨
أبو بكر بن أبى قحافة (أبو بكر الصديق):

خالة أبي بكر الصديق : ٢٠٧
غلام أبي بكر الصديق : ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥
بنو بكر بن كلاب : (غزوة القرطاء) : ٢٥٦
أبو بَكْرَة (مولى رسول الله) ، (نفيع بن الحارث) ، (نفيع بن مسروح) : ٤١٨
البلاذريّ : ١٩٣
بلال الحبشيّ (ابن أم بلال) ، (عبد بني جمح) ، (أمه : حمامة) : ١٩، ٣٨، ٩٠، ١١٩، ١٢٠، ١٦٤، ١٦٧، ١٧٩، ١٨٠، ٢٠٦، ٢٣٣، ٢٤٢، ٢٨٠، ٣٢١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٩، ٣٨٥، ٣٩٠، ٤٢٣، ٤٢٥، ٤٣٥، ٤٣٩، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٥٩، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٧٢، ٥١٩، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٥١
ابن أمّ بلال (بلال الحبشي) : ٣٣٩
بلال بن الحارث المزنيّ : ٢٠٥، ٣٧٣
أبو بلتعة (عمرو بن معاذ) (راشد بن معاذ) : ٣٠٧
بلحارث بن الخزرج : ١٦٥
بَلْقَيْن : ٣٥٢، ٣٥٣
بَلِيّ : ٣٤٧، ٣٥٢، ٣٥٣، ٤٤١
امرأة من بلي : ٤٧٦
بنانة اليهودية (امرأة الحكم القرظيّ) : ٢٤٩
بهراء : ٥٣، ٣٤٧، ٤٩٥
بهمة ابنة أبي أمية : (أم عبد الله) ، (أم عبد الله ابنة أبي أمية) : ٤٣٠
البيضاء (قوس رسول الله) : ١٠٥
البيرونيّ : ٤

(ت)

أبو تُرَاب (علي بن أبي طالب) : ٥٥
الترمذيّ : ١٩٠، ٣٩٩
بنو تُكْمة بنت مُرّ (أم بني سليم) (أخت : تميم بن مُرّ) : ٤١٣
تماضر بنت الأصبغ بن عمرو بن ثعلبة الكلبيّ (امرأة عبدالرحمن بن عوف) : ٢٦٨
بنو تميم : ٤٢٩، ٤٣٤
تميم بن أسد الخُزاعيّ : ٣٨٨
تميم بن مُرّ (أخته : تُكْمة بنت مرّ) : ٤١٣
بنو تيم الأدرم (بنو الأدرم) (تيم بن غالب) : ١٣٦، ٣٧٨
تيم بن غالب بن فهر (الأدرم) : ١٣٦، ٣٧٨

(ث)

أبو ثابت (سعد بن عبادة) : ٢١٢ ، ٣٦٠ ، ٥١٥

ثابت بن أقرم : ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٤٨١

ثابت بن الجَذَع (ثابت بن ثعلبة بن زيد) : ٩٠

ثابت بن الدحداح (الدحداحة) : ١٥١ ، ١٥٢ ، ٣٠٦

ثابت بن قيس بن شمّاس الأنصارى : ١٨٢ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢١١ ، ٢٤٩ ، ٤٣٥ ، ٤٣٨ ، ٥١٥

ابن ثابت بن قيس بن شماس الأنصارى : ١٩٨

الثّعلب (جمل لرسول الله) : ٢٨٩

بنو ثعلبة : ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦

بنو ثعلبة : (بنو عبد بن ثعلبة)

ثعلبة بن حاطب (من بنى أميــة بن زيد) (منافق ، من أصحاب مسجد الضرار ، ومن بُناته) : ٤٥٣ ، ٤٨٠ ، ٤٨٢

ثعلبة بن زيد بن الحارث (الجذَع) : ٩٠

بنو ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان : ١١٠ ، ١١١ ، ٤٩٥

ثعلبة بن ســعية اليهودى (وأسلم) : ٢٤٤ ، ٢٤٩

ثعلبة بن عكابة : ٣٠

ثعلبة بن عَنَمــة الأنصارى (أحد البكّائين) : ٢٤١ ، ٤٤٨

ثقيف (وهو قَسىّ بن منبّه) : ٢٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨٦ ، ٣٠٣ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٤٠١ ، ٤١٠ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤٢٠ ، ٤٣٠ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٤٩٥

الثلاثة الذين خُلّفوا (كعب بن مالك السلمى ، ومرارة بن الربيع العمرىّ ، وهلال بن أمية الواقفى) : ٤٨٣

ثُمامة بن أُثَال (رئيس اليمامة) : ٣٠٨

ثَوْبان (مولى رسول الله) : ٥٤٣ ، ٥٤٨

ثور بن عُفَيْرة بن عديّ (هوكِندة) : ٥٠٧

ثُوَيبة (مولاة أبى لهب) (ظئر رسول الله) : ٥ ، ٦

(ج)

أبو جابر (خنيس بن جابر العامرىّ) : ٣٠٤

جابر بن عبد الله بن رِئاب : ٣٣

جابر بن عبد الله بن عمرو بن حَرَام : ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٦١ ، ١٦٨ ، ١٨٨ ، ١٩١ ، ١٩٣ ، ٢١٣ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٨٢ ، ٣١٥ ، ٣٢٢ ، ٣٨٠

امرأة جابر بن عبد الله : ٢٢٤

جابر بن مالك بن نصر بن ثعلبة : (الشُّلَيْل) : ٥٣٥
الجارود بن عمرو بن حنش بن يعلى (الجارود بن المعَلى) : ٥٠٦
الجارود بن المعلّى (الجارود بن عمرو بن حنش) : ٥٠٦
جارية لبنى عدىّ (بنى مؤمل حى من عدىّ) : ١٩
جارية بن عامر بن مجمّع بن العطّاف (حمار الدار) ، (منافق ، أحد بناة مسجد الضرار) ، ٤٨٢
جارية بنت مالك بن حذيفة بن بدر الفزارية (بنت أم قِرْفة) : ٢٦٩
جَبّار (من بنى ثعلبة بن سعد بن ذبيان) : ١١١
جبّار بن سُلْمى بن مالك بن جعفر العامرى : ١٧٢ ٥٠٧
جبّار بن صخر السَّلَمىّ : ٤٧ ، ٩٢ ، ١٢٩ ، ٣٢٨ ، ٤٤٤
جَبْر (غلام بنى عبد الدار) : ٣٩٦
جبريل : ٦ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٨٠ ، ٨٨ ، ٩٧ ، ١١١ ، ١٥٤ ، ١٧٧ ، ١٩٠ ، ٢٤٢ ، ٢٨٠ ، ٣٠٢ ، ٣٩١ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٧
جبل بن جوّال الثعلبى : ٣٢٩
جُبَير بن مُطْعِم : ١٢ ، ١٠٠ ، ١٥٢ ، ٤٠٩ ، ٤٢٣
جُدَامة بنت الحارث بن عبد العزّى (جذامة) (حذافة) (الشياء) (أخت رسول الله من الرضاع) : ٦
الجدعاء (الناقة التى هاجر عليها رسول الله) : ٤١
الجدّ بن قيس بن صخر الأنصارى (أبو وهب) (كان منافقاً) : ٢٨٤ ، ٢٩١ ٤٤٧
جُدَىّ بن أخطب اليهودى : ١٧٩
جذام : ٦٦ ، ٢٦٦ ، ٣٤٧ ، ٣٥٣ ، ٤٤٦ ، ٤٦٩
جُذَامة بنت الحارث بن عبد العزى (جدامة) (حذافة) (الشياء) (أخت رسول الله من الرضاع) : ٦
الجَذَع (ثعلبة بن زيد بن الحارث) (ثابت ابن الجَذَع) : ٩٠
بنو جذيمة : ٣٩٥ ٣٩٩
جذيمة بن كعب بن خزاعة (المصطلق) : ١٩٥
ابن جريج : ١٠
جرير بن عبد الله البجلىّ : ٥٣٥
بنو جُشَم : ٤٠١
بنو جُشَم بن الخزرج : ٦٢ ، ٢٤٢
جعال بن سُراقة الضمرى ، الغفارى : ١٢٨ ، ١٩١ ، ٢٣٥ ، ٤٧٢
أبو جعدة الضمرىّ : ٤٤٦

أبو جعفر (محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب) : ٣١٥
جعفر بن أبى طالب : ٢١، ٢٢، ٣٠٩، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤٥ ، ٣٤٨ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٥٣٥
آل جعفر بن أبى طالب : ٣٥١ ، ٣٥٢
جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب : ٢٧٣
جُعَيل بن سُراقة الضمرىّ ، الغفارىّ (عمرو بن سراقة) : ٢١٠، ٢١١ ، ٢٢٢ ، ٣١٦ ، ٣٦٦ ، ٤٢٥
أمّ الجُلاس الحنظليـــة (مخرّبة ، خالة أبى جهل) : ٢٥
الجُلَاس بن سويد بن الصامت (منافق ، من أصحاب كيد العقبـة) : ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٧٩
الجُلاس بن طلحة بن أبى طلحة : ١٢٦
بنو جمح : ١٧٦ ، ٣٩٠
أبو جمرة (نصر بن عمران الضبعى) : ٤٤
جميلة بنت عبد الله بن أبىّ ابن سلول : ٤٩٨
جندب بن الأعجم الأسلمىّ : ٣٨٩
جندب بن جُنادة الغفارى (أبو ذرّ) : ٢٥٨
جندب عمرو بن حُمَمة الدوسىّ : ٣٩٨
جندب بن مَكيث الجهنىّ : ٣٤٣
أبو جندل بن سهيل بن عمرو : ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥
الجنّ : ٢٧ ، ٢٨ ، ٤٥٩
جنيدب بن الأدْلع الهُـذَلى : ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠
جهجاه بن مسعود الغفارىّ : ٢٠٠ ، ٢١٠
أبو جهل (عمرو بن هشام بن المغيرة) (أبو الحكم) (فرعون هذه الأمة) : ١٨ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٥١ ، ٦٠ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٢٢٦ ، ٢٦١ ، ٢٧٥ ، ٢٩٩ ، ٣٩٠
أبو جهم بن حذيفة : ٣٠٦
جُهَيْم بن الصَّلْت بن مخرمة بن المطّلب : ٧٠ ، ٤٦٨
جهينـة : ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٥ ، ٢٥٤ ، ٢٧٦ ، ٣٥٥ ، ٣٦٤ ، ٣٧٣ ، ٤٤٦ ، ٥٤٠
جهينة بن سود بن أسلم : ١٩٩
ابن الجوزىّ : ٥٠
جويرية بنت أبى جهل : ٣٩٠
جويرية بنت الحارث بن أبى ضرار (أم المؤمنين) ، (برّة بنت الحارث) : ١٩٥ ، ١٩٨ ، ١٩٩

جويرية بنت وبرة بن رومانس : ٢٦٨
جَيْفر بن الجُلُنْدى (أخو عمرو بن الجلندى) : ٤٣٣

(ح)

آل حاتم الطائى : ٤٤٤ ، ٤٤٥
الحارث (أبو زينب اليهودىّ) (أخو : مرحب) (أبو ذؤيب ، خطأ) : ١٨٧ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣٢٢
ابنة الحارث الأنصارية : ٥٠٦
ابنة الحارث (كيّسة بنت الحارث بن كريز ، زوج مسيلمة الكذاب ، ثم عبد الله ابن عامر بن كريز) : ٢٤٧
أم الحارث : ٤٠٨
الحارث بن أوس بن عتيك الأوسى :
الحارث بن أوس بن معاذ الأشهلىّ : ١٠٨ ، ١٠٩ ، ٢٥٢ ، ٤٣٢
الحارث بن حاطب : ٩٤
بنو الحارث بن الخزرج : ١٥١ ، ٥٣٨
الحارث بن خزمة الأشهلى : ٤٥٧
الحارث بن زمعة بن الأسود : ٢٠ ، ٨١
الحارث بن أبى شِمِر الغسّانىّ : ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٤٢٧
الحارث بن الصمة الأنصارىّ : ٩٤ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٥٣ ، ١٧١ ، ١٧٢
الحارث بن أبى ضرار (سيد بنى المصطلق) (أبو : جويرية بنت الحارث أم المؤمنين) : ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٩
الحارث بن طلحة بن أبى طلحة : ١٢٥
الحارث بن أبى طلحة : ١٢٦
الحارث بن عامر بن نوفل : ٢٣ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٩٠ ، ١٥٢ ، ١٧٥ ، ١٧٦
ابنة الحارث بن عامر بن نوفل : ١٥٢ ، ١٧٥ ، ١٧٦
الحارث بن عبد العزّى السعدىّ : (زوج حليمة ، ربيبُ رسول الله) : ٥
الحارث بن عبد كُلال الحميرىّ : ٤٩٥
الحارث بن عبد عمرو بن بوىّ بن ملكان (غُبْشان) ٢٤
بنو الحارث بن عبد مناة : ٢٧٩
الحارث بن عمرو (الحارث بن مالك) (ابن الطلاطلة) : ٢٣
الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة : (مقاعس) : ٥٠٩
الحارث بن عمير الأزدىّ : ٣٤٤ ، ٣٤٧
الحارث بن عوف بن أبى حارثة المرّىّ : ٢٤٩ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦

الحارث بن قيس بن عدىّ السهمىّ :
(هو ابن الغيطلة) : ٢٢
بنو الحارث بن كعب (بنجران) : ٥٠١
بنو الحارث بن كعب : ٣٠
الحارث بن مالك (الحارث بن عمرو) (ابن الطلاطلة) : ٢٣
الحارث بن مالك بن قيس بن عوذ (ابن البَرْصاء) : ٣٤٢
الحارث بن المعلّى (أوس بن المعلى) (رافع ابن المعلّى) (أبو سعيد بن المعلى) : ٥٩
الحارث بن نوفل : ٤٠٨
الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومىّ : ٧٠ ، ٨٦ ، ٢٨٦ ، ٣٥٨ ، ٣٨١ ٣٨٢ ، ٣٩٠ ، ٤٠٥ ، ٤٢٤ ، ٥٢٤
الحارث بن يزيد الطائى (حليف بنى عمرو ابن عوف ، منافق) : ٤٧٤
حارثة (راوٍ) : ٨٤
بنو حارثة : ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٨
حارثة بن حُمَيّر الأشجعى (خارجة بن حثيل) (خارجة بن الحمّير) : ٢٧١
حارثة بن سُراقة : ٨٤
بنو حارثة : ٢٢٩
بنو حارثة بن عمرو بن قُرَيْظ : ٤٤١
حارثة بن النعمان الأنصارى : ٤٠٧
الحاشر (رسول الله) : ٣
أبو حاضر الأعرابى (منافق ، من أصحاب كيد العقبة) : ٤٧٩
حاطب بن أبى بلتعة : ٩٥ ، ١٤٦ ، ٢٠٥ ، ٣٠٧ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٩٤
أبو حاطب بن عمرو بن عبد شمس : ٢١
الحاكم (المستدرك) : ٤١ ، ١٠٥ ، ٢٩٩ ، ٣١٥ ، ٣٦٤ ، ٣٩٤ ، ٥٥١
أبو حُبَاب (عبد الله بن أبىّ ابن سلول) : ٢٠٤ ، ٢٨٤
الحباب بن المنذر بن الجموح الأنصارىّ : ٧٧ ٧٨ ، ٨١ ، ٩٠ ، ١١٥ ، ١١٨ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٤٣ ، ٢٤٨ ، ٣١٣ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٣٢ ، ٤٠٥ ، ٤٥٠
حِبُّ رسول الله (زيد الحبّ) (زيد بن حارثة) : ١٦
ابن حِبّان : ٢٠٧
حِبّان بن العَرِقة (حِبّان بن قيس) : ٨٤ ، ١٣٣ ، ٢٣١ ، ٢٣٢
حبان بن قيس (حبان بن العرقة) : ١٣٣
حبيب بن زيد بن عاصم (أمه : أم عمارة) : ١٤٨
حبيب بن عمرو بن عمير : ٢٧
حبيب بن عيينة بن حصن الفَزارىّ :

٢٦٢
أبو حبيبة بن الأزعر (منافق ، من أصحاب مسجد الضرار ، وأحد بُناته) : ٤٨٠ ، ٤٨٢
حبيبة بنت خارجة بن زيد (امرأة أبي بكر الصديق) : ٥٣٨
أم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب (أم المؤمنين) : ٣٠٩ ، ٣٢٥ ، ٣٥٨ ، ٥٤٦
الحُتات بن يزيد المجاشعيّ : ٤٣٠
أبو حَثْمة الحارثيّ : ١١٩
الحجّاج بن عِلاط السلميّ ثم البَهْزيّ : ١٢٥ ٣٣١
حجر بن معاوية بن ثور (آكل المُرار) : ٥٠٧
حُجَيْر بن أبي إهاب (أخته : أم يحيى بنت أبي إهاب) : ١٧٥ ، ١٧٦
حُذافة بنت الحارث بن عبد العزّى (جُدامة) (جُذامة) (الشيماء) (أخت رسول الله من الرضاع) : ٦
أبو حذيفة العدويّ : ٤٣٠
حذيفة بن بدر الفزاريّ : ٢١٨
أبو حذيفة (ابن عتبة بن ربيعة) : ١٣٦
حذيفة بن اليَمان : ٣٠ ، ١٢٩ ، ٢٣٩ ، ٤٧٧ ، ٤٧٩
حرام بن مالك بن خالد (حرام بن ملحان) : ١٧٢
حرام بن ملحان الأنصاريّ (حرام بن مالك بن خالد) : ١٧٢
حرب بن أمية : ٢١٨
الحربيّ : ٢٩
حُرْقوص (ذوالخويصرة التميميّ) : ٤٢٥
حرملة بن عمرو : ٩١
حُرَيث (من بني أسد ، دليل) : ٤٤٤
حريث (من بني عُذرة ، دليل) : ٥٤٠
حريث بن عبد الملك (أخو : أكيدر دومة الجندل) : ٤٦٥
ابن حزم (أبو محمد بن حزم) (علي بن أحمد بن سعيد بن حزم) : ٦ ، ٣٥ ، ٥٠ ، ١٠٧ ، ١٨٠ ، ١٨٦ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٢٤ ، ٢٥٧ ، ٢٧٦ ، ٣١٠ ، ٤١٧ ، ٥١١ ، ٥٣٩
حزن بن أبي وهب بن عمرو المخزومي : ٢٧٠
أبو حسن (أبو حسين مولى بني الحارث) (أبو حسان) : ١٧٦
أبو حسن (علي بن أبي طالب) : ٣٠٩
أبو الحسن الأثرم : ١٢٥
الحسن والحسين : ٢٥٩ ، ٥٠٢
الحسن بن علي بن أبي طالب : ١١٣
أبو حسّان (أبو حسن) (أبو حسين ، مولى بني الحارث) : ١٧٦

حسان بن ثابت الأنصاريّ (ابن الفريعة) : ٣٨ ، ٨٠ ، ١٠٣ ، ١٢٦ ، ١٥٣ ، ٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢٢١ ، ٣٩١ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨
حسّان بن الدَّحْداح (الدحداحة) : ٣٠٦
حسّان بن عبد الملك (أخو أكيدر دومة الجندل) : ٤٦٤
أبو حسين (مولى بنى الحارث بن عامر بن نوفل) (أبو حسن ، أبو حسان) : ١٧٦
حُسَيْل بن جابر (هو اليمان أبو: حذيفة): ١٢٩
حُسَيْل بن نُوَيْرَة الأشجعى : ٢٥٣ ، ٣٣٥
الحسين بن على بن أبى طالب : ٤٥ ، ١٨٧ ، ٥٠٢
حصن بن حذيفة بن بدر الفزارى (ابن اللقيطة) : ٢١٨
حُصَيْن بن نمير (منافق ، من أصحاب كيد العقبة) : ٤٧٩
الحفدة (لقوح رسول الله) : ٢٦٩
حفصة بنت عمر بن الخطاب (أم المؤمنين): ١١٣ ، ٥١٢
أبن أبى الحقيق (سلام بن أبى الحقيق ، أبو رافع) (كنانة بن الربيع بن أبى الحقيق) : ١٨٣ ، ٣٢٠
الحكم القُرَظىّ : ٢٤٩
أبو الحكم (عمرو بن هشام) (أبو جهل) : ٧٠ ، ٩١ ، ٣٣٩
أم الحكم بنت أبى سفيان بن حرب (امرأة عياض بن غنم الفهرى ، ثم عبد الله بن عثمان الثقفى) : ٣٠٧
الحكم بن أبى العاص بن أمية : ٢٣ ، ٢٨٦ ، ٣٩٠
الحكم بن عمرو بن وهب بن معتّب (من الأحلاف فى ثقيف) : ٤٩١
الحكم بن كيسان المخزومىّ : ٥٦ ، ٥٧
أمّ حكيم بنت الحارث بن هشام (امرأة عكرمة بن أبى جهل) : ٣٩٢
حكيم بن حزام بن خويلد (ابن أخى خديجة أم المؤمنين) : ٨ ، ٢٥ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٨ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧٢ ، ٣٧٩ ، ٤٠٥ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤
أم حكيم بنت حزام بن خُوَيلد : ٨٩
الحُلَيْس بن علقمة الحارثىّ (سيد الأحابيش) : ٢٧٩ ٢٨٨
حليمة بنت أبى ذؤيب (السعدية) (أم كبشة) (ظئر رسول الله) : ٥ ٣٩٧
حِمار الدّار (جارية بن عامر بن مجمّع) : ٤٨٢
حِماس بن قيس بن خالد (أحد بنى بكر) (راعش أحد بنى صاهلة الهذلىّ) : ٣٧٨ ، ٣٧٩
حمامة (أم بلال الحبشى) : ١٩

حمزة بن عبد المطّلب (عم رسول الله ورضيعه، أسد الله وأسد رسوله): ٥، ٦، ٢٤، ٢٥، ٥١، ٥٢، ٥٤، ٥٥، ٨٥، ٨٧، ١٠٥، ١١٦، ١١٧، ١٢٥، ١٢٦، ١٥٢، ١٥٥، ١٥٧، ١٦٠، ١٦١، ١٦٣، ١٦٤، ٢٣٣، ٣٣٩، ٣٩٢، ٤١١

أم حمزة بن عبد المطلب (أرضعت رسول الله): ٦

حمزة بن عمرو الأسلميّ: ٢٨٢، ٤٧٨، ٤٨٧

حماد: ١٠

حَمْنة بنت جَحْش: ١٣٨، ١٥٦، ٢١٠

حَمِيُّ الدَّبْر (عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح): ١٧٥، ٣١١

حِمْير: ٤٥٧، ٤٩٥

أبو حنظلة (أبو سفيان بن حرب): ٣٦٩

بنو حنظلة: ٥٠٩

حنظلة بن أبي سفيان: ٦٧، ٩٦، ١٥٨

حنظلة بن أبي عامر الفاسق (غسيل الملائكة) (حنظلة بن عبد عمرو بن صيفي): ١١٣ ١٤٩ ١٥٠، ١٥٨، ٤٨٠

حنظلة بن عبد عمرو بن صيفيّ (حنظلة ابن أبي عامر الفاسق) (غسيل الملائكة): ١٤٩

الحَنّاء (لِقْحة رسول الله): ٢٧٤

أبو حنيفة: ٤٠٠

بنو حَنيفة: ٣٠، ٣١، ٥٠٦

الحَنيفيّون (المسلمون): ٧٢

حنين بن قانية بن مهلائيل: ٤٠١

حواريّ رسول الله (الزبير بن العوّام): ٢٢٧

الحُوَيْرث بن نُقَيْذ بن بُجَيْر: ٣٧٨ ٣٩٣

حُوَيْطِب بن عبد العُزّى: ٦٧، ٢٨٠، ٢٩٠، ٢٩٢، ٢٩٤، ٢٩٧، ٢٩٨، ٣٣٠، ٣٤٠، ٣٥٧، ٣٩٢ ٣٩٥، ٤٠٥، ٤٢٤

حُوَيِّصَة بن مسعود: ١١٠

حيزوم (فرس الملائكة): ٨٧، ٨٨

أبو الحَيْسَر (أنس بن رافع) (أنس بن أبي رافع): ٣١، ٣٢

حُيَيّ بن أخطب اليهوديّ: ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ٢١٦، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٨، ٢٣٨، ٢٤٧ ٢٥٣

(خ)

الخاتم (رسول الله): ٣

ابنة خارجة (حبيبة بنت خارجة امرأة أبي بكر

الصديق) : ٥٣٨
خارجة بن حُبَيل الأشجعى (خارجة بن الحمّير) : ٢٧١
خارجة بن حصين الفزارىّ : ٤٩٥
خارجة بن الحُمَيّر الأشجعى (خارجة ابن جثيل) : ٢٧١
خارجة بن زيد بن أبى زهير : ٤٨ ١٤٤ ١٤٥ ، ١٥١
خالد الأشعر الخزاعىّ : ٣٨٠
خالد بن أَسِيد : ٣٣٩ ، ٣٩٠
خالد بن الأعلم العقيلىّ : ٨٤
خالد بن أبى البُكَيْر : ١٧٥
خالد بن زيد بن كليب (أبو أيوب الأنصارى) : ٤٧
خالد بن سعيد بن العاص : ٣٩٨ ، ٤١٦ ، ٤١٨ ، ٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٥٠٥
خالد بن عبادة الغفارىّ : ٢٨٤
خالد بن الوليد (أبوسليمان) (سيف الله) : ١٢١ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٤٢ ، ١٥٢ ، ١٨٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ ، ٢٣٩ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠ ، ٢٩٣ ، ٣٠٦ ٣٤٢ ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٦٦ ، ٣٦٨ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٨٠ ، ٣٨٥ ، ٣٨٨ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠٥ ، ٤١٢ ، ٤١٦ ، ٤١٩ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٥٠١ ، ٥١٠ ، ٥٢٤ ، ٥٢٧
خبّاب بن الأرتّ : ٩٣
خبيب بن إساف (خبيب بن يساف) : ٤٨ ، ١٧٥
خبيب بن عدىّ الأنصارىّ : ١٧٢ ، ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ، ١٧٧ ، ٢٥٧
خبيب بن يساف (خبيب بن إساف) : ٤٨ ٧٣ ، ٩٠ ، ١٧٥
خثعم : ٣٤٤ ، ٣٧٩ ، ٤٤٠ ، ٥٠٥
خثعم (أفتل) (الفزع بن شهران) : ٣٧٩
خدرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج (الأبجر بن عوف) : ١٦٣ ، ٢٥٠
خديجة بنت خويلد (أم المؤمنين) : ٨ ، ٩ ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٤ ، ٤٩ ، ١٠٠ ، ١٣٣
خِذَام بن خالد (من بنى عبيد بن زيد أحد بنى عمرو بن عوف) (منافق ، من أصحاب مسجد الضرار ، وأحد بناته) : ٤٨٠ ، ٤٨٢
خِراش بن أُمَيَّة بن الفضل الكعبى الخزاعىّ : ٢٨٩ ، ٣٠٠ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٤٣٢
خراش بن الصِّمَّة : ١٦٧
أبو خَرَشة (سماك بن خرشة) (أبو دُجانة) (ذو المِهَمَّرة) : ١٣٧

خزاعة : ٢٨ ، ٦٩ ، ١٦٩ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢١٩ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٧٩ ، ٢٨٥ ، ٢٩٨ ، ٣٠٥ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٧٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٤٣٤
الخُزاعيّ بن الأسود (الأسود بن الخزاعى) : ١٨٦
الخَزْرج (زيد مناة بن عامر بن بكر) : ٣٠٨
الخزرج (الأنصار) (بنو قيلة) : ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٤٥ ، ٨١ ، ٨٦ ، ١١٥ ، ١١٨ ، ١٢٩ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٨٢ ، ١٨٦ ، ٢٠٠ ، ٢٠٣ ، ٢٠٨ ، ٢١٢ ، ٢٢٦ ، ٢٤٣ ، ٤٠٥ ، ٤٠٩ ، ٤٥٠ ، ٤٧٨ ، ٤٩٨
خُزَيمة بن ثابت : ٣٥٢ ، ٤٨٦
الخضراء (كتيبة رسول الله) : ٣٧٤ ، ٣٧٧
ابن خطل (خطل بن خطل الأدرميّ) (عبدالله ابن مناف الأدرمى) (عبدالله بن خطل) (هلال بن عبد الله بن مناف) : ٣٧٨ ، ٣٨٠ ، ٣٩٣
خطل بن خطل الأدرميّ (ابن خطل) : ٣٧٨
بنو خَطْمة (عبد الله بن جشم بن مالك بن الأوس) : ٣٤ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٧٩
خُفَاف بن إيماء بن رَحْضة الغفاريّ : ٢٧٧ ، ٤٤٩
خُفاف بن نُدْبة : ٣٧٣
خلّاد بن رافع بن مالك الأنصاريّ : ٧٣
خلّاد بن سويد بن ثعلبة الأنصاريّ : ٢٤٩ ، ٢٥٠
خلّاد بن عمرو بن الجموح : ١٤٧ ، ١٤٨
أبو خليفة (الفضل بن الحباب) : ٣٦٤
ذو الخمار (أحمر بن الحارث) (سبيع بن الحارث) (الأسود العنسيّ) : ٤٠١ ، ٤١٠
خنيس بن جابر العامرى (أبو جابر) : ٣٠٣ ، ٣٠٤
الخوارزمى : ٥٣٩
خَوْلان : ٥٠٧
خولة بنت حكيم بن أمية السُّلمية (امرأة عثمان بن مظعون) : ٤١٩ ، ٤٢٠
خوّات بن جبير بن النعمان الأنصاريّ : ٩٤ ، ١٠١ ، ٢٢٨ ، ٢٦٦
ذو الخويصِرة التميميّ (حرقوص) : ٤٢٥
خويلد بن أسد بن عبد العزى (أبو خديجة أم المؤمنين) : ١٠
خيبر بن قانية بن هلال : ٣٠٩
أبو خيثمة (سعد بن خيثمة)
أبو خيثمة (عبدالله بن خيثمة السالميّ) : ٤٥١

(د)

دارا : ٤

الدَّارِيّون (من لخم) : ٤٩٥

داعس اليهودى : ١٧٩ ، ٤٩٧

أبو داود (سنن أبى داود) : ١٦١ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٢٠٦ ، ٣٢٢ ، ٣٨٢ ، ٣٩٩ ، ٥١٩

أبو داود المازنىّ : ٨٩

داود بن على بن خلف الأصفهانى الظاهرىّ (أبو سليمان) : ١٦١

أبو دُجانة (سماك بن أوس بن خرشة) (سماك ابن خرشة بن لوذان) (أبو خرشة) (ذو المهمّرة) : ٨٧، ٩١ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤١ ١٤٣ ١٤٥ ، ١٥٦ ، ١٨٠ ، ١٨٣ ، ٤٥٠

الدجّال : ٤٨٩

دحْية بن خليفة الكلبىّ : ٨٨، ٢٤٢، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ٣٠٧ ٣٢١

أبو الدرداء (عويمر ...) : ١٤١ ، ١٤٢ ، ٣٥٧

دريد بن الصِّمَّة الجشمىّ (أبو قرّة): ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤١٣

دُعْثور بن الحارث (من بنى محارب) : ١١١

دعد بنت سرير بن ثعلبة (من بنى آكل المُرار) (أم : كلاب بن مُرّة ، جد رسول الله) : ٥٠٧

ابن الدُّغُنَّة (الربيع بن ربيعة بن رُفَيع السلمى) : ٤١٣

دُلْدُل (بغلة لرسول الله) : ٣٦٩ ، ٤٠٦

دوس : ٢٨ ، ٣٩٨

الدَّوْسيُّون : ٣٢٥

الدولابىّ : ٤٦ ، ٥١ ، ٤٦٨

بنو الدُّئِل بن بكر بن كنانة : ٣٩

بنو الدِّيل : ٣٥٧

بنو دينار : ٢٤١

(ذ)

بنو ذبيان : ٤٣٣

أبو ذَرّ (جندب بن جنادة الغفارى) : ١٩٥ ، ٢٥٨ ٢٥٩ ، ٣١٠ ، ٣٣٧ ، ٣٧٣ ، ٣٩٢ ، ٤٥١

ابن أبى ذرّ : ٢٥٨ ، ٢٥٩

امرأة أبى ذرّ : ٢٥٨ ، ٢٦٣

ذَكْوان : ١٧٣

ذكوان بن عبد القيس : ٣٣ ٩٨، ١١٩

أبو ذؤيب (الحارث أبو زينب اليهودى) (أبو ذؤيب خطأ) : ١٨٧

(ر)

راشد بن معاذ (أبو بلتعة) (عمرو بن معاذ) : ٣٠٧

راعش (أحد بنى صاهلة الهذلى) (الرّعاش الهذلىّ) : ٣٧٨

أبو رافع (مولى رسول الله) : ٤٩ ، ١٨٢ ، ٣١٥ ، ٣٤١ ، ٣٨٠ ، ٤٠٠ ، ٥٠٤ ، ٥٤١ ، ٥٤٣

أبو رافع (غلام أمية بن خلف) : ٧٧

أبو رافع (سلام بن أبى الحقيق) : ١٨٦ ، ١٨٧ ، ٢٧١

رافع بن حُرَيملة (منافق) : ٤٩٧

رافع بن خَديج الأنصارى : ٦٢ ١١٩ ، ٤٧١

رافع بن سهل بن رافع الأنصارى (أخو : عبد الله بن سهل) : ١٦٨

رافع بن مالك بن العجلان : ٣٢ ٣٣، ٣٦

رافع بن المعلّى (أوس بن المعلى) (الحارث ابن المعلى) (أبو سعيد بن المعلّى) : ٥٩

رافع بن مكيث بن جندب : ٢٦٨ ، ٣٥٣ ، ٣٧٤ ، ٤٤٦ ، ٤٧٠

الرباب بنت أنيف بن عامر (امرأة أكيدر دومة) : ٤٦٤

الربيع بن ربيعة بن رفيع السلمىّ (ابن الدُّغُنّة) : ٤١٣

ابن أبى ربيعة (عبد الله بن أبى ربيعة) :

ربيعة بن أمية بن خلف : ٥٢٣

ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب : ٤٠٧

ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب (إياس بن ربيعة) : ٥٢٢

ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر (لُحَىّ) : ٢٧٩

ربيعة بن عثمان : ٢٨١

رَسوب (سيف رسول الله) : ٤٤٤

رُشَيد الفارسى (مولى بنى معاوية) (أبو عبد الله) : ١٤٦

الرعّاش الهذلى (راعش أحد بنى صاهلة) : ٣٧٨

رِعْل (من بنى سُلَيم) : ١٧٢ ، ١٧٣

أبو رعنة (أبو زعنة) : ١٢٩

رِعْية السُّحَيْمىّ : ٤٤١، ٤٤٢ ، ٤٤٣

ابن رِعْية السحيمىّ : ٤٤٢ ، ٤٤٣

ابنة رِعْية السحيمىّ : ٤٤١ ، ٤٤٣

ذو رُعَيْن (من حِمْير) : ٤٩٥

رفاعة بن رافع بن مالك الأنصارى : ٧٣ ٧٨

رفاعة بن زيد الجُذَامىّ : ٣١٨

رفاعة بن زيد بن التابوت (كهف المنافقين) : ٢٠٤

رفاعة بن سموأل اليهودىّ : ٢٤٨
رفاعة بن عبد المنذر بن زَنْبَز (مبشّر ابن عبد المنذر) (أبو لبابة) : ٣٧
رفيدة بنت سعد الأسلمية (كعيبة بنت سعد) : ٢٤٦ ، ٢٥٢
أبو رُقَاد (زيد بن ثابت الأنصارىّ) : ٢٢٢
رُقَيّة بنت رسول الله : ٢٠ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٩٤ ، ١٨٣
رُكانة بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب : ٢٤
رملة بنت الحارث : ٤٣٤ ، ٤٤٥ ، ٥٣٥
رَهاء بن منبه بن حرب بن عُلَة : ٥٠٧
الرَّهاويُّون (من مذحج ، رهاء بن منبه) : ٥٠٧
أبو رُهْم الغفارىّ (المنحور) (كلثوم بن حصين) : ٨٧ ، ١٣٤ ، ٢٧٣ ، ٣٣٧ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٩ ، ٤٤٦ ، ٤٥٢
الروح الأمين : ١٢٢
الروح القُدُس : ٢٩١
الرَّوْحاء (قوس رسول الله) : ١٠٥
أبو روعة الجهنى (أبو زرعة) (معبد بن خالد الجهنى) : ٣٧٤ ، ٤٢١
الروم (بنو الأصفر) (بنات الأصفر) : ٣٠٨ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٦٦ ، ٤٤٥ ، ٤٥٧ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٥٣٦
أبو الروم بن عمير (أخو : مصعب بن عمير) : ١٣١
أم رومان (امرأة أبى بكر الصديق) : ٤٩ ، ٢٠٩
أبو رُوَيْحَة (عبد الله بن عبد الرحمن) : ٣٧٩
رُوَيْفع بن ثابت البَلَوىّ : ٤٤١
رياح بن الحارث بن مُجاشِع : ٤٣٥
رَيْحانة بنت زيد اليهودية : ٢٤٩
رَيْطة بنت أبى أمية (أخت : أم سلمة أم المؤمنين) : ٤٣٠
ريطة بنت ربيعة بن رَباح (البرصاء) : ٣٤٢

(ز)

الزبرقان بن بدر البَهْدلىّ السعدى (أبو شذرة ، أبو عَيّاش) : ٤٣٤ ، ٤٣٦ ، ٥٠٩
ابن الزِّبَعْرَى (عبد الله بن الزبعرى) : ١١٤ ، ٣٩١
زبيد : ٥٠٥ ، ٥٠٦
الزبير بن بَاطَا اليهودىّ : ٢٢٦ ، ٢٤٩
الزبير بن بكار : ٣ ، ١٢٥ ، ٢٨٩ ، ٤١٥ ، ٥٢٤

الزبير بن عبد المطلب (عم رسول الله) : ٩
الزبير بن العوّام (حوارى رسول الله) (وابن أخى خديجة) : ١٦ ٦٥ ، ٦٦ ، ٧٦ ، ٨٧ ، ٩٠ ، ١٠٣ ، ١٢٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٤٠ ، ١٤٥ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ٢٢٧ ، ٢٣٢ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٣١٥ ، ٣٢٠ ، ٣٣٤ ، ٣٦٢ ، ٣٦٤ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٩١ ، ٤٢٣ ، ٤٥٠
الزجّاج (كتاب معانى القرآن) : ١٤
زُرَارة بن عمرو بن الحارث بن عدّاء (زرارة بن قيس) : ٥٣٥
زرارة بن قيس بن الحارث بن عداء (زرارة بن عمرو) : ٥٣٥
أبو زرعة : ٤٥٠
أبو زرْعة (أبو روعة الجهنى) (معبد بن خالد) : ٣٧٤
أبو زعنة (أبو رعنة) : ١٢٩
زِغْب : ١٧٣
زمعة بن الأسود بن المطّلب بن أسد : ٢٦ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٧٠ ، ٧٣ ، ٨١ ، ٩٠
ابن زمعة بن الأسود (هو الحارث بن زمعة) : ٨١
زِنّيرة : ١٩
زُنَيْم : ٢٩٠
بنو زهرة : ٧١ ، ٧٢ ، ٣٠٣ ، ٤٢٤
الزهرى (ابن شهاب الزهرى) (محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهرى) : ٢١٥ ، ٤٢٤
زهير بن أبى أمية بن المغيرة (زهير بن حذيفة) (ابن عمة رسول الله : عاتكة بنت عبد المطلب) : ٢٣ ، ٢٦
زهير بن حذيفة (زهير بن أبى أمية) : ٢٣
زهير بن أبى سُلْمى المزنىّ (ولداه : بُجَير ، وكعب) : ٤٩٤
زهير بن صُرَد الجشمى السعدى (أبو صُرَد) : ٤٢٧
زياد بن عِلاقة : ٥٨
زياد بن لبيد بن ثعلبة الأنصارىّ البياضىّ : ٥٠٩
زيد (زيد بن حارثة) (زيد الحب)
زيد الحبّ (زيد بن حارثة) : ١٦
زيد بن أرقم بن زيد الأنصارىّ : ٦٣ ١١٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٢
زيد بن ثابت بن الضحّاك الأنصارى (أبو رُقاد) : ٤٧ ٦٣ ١٠١ ، ١١٩ ، ١٨٧ ، ١٩٤ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٣٢٧ ، ٤٢٦ ، ٤٢٩

أم زيد بن ثابت : ٤٧
زيد بن جارية بن عامر بن مجمع (منافق ، من أصحاب مسجد الضرار ، وأحد بُنَاتِه) : ٤٨١ ، ٤٨٢
زيد بن حارثة (زيد الحب) : ١٥ ، ١٦ ١٧ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٤٩ ، ٥٤ ، ٦٤ ، ٩٤ ، ٩٩ ، ١١٢ ، ١٦٦ ، ١٩٥ ، ٢٢٥ ، ٢٢٨ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٣٠١ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤٥ ، ٣٤٨ ، ٣٥٠ ، ٥٣٥ — ٥٣٧ ، ٥٤٥
زيد بن الدَّثِنَّة البياضى الأنصارىّ : ١٧٤ ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨
زيد بن رفاعة الجُذَامىّ : ٢٦٧
زيد بن سهل بن الأسود بن حرام الأنصارى (أبو طلحة الأنصارى) : ١٥٨ ٤١٥
زيد بن عاصم بن كعب بن عمرو بن مبذول (زوج أم عمارة) : ١٤٨
زيد بن اللُّصَيْت القينقاعى (منافق) : ٢٠٥ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٤٧٤ ، ٤٩٧
زيد الخير بن مهلهل الطائى (زيد الخيل) : ٥٠٨
زيد الخيل (زيد الخير) : ٥٠٨
زيد مناة بن عامر بن بكر (الخزرج) : ٣٠٨
زينب (أم المساكين) (زينب بنت خزيمة الهلالية ، أم المؤمنين) : ١١٣
زينب بنت رسول الله : ٤٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٣٣٣
أبو زينب اليهودىّ (أبو ذؤيب ، خطأ) (الحارث) : ١٨٧ ، ٣١٣ ، ٣١٤
زينب بنت جَحْش (أم المؤمنين ، ابنة عمة رسول الله) : ١٩٤ ، ٢٠٨ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٢٥ ، ٢٥٣ ، ٤١٧ ، ٥٤١ ، ٥٤٣ ، ٥٤٦
زينب بنت الحارث (أخت : مرحب اليهودى ، ولعلها ابنة أخيه الحارث) : ٣٢١ ، ٣٢٢
زوج زينب بنت الحارث اليهودية : ٣٢٢
زينب بنت خزيمة الهلالية (أم المؤمنين ، أم المساكين) : ١١٣ ، ١٩٤

(س)

أبو السائب (صيفى بن عائذ) : ٩ ، ١٠
أبو السائب (مولى ثقيف) : ٤١٨
السائب بن أبى السائب (السائب بن صيفى) : ٨
السائب بن صيفى (السائب بن أبى السائب) : ٨

السائب بن عبيد : ١٠١
السائب بن عثمان بن مظعون : ٥٤
السائب بن يزيد : ٣٩٤
سارة (كنود) (مولاة عمرو بن صيفي بن هشام) (مولاة عمرو بن هشام) : ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٧٨ ، ٣٩٤
بنو ساعدة : ١٢٠ ، ٤٥٥
بنو سالم (مسجد بني سالم) : ٢٠٠
سالم (مولى أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة) : ١٣٦
سالم بن عمير بن ثابت الأنصاري (أحد البكائين) : ١٠٣ ٤٤٨
سباع بن عبد العزى ، وهو عمرو بن نضلة (ابن أم أنمار) : ١٥٢
سباع بن عُرْفُطَة الغفاريّ : ١٩٣ ، ٣١٠ ، ٤٤٩
سبحة (فرس المقداد بن الأسود) : ٦٥ ، ٢٥٨
سبرة بن عمرو التميمي : ٤٣٩
عمّ سبرة بن عمرو التميمي : ٤٣٩
سبيع بن الحارث (ذو الخمار) (أخو ابن الحارث) : ٤٠١
ابن سحنون : ٣٢٢
سُحَيْمة (من مُزَينة) : ٤٤٣
سدوس بن عمرو الغسّانيّ : ٣٤٧
السُّدِّيّ (إسماعيل بن عبد الرحمن) : ٩٨ ، ٣١٥
سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي : ٤٢ ٨٦ ، ٤٢١
سرجس (بحيرا الراهب ، من عبد القيس) : ٨
أبو سروعة (عتبة بن الحارث بن عامر بن نوفل) : ١٧٧
سعد (مولى حاطب) : ١٤٦
ابن سعد : ٢٥ ، ١٥٣ ، ٣٢٥
سعد بن أهيب (سعد بن مالك) (سعد بن أبي وقاص)
بنو سعد هُذَيْم : ٤٣٣ ، ٤٦١ ، ٤٧١
السعدان (سعد بن عبادة ، سعد بن معاذ) : ١١٨ ، ١٦٤
بنو سعد بن بكر بن هوازن (أرِبَّاءُ رسول الله) : ٦ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٣٧٤ ، ٣٩٧ ، ٤١٣ ، ٤٩٥ ، ٥٢٢
بنو سعد بن ثعلبة بن ذبيان بن بغيض : ١٨٩
سعد بن حبتة الأنصاري : ١١٩
سعد بن حنيف (منافق) : ٤٩٧
سعد بن خولة : ٥٣٣
سعد بن خيثمة (أبو خيثمة) : ٣٧ ، ٤٥ ، ٤٨

سعد بن الربيع بن عمرو : ٣٦ ، ١١٤ ، ١٥١
سعد بن زيد الأشهلي : ٢٥١ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢ ، ٢٧٥ ، ٣٩٨
بنو سعد بن زيد مناة : ٥٠٩
سعد بن أبي سرح (منافق ، من أصحاب كيد العقبة) : ٤٧٩
أبو سعد بن أبي طلحة : ١٢٥
سعد بن عبادة (أبو ثابت) : ٣٧ ، ٤٧ ، ٥٣ ، ٦٤ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١٣١ ، ١٥٦ ، ١٦٤ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٩٥ ، ٢٠٢ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٣٦ ، ٢٤٣ ، ٢٤٨ ، ٢٥١ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٨٥ ، ٢٩٧ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣٣٢ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٦٠ ، ٣٧٥ ، ٣٩٦ ، ٤٠٥ ، ٤٣١ ، ٤٤٦ ، ٤٩٨ ، ٥١٥
سعد بن عثمان بن خَلْدَة الأنصاري (أبو عبادة) : ١٥٠
بنو سعد بن ليث (بنو ليث) : ٩٥ ، ٥٣٠
سعد بن مالك (سعد بن أبي وقاص) (سعد بن أهيب) : ١٦
سعد بن مالك الساعدي : ٩٤
سعد بن مالك بن سنان (أبو سعيد الخدري)
سعد بن معاذ (أبو عمرو) : ٣٤ ، ٥٤ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ١٠٨ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٥٦ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٧ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٢٣٦ ، ٢٤٠ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٥٢ ، ٤٦٤
أم سعد بن معاذ (كبشة ، كبيشة بنت رافع) : ١٦٣ ٢٥٠ ٢٥٢ ، ٢٥٣
سعد بن النعمان بن زيد بن أكّال : ٩٦
سعد بن أبي وقّاص (سعد بن مالك بن أهيب) : ١٦ ٣٨ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٧٦ ، ١٢٠ ، ١٢٥ ، ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٤٣ ، ١٥٩ ، ٢٢٩ ، ٢٤٣ ، ٢٦٦ ، ٢٩٨ ، ٤٠٥ ، ٤٢٣ ، ٤٢٥ ، ٤٩٤ ، ٥٣٣ ، ٥٣٧
ابنة سعد بن أبي وقّاص : ٥٣٣
أبو سعد بن وهب : ١٨٠
السعدية (هي حليمة مرضعة رسول الله) : ٦
سَعْيَة بن سلّام بن أبي الحقيق : ٣٢٠

أبو سعيد الخدرىّ (سعد بن مالك بن سنان) : ١١٧ ، ١١٩ ، ١٣٧ ، ١٨٩ ، ١٩٩ ، ٢٣٣ ، ٢٨٢ ، ٣٦٤

سعيد بن جبير : ٤٤

سعيد بن حريث المخزومىّ : ٣٩٣

سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل (أبوالأعور) : ٦٢ ٩٤ ، ٩٩ ، ٢٨٣ ، ٤٨٧ ، ٥٣٧

سعيد بن أبى سعيد المقبُرىّ : ٦٤

بنو سعيد بن العاص : ٢٨٩

بنات سعيد بن العاص : ٣٨٠

سعيد بن أبى عروبة : ٣٦٤

سعيد بن المسيّب : ١٢ ، ٢٢ ، ٢٣٣ ، ٣٣٣

أبو سعيد بن المعلى الأنصارىّ (أوس بن المعلى) (الحارث بن المعلى) (رافع ابن المعلى) : ٥٩

سعيد بن يربوع : ٤٢٤

سَفّانة بنت حاتم الجواد الطائى : ٤٤٤ ٤٤٥

سفيان الضمرىّ : ٧٦

أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب (ابن عم رسول الله ورضيعه) : ٥ ، ٢٤ ، ٣٦٧ ، ٣٨٣ ، ٤٠٦ ، ٤١١

أبو سفيان بن حرب (صخر بن حرب) (أبوحنظلة) (سيد قريش) (سيد كنانة) : ٥٢ ٦٦ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٧ ، ٩٦ ، ١٠٦ ، ١١٣ ، ١٢٠ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٥ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٤ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٧٥ ، ٣٥٨ — ٣٦١ ، ٣٦٦ ، ٣٦٨ — ٣٧٧ ، ٣٧٩ ، ٣٨٣ ، ٣٩٠ ، ٣٩٢ ، ٣٩٤ ، ٤٠٥ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٥ ، ٤٢٣ ، ٤٩٣ ، ٥٢٤

سفيان بن خالد بن نبيح الهذلى (سفيان بن نبيح) : ١٧٤ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥

سفيان بن سعيد : ٢٨١

سفيان بن عبد شمس السلمى (أبو : أبى الأعور السلمى) : ١ ، ١٤٨ ، ٢١٨

سفيان بن عبد الله الثقفى : ٤١ ، ٤٩١

سفيان بن نُبَيْح الهذلى (سفيان بن خالد بن نبيح) : ١٧٤ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥

السَّكْب (فرس رسول الله) : ٣٢٧

سُلافة بنت سعد بن الشهَيْد : ١٢٥ ، ١٧٥

سلالة بن الحمام (منافق) (سلسلة بن برهام اليهودى) : ٤٩٧
سلسلة بن برهام اليهودى (سلالة بن الحمام) : ٤٩٧
سِلكان بن سلامة بن وقش الأشهلى (أبو نائلة) : ١٠٨ ، ١٠٩ ، ٤٧٠ ، ٤٨٨
سلاّم بن أبى الحقيق (ابن أبى الحقيق) (أبو رافع) : ١٨١ ، ١٨٦ ، ٢١٦
سلاّم بن مِشْكَمْ : ١٠٦ ، ٢٥٣
سلمان الفارسى : ٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٤١٦ ، ٤١٧
آل سلمة : ١٢٩
أبو سلمة (يروى عن عائشة) : ٢٠٧
أبو سلمة الجُشَمى : ٨٣ ، ١٣٣
بنو سَلِمَة : ١٠٦ ، ١١٨ ، ١٢٩ ، ١٦٢ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ، ٢٢١ ، ٢٤١ ، ٤٥٣ ، ٤٨٥
أم سلمة (هند بنت أبى أمية بن المغيرة المخزومى) (امرأة أبى سلمة بن عبد الأسد) ثم (أم المؤمنين) : ٣٨ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ، ٢٢٥ ، ٢٣١ ، ٢٣٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٨٥ ، ٢٩٩ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٢٦ ، ٣٦٧ ، ٣٨١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٧ ، ٤١٧ ، ٤٣٠ ، ٤٧١ ، ٥٤٣ ، ٥٤٦
سلمة بن أسلم بن حَرِيش الأشهلى : ٩٢ ، ١٠١ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٩٢ ، ٥٣٧
سلمة بن الأكوع الأسلمى (سلمة ابن عمرو بن الأكوع) : ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٣١٧ ، ٣٥٠
سلمة بن خويلد الأسدى (أخو طليحة بن خويلد) : ١٧٠
سلمة بن سلامة بن وقش الأشهلى : ٧٢ ، ١١٥ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٦٩ ، ٤٧٥
سلمة بن صخر الزرقى (أحد البكائين) : ٤٤٨
أبو سلمة بن عبد الأسد (رضيع رسول الله ، وابن عمته بَرَّة بنت عبد المطلب) (عبد الله بن عبد الأسد) : ٥ ، ٢٠ ، ٣٨ ، ٥٥ ، ١٧٠
أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف : ٢٦٨
سلمة بن عمرو بن الأكوع (سلمة ابن الأكوع) : ٢٥٩ ، ٣١٧
سلمة بن هشام : ٧٣ ، ١٧٣
سَلْمَى (مولاة رسول الله ، وخادمه) (امرأة أبى رافع مولى رسول الله) : ٣٢٦ ، ٣٥٢
سَلْمى بنت عُمَيْس (أم : عمارة بنت حمزة بن عبد المطلب) : ٣٣٩

سلمى بنت قيس بن عمرو (أم المنذر) : ٢٤٨ ٢٤٩
امرأة سلولية : ٥٠٨
أم سليط : ٢٥٠ ، ٣٢٧ ، ٤٠٨
سليط بن سفيان بن خالد (أخو نعمان بن سفيان) : ١٦٨
سليط بن عمرو القرشي العامري : ٣٠٨
سليط بن النعمان ؟ ؟ : ١١٢
سليك بن الأعز (أبو مليل بن الأزهر) : ٢٢٩
بنو سليم : ٣٠ ، ٥١ ، ١٠٧ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١٥١ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ٢١٨ ، ٣٤١ ، ٣٦١ ، ٣٦٤ ، ٣٦٨ ، ٣٧٣ ، ٣٩٩ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤١٣ ، ٤٢٩ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٤٦
أم سليم بنت مِلْحان : ١٣٨ ، ٣٢٦ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩
أبو سليمان (خالد بن الوليد) : ٣٤٨
أبو سليمان (داود بن علي الأصفهاني) : ١٦١
أبو سليمان (عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح) : ١٧٥
سليمان التيمي : ٢٢١
سماك بن أوس بن خرشة (سماك بن خرشة) (أبو دجانة) : ١٨٣
سماك بن خَرَشة (سماك بن أوس بن خرشة) (أبو دجانة) (ذو المشهرة) (أبو خرشة) : ١٤١ ١٤٣ ١٨٣
سَمُرة بن جُنْدب : ١١٩
السُّمَيْراء بنت قيس الأنصارية : ٢٥٠
سُمَيّة بنت خَبّاط (أم : عمار بن ياسر) : ١٨
سنان بن تيم الله (سنان بن وَبَر الجهني) : ١٩٩
سنان بن أبي سنان (سنان بن وهب ابن محصن) : ٢٩١
سنان بن عبد الله الأسلمي (هو الأكوع) : ٢٥٩ ٢٦٩ ، ٣١٧
أبو سنان بن محصن (وهب بن محصن) (عكاشة بن محصن) (عبد الله بن وهب) (وهب بن عبد الله) (عامر ابن محصن) : ٢٥٠
سنان بن وَبَر الجهنيّ (سنان بن تيم الله) : ١٩٩ ٢٠٠
ابن سنان بن وهب بن محصن (سنان بن أبي سنان) : ٢٩١
أبن سُنَيْنَة اليهودي (يهود بني حارثة) : ١١٠

سهل بن بيضاء الفهرى : ٢٦
سهل بن حنيف : ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٨ ، ١٤١ ، ١٨٠ ، ١٨٣ ، ٣٠٧ ، ٣٣٢ ، ٤٤٤
سهل بن عمرو (أخو : سهيل بن عمرو) الأنصارى : ٤٧
سهلة بنت عاصم بن عدىّ : ٣٢٦
سهيل بن عمرو الأنصارى (أخو : سهل بن عمرو) : ٤٧
سهيل بن عمرو بن عبد شمس (أبو يزيد) : ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٨٧ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٨٤ ، ٢٨٠ ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٥٧ ، ٣٦٢ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٤١٢ ، ٤٢٤ ، ٥٢٧
السُّهَيْلِيّ : ٥١ ، ٥٣٩
سَوَاد بن غَزِيّة : ٧٩
سَوْدَة بنت زمعة (أم المؤمنين) : ٤٩
سُوَيبط بن حرملة : ١٣١
سويد اليهودى : ١٧٩ ، ٤٩٧
سويد بن الصامت (ابن خالة عبد المطلب ابن هاشم ، أمه : ليلى بنت عمرو) : ٣١
سويد بن صخر : ٣٤٢ ، ٣٧٤
سيرين (أخت مارية القبطية) : ٢١٣
سيف الله (خالد بن الوليد) ٤٠٠ ، ٤٦٦
سيف بن ذى يزن : ٥٣٥
ذو السيفين (أبو الهيثم ، مالك بن التيهان) : ٣٣
السيل (فرس مرثد بن أبى مرثد الغنوى) : ٦٥
السيّد (من نصارى نجران) (والعاقب) : ٥٠١

(ش)

الشافعىّ : ١٦١ ، ١٨٩ ، ٤٠٠
أم شَبَاث (أم منيع) : ٣٢٦
الشتيم بن عبد مناف التيمى : ٢٩١
شجاع بن وهب الأسدى (شجاع ابن أبى وهب) : ٣٠٧ ٣٤٤
شجاع بن أبى وهب (شجاع بن وهب) : ٣٠٧
أبو الشحم اليهودى : ٢٥١
شداد بن الأسود (ابن شمعوب) : ١٤٩

أبو شذرة (الزبرقان بن بدر ، أبو عياش) : ٤٣٤
شُرَحْبيل بن حسنة : ٣٦٦ ، ٤٦٨
شرحبيل بن عمرو الغسّانيّ : ٣٤٤ ، ٣٤٧
شرحبيل بن غيلان بن ســـــلمة (من الأحلاف فى ثقيف) : ٤٩١
شريك بن حذيفة بن بدر الفزارى (ابن اللقيطة) : ٢١٨
شريك بن عَبْدَة العَجْلانى : ٣٩٣
شعبة (راو) : ٣٦٤
الشعبى (عامر الشعبى) : ١٠١ ، ٤٤١
شعوب (هى أم : ابن شعوب) : ١٤٩
ابن شعوب (الأسود بن شعوب) (أبوه : الأســود بن عبد شمس بن مالك) ، (أبو بكر بن شعوب) (شداد بن شعوب) : ١٤٩
شُقْران (مولى رســول الله) : ٩٥ ، ٩٩ ، ١٩٧ ، ٥٤٣ ، ٥٤٩ ، ٥٥١
شقيراء (عائشة أم المؤمنين) : ٥١٢
شَمّاس بن عثمان بن الشريد المخزومى : ١٤٤ ، ١٦٢
الشُّلَيل (جابر بن مالك بن نصر بن ثعلبة ابن جشم) : ٥٣٥
ابن شهـاب (الزهرى) (محمد بن شهـاب الزهرى) (محمد بن مسلم بن عبيد الله ابن عبد الله بن شهـاب الزهرى) : ١٣ ، ١٥ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٤١ ، ٤٤ ، ١٧٨ ، ٢١٥ ، ٣١٩
بنو شيبان : ٤٠٣
أبو شيبة (عثمان بن أبى طلحة) : ١٢٥
بنو شيبة : ٤٣٢
شيبة بن ربيعة بن عبـد شمس : ٢٣ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٨٥ ، ٩٧ ، ٥٢٢
شيبــة بن عثمان بن أبى طلحة : ٣٥٧ ، ٤١٠
شيبة بن مالك بن المضرّب : ١٤٣
شيرويه بن كسرى أبرويز : ٣٠٩
الشـيطان (إبليس) : ٨٨ ، ١٢٩ ، ٤٧٦ ، ٥٣٢
الشيماء بنت الحارث بن عبد العزّى (هى حُذَافة) (بنت حليمة السعدية) (أخت رسول الله من الرضـاعة) : ٦ ، ٤١٣

(ص)

الصابئ (كانت تسمى قريش رسول الله) : ٦٧
صاحب ياسين : ٤٩٠

صالح (عليه السلام) : ٤٥٥
بنو صاهلة : ٣٧٨
صخر بن حرب (أبو سفيان بن حرب) : ٥٢ ٦٥
الصَّدِف : ٥٠٧
أبو صُرَد (زهير بن صرد الجشمى السعدى) : ٤٢٧
صُرَد بن عبد الله الأزدى : ٥٠٥
الصعب بن جثَّامة الليثى : ٢٧٧ ، ٣٧٤ ، ٥١٦
الصُّغْدية (درع رسول الله) : ١٠٥
صَفْوان بن أميّة بن خلف الجمحىّ (أبو وهب) : ٦١ ، ٦٩ ، ١٠٠ ، ١١٢ ، ١٢١ ، ١٣٠ ، ١٤٥ ، ١٥٩ ، ١٧٦ ، ٢٦٥ ، ٢٨٠ ، ٢٨٦ ، ٣٣٠ ، ٣٣٩ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٦٢ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٥ ، ٤٠٣ ، ٤٠٥ ، ٤١٠ ، ٤١٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤
صفوان بن المعطَّل السُّلَمى (أبو عمرو) : ٢٠٧ ٢١١ ٢١٢ ، ٥١٤
صفية بنت بشامة العنبرية (أخت الأعور بن بشامة) : ٤٣٩
صفية بنت حُيَىّ بن أخطب (أم المؤمنين) : ٢٤٨ ، ٣١٩ ، ٣٢١ ، ٣٣١ ، ٥٣٢
ابنة عم صفية بنت حُيَىّ : ٣١٩ ، ٣٢١
صفية بنت عبد المطَّلب (أخت حمزة ، عمة رسول الله ، أم : الزبير بن العوام) : ١٥٣ ، ١٥٤ ، ٢٥٠ ، ٣٢٦ ، ٥٤٨
صهَيْب الرومىّ : ٤٨ ، ٨٨
صوّاب الحبشىّ (غلام بنى عبد الدار) : ١٢٦ ، ١٢٧
صيفى بن عائذ (أبو السائب) : ٩ ، ١٠

(ض)

الضافطة (تجار الأنباط) : ١٩٤
بنو الضُّبَيْب : ٢٦٧
بنو ضُبَيْعة : ٤٨٢
الضحّاك بن خليفة الأنصارىّ : ٢٤٦
الضحاك بن سفيان بن عوف الكلابى : ٤٣٣ ٤٤٠
أم الضحاك بنت مسعود الحارثية : ٣٢٦
ضرار بن الخطاب الفهرى : ٩٦ ، ١٥٢ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ٢٣٢
ضمام بن ثعلبة (وافد بنى سعد بن بكر) : ٤٩٥
بنو ضمرة بن بكر : ٥٣ ، ٥٥ ، ١٨٥ ، ٢٨٣ ، ٣٧٤ ، ٤٥٠
ضمضم بن عمرو : ٦٦ ، ٦٨ ، ٦٩

أبن ضميرة (بئر ابن ضميرة) : ٥٦

(ط)

أبن طاب (عراجين ابن طاب) : ٩٢
بنات طارق : ١٢٣ ، ١٢٤
أبو طالب بن عبد المطلب (عم رسول الله) : ٧ ، ٨ ، ١٨ ، ٢٦ ، ٢٧
طاوس : ٥١٧
طُعَيْمة بن أُبَيْرق (منافق ، من أصحاب كيد العقبة) : ٤٧٩
طعيمة بن عدىّ (أخو : مطعم بن عدى) ٢٣ ، ٦٧
الطفيل بن عمرو الدَّوسى (ذو النور) : ٢٨ ٣٢٥ ٣٩٨ ٤١٥ ٤١٧
الطفيل بن مالك بن النعمان (ابن عم الطفيل بن النعمان) : ٢٣٣
الطفيل بن النعمان الأنصارى (ابن عم الطفيل بن مالك) : ١٦٧ ، ٢٣٣ ، ٢٤١
أبن الطلاطِلة (الحارث بن عمرو) (الحارث بن مالك) : ٢٣ — ٢٤
أبو طلحة الأنصارى (زيد بن سهل بن الأسود بن حرام) : ١٣٤ ١٥٨ ٢٥٩ ، ٤١٥ ، ٥١٢ ، ٥٢٦ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩
طلحة بن أبى طلحة (كبش الكتيبة) : ٨١ ، ١٢١ ، ١٢٣ ١٢٥ ٤١١
أبو طلحة بن عبد العزّى (عبد الله بن عبد العزى : ١٢١
طلحة بن عبيد الله : ١٦ ٤٩ ٦٢ ٩٤ ، ٩٩ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٥٦ ، ١٦٨ ، ٢٥٩ ، ٢٧٤ ، ٣٠٠ ، ٤٢٤ ، ٤٤٦ ، ٤٨٨
الطلقاء (قريش) : ٣٨٤ : ٤٠٣
طليحة بن خويلد الأسدىّ (أخو : سلمة بن خويلد) : ١٧٠ ، ٢١٨ ، ٥٠٩
طيِّئ : ١٠٨ ، ١٧٠ ، ٤٤٤ ، ٤٥٥ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩

(ظ)

الظَّرِب (فرس رسول الله) : ١٩٦ ، ٢٠٦ ، ٣١٣ ، ٣٢٧ ، ٤٦٣
بنو ظَفَر (من الأنصار) : ٣٤ ، ١٢٤ ، ١٢٦

(ع)

عائشة بنت أبى بكر الصديق (أم المؤمنين) (شقيراء) : ٢ ، ٣٠ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ١٣٨ ، ١٤٧ ، ١٩٦ ، ١٩٩ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٢٥ ، ٢٢٩ ، ٢٤١ ، ٢٦٦ ، ٣١٣ ،

٣٦١ ، ٤٠٠ ، ٤٣٥ ، ٤٨٤ ،
٥١٢ ، ٥١٤ ، ٥١٩ ، ٥٢١ ،
٥٣٢ ، ٥٤١ ، ٥٤٤ ، ٥٤٧
عاتكة بنت خالد الخزاعية (أم معبد) :
٤٣
عاتكة بنت عبد المطلب (أم : زهير بن
أبى أمية) : ٦٨ ، ٤٣٠
عاد : ٣١
عارض بن الهنيد بن عارض : ٢٦٦ ،
٢٦٧
أبو العاصى بن الربيع بن عبد العزى (ابن
أخت خديجة ، وزوج زينب بنت
رسول الله) : ٤٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ،
٢٦٥ ، ٣٣٣
العاص بن سعيد بن أمية : ٢٣ ، ٧٧ ،
٩٢
العاص بن منبه بن الحجاج : ٢٠ ، ٦٧
العاص بن هشام بن الحارث (أبو البخترى) :
٢٣ ٦٧
العاص بن هشام بن المغيرة : ٦٧
العاص بن وائل بن هشام السهمى
(أبو : عمرو بن العاص) : ٢٣
٣٥٢
أم العاص بن وائل البَلَوِيَّة (جدَّة : عمرو
ابن العاص) : ٣٥٢
عاصم بن ثابت بن أبى الأقلح (أبو سليمان)
(حمىّ الدَّبر) : ٩٠ ، ٩٨ ، ١٢٥ ،
١٢٦ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٨ ،
١٦٠ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ٢٥٦ ،
٣١١
عاصم بن عدىّ العجلانىّ : ٩٤ ،
٤٤٧ ، ٤٨١
امرأة عاصم بن عدىّ : ٣٢٦
عاصم بن عمر بن الخطاب : ٦٤
عاصم بن عمر بن حفص بن عاصم بن
عمر بن الخطاب : ٢٩٨
عاصم بن أبى عوف بن ضبيرة السهمىّ :
٩١
العاقب (رسول الله) : ٣
العاقب (من نصارى نجران) (السيد) :
٥٠٢
عاقر الناقة : ٥٥
أبو عامر (العباس بن مرداس السلمى) : ٤٢٤
أبو عامر (أبىّ بن خلف) : ١٤٠
أبو عامر الأشعرى (عبيد) (أخو : أبى موسى
الأشعرى) : ٤١٣
أبو عامر الفاسق (أبو عامر الراهب) (عبد
عمرو بن صيفى) : ١١٥ ، ١٢٣ ،
١٣٠ ، ١٣٥ ، ١٤٩ ، ٢١٦ ،
٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٣
أبن عامر (بستان بن عامر) : ٥٥
بنو عامر : ٣٠ ، ٣١ ، ٣٠٣ ، ٣٦٦

أم عامر الأشهلية : ١٦٣ ، ٢٧٦ ، ٣٢٧
عامر الشعبيّ (الشعبي) : ١٠١
عامر اليهوديّ : ٣١٣ ، ٣١٦
عامر بن الأضبط الأشجعي : ٣٥٦ ، ٤١٤
عامر بن الأكوع (عامر بن سنان الأنصاري) : ٣١٧
عامر بن الجرّاح : (عامر بن عبد الله بن الجراح) (عبد الله بن عامر بن الجراح) : (أبو عبيدة بن الجراح) : ٣٥٤
عامر بن الحضرميّ (أخو : عمرو بن الحضرمي) : ٨٣
عامر بن ربيعة : ٥٦
عامر بن سنان الأنصاري (عامر بن الأكوع) (عم : سلمة بن الأكوع) : ٣١٧
بنو عامر بن صعصعة : ١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٧٤ ، ١٧٨ ، ٣٤٤ ، ٥٠٧
عامر بن الطفيل العامريّ : ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨
عامر بن عبد الله بن الجرّاح (عامر بن الجراح) (عبد الله بن عامر بن الجراح) (أبو عبيدة بن الجراح) : ٣٥٥
عامر بن فهيرة (مولى أبي بكر الصديق) : ١٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ١٧٢
بنو عامر بن لؤيّ : ١٤٣ ، ٢٨٥
عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب (أبو براء) (ملاعب الأسنة) : ١٧١
عامر بن مالك بن النجار (مبذول) : ١٧١
عامر بن محصن (أبو سنان بن محصن) (عبد الله بن وهب) : ٢٥٠
عاملة : ٤٤٦
أبو عُبَادة (سعد بن عثمان بن خلدة)
عُبَادة بن الصامت (أبو الوليد) : ٣٣ ، ٣٧ ، ١٠٥ ، ١٩٧ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٤٩٨
عَبَاية بن مالك : ٣٤٨
عَبّاد بن بشر بن وَقَش الأشهليّ : ١٠٩ ، ١٦٨ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ٢٠١ ، ٢٣٠ ، ٢٣٥ ، ٢٥٦ ، ٢٦١ ، ٢٧٥ ، ٢٨٠ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٣٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٧٠
عبّاد بن حنيف (منافق، أحد بناة مسجد الفرار) : ٤٨٢
أبن عبّاس (عبد الله بن عباس) : ١٠ ، ١٢ ، ١٤ ، ٤٤ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٩٨ ، ١٠١ ، ١٦١ ، ٢٨١ ، ٣٢٢ ، ٣٥٦ ، ٥٥١
العبّاس بن عُبَادة بن نضلة الأنصاري ٣٦ ١٤٤ ١٤٥
العباس بن عبد المطلب (عم رسول الله) (أبو الفضل) : ٣٥ ، ٣٦ ، ٦١ ،

٦٧ ، ٦٩ ، ٨٩ ، ١١٤ ، ٣٢٩ ،
٣٣٩ ، ٣٦٧ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ،
٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ،
٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٨٣ ، ٣٨٥ ،
٣٨٦ ، ٣٨٨ ، ٤٠٦ ، ٤٠٨ ،
٤٤٦ ، ٤٤٩ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ،
٥٣٠ ، ٥٣٨ ، ٥٤٢ ، ٥٤٣ ،
٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥١

العباس بن مرداس السلمىّ (أبو عامر): ٣٣٠ ، ٣٧٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٩ ، ٤٤٦

عبد بنى جُمَح (بلال الحبشى) : ٣٩٠

بنو عبد بن ثعلبة (بنو ثعلبة) : ٣٣٥

بنو عبد بن عدىّ : ٣٩

بنو عبد الأشهل : ٣٢ ، ٣٤ ، ١١٥ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ٢٤٠ ، ٤٣٢

أبن عبد البَرّ (أبو عمر بن عبد البر) : ٢٢٩ ، ٢٥٧ ، ٣٥٦ ، ٥٣١ ، ٥٥١

بنو عبد الدّار : ١٢٣ ، ١٢٦ ، ١٣١

أبو عبد الرحمن (يزيد بن ثعلبة) : ٣٣

بنو عبد الرحمن (شعار المهاجرين) : ٨٦

عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق : ١٤٣ ، ١٤٤ ، ٥٣٢

عبد الرحمن بن حزن بن أبى وهب المخزومىّ : ٢٧٠

عبدالرحمن بن أم الحكم بنت أبى سفيان (عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان الثقفى) : ٣٠٧

عبد الرحمن بن حُمَيّر (مخمى بن حمّير) : ٤٥٤

عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان الثقفى (عبد الرحمن بن أم الحكم بنت أبى سفيان) : ٣٠٧

عبد الرحمن بن عوف (أبو محمد) : ١٦ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٩٥ ، ١٣١ ، ٢٥١ ، ٢٥٩ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٤ ، ٢٩٨ ، ٣٠٠ ، ٣٢٨ ، ٣٧٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٢٣ ، ٤٤٦ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٩٩ ، ٥١٨

غلام عبد الرحمن بن عوف : ٢٥٩

عبد الرحمن بن عيينة بن حصن الفزارىّ : ٢٥٨

عبد العزّى بن عبد المطلب (أبولهب) : ٢٢

عبد عمرو بن صيفىّ (أبو عامر الراهب) (أبو عامر الفاسق) : ١١٥ ، ١٢٣

عبد القيس : ٨ ، ١٦٩ ، ١٩٦

عبدُ الله الحِمَارُ : ٣١٩

أبو عبد الله (رُشَيد الفارسى) : ١٤٦

بنو عبد الله (شعار الخزرج) : ٨٦

أم عبد الله (بهمة ابنة أبى أمية) (أم عبد الله ابنة أبى أمية) : ٤٣٠

عبدالله بن أبيّ ابن سلول (أبو حباب) :
٩٩ ، ١٠٥ ، ١١٦ ، ١١٨ ،
١١٩ ، ١٢٠ ، ١٦٥ ، ١٧٩ ،
٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ،
٢٠٤ ، ٢٠٧ ٢١٠ ٢٤٦ ،
٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ،
٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ،
٤٩٥ ، ٤٩٧
عبد الله بن أحمد بن حنبل : ٥٨
عبد الله بن أريقط الليثيّ : ٣٩، ٤١ ،
٤٩
عبد الله بن أبي أميّة بن المغيرة (أخو
أم سلمة أم المؤمنين) : ١٥٩ ،
٣٦٧ ، ٤١٩ ، ٤٣٠
أم عبد الله ابنة أبي أمية (بهمة بنت أبي أمية)
(أم عبد الله) : ٤٣٠
عبد الله بن أنيس الجهنيّ : ١٨٦ ،
١٨٧ ٢٥٤ ٢٥٥ ، (وفيها
أنيس وهو خطأ) ، ٢٧١ ، ٣٢٧
عبد الله بن بدر : ٣٢٤
عبد الله بن أبي بكر الصديق : ٤٠ ،
٤٩ ، ٥٤٩
عبد الله بن جبير بن النعمان (أخو
خوّات بن جبير) : ١٠١ ، ١٢٠ ،
١٢٨
عبدالله بن جحش بن رئاب الأسديّ :
٥٥ ٥٦ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ١٤١ ،
١٥٥ ١٥٦ ، ٥٤٦
أبن عبد الله بن جحش : ١٥٦
عبد الله بن جُدْعان : ١١
عبد الله بن جُشَم بن مالك بن الأوس
(خطمة) : ١٠٢
عبد الله بن جعفر بن أبي طالب :
٣٥١ ، ٣٥٢
عبد الله بن الحارث بن عبد العُزّى
السعدى (أخو رسول الله من
الرضاعة) : ٥، ٦
عبدالله بن أبي حدْرد الأسلميّ : ٤٠٤ ،
٤٢١ ، ٤٥٦
عبد الله بن حُذافة بن قيس السهمى :
٣٠٨ ٤٤٤ ، ٥٢٧
عبد الله بن حميد بن زهير : ١٣٤ ،
١٣٦
عبد الله بن خَطَل (ابن خطل الأدرى)
(خطل بن خطل) (عبد الله بن
عبد مناف الأدرى) (هلال بن عبدالله
ابن عبد مناف الأدرى) : ٣٩٣ ،
٣٩٤
عبدالله بن خيثمة السالميّ (أبو خيثمة) :
٤٥١
عبدالله بن دينار (مولى ابن عمر) : ٢٩٨
عبد الله بن أبي ربيعة المخزوميّ (ابن
أبي ربيعة) : ٢١ ٢٢ ، ٦٧ ،
١٢١ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٩٥ ،
٤٠٥
عبد الله بن رواحة : ٣٦ ٨٤ ،

٨٥، ٩٩، ١٥١، ١٦٥، ١٨٤،
٢١٣، ٢١٤، ٢٣٥، ٢٧٠،
٢٧١، ٣٢٨، ٣٣٨، ٣٤٥،
٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩،
٣٥٠
عبد الله بن الزِّبَعْرى السهمى (ابن الزبعرى) : ٣٩١
عبد الله بن الزبير : ١٧٦
عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربّه : ٥٠
عبد الله بن زيد بن عاصم (أمه : أم عمارة) : ١٤٨ ١٤٩
عبد الله بن سعد بن أبى سرح : ٣٧٨ ٣٩٣
عبد الله بن سَلَام بن الحارث : ٤٦، ٤٩، ١٨٠، ٢٤٥
عبد الله بن سلمة العجلانىّ : ٩٠
عبد الله بن سهل بن حنيف : ٣٠٧
عبد الله بن سهل بن رافع الأشهلى (أخو : رافع بن سهل) : ١٦٨ ٢٤٠
عبد الله بن سهيل بن عمرو : ٣٩١
عبد الله بن شهاب الزهرىّ : ١٣٠، ١٣٤، ١٣٥
عبد الله بن طارق البلوىّ : ١٧٥
عبد الله بن أبى طلحة (ابن : أم سليم بنت مِلْحان) : ٤٠٨
عبد الله بن عامر بن الجرّاح (عامر بن الجرّاح) (عامر بن عبدالله بن الجراح) (أبو عبيدة بن الجراح) : ٣٥٥
عبد الله بن عامر بن كُرَيز : ٢٤٧
عبد الله بن عبّاس (ابن عباس) : ١٢، ١٤
عبد الله بن عبد الأسد (أبو سلمة بن عبد الأسد ، ابن عمة رسول الله ورضيعه) : ٥ ٣٨
عبد الله بن عبدالرحمن (أبو رُوَيحة) : ٣٧٩
عبد الله بن عبد العُزّى (أبوطلحة) : ١٢١
عبد الله بن عبد الله بن أُبَىّ ابن سلول : ١٦٥، ٢٠٣، ٢٩٢، ٤٩٨
عبد الله بن عبد المطّلب (أبوه صلى الله عليه وسلم) : ٣، ٧
عبد الله بن عبد مناف (خطل بن خطل الأدرى) : ٣٧٨
عبد الله بن عبد نُهْم المُزَنى (ذو البجادين) : ٤٧٢
عبد الله بن عبد نُهم المزنىّ : ٤٧٣
عبد الله بن عتيك الأنصارىّ : ١٨٦ ١٨٧، ٤٤٤
عبد الله بن عثمان الثقفى : ٣٠٧

عبد الله بن عثمان بن عفّان (أمه : رقيّة بنت رسول الله) : ١٨٣
عبد الله بن عمر بن الخطاب : ١١٩ ، ١٤٠ ، ١٩٠ ، ٢٢٤ ، ٢٩٨ ، ٥١٣
عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصارى (أبو : جابر بن عبد الله) : ٣٦ ١٤٧ ١٤٨
عبد الله بن عمرو بن العاص : ٦٢
أم عبد الله بن عمرو بن العاص (هند بنت منبّه بن الحجاج) : ٣٩٢
عبد الله بن عمرو بن عوف المزنىّ : ١٦٧ ، ٣٧٣ ، ٥٠٤
عبد الله بن عوسجة العرنىّ : ٤٤١
عبد الله بن عُيَيْنة بن حصن الفزارى : ٢٥٩ ، ٢٦٢
بنو عبد الله بن غطفان : ٢٥٨
عبد الله بن قميئة (عمرو بن قيئة) (ابن قيئة) : ١٢٩
عبد الله بن قيس الأشعرى (أبو موسى الأشعرى) : ٣٢٥
عبد الله بن كعب بن عمرو المازنىّ : ٧٦ ٩٣ ، ٩٨
عبد الله بن اللُّتْبِيَّة بن ثعلبة الأزدى (ابن اللُّتْبِيَّة) : ٤٣٣
عبد الله بن مسعدة بن حكمة بن مالك بن حذيفة بن بدر الفزارى : ٢٧٠
عبد الله بن مسعود (ابن مسعود) : ٢٠ ، ٣٨ ، ٧٨ ، ٩١ ، ٢٣٣ ، ٤٢٦ ، ٤٧٣
عبد الله بن مُغَفَّل المزنى (أحد البكائين) : ٤٤٨ ، ٤٧٢
عبد الله بن أم مكتوم (عمرو بن أمّ مكتوم) (ابن أم مكتوم) : ٣٤ ، ٦٣ ، ١٠٧ ، ٣٨٢
عبد الله بن المنذر بن أبى رفاعة : ٩١
عبد الله بن نافع : ٢٩٨
عبد الله بن نبتل بن الحارث (منافق ، من أصحاب مسجد الضرار ، وأحد بناته) (نبتل بن الحارث من بنى ضبيعة) : ٤٨٠ ، ٤٨٢
عبد الله بن وهب (أبو سنان بن محصن) : ٢٥٠
عبد المطلب بن هاشم (جد رسول الله) : ٤ ، ٧ ، ٣٢ ، ٣٢٣ ، ٣٨٣ ، ٣٩٢ ، ٣٩٧ ، ٤٠٦ ، ٤٢٨ ، ٥٢٨
عبد مناف : ٧٢ ، ١٧٦
عبدُ يَالِيل بن عمرو بن عمير الثقفى : ٢٧ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٤٩٢

بنو عَبْس : ٣٠ ، ٥٠٧
أم عَبْس (فتاة بني تيم بن مرة) (أم عبيس) : ١٩
أبو عبس بن جَبْر (أحد بني حارثة) : ١٠٨
أبو عُبَيْد (القاسم بن سلاّم) : ١١٣ ، ٤٦٦
عُبَيْد الأشعرى (أبو عامر) (أخو أبي موسى الأشعرى) : ٤١٣
عُبَيْد بن أَسِيد بن جارية (عتبة بن أسيد) (أبو بصير) : ٣٠٢
عبيد بن حاجز العامرىّ : ١٤١
بنو عبيد بن زيد : ٤٨٢
عبيد بن زيد بن عامر : ٧٣
عبيد بن عمرو بن علقمة : ١٠١
عبيد بن ياسر بن نمير : ٤٦٩ ، ٤٧٠
بنو عبيد الله (شعار الأوس) : ٨٦
عبيد الله بن جحش بن رئاب : ٣٠٩ (وفى الأصل عبد الله بن جحش خطأ) ، ٥٤٦
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة : ٢١٥
عبيد الله بن موسى : ٤٤١
أبو عبيدة (معمر بن المثنى) : ١٢٥ ، ١٢٧
أبو عبيدة بن الجراح (عامر بن الجراح) (عامر بن عبد الله بن الجراح) (عبد الله بن عامر بن الجراح) : ١٣١ ، ١٣٧ ، ٢٦٥ ، ٢٩٣ ، ٢٩٨ ، ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ، ٣٧٢ ، ٥٣٧ ، ٥٣٩ ، ٥٤٨
عبيدة بن الحارث بن المطلب : ٥٢ ٨٥ ، ٩٩
عبيدة بن سعيد بن العاص : ٧٧ ، ٩٠
أم عبيس بنت كريز (أم عبس) : ١٩
عتبة بن أسيد بن جارية (عبيد بن أسيد) (أبو بصير) : ٣٠٢
عتبة بن ربيعه بن عبد شمس : ٢٣ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٩٧
عتبه بن غزوان بن جابر المازنى : ٥٢ ٥٧
عتبة بن مسعود : ١٢٩
عتبة بن أبي وقّاص : ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦
عتاب بن أسيد بن أبي العِيص الأموىّ : ٤٠٣ ٤٣٢ ، ٤٣٣
أبو عثمان النهدىّ : ٢٢١
عثمان بن طلحة (أبو شيبة) : ١٢٥ ، ٢١٨ ٣٤٢ ٣٨٥ ، ٣٨٧ ،

٣٨٨ ، ٤١١ ، ٥١٩
عثمان بن أبي العاص بن بشر (أخو بني يسار) : ٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣
عثمان بن عامر التيميّ (أبو قحافة) (أبو أبي بكر الصديق) : ١٩
عثمان بن عبد الله بن المغيرة المخزوميّ : ٥٦ ٥٧ ١٤٠ ، ١٤١
عثمان بن عفان : ١٦ ٢٠ ، ٤١ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٩٤ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١٦٦ ، ١٨٩ ، ٢٣٥ ، ٢٥١ ، ٢٧٤ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٦ ، ٢٩٨ ، ٣٠٠ ، ٣٠٩ ، ٣١٢ ، ٣٥٩ ، ٣٧٥ ، ٣٩٣ ، ٤٠٧ ، ٤٢٣ ، ٤٤٧ ، ٤٤٩
عثمان بن مظعون : ٤١٩
عثمان بن وهب : ٤٢٤
عجز هوازن : ٣٣٣
عُجَيْر (هو عجير بن عبد يزيد) ، انظر المستدرك : ٧٧
عدّاس النصراني (غلام عتبة وشيبة ابني ربيعة) : ٦٨
عدوان : ١٥١
عديّ (رجل من بني عذرة) : ٤٦١
بنو عديّ : ٧٢ ، ٣٧٥
عدي بن حاتم الجواد الطائي : ٤٤٥ ، ٥٠٩
عدي بن الحمراء الخزاعيّ الثقفي : ٢٣
عدي بن أبي الزغباء الجهني (عدي بن سنان) : ٦٣ ٦٥ ، ٧٦
عديّ بن سنان بن سُبَيع (عدي بن أبي الزغباء) : ٦٣
بنو عُذْرة : ٣١ ، ١٩٤ ، ٣٥٢ ، ٤٦١ ، ٥٤٠
عرابة بن أوس : ١١٩
العرب : ١٣ ، ٥١ ، ١٠٨ ، ١١٤ ، ١٨٣ ، ١٨٦ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢١٧ ، ٢٣٦ ، ٢٥٣ ، ٢٧٩ ، ٢٩٣ ، ٣٣٢ ، ٣٦٦ ، ٤٠٣ ، ٤٠٥ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣٣ ، ٤٤٤ ، ٤٥٠ ، ٤٩٥ ، ٥٠١ ، ٥٠٦ ، ٥١١ ، ٥٣٥
حلائب العرب (المسلمون الأولون) : ٢٧٩
العرباض بن سارية السلميّ (أحد البكائين) : ٤٤٨ ، ٤٧١ ، ٤٧٢
ابن العَرِقَة (هالة بنت خويلد ، أخت خديجة)، (حِبّان بن العرقة) : ١٣٣ ، ٢٣٢
عروة بن الزُّبير : ٢٢، ٢٠٧ ، ٢٧٥، ٤٨٩
عروة بن مسعود الثقفي (أبو يعفور) (عم المغيرة بن شعبة) : ٢٨٦ ٢٨٧ ، ٤٠١ ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩١
بنو عَرِيض اليهوديّ : ٤٥٥

عُرَينة : ٢٧٢ ، ٤٤١ ، ٤٤٣
عَزَّال بن سموأل اليهودىّ : ٢٢٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤٨
أبو عَزَّة الجمحى (عمرو بن عبد الله بن عثمان) ٩٧ ١١٤ ١٦٠
عزْوَك اليهودىّ : ١٨٠
أبو عزيز بن عمير (أخو : مصعب بن عمير) : ٨١
عصماء بنت مروان : ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣
عُصَيَّة (من سليم) : ١٧٢
العضب (سيف رسول الله ، وهبه له سعد ابن عبادة) : ٩٥
عَضَل (رحم من بنى الهون بن خزيمة) : ١٧٣ ، ١٧٤ ، ٢٢٧ ، ٣١١
عطاء بن أبى رباح : ١٢
عطاء بن يسار : ٣٣٣
عطارد بن حاجب بن زرارة : ٤٣٤ ، ٤٣٥
أم عطية الأنصارية : ٣٢٧
عطيَّة بن قيس : ٣٦٤
عفراء (بنوها : معوذ وعوف ومعاذ) : ٩١
عِفْرس بن خلف بن أفتل (وهو ختنم) (الفزع بن شهران) : ٣٧٩
أبو عفك اليهودىّ : ١٠٣
العُقَاب (راية رسول الله) : ٢٦١ ، ٣١٣
ابن عُقْبة (موسى بن عقبة) : ٢٥ ، ٦٨
عقبة بن أبان (عقبة بن أبى معيط) : ٢٣
عقبة بن الأزرق (أبوه : الأزرق) : ٤١٨
عقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل (أبو سروعة) (زوج أم يحيى بنت أبى إهاب) : ١٧٦ ١٧٧
عقبة بن زيد اليهودىّ : ٢٢٦
عُقْبة بن عامر : ٣٣
عقبة بن أبى معيط بن أبى عمرو (عقبة ابن أبان : ٢٣ ٢٤ ، ٦١ ، ٦٨ ، ٩٠ ، ٩٨
عقبة بن وهب بن كَلَدة : ١٣٧
عُقَيْل بن خالد الأيْلِىّ : ٤١ ، ١٧٨
عَقِيل بن أبى طالب : ٣٨١
عكرمة (هو البربرى ، مولى ابن عباس) : ٤٤ ، ١٠١
عكرمة بن أبى جهل : ٥٢ ، ٩١ ، ١٢١ ، ١٢٨ ، ١٤٣ ، ١٥٢ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٨ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠ ، ٢٨٦ ، ٢٨٩ ، ٣٣٩ ، ٣٦٢ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٩٢ ، ٣٩٨ ، ٤١٢
عُكاشة بن مِحْصَن الأسدىّ : ٥٦

٩٢ ، ١٣٤ ، ٢٥٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٤
أم العلاء الأنصارية : ٢٥٠ ، ٣٢٧
العلاء بن جارية : ٤٢٤
العلاء بن الحضرمى (العلاء بن عبدالله) : ٣٠٨ ٥٠٩
العلاء بن عبد الله (العلاء بن الحضرمى) : ٣٠٨
بنو علاج : ٤٩٠
عُلْبة بن زيد الحارثى (أحد البكائين) : ١٩٢ ، ٣٣٤ ، ٤٤٨
علقمة بن الفغواء الخزاعىّ : ٤٥١
علقمة بن مُجزِّر المدلجىّ : ٤٤٣ ، ٤٤٤
على (روى عنه أبو عبيدة) : ١٢٧
أبو على الحافظ (راو) : ٣١٥
على بن أحمد بن سعيد بن حزم (ابن حزم) (أبو محمد بن حزم) : ٢١٥
على بن أمية بن خلف الجمحىّ : ٢٠ ، ٦٨ ، ٩٠
على بن الحسين بن على بن أبى طالب : ٤٥ ، ٢٧٣
على بن أبى طالب (أبو تراب) (أبو حسن) : ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٦٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٦ — ٩٨ ، ١٠٧ ، ١١٨ ، ١٢٣ ، ١٢٥ — ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤٣ ، ١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٦٧ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨٤ ، ٢٠٨ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٤٢ ، ٢٤٧ ، ٢٦٧ — ٢٦٩ ، ٢٧٣ ، ٢٩٦ ، ٢٩٨ ، ٣١٣ — ٣١٦ ، ٣٢٩ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦٢ ، ٣٧٥ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٤٠٠ ، ٤٠٥ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤١١ ، ٤٢٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٩ ، ٤٩٩ — ٥٠٥ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥١٩ ، ٥٢٦ ، ٥٤٤ ، ٥٤٩ ، ٥٥١
أم عُمَارة (نسيبة بنت كعب بن عمرو) (امرأة غزية بن عمرو) (ولداها : عبد الله وحبيب ابنا زيد بن عاصم) : ٣٥ ، ١٤٨ ١٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٧٦ ، ٢٩٠ ، ٣٠٠ ، ٣٢٦ ، ٤٠٨
عمارة بن حزم : ١٩٢ ٢١١ ٢٢٢ ٤٥٦ ، ٤٥٧
عمارة بنت حمزة بن عبد المطلب : ٣٣٩
عمارة بن زياد بن السكن : ١٣٢
عمارة بن عقبة بن أبى معيط : ٣٠٦
عمارة بن الوليد : ٢٢
عمر مولى غُفْرة (عمر بن عبد الله المدنى ، أبو حفص) : ١٧
عمر بن الخطاب : ١٩ ٢٤ ٢٥ ،

٣٨ ، ٧٤ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٩٥ —
٩٧ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١١٣ ،
١١٧ ، ١٣١ ، ١٤٥ ، ١٥٨ ،
١٥٩ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٨١ ،
١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٩٧ ، ٢٠٠ —
٢٠٢ ، ٢٠٥ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ،
٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٣٢ ، ٢٧٤ ،
٢٨٩ — ٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ،
٢٩٨ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٥ ،
٣٠٧ ، ٣١٩ ، ٣٢٧ ، ٣٣٣ ،
٣٣٥ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٩ ،
٣٦١ ، ٣٦٣ ، ٣٦٦ ، ٣٦٩ ،
٣٧١ ، ٣٧٥ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ،
٣٩٢ ، ٣٩٩ ، ٤٠٥ ، ٤٠٧ ،
٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢٣ ، ٤٢٥ ،
٤٢٩ ، ٤٤٦ ، ٤٦٣ ، ٤٧٣ ،
٤٧٦ ، ٤٨٩ ، ٤٩٦ ، ٥١٨ ،
٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤٥ ،
٥٤٦

عمر بن شبة : ٢٩٩ (كتاب أخبار مكة) ، ٣٧٦

أبو عمر بن عبد البر (ابن عبد البر) : ٤٤٣

عمر بن عبد الله المدنى (أبو حفص ، مولى غُفْرة) : ١٧

أبو عمرو (سعد بن معاذ) : ٩٥ ، ١٦٤ ، ٢٤٦

أبو عمرو (صفوان بن المعطّل) : ٢٠٧

أبو عمرو (قتادة بن النعمان) : ١٢٤

عمرو بن أسد بن عبد العزّى (عم خديجة) : ١٠

عمرو بن أمية (أحد بنى علاج) : ٤٩٠

عمرو بن أمية الضمرى : ٢٢ ١٧١ ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٨ ٣٠٨ ٣٢٥ ، ٤٦٤

عمرو بن أميـة بن وهب (أبو أمية بن عمرو بن وهب) (أمية بن عمرو بن وهب) (أبو أمية) : ٤١٧

عمرو بن الأهتم : ٤٣٤ ٤٣٩

عمرو بن ثابت بن وقش الأشهلى (الأصيرم) : ٣٤ ١٤٦

عمرو بن جحاش : ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ٤٤٨

عمرو بن الجُلُندى (أخو : جيفر بن الجلندى) : ٤٣٣

عمرو بن الجموح : ١٤٦ ١٤٧ ، ١٤٨

بنو عمرو بن جندب بن العنبر بن عمرو أبن تميم : ٤٣٤

عمرو بن حزم : ١١٩ ، ٤٥٧ ، ٥٠١ ، ٥٠٢

عمرو بن الحضرمى : ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٩ ، ٨٣

عمرو بن حمـة الدوسى : ٣٩٨ ، ٤١٥

عمرو بن دينار : ٤٤

عمرو بن الربيع (أخو : أبي العاص بن الربيع) : ١٠٠
عمرو بن سالم بن حصيرة بن سالم الخزاعيّ: ١١٤ ، ٢٨٥ ، ٣٥٨، ٤٤٦
عمرو بن سُرَاقة (جعيل بن سراقة) : ٢٢٢
عمرو بن سُعْدى اليهودى (أسلم) : ٢٤٤
عمرو بن أبي سفيان : ٦٧، ٩٦
عمرو بن سفيان بن عبد شمس (أبو الأعور السلميّ)
عمرو بن سليم الزرقيّ : ٦٤
عمرو بن صيفي بن هاشم بن عبد مناف: ٣٦٢
عمرو بن العاص بن وائل السهميّ : ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٦٦ ، ٦٩ ، ١١٤ ، ١٢١ ، ١٥٢ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٩ ، ٢٩٣ ٣٤١ ٣٤٢ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٩٨ ، ٤٣٣
عمرو بن عبد (عمرو بن عبد وُد) : ٢٣٠ ، ٢٣٢
عمرو بن عبد الله بن عثمان (أبو عزّة الجمحيّ) ٩٧ ١١٤ ١٦٠
عمرو بن عبد نُهم الأسلميّ : ٢٨٢
عمرو بن عبد ودّ بن أبي قيس (عمرو ابن عبد) : ٢٣٠ ، ٢٤١
عمرو بن عنمة بن عدى الأنصارى السَّلِميّ : ٢٩٩
بنو عمرو بن عوف : ١ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٩٤، ٩٦ ، ١٠٣ ، ١٨٢ ، ١٩٧ ، ٢٦١ ، ٢٧٢ ، ٣٠٦ ، ٤٥٣ ، ٤٧٤ ، ٤٨٢
عمرو بن قميئة (عبد الله بن قيئة) (ابن قيئة) : ١٢٩ ، ١٣٤
عمرو بن مالك (النبيت) (جدّ الأوس) : ٤٧٨
عمرو بن معاذ (راشد بن معاذ) (أبو بلتعة): ٣٠٧
عمرو بن معاذ (أخو : سعد بن معاذ) : ١٦٣
عمرو بن معد يكرب الزبيدى : ٥٠٦
عمرو بن أم مكتوم (عبدالله بن أم مكتوم): (ابن أم مكتوم) : ٣٤
عمرو بن المنذر بن امرئ القيس (عمرو بن هند) : ٤
عمرو بن هشام بن المغيرة (أبو جهل) : ١٨ ٧١
عمرو بن هند (عمرو بن المنذر بن امرئ القيس) : ٤
عمرو بن يَثْرِبِيّ : ٥٣٠ ، ٥٣١
عمرة بنت الحارث بن الاسود الحارثية

(عمرة بنت علقمة الحارثية) : ١٢٦ ١٢٧
عمرة بنت رواحة (أخت : عبد الله بن رواحة) (امرأة بشير بن سعد الأنصارى) : ٢٣٥
عمرة بنت علقمة الحارثية (عمرة بنت الحارث) : ١٢٦
أبو عمّار الوائلىّ : ٢١٦
عمّار بن أبى عمّار : ١٠
عمّار بن ياسر بن عامر العبسى : ١٨ ٢٦ ، ٣٨ ، ٧٨ ، ٩٠ ، ١٦٦ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٥ ، ٣٩٣ ، ٤٥٣ ، ٤٧٧ ، ٤٧٩
عمَيْر بن الحُمَام : ٨٤
عمير بن سعد الأنصارىّ : ٤٥٣
أم عمير بن سعد الأنصارىّ (امرأة الجلاس ابن سويد بن الصامت) : ٤٥٣
عمير بن عدىّ بن خَرَشة الخطمىّ : (ناصر رسول الله) (البصير) : ١٠١ ، ١٠٢ ١٠٣
عمير بن أبى وقاص (أخو : سعد بن أبى وقاص) : ٦٣
عمير بن وهب الجمحىّ (المضرب) : ٦١ ، ٦٧ ٨٢ ١٠٠ ٣٩٣
أبو عنبة (بئر أبى عنبة) : ٦٢ ، ٦٥ ، ٣٦٤
أبن العواتك (رسول الله صلى الله عليه وسلم) : ١٥٠
بنو عُوَال (من ثعلبة) : ٢٦٤ ، ٣٣٥
أبن أبى العوجاء السلمىّ : ٣٤١
عوف بن الحارث بن رفاعة (عوف بن عفراء) (أخو : معاذ بن الحارث) : ٣٢
عوف بن عفراء (عوف بن الحارث) (أخو : معاذ بن عفراء) : ٣٢ ٣٣ ، ٨٥ ، ٩١
عوف بن مالك الأشجعى : ٣٥٣ ، ٣٥٤
العوّام بن خويلد بن أسد (أخو خديجة أم المؤمنين) (أبو : الزبير بن العوام) (أمه : صبة بنت الحارث بن جابر) : ٣٩١
بنو عُوَير : ١٦٨
عويم بن ساعدة : ٣٣
عويمر (أبو الدرداء) : ١٤٢
عِياض بن غنم الفهرىّ : ٣٠٧
عيسى عليه السلام : ٢١
أبو عياش (الزبرقان بن بدر) (أبو شذرة) : ٤٣٤
أبو عياش الزرقىّ : ١٨٩ ، ٢٨١
عياش بن أبى ربيعة : ٧٣ ، ١٧٣ ،

٥٣٧
عُيَيْنة بن حصن الفزارى (ابن اللقيطة) : ١٩٤ ٢٠٤ ٢١٨ ٢٣١ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٥٨ ، ٣١٣ ، ٣٣٥ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٤١٤ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٩ ، ٤٣٤
أبن أخى عيينة بن حصن الفزارى : ٢٦٣

(غ)

أبو الغادية (قزعة بن يحيى البصرى) : ٣٦٤
آل غالب : ٦٧ ، ٧٧
غالب الليثى (فليت الليثى) (قليب) (غالب ابن عبد الله) : ٣٥٧
غالب بن عبد الله بن مسعر الليثى (غالب الليثى) : ٣٣٤ ، ٣٣٥ ٣٤٢
غامد : ٥٠١
غُبْشان (الحارث بن عبد عمرو بن بوى ابن ملكان) : ٢٤
غزيّة بن عمرو بن عطية (زوج أم عمارة) (ولداها : عبد الله وحبيب ابنا زيد ابن عاصم) : ١٤٨
غسّان : ٣٠ ، ٤٤٦ ، ٤٦٢ ، ٥٠١
غسيل الملائكة (حنظلة بن أبى عامر) : ١٤٩ ، ٤٨٠
أبن ذى الغصّة (قيس بن الحصين بن يزيد) : ٥٠١
غطفان : ١٠٧ ، ١٨٦ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٦١ ، ٢٧١ ، ٣١٠ ، ٣١٣ ، ٣٣٥ ، ٣٥٥
بنو غفار : ٨٧ ، ١١٤ ، ١٧٣ ، ٣٦٤ ، ٣٧٣ ، ٤٣٣ ، ٤٤٦ ، ٤٤٩ ، ٤٥٢
غُفْرة : ١٧
بنو غنم بن السَّلْم بن مالك بن الأوس : ١٠٥
غَوْث بن الحارث : ١٨٨ ، ١٩٣
أبو الغَيْداق (قزمان) : ١٢٤
أبن الغَيْطلة (الحارث بن قيس بن عدى السهمى) : ٢٢

(ف)

فاختة بنت أبى طالب (أم هانئ بنت أبى طالب) : ٣٨٢
فاختة بنت عمرو بن عائذ المخزومية (خالة رسول الله) (أخت : فاطمة بنت عمرو) : ٤١٨
فارس : ٤٥٧ ، ٤٦٣ ، ٥٣٥
الفارعة بنت الخزاعى (الفارعة بنت عقيل) : ٤١٩
الفارعة بنت عقيل (الفارعة بنت الخزاعى) : ٤١٩
فاطمة بنت ربيعة بن بدر الفزارية

(أم قرفة) : ٢٦٩
فاطمة بنت رسول الله : ٤٩ ، ٥٤ ، ١٠٧ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ٣٢٩ ، ٣٥١ ، ٣٥٩ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٩٢ ، ٥٠٢ ، ٥٠٤ ، ٥٤٣ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨
فاطمة بنت الضحاك بن سفيان الكلابية : ٤٣٣
فاطمة بنت عمرو بن عائذ (أم عبد الله وأبي طالب) (أخت : فاختة بنت عمرو) : ٧
فاطمة بنت الوليد بن المغيرة : ٣٩٢
فُرَات بن حَيّان : ١١٢ ، ٢٦٥
فرتنا (قينة لابن خطل) : ٣٧٨ ، ٣٩٤
الفرس (الأعاجم) (الأبناء) : ١٣ ، ٥٣٥
فرعون (أبوجهل) : ٧٣ ، ٩٢ ، ٩٨
فروة بن عمرو بن النافرة الجذاميّ (عامل الروم على فلسطين) : ٥٠٦
فَرْوة بن عمرو بن وَدَفة الأنصاريّ : ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٨
فروة بن مُسَيْك المراديّ : ٥٠٥ ، ٥٠٦
الفِرْيَابيّ (محمد بن يوسف) : ٨٤ ، ٣٣٦
ابن الفُرَيْعة (حسان بن ثابت) : ٢١١
بنو فزارة : ٣٠ ، ٢١٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٣ ، ٤٩٥
الفَزْع بن شَهْران (عِفْرس بن خلف ابن أفتل — وهو خثعم) : ٣٧٩
فضة (درع رسول الله) : ١٠٥
أبو الفضل (عم رسول الله ، العباس بن عبد المطلب) : ٣٦٩ ، ٣٧٠
أم الفضل (امرأة العباس بن عبد المطلب) (أم الفضل بنت الحارث الهلالية) (لبابة بنت الحارث) (لبابة الكبرى) : ٦١ ، ٥٢٤
أم الفضل بنت الحارث الهلالية (لبابة بنت الحارث) (امرأة العباس ابن عبد المطلب) : ٥٤٢
الفضل بن الحُبَاب (أبو خليفة) : ٣٦٤
الفضل بن العباس بن عبد المطلب : ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٥٢٥ ، ٥٤٤ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٥١
ذاتُ الفضول (درع رسول الله) : ٩٥
ذو الفقار (سيف رسول الله ، كان لمنبّه بن الحجاج) : ٩٥ ، ٩٨ ، ١١٦
فليت الليثي (غالب الليثي) (قليب) : ٣٥٧
فِهْر (وهو قريش) : ١٣٦ ، ٤٣٧
الفواطم : ٤٦٦

فيروز الدَّيلمى (من الأنباء) : ٥٣٥
الفيل : ٣ ، ٤ ، ٨ ، ٩ ، ١٣ ، ٢٨٣

(ق)

أبو قابوس (النعمان بن المنذر) : ٤
قارب بن الأسود بن مسعود الثقفى
(قارب بن عبد الله بن الأسود)
(ابن أخى : عروة بن مسعود) :
٤٠١ ، ٤٩٠ ، ٤٩٣
قارب بن عبد الله بن الأسود
(قارب بن الأسود بن مسعود) :
٤٠١
القارة (رحم من بنى الهون بن خزيمة) :
١٧٣ ، ١٧٤ ، ٢٢٧ ، ٣١١
القاسط بن شُرَيح بن هاشم : ١٢٦
أبو القاسم (رسول الله) : ٣ ، ٢٤٣ ، ٣٢٠
أبو القاسم الزجاجىّ : ٣٠٩
قاسم بن ثابت (كتاب الدلائل) : ٧٢
القاسم بن سلاّم (أبو عبيد) : ٤٦٦
قُبَاث بن أَشْيم : ١٢
قبيصة بن ذؤيب : ٢٠
قتادة : ٣٠٢ ، ٣٣٣ ، ٣٦٤
أبو قتادة الأنصارى (أبو قتادة بن ربعى) :
١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٦٧ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ٢٤٢ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٧٧ ، ٣٥٠ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٤٤٤ ، ٤٧١ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧
أبو قتادة بن ربعى (أبو قتادة الأنصارى) :
٣٥٥
قتادة بن النعمان بن زيد الأنصارى
(أبو عمرو) : ٦١ ، ٧٥ ، ١١٣ ، ١٢٤ ، ١٣٣ ، ٢٤٢ ، ٢٧٥ ، ٥٣٧
ابن قتيبة : ٤٧٩ ، ٤٩٤
قتيل رسول الله (أبىّ بن خلف) :
١٤٠
أبو قُثم (رسول الله) : ٣
قُثم (قثم بن العباس بن عبد المطلب) :
٥٤٩ ، ٥٥١
أبو قُحَافة (عثمان بن عامر) (أبو : أبى بكر الصديق) : ١٩
ابن أبى قُحَافة (أبو بكر الصديق) : ١٥٨
القُرّاء (فتية من الأنصار) : ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٤ ، ٤٥٣ (المسلمون)
أبو قُرّة (دريد بن الصمة) : ٤٠٢
بنو قرفة (أم قرفة) : ٢٧٠
أم قرفة (فاطمة بنت ربيعة بن بدر الفزارية)
(امرأة مالك بن حذيفة بن بدر) :
٢٦٩ ، ٢٧٠

أبنة أم قرفة (هى جارية بنت مالك بن حذيفة بن بدر) : ٢٧٠
قُرَيبة (قينة لابن خطل) : ٣٧٨ ، ٣٩٤
قُرَيبة بنت أبى أميّة بن المغيرة (امرأة عمر بن الخطاب ، ثم معاوية ابن أبى سفيان) : ٣٠٧
قريش (فهر ، الطلقاء ، الأبطحيون) : ٣ ، ١٠ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ — ٢٢ ، ٢٤ — ٢٧ ، ٣٠ — ٣٢ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٥١ — ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٤ ، ٦٦ — ٧٤ ، ٧٦ — ٧٩ ، ٨١ — ٨٣ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ١٠٠ ، ١٠٤ ، ١٠٨ ، ١١٢ ، ١١٥ ، ١٢٩ ، ١٣٤ ، ١٥١ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٦٠ ، ١٦٥ — ١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٩٧ ، ٢٠٠ ، ٢١٦ — ٢١٩ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٣٧ — ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٦ ، ٢٥٧ ، ٢٦٥ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٢٨٦ — ٢٩١ ، ٢٩٨ ، ٣٠٤ — ٣٠٦ ، ٣٣١ ، ٣٣٥ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٦٠ — ٣٦٣ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٢ ، ٣٧٥ ، ٣٧٧ — ٣٨٠ ، ٣٨٤ ، ٣٨٦ ، ٣٩٠ — ٣٩٢ ، ٣٩٤ ، ٣٩٦ ، ٣٩٨ ، ٤٠٣ ، ٤١٢ ، ٤٥٢ ، ٥٠٠ ، ٥٠٨ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٤٩
جلابيب قريش (المهاجرون) : ٢٠٠
سيد قريش (أبو سفيان بن حرب) : ٣٥٨
نساء قريش : ٣٩٦ ، ٣٩٧
قريش الظواهر : ١٣٦
قريظة (يهود) : ٣١ ، ٤٩ ، ١٠٨ ، ١٧٩ ، ١٨٦ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٢٠ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣١ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤١ — ٢٤٨ ، ٢٥١ — ٢٥٣
قزعة بن يحيى البصرى (مولى زياد بن أبى سفيان) (أبو الغادية) : ٣٦٤
قُزْمان (عديد بنى ظفر من الأنصار) (أبو الغيداق) : ١٢٤ ، ١٢٦
قسر بن عبقر بن أنمار (مالك بن عبقر) : ٥٣٥
القسّ (ورقة بن نوفل بن أسد) : ١٧
قَسِيّ بن منبه (وهو ثقيف) : ٢٨٦ (وهو فيها قيس خطأ) ، ٣٠٣
بنو قُشَير : ٦٨
القصواء (ناقة رسول الله) : ٩٩ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٦٣ ، ٢٧٥ ، ٢٨٣ ، ٣٣٨ ، ٣٧٤ ، ٣٧٧ ، ٣٨٢ ، ٤٥٦ ، ٤٩٩ ، ٥١٧ ، ٥٢١ ، ٥٢٩
قُصَيّ : ١٢٧
قُضَاعة : ٢٥٤ ، ٣٥٢ ، ٤٦٣ ، ٥٤٠
قُطْبَة بن عامر بن حديدة

(قطبة بن عمرو) : ٣٢ ٣٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٨ ، ٤٤٠
قطبة بن عمرو بن حديدة (قطبة بن عامر) : ٣٢
قطبة بن قتادة السدوسى : ٣٤٨
قُلَيْب (غالب الليثى) (قُلَيت) : ٣٥٧
أبن قميئة (عبد الله بن قميئة) (عمرو بن قميئة) : ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٩ ، ١٤٨ ، ١٥٩
بنو قيس : ١٨١
أبو قيس (كلثوم بن الهدم) : ٤٥
قيس بن امرئ القيس : ٧١
قيس بن الحارث التميمى : ٤٣٤
قيس بن الحارث الأنصارى (قيس ابن محرّث) : ١٤٤
قيس بن الحصين بن يزيد بن شداد (ابن ذى الغُصَّة) : ٥٠١
قيس بن الخطيم : ٣١
قيس بن سعد بن عبادة : ٢١٢ ، ٢٦٣ ، ٣٥٥ ، ٣٧٥ ، ٥١٥
قيس بن أبى صعصعة (قيس بن عمرو) : ٦٥ ٢٢١
قيس بن عاصم المِنقَرِىّ : ٤٣٤ ٤٣٩ ٥٠٩
قيس بن عدىّ : ٤٢٤
قيس بن عمرو (قيس بن أبى صعصعة) : ٦٥
قيس بن عوذ (ابن البرصاء) : ٣٤٢
أبو قيس بن الفاكه بن المغيرة : ٢٠ ، ٢٢ ، ٩١
قيس بن قيس ؟ ؟ : ٦٩
قيس بن محرّث الأنصارى (قيس بن الحارث) : ١٤٤
قيس بن المُحَسَّر اليَعْمُرىّ : ٢٧٠
أبو قيس بن المغيرة (أبو قيس بن الوليد بن المغيرة) : ٢٠
قيس بن النعمان بن مسعدة بن حكمة أبن مالك بن حذيفة بن بدر الفزارى : ٢٧٠
أبو قيس بن الوليد بن المغيرة (أبو قيس بن المغيرة) : ٢٠
قيصر : ١٩٤ ، ٢٢٨ ، ٢٦٦ ، ٣٠٨
قَيْلة (أم قديمة للأوس والخزرج) : ٤٥
بنو قَيْلة (الأوس والخزرج) : ٤٥
بنو قَيْنُقاع (يهود) : ٤٩ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ٢٤٦ ، ٤٥٦

(ك)

أبو كامل : ١٠

كبشُ الكتيبة (طلحة بن أبي طلحة) : ١٢٣
ابن أبي كبشة (رسول الله) : ٧٧ ، ١٥٨
أم كَبْشة (حليمة بنت أبي ذؤيب السعدية ، ظئر رسول الله) : ٥
كَبْشة بنت رافع (أم : سعد بن معاذ) : ١٦٣ ٢٥٠
كُبَيْشة بنت رافع (كبشة) : ١٦٣
الكتوم (قوس رسول الله) : ١٠٥
كُرْز بن جابر الفهريّ : ٥٤ ٢٧٢ ٣٨٠
كُرْز بن علقمة : ٤٠
كِرْكِرة (رجل) : ٣٢٣
كسد الجهني (كشد ، كشذ) : ٦٢
كسرى (أنو شروان بن قباذ) (أبرويز) ٤ ، ١٣ ، ٢٢٣ ، ٢٢٨ ، ٢٨٧ ، ٣٧٠ ، ٥٣٥
كسرى (أبرويز بن هرمز) : ٤٢ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩
كشد الجهني (كسد) (كشذ) : ٦٢
بنو كعب (من بني عامر) : ٣٥٨ ، ٤٣٣
بنو كعب (من هوازن) : ٤٠١
كعب بن أَسَد القرظيّ اليهودي : ٢٢٦ ، ٢٤٣ ، ٢٤٨
كعب بن الأشرف اليهوديّ : ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١٨٦ ، ٢٣٨
كعب بن زهير بن أبي سلمى (أخو بجير بن زهير) : ٤٩٤
كعب بن زيد الأنصاري النجّاري : ٢٤١
كعب بن زيد اليهوديّ : ٢٢٦
كعب بن عُجْرَة البَلَويّ : ٢٧٧ ٢٧٨
بنو كعب بن عمرو : ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٧٣ ، ٣٨٠ ، ٤٤٦
كعب بن عمرو بن عبّاد (أبو اليسر) : ١٥٧ ٣١٦
كعب بن عُمير الغِفاريّ : ٣٤٣
كعب بن لؤيّ : ٢٨٥
كعب بن مالك الأنصاري (أحد الثلاثة الذين خُلفوا) : ١٢٩ ، ٢٢١ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٨ ، ٤٣٣ ، ٤٥١ ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٥٢٧
كعيبة بنت سعد الأسلمية : (رُفيدة بنت سعد) : ٢٤٦ ، ٣٢٦
بنو كلاب (من بني عامر) : ١٤٧ ، ٣٦٦ ، ٤٣٣ ، ٤٤٠
بنو كلاب (من هوازن) : ٣٣٤ ، ٤٠١
كلاب بن طلحة بن أبي طلحة : ١٢٦

كلاب بن مُرَّة (جد رسول الله) : ٥٠٧
كلب : ٣٠ ، ٣١ ، ٢٦٧ ، ٤٦٣
بنو كلب بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث : ٩٥
أبن الكلبيّ : ١١٨ ، ١٢٦ ، ٢٥٨ ، ٥٣٩
أمّ كلثوم بنت رسول الله : ٤٩ ، ١١١
أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق : ٥٣٨
أم كلثوم بنت جَرْول الخزاعية : ٣٠٧
كلثوم بن حصين الغفارى (أبو رُهم الغفاريّ ، المنحور) : ٣٣٧ ، ٤٥٢
أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط : ٣٠٠ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦
كلثوم بن الهِدْم الأنصارى (أبو قيس) ٤٥ ٤٨
كَلَدة بن حنبل (أخو : صفوان بن أمية لأمّه) : ٤١٢
كنانة : ٩٥ ، ١١٤ ، ٢٠٠ ، ٢١٠ ، ٢١٩ ، ٣٧٤
سيِّد كنانة (أبو سفيان بن حرب) : ٣٥٩ ، ٣٦١
كنانة بن أبي الحقيق (كنانة بن الربيع ابن أبي الحقيق) : ١١٢ ، ٢١٦ ، ٣١٠ ، ٣١٣ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١
كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق : ١٨١ ، ٢٥٣
كندة (هو : ثور بن عفير بن عدى) : ٣٠ ، ٣١ ، ٤٦٣ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧
كنّاز بن حِصْن (كنّاز بن حصين) (أبو مرثد) : ٥٢
كنّاز بن حُصَيْن (كناز بن حصن) (أبو مرثد الغنوى) : ٥٢
كَنُود (سارة) (مولاة عمرو بن صيفى بن هاشم) : ٣٦٢
كوثر (مولى بنى زهرة) : ٣٠٣ ، ٣٠٤
كيسةُ بنت الحارث (ابنة الحارث) : ٢٤٧

(ل)

لُؤَى (لؤى بن غالب) : ٦٦
لبابة الصغرى (لبابة بنت الحارث الهلالية) : ٥٢٤
لبابة الكبرى (لبابة بنت الحارث الهلالية) (أم: الفضل بن العباس بن عبد المطلب) : ٥٢٤
أبو لبابة (رفاعة بن عبد المنذر) (مبشر بن عبد المنذر) : ٣٧ ٧٣ ، ٩٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ٢٤٤ ، ٤٨١
لبابة بنت الحارث الهلالية (لبابة الصغرى) (لبابة الكبرى) : ٥٢٤

لبيد بن الأعصم : ٣٠٩
لبيد بن ربيعة (ابن أخي أبي براء ملاعب الأسنة) : ١٧٣
لُتْب (حيّ من العرب) : ٤٣٣
أبن اللُّتبِيَّة الأزديّ (عبد الله بن اللتبية) : ٤٣٣
بنو لِحْيان : ١٧٣ ، ١٧٤ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧
لُحَيّ (هو ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر) : ٢٧٩
لخم : ٣٤٧ ، ٤٤٦ ، ٤٩٥
لِزَاز (فرس رسول الله) : ١٩٦ ، ٣٢٧
اللقيطة (نضيرة بنت عصيم بن مروان) (أم : حصن ، وشريك ، ومالك ، ومعاوية ، وورد أبناء حذيفة بن بدر) : ٢١٨
أبن اللقيطة (عُيينة بن حصن الفزاريّ) : ٢١٨
أبو لهب (عم رسول الله) (عبد العزّى بن عبد المطلب) : ٥ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٣١ ، ٦٧
بنو ليث بن بكر بن كنانة : ١٤٩ ، ٣٤٢ ، ٣٥٧ ، ٣٧٤ ، ٤١٦ ، ٤٤٦ ، ٥٢٢
الليث بن سعد : ٤١ ، ٦٤ ، ١٦١
ليث بن أبي سليم : ٣١٥
أبو ليلى المازني (أحد البكائين) : ١٨٠ ، ٤٤٨
ليلى بنت عمرو (من بني عدي بن النجار) (خالة عبد المطلب بن هاشم) (أم : سويد ابن الصامت) : ٣٢

(م)

ماتع : ٤١٩
الماحي (رسول الله) : ٣
مارية القبطية (أم إبراهيم بن رسول الله) : ٢١٣ ، ٣٠٨ ، ٤٣٣
بنو مازن بن النجّار : ٢٩٠
أبن ماكولا : ١٩
بنو مالك (في ثقيف) : ٤١٠ ، ٤٩٠ ، ٤٩١
مالك البلويّ : ٣٤٧
مالك بن أنس : ٢٦ ، ١١٣ ، ١٦١ ، ٣١٠ ، ٣١٩ ، ٤٠٠
مالك بن التَّيِّهان (ذو السيفين) (أبو الهيثم) : ٣٣ ٣٧
مالك بن حذيفة بن بدر (ابن اللقيطة) : ٢١٨ ٢٧٠
مالك بن خالد بن يزيد بن حرام (ملحان) : ١٧٢
مالك بن الدُّخْشم السالميّ : ٩٥ ، ١٥١ ، ٤٨١
مالك بن ربيعة (أبو أسيد الساعديّ)
مالك بن زهير (أخو أبي سلمة الجشميّ) :

١٣٣ ، ١٤٢
مالك بن سنان (أبو: أبي سعيد الخدرى): ١١٧ ، ١٣٧
مالك بن عبقر بن أنمار (قسر بن عبقر) : ٥٣٥
مالك بن عمرو بن عتيك النجارى : ١١٨
مالك بن عوف النصرى : ٣٦٦ ، ٤٠١ ٤٠٢ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤١٤ ، ٤١٦ ، ٤٣٠
مالك بن أبي قوقل (منافق) : ٤٩٧
مالك بن قيس (ابن البرصاء) : ٣٤٢
مالك بن نويرة : ٥٠٩
ماوية (مولاة بنى عبد مناف) : ١٧٦
المؤلفة قلوبهم : ٤٢٣
مؤنس بن فضالة (أخو : أنس) : ١١٥
مبذول (عامر بن مالك بن النجار) : ١٧١
مبشّر بن البراء بن معرور : ٣٢٢
مبشّر بن عبد المنذر (رفاعة بن عبد المنذر): (أبو لبابة) : ٣٧
مجالد : ٥٨
مجاهد : ٢٨١ ، ٣٣٦ ، ٤٠٠
مجدىّ بن عمرو الجهنىّ : ٥١ ، ٥٢ ، ١٨٥
المُجَذَّر بن ذِياد : ٨٩
مجمِّع بن جارية (منافق ، أحد بناة مسجد الضرار ، وإمام المسجد ، ومن أصحاب كيد العقبة) : ٤٧٩ ، ٤٨١ ، ٤٨٢
المجوس : ٤٣٣
بنو محارب بن خصفة بن قيس : ١١٠ ، ١١١ ، ٢٥٦ ، ٢٦٥ ، ٣٥٥ ٥٠٧
المحبّ الطبرىّ : ٥٢٩
مُحْرز بن عامر بن مالك النجارىّ : ١١٨
مُحْرِز بن نضلة الأسدىّ : ٢٦١
مُحَلِّم بن جثّامة الليثى : ٣٥٦ ، ٤١٤
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم : أحمد ، الأمين ، الحاشر ، الخاتم العاقب ، الماحى ، المقفّى ، أبو إبراهيم ، أبو الأرامل ، أبو القاسم ، أبو قُثَم ، نبىّ التّوبة ، نبىُّ الرحمة ، نبىّ الملاحم ، نبىُّ الملحمة ، (يتيم أبي طالب) (الصابى) (ابن أبي كبشة) (ابن العواتك)
أبو محمد (عبد الرحمن بن عوف) : ٥١٨
محمد بن إسحق (ابن إسحق) : ١٥

محمد بن إسماعيل : (البخارىّ)
محمد بن حرب : ٦٤
أبو محمد بن حزم: (ابن حزم) (على ابن أحمد ابن سعيد بن حزم)
محمد بن شهاب (الزهرى) (ابن شهاب): ١٥ ، ٢٩ ، ٣٣٣
محمد بن طلحة بن عبيد الله : ١٥٦
محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب (أبو جعفر) : ٢٧٣ ، ٣١٥
محمد بن عمر : (الواقدى)
محمد بن كعب القرظىّ : ١٧
محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله ابن شهاب (الزهرى) (ابن شهاب): ١٥ ، ٧١
محمد بن مسلمة الأنصارىّ (أخو محمود ابن مسلمة) : ١٠٥ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٩ ، ١٣٢ ، ١٣٨ ، ١٧٢ ، ١٧٨ ، ١٨١ ، ٢٣١ ، ٢٤٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٩٠ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣٢٠ ، ٣٣٧ ، ٣٨٣ ، ٤٤٧ ، ٤٤٩
محمد بن يوسف (الفريابى) : ٨٤
محمود بن مسلمة الأنصارىّ (أخو : محمد بن مسلمة) : ٣١١ ، ٣١٤ ، ٣١٦ ، ٣٢٠
مَحْمِيَة بن جَزْء الزُّبَيْدىّ : ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٥١
مُحَيِّصَة بن مسعود : ١١٠ ، ١١٩ ، ٣٣١
المِخْذَم (سيف رسول الله) : ٤٤٤
مُخَرِّبة الحنظليـة (أم الجلاس) (خالة أبى جهل) : ٢٥
مخرمة بن نوفل : ٦٦ ، ٦٩ ، ٣٦٧
بنو مخزوم : ١٢٦ ، ١٢٧ ، ٢٣٤
مَخْشِىّ بن حُمَيِّر (من أشجع ، حليف بنى سلمة) (نافق ثم تاب) (عبد الرحمن بن حُمَيِّر) : ٤٥٣ ، ٤٥٤
مَخْشِىّ بن عمرو : ٥٣ ، ١٨٥
المخلَّفون : ٤٨٤ ، ٤٨٥
أبو مخنف : ٥٣٩
مُخَيْرِيق اليهودىّ (وأسلم) : ٤٦ ، ١٤٦ ، ١٨٢
مِدْعم (من أهل النار ، عبد أهدى لرسول الله) : ٣١٨ ، ٣٣٢
بنو مدلج : ٤٢ ، ٥٥
مَذْحِج : ٥٠٣ ، ٥٠٥ ، ٥٠٧
مذكور (رجل من بنى عذرة) : ١٩٤
مراد : ٥٠٥
مرارة بن الربيع العمرىّ (أحد الثلاثة الذين خلفوا) : ٤٥١ ، ٤٨٣ ،

٤٨٦ ، ٤٨٨
مُرَاوِح (فرس أهداه عبيد بن ياسر لرسول الله ، فأهداه للمقداد بن الأسود) : ٤٧٠
أبو مَرْثَد الغنوىّ (كناز بن حصن) (كناز ابن حصين) : ٥٢
مرثد بن أبى مرثد الغنوىّ : ٦٤، ٦٥، ١٧٢ ، ١٧٤ ١٧٥ ، ٢٥٤
مرحب اليهودى (أخو: الحارث أبو زينب): ٣١٢ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣٢١ ، ٣٢٢
بنو مُرّة : ٣٠ ، ٢١٩ ، ٣٣٤
مرّة بن ربيع (منافق ، من أصحاب كيد العقبة) : ٤٧٩
مرزوق : ٤١٨
أبنة مروان (عصماء) : ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣
مروان بن الحكم : ١٩٠
مُرَىّ بن سِنَان : ١١٩
مزينة : ٢٧٦ ، ٣٦٢ ، ٣٦٤ ، ٣٧٣، ٤٣٣ ، ٤٤٨ ٤٩٤
أمرأة من مُزَيْنَة : ٣٦٢
مسافر بن أبى طلحة : ١٢٦
مسافع بن طلحة بن أبى طلحة : ١٢٥
أم المساكين (أم المؤمنين ، زينب بنت خزيمة الهلالية) : ١١٣، ١٩٤
المستضعفون : ٧٣
مسروح (أخوه من الرضاع) : ٥
مِسْطح بن أُثَاثة : ٥٢ ٢١٠
أمّ مِسْطح بنتُ رُهْم بن عبد المطلب بن عبد مناف : ٢٠٧
مسعدة بن حكمة بن مالك بن حذيفة أبن بدر الفزارى : ٢٦٠ ٢٦١ ، ٢٦٢
مِسعر بن رُخَيْلة (مسعود بن رخيلة) : ٢١٩
أبن مسعود : (عبدالله بن مسعود) : ٣٨ ، ٩٢
مسعود بن رخيلة الأشجعىّ (مسعر بن رخيلة) : ٢١٨ ٢٣٠ ٢٣٨
مسعود بن سنان الأنصارى السُّلَمى : ١٨٦ ، ٥٠٣
مسعود بن عروة : ١٧٠
مسعود بن عمرو بن عمير : ٢٧
مسعود بن هنيدة (غلام رسول الله) : ٤٣
مُسلم بن الحجّاج القشيرى (صحيح مسلم) : ٢٩ ، ١٩٠ ، ١٩٣ ، ٢١٤ ، ٢٥٧ ، ٢٦٤ ، ٣٢٢ ، ٣٨٢ ، ٤٢٤
مسلم بن شهاب بن عبد الله ؟ : ٧١
المسلمون (جلائب العرب)

مسيلمة الكذاب بن ثمامة الحنفيّ : ٢٤٧ ٥٠٦ ٥٠٨ ، ٥٠٩
ذو المشهّرة (أبو دُجانة) : ١٤٥
مصاد بن عبد الملك (أخو : أكيدر ، دومة الجندل) : ٤٦٥
بنو المصطلق (جذيمة بن كعب بن خزاعة) : ١٩٥ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢١٨ ، ٤٣٩
مصعب بن عمير بن هاشم العبدريّ : ٣٤ ٣٨ ، ٧٥ ، ٧٩ ، ٨١ ، ١١٨ ، ١٢١ ١٢٦ ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٦ ، ١٤٠ ، ١٥٦ ، ١٦٢
المضرَّب (عمير بن وهب الجمحيّ) : ١٠٠
أم مطاع الأسلمية : ٣٢٦
مطعم بن عديّ (أخو : طعيمة بن عدى) : ٢٣ ، ٢٦ ، ٢٨
المطّلِب (من بنى سليم) (دليل) : ١٧١
بنو المطّلِب : ٢٥ ، ٧١ ، ١٨٢ ، ٣٢٩
المطّلب بن زياد : ٣١٥
مُعَاذ بن أوس بن عبيد بن عامر الأشهلى (أوس بن معاذ بن أوس) : ٤٣٢
معاذ بن جبل الأنصارى : ٧٦ ١٦٥ ٤٠٣ ٤٣٢ ، ٤٥٩ ، ٤٧٥ ، ٤٨٥
معاذ بن الجموح (معاذ بن عفراء) : ٩١
معاذ بن الحارث بن رفاعة (معاذ بن عفراء) (أخو : عوف بن عفراء ، ومعوّذ ابن عفراء) : ٣٣
معاذ بن عفراء (معاذ بن الحارث بن رفاعة) : ٣٣ ، ٨٥ ، ٩١ ، ٤٨٣
معاذ بن ماعص : ٢٦٢
مَعَافر (من حمير) : ٤٩٥
بنو معاوية (من الأنصار ثم من الأوس) : ١٤٦
معاوية بن حذيفة بن بدر (ابن اللقيطة) : ٢١٨
معاوية بن أبى سفيان : ٣٠ ، ٢١٨ ، ٣٠٧ ، ٤٠٥ ، ٤٢٣ ، ٤٩٤ ، ٥٢٤ ، ٥٢٨
معاوية بن المغيرة بن أبى العاص : ١٦٦
أبو مَعْبَد (المقداد بن الأسود) : ٥٣ ، ٢٥٨
أم معبد (عاتكة بنت خالد الخزاعية) : ٤٣
معبد بن خالد الجهنيّ (أبو روعة) (أبو زرعة) : ٣٧٤
معبد بن عمرو الأنصارى : ١٠٦
معبد بن أبى معبد الخزاعىّ : ١٦٩ ، ١٨٥
معبد بن وهب (من بنى سعد بن ليث)

(من بنى كلب بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث) : ٩٥
أم مُعَتِّب الأشهلية : ٢٣٥
مُعَتِّب بن بشر (معتب بن بشير) (معتب ابن قشير الأنصارى) : ٢٢٨
معتِّب بن بشير (معتب بن بصر) (معتب ابن قشير الأنصارى) : ١٥٧ ٢٢٨
أبو مُعَتِّب بن سليم : ٤١١
معتب بن عُبَيْد : ١٧٥
أبو معتِّب بن عمرو الأسلمىّ : ٤١٢
معتب بن قشير العَمْرىّ (منافق ، من أصحاب مسجد الضرار وأحد بُناته) (معتب بن بصر) (معتب بن بشير) : ١٥٧ ٢٢٨ ٤٢٦ ، ٤٧٤ ، ٤٨٠ ، ٤٨٢
المعذِّرون : ٤٤٩ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦
مَعْقِل بن سنان : ٣٧٤
معقل بن يَسار (أحد البكائين) : ٤٤٨
معمر بن عبد الله بن نضلة العدوىّ : ٣٣٩ ، ٣٨٣ ، ٥٢٦
المُعْنِق للموت (المنذر بن عمرو بن خنيس الأنصارى) : ١٢٠
معوِّذ بن عفراء (معاذ وعوف ابنا عفراء) : ٨٥ ، ٩١
المغيرة بن شعبة بن أبى عامر الثقفىّ (عمه : عروة بن مسعود) : ٢٨٧ ٤٥٧ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٤٩٣
المغيرة بن معاوية بن أبى العاص : ٢٦٥ ، ٢٦٦
مقاتل (تفسير مقاتل) : ١٤
مقاعس (هو الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة) : ٥٠٩
المقداد بن الأسود الكندى البهرانىّ (المقداد بن عمرو بن ثعلبة) (أبو معبد) (الأسود بن عبد يغوث) : ٥٢ ٥٣ ٥٦ ، ٩٦ ، ٢٥٨
المقداد بن عمرو (المقداد بن الأسود) : ٥٣ ٥٦ ، ٦٥ ، ٧٤ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢ ، ٢٧٩ ، ٣٥٦ ، ٤٧٠ ، ٤٩٥
بنو مقرِّن (سبعة : من مزينة) (م : البكاؤون) : ٤٤٨
مقسم (مولى ابن عباس) : ٩٨
المقَفَّى (رسول الله) : ٣
المقوقس : ٣٠٧ ، ٣٠٨
مقيس السهمىّ (مقيس بن صبابة) : ٦٩
مقيس بن صبابة السهمى (أخو هشام بن صُبابة) : ٦٩ ، ١٩٧ ، ٣٧٨ ، ٣٩٤
أخت مقيس بن صُبَابة : ١٩٧
ابن أم مكتوم (عبد الله : عمرو : ابن أم مكتوم) : ١١٢ ، ١١٣ ، ١٥٠ ، ١٦٨ ، ٢٧٩ ، ٢١٦ ، ٢٤١ ، ٢٥٧ ، ٢٦٢ ، ٢٧٥

مكرز بن حفص بن الأخيف : ٥٢ ، ٢٨٨ ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٣٧ ، ٣٥٧

ملاعب الأسنّة (أبو براء) (عامر بن مالك ابن جعفر) : ١٧١

ملحان (مالك بن خالد بن زيد بن حَرام) : ١٧٢

بنو الملوّح (من بنى ليث) : ٣٤٢

مُلَيح التيمىّ (منافق ، من أصحاب كيد العقبة) : ٤٧٩

أبو مُلَيْح بن عروة بن مسعود الثقفىّ : ٤٩٠ ، ٤٩٣

أبو مليل بن الأزعر (سليك بن الأعزل) : ٢٢٩

المنافقون : ٩٩ ، ١١٣ ، ١٢٤ ، ١٦٥ ، ١٨١ ، ١٨٤ ، ١٩٦ ، ٢٠٠ ، ٢٠٤ ، ٢١٦ ، ٢٢٧ ، ٢٤٠ ، ٢٨٤ ، ٣٠٩ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٣ ، ٤٥٦ ، ٤٥٨ ، ٤٦٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٧ ، ٤٨٢ — ٤٨٤ ، ٤٨٩ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨

منبّه بن الحجاج السهمىّ : ٢٣ ، ٦٨ ، ٧٧ ، ٩٥ ، ٩٨

منبّه بن عثمان بن عبيد بن السبّاق أبن عبد الدار : ٢٤١

المُنبَعِث : ٤١٨

المنحور (أبو رُهم الغفارى) : ١٣٤

مندوب (فرس أبى طلحة) : ٢٥٩

أم المنذر الأنصارية (سلمى بنت قيس بن عمرو) : ٢٤٨ ٢٤٩

المنذر بن ساوَى (ملك البحرين) : ٣٠٨ ، ٣٠٩

المنذر بن عمرو بن خنيس الأنصارى (المعنق للموت) (الفنوىّ : خطأ) : ٣٧ ٩٦ ، ١٢٠ ١٧١ ١٧٢

المنذر بن قدامة السَّلْمى : ١٠٥

منصور (راد) : ٢٨١

منصور بن عكرمة : ٢٥

مُنْية (أم يعلى بن منية ، ونفيسة بنت منية) : ١٠ ، ٣٩١

منية بنت الحارث بن جابر (أم يعلى بن منية) (أم العوام والد الزبير) : ١٠ ، ٣٩١

أم منيع (أم شبات) (أسماء بنت عمرو بن عدى الأنصارية) : ٢٧٦ ٣٢٦

المهاجرون (جلابيب قريش) : ٢٠ — ٢٢ ، ٣٤ ، ٣٧ — ٤٥ ، ٤٩ — ٥١ ، ٥٣ ، ٥٦ ، ٨١ ، ٨٦ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ١٠١ ، ١٠٦ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١٣٠ — ١٣٢ ، ١٥٧ ، ١٨٢ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ،

٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٥ ، ٢٤٢ ،
٢٩١ ، ٣١٣ ، ٣٢٩ ، ٣٣٩ ،
٣٤٥ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٦٤ ،
٣٧٤ ، ٣٩٩ ، ٤٠٥ ، ٤٠٧ ،
٤٠٩ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٤ ،
٤٤٣ ، ٤٥٢ ، ٥١٠ ، ٥٣٧ ،
٥٤٥ ، ٥٥٠

المهاجر بن أبي أمية بن المغيرة المخزومي : ٥٠٩

مهجع (مولى عمر بن الخطاب) : ٨٣

أبو مهران (باذام) (باذان) : ١٣

موسى (عليه السلام) : ٢٧٩ ، ٤٠٤ ، ٤٢٦ ، ٤٥٠ ، ٥٤٦

أبو موسى الأشعري (عبد الله بن قيس) : ٢٢ ، ١٨٨ ، ١٩٠ ، ٣٢٥ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤٣٢

موسى بن عقبة الأسدي (مولى آل الزبير) : ٢٥ ، ٢٦ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٧٥ ، ٤٨٩

أبو موهوبة (أبو مويهبة) : ٥٤١

أبو مويهبة (أبو موهوبة) : ٢٠٧ ، ٥٤١ ، ٥٤٣

ميسرة (غلام خديجة أم المؤمنين) : ٨ ، ٩ ، ١٠

ميكائيل (ميكال) : ٨٠

ميمونة بنت الحارث بن حزن الهلالية (أم المؤمنين) : ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٨١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٥٢١ ، ٥٤٢ ، ٥٤٣

(ن)

أبو نائلة (سلكان بن سلامة بن وقش الأشهلي) : ١٠٨ ، ١٠٩ ، ٢٥٣

ناجية بن الأعجم : ٢٨٤ ، ٣٧٣

ناجية بن جندب الأسلمي : ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ، ٢٨٤ ، ٣٣٧ ، ٤٩٩ ، ٥١١

نافع : ٤١٨

ناقة صالح عليه السلام : ٤٥٥

نبّاش بن قيس اليهودي : ٢٢٦ ، ٢٢٩ ، ٢٤٣ ، ٢٤٨

نبتل بن الحارث (من بني ضبيعة) (منافق أحد بناة مسجد الضرار) (عبد الله بن نبتل) : ٤٨٢

بنو نبهان : ١٠٨

النَّبِيت (عمرو بن مالك ، جد الأوس) : ٤٧٨

نُبَيهُ بن الحجاج السهمي : ٢٣ ، ٦٨

نبي التوبة (رسول الله) : ٣

نبي الرحمة (رسول الله) : ٣

نبيء الملاحم (رسول الله) : ٣

نبيء الملحمة (رسول الله) : ٣

النجاشيّ (أصحمة) (ملك الحبشة) : ٢١ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٢٨٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٤٠ ، ٤٤٥
أبن النجاشي (أصحمة) : ٣٠٩
بنى النجّار (دار بنى النجار مسجد رسول الله) : ٤٧ ، ٤٨ ، ١٠٣ ، ٢٤١ ، ٢٤٢
أبن أبي نجيح (راو) : ٣٣٦
النخع : ٥٣٥
النخيرجان الفارسيّ : ١٣
النسائى : ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٣٩٩
نسطاس (مولى صفوان بن أمية) : ١٧٦ ، ١٧٨
نسطور الراهب : ٩
نسيبة بنت كعب بن عمرو (أم عمارة) : ٣٥ ١٤٨ ١٤٩ ، ٣٢٦
النصارى : ٥٤٦
بنو نَصْر : ٣٠ ، ٤٠١
نصر بن عمران الضبعيّ (أبو جرة) : ٤٤
النضر بن الحارث بن علقمة بن كَلدة : ٢٣ ٢٥ ، ٦٨ ، ٨١ ، ٩٦ ، ٤٢٤
بنو النضْر بن كنانة : ٥٠٧
أبو نضرة (راو) : ٣٦٤
آل نَضْلة الأسلميّون : ٥١٤
نضلة بن عبد الله بن الحارث بن حيال (أبو برزة الأسلمى) : ٣٩٣
النضير (يهود) : ٣١ ، ٤٩ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١١٢ ، ١٧٨ ، ١٧٩ — ١٨٣ ، ٢١٦ ، ٢٢٥ ، ٢٣٧ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٥٣
النُّضَير بن الحارث بن علقمة (أخو : النضر بن الحارث) : ٤٢٤
نُضَيْرة بنت عُصَيم بن مروان (أم : حصن ، وشريك ، ومالك ، ومعاوية ، وورد ، أبناء حذيفة بن بدر) (القيطة) : ٢١٨
أبو النعمان (بشير بن سعد بن ثعلبة) : ٢١٤
النعمان (قَيْل ذى رُعَين ومعافر وهمدان) : ٤٩٥
نعمان بن أوفى بن عمرو (منافق) : ٤٩٧
النعمان بن بشير : ١١٩
النعمان بن أبي جِعَال : ٢٦٧
نعمان بن سفيان بن خالد (أخو : سليط بن سفيان) : ١٦٨
النعمان بن مالك بن ثعلبة الأنصاريّ : ١١٦ ، ١١٧
النعمان بن مقرّن : ٣٧٣
النعمان بن المنذر (أبو قابوس) : ٢٦٨ ، ٤٢٧
أبو نعيم الحافظ : ٢٢
نعيم بن سعد : ٤٣٤

نعيم بن عبد كُلاَل الحميرىّ : ٤٩٥
نعيم بن عبد الله النَحَّام العدوى : ٤٣٤
نعيم بن مسعود الأشجعىّ : ١١٢ ، ١٨٤ ، ١٨٦ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٣٧٤ ، ٤٤٦
بنو نُفَاثة من بنى الدِّيل : ٣٥٧
نفيسة بنت منية (أخت يعلى بن منية) : ١٠
نفيع بن الحارث (نفيع بن مسروح) (أبو بَكَرة مولى رسول الله) : ٤١٨
نفيع بن مسروح (نفيع بن الحارث) (أبو بَكَرة مولى رسول الله) : ٤١٨
نُمَير بن خرشة بن ربيعة (من بنى مالك فى ثقيف) : ٤٩١
نُميلة بن عبد الله الليثى : ١٩٥ ، ١٩٧ ، ٣١٠ ، ٣٩٤
بنو نهد : ٢٧٦
النهدية : ١٩
أُبنة النَّهْدية : ١٩
نهيك بن مرداس : ٣٣٤
ذو النُّور (الطفيل بن عمرو الدوسى) : ٢٨
نوفل بن خويلد : ٧٠ ، ٩٢
نوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزومى : ٥٦ ، ٥٧ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٤١
نوفل بن معاوية الدِّيلىّ : ٦٧ ، ٣٥٧ ، ٥٢١

(هـ)

هارون عليه السلام : ٤٥٠
هاشم (شعب بنى هاشم) : ٢٥ ، ٨٥ ، ٨٩ ، ٣٢٩ ، ٣٧٣ ، ٥٥٠
هالة بنت خويلد (العَرِقَة) (أخت خديجة أم المؤمنين) : ٤٩ ، ١٣٣
أم هانئ بنت أبى طالب (فاختة بنت أبى طالب) : ٣٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٩١ ، ٤٩٤ ، ٥١٩
هبّار بن الأسود بن المطلب القرشى : ٣٧٨ ٣٩٣
هبيرة بن أبى وهب المخزومى : ٢٤ ، ١١٤ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٣٨١ ، ٣٩١
هُذَيل : ٦٩ ، ١٧٤ ، ٣١١ ، ٣٧٨ ، ٣٩٨ ، ٤١٦ ، ٥٢٣ ، ٥٣٠
هذيل بن أبى الصلت (أخو : أمية بن أبى الصلت) : ٤١٧
هرقل : ٢٢٣ ، ٢٨٧ ، ٣٠٨ ، ٣٤٧ ، ٤٤٦ ، ٤٦٢ ، ٤٨٠
هَرَمىُّ بن عمرو المزنى (أحد البكائين) : ٤٤٨

أبو هريرة : ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٣٢٢ ، ٣٢٥ ، ٣٤٧ ، ٣٤٩
أبن عم أبي هريرة : ٣٤٩
أبن هشام : ١٩٥
هشام بن الحارث بن حبيب : ٣٨
هشام بن صُبَابة (أخو مقيس بن صبابة) : ١٩٦ ، ١٩٧
هشام بن العاص : ٣٩٨
هشام بن عبد العزى : ٢٥
هشام بن عروة بن الزبير : ٢٠٦
هشام بن عمرو بن ربيعة : ٢٦ ٤٢٤
بنو هلال : ٣٣٣ ، ٤٤١ ، ٤٤٣
هلال بن أمية الواقفي (أحد الثلاثة الذين خلفوا) : ٤٥١ ، ٤٨٣ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧
أمرأة هلال بن أمية الواقفي : ٤٨٧
هلال بن عامر : ٤٠١
هلال بن عبدالله بن عبد مناف الأدرمي (ابن خطل) (خطل بن خطل) (عبدالله ابن خطل) : ٣٧٨ ٣٩٣
همدان : ٤٩٥ ، ٥١٠
أبو هند (عبد بني بياضة) : ٣٢٢ ، ٤٣٢
هند بنت أبي أمية بن المغيرة المخزومية (أم المؤمنين أم سلمة) : ٣٨
هند بنت عتبة بن ربيعة (امرأة أبي سفيان ، أم : معاوية) : ١٢٣ ١٥٠ ١٥٢ ، ١٥٣ ، ٣٦٠ ، ٣٧٦ ، ٣٧٨ ، ٣٩٢ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤٠٥
مولاة هند بنت عتبة بن ربيعة : ٣٩٧
هند بنت عمرو بن حَرَام (أخت عبد الله ابن عمرو) (امرأة عمرو بن الجموح) : ١٤٧ ، ١٤٨ ، ٣٢٦
هند بنت منبّه بن الحجاج (أم : عبدالله ابن عمرو بن العاص) : ٣٩٢
الهنيد بن عارض : ٢٦٦ ، ٢٦٧
هوازن (عجز هوازن) : ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤٢٧
هَوْذة بن علي الحنفي (رئيس اليمامة) : ٣٠٨ ، ٣٠٩
هَوْذة بن قيس الوائلي : ٢٨٦
بنو الهون بن خزيمة : ١٧٤ ، ٢١٨
هيت : ٤١٩
أبو الهيثم (مالك بن التيهان) (ذو السيفين) : ٣٣ ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٢٨
الهيثم بن خلف الدوري : ٣١٥

(و)

وائل : ٣٤

أبو واقد الليثى : ٣٧٤ ، ٤٤٦
واقد بن عبد الله التميمى الحنظلى اليربوعى : ٥٧
الواقدى (محمد بن عمر) : ٢٢ ، ٣١ ، ٥٣ ، ٨٤ ، ١٠٧ ، ١١٠ ، ١٣٧ ، ١٨٩ ، ١٩٩ ، ٢١٠ ، ٢١٤ ، ٢٥٧ ، ٢٧٥ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٣١١ ، ٣٢٥ ، ٥١٠ ، ٥١٧ ، ٥٢٩
واقف : ٣٤
وَبَر بن عُلَيْم : ٢٦٩
وَبَرَة (من قضاعة) : ٢٥٤
وَحْشِىّ (مولى ابنة الحارث بن عامر بن نوفل) : ١٥٢ ، ١٦٠ ، ٢٣٣ ، ٣٩٤
وديعة بن ثابت (أحد بنى عمرو بن عوف) (منافق ، أحد بناة مسجد الضرار) : ٤٥٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٨٢
ورد بن حذيفة بن بدر (ابن اللقيطة) : ٢١٨
وَرْدان (مولى ثقيف) : ٤١٨
ورقاء (راو) : ٣٣٦
ورقة بن نوفل بن خويلد (القسّ) (ابن عم خديجة أم المؤمنين) : ١٧
أبو الوليد (عبادة بن الصامت) : ٢٠٥
الوليد بن زهير بن طريف الطائى : ١٧٠
الوليد بن عقبة بن ربيعة : ٨٥
الوليد بن عقبة بن أبى معيط : ٣٠٦ ، ٤٣٩
الوليد بن المغيرة المخزومىّ : ١٢ ، ٢٣
الوليد بن الوليد بن المغيرة المخزومى : ٢٠ ، ١٧٣ ، ٣٠٥
أبو وهب (الجدّ بن قيس بن صخر الأنصارى) : ٤٤٧
أبو وهب (صفوان بن أمية) : ٤٢٤
ابن وهب (راو) : ٣١٩
وهب بن جابر الثقفى : ٤٩٠
وهب بن عبد الله (أبو سنان بن محصن) : ٢٥٠
وهب بن كيسان : ٢٨١
وهب بن محصن (أبو سنان بن محصن) : ٢٥٠
وهب بن منبّه : ٥٣٥

(ى)

ياسر اليهودى : ٣١٥ ، ٣١٦
ياسر بن عامر العبسىّ (أبو عمّار بن ياسر) : ١٩
يامين بن عمير بن كعب (ابن عم : عمرو

ابن جحاش) : ١٨٠ ، ١٨١ ، ٤٤٨
يتيم أبي طالب (رسول الله) : ١٠
يُحَنَّة بن رؤبة : ٤٦٧ ، ٤٦٨
يُحَنَّس النبّال : ٤١٨
أبو يحيى (أسيد بن حُضَير الكتائب) : ٤٧٨
أم يحيى بنت أبي إهاب (أخت حجير ، امرأة عتبة بن الحارث بن عامر بن نوفل أبي سَرْوَعة) : ١٧٦
أبو يزيد (سهيل بن عمرو) : ٤١٢
يزيد بن ثعلبة (أبو عبد الرحمن) : ٣٣
يزيد بن زمعة بن الأسود الأسدي القرشي : ٤١٧
يزيد بن زيد بن حصن الخطمي : ١٠١
يزيد بن أبي سفيان بن حرب : ٤٠٥ ، ٤٢٣ ، ٥٢٤
يزيد بن عبد المدان : ٥٠١
أبو يزيد بن عمير بن هاشم بن عبد مناف أبن عبد الدار (أخو مصعب بن عمير) : ١٢٦
يَسار (مولى رسول الله) : ٢٧٢ ، ٣٣٥
يسار (مولى ثقيف) : ٤١٨
يسار (غلام بني سليم وغطفان) : ١٠٧
يسار الحبشي (عبد عامر اليهودي) : ٣١٣
أبو يسار (غلام عبيدة بن سعيد بن العاص) : ٧٧
بنو يسار (في ثقيف) : ٤٩١
أبو اليَسَر (كعب بن عمرو بن عبّاد) : ١٣٧ ، ١٥٧ ، ٣١٦
اليسير بن رازم (اليسير بن رزام) (أسير ابن رازم) : ٢٧٠
اليسير بن رزام (أسير بن رازم) : ٢٧٠
اليعسوب (فرس الزبير بن العوّام) : ٦٦
أبو يعفور (عروة بن مسعود الثقفي) : ٢٨٨
يعقوب بن زمعة بن الأسود الأسدي القرشي : ٤١٧
يعلى بن مُنْية (أبوه : أمية بن أبي عبيدة الحنظلي) (أمه : منية بنت الحارث بن جابر) : ١٠ ، ٣٩١ ، ٤٥٨
اليمان (حُسَيْل بن جابر) : ١٢٩
اليماني (سيف رسول الله) : ٤٤٤
يهود (بنو قريظة ، بنو قينقاع ، بنو النضير) : ٨ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٤٥ ، ٤٩ ، ٩٩ ، ١٠٣ — ٥ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٤ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٤٦ ، ١٦٥ ، ١٧٨ — ١٨١ ، ١٨٤ ، ١٨٧ ، ١٩٤ ، ١٩٩ ،

٢٠٤ ، ٢١٦ — ٢١٨ ، ٢٢٥ ،
٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٧ ، ٢٤٢ ،
٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٢٥١ — ٢٥٣ ،
٢٦٨ — ٢٧١ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ،
٣١٢ ، ٣١٤ ، ٣١٦ ، ٣١٨ —
٣٢٠ ، ٣٢٣ ، ٣٢٦ ، ٣٢٨ ،
٣٢٩ ، ٣٣٢ ، ٤٤٩ ، ٤٥٦ ،
٤٧٠ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٥٤٦

يهود بنى حارثة : ١١٠

يهود بنى سُلَيْم : ٢١٨

يوسف عليه السلام : ٣٨٤ ، ٣٨٦

أبو يوسف (: يعقوب عليه السلام) : ٢٠٩

إخوة يوسف : ٣٨٤

أبن يوسف (دار ابن يوسف التى ولد بها رسول الله) : ٣

يوشع بن نون عليه السلام : ٣٠

يونس بن بكير : ٤٩٤

فهرس الأماكن

(ا)

أبرق العراق : ٤٩٤

الأبطح : ٣٤١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٧ ، ٥٠٠ ، ٥١٧ ، ٥١٩ ، ٥٢٩ ، ٥٣٢ ، ٥٣٤

أبْنَى : ٥٣٥ ، ٥٣٦ ، ٥٤٠

الأبواء : ٥ ، ٦ ، ٥٣ ، ٦٩ ، ٧١ ، ١١٥ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٣٦٧ ، ٥١٦

الأثَايَة : ٥١٣

الأثَيل : ٩٦ ، ٩٨

أجنادين : ٣٩٨

أجياد : ١٢

أحُد (جبل ، غزوة يوم أحـد) (جبل عينين) : ٢١٩ ، ٣٣٣ ، ٣٩٩

أحياء (ماء) : ٥٢

أذاخر (ثنية أذاخر) (شعب أذاخر) : ٣٧٧ ، ٣٨٠

أذْرُح : ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩

أذْرِعات : ١٠٥

الأراك : ٣٧٢

أرض العرب : ٤٥٧

إسَاف (صنم) : ٢٤٠ ، ٣٦٠ ، ٣٨٣

إضَم (بطن إضم) : ٣٥٦ ، ٤١٤

أمَج : ٢٥٦

أنْصاب الحَرَم : ٣٥٨ ، ٣٨٨

الأنقـاب (أنقابُ المدينة) : ٣٦١ ، ٣٦٣

أوطاس : ٣٦٦ ، ٤٠٢ ، ٤٠٤ ، ٤١٣ ، ٤١٦

أيْلة : ٤٦٧ ، ٤٦٨

(ب)

باب الحزورة (الكعبة) : ٥٣٤

باب بنى شيبة (الكعبة) : ٤٣٢ ، ٤٩٩ ، ٥١٧

باب بنى مخزوم (الكعبة) : ٥١٨

بئر أبي أيوب الأنصاري : ٥٤٤
بئر الحِجْر (ثمود) : ٤٥٥
بئر الروحاء (الروحاء) : ٧٣
بئر السُّقْيا : ٦٣
بئر صالح عليه السلام : ٤٥٥
بئر أبن ضميرة : ٥٦
بئر أبي عنبة : ٦٢ ، ٦٥ ، ٣٦٤
بئر غَرْس : ٥٤٩
بئر مَعُونة (غزوة ...) : ٥٧ ، ١٢٠ ، ١٧٠
البحر (هو بحر القلزم) : ٧٤ ، ٢٨٣ ، ٤٦٨
البحر الأحمر (بحر القلزم) : ٣٢٥ ، ٥٣١
بحر القُلْزم (البحر الأحمر) : ٧٤ ، ٣٢٥ ، ٥٣١
بُحْران : ٥٧ ، ١١١ ، ١١٢
البحرين : ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٥٠٩
البُحَيْرة (مدينة رسول الله) : ٢٠٣
بدر (غزوة بدر) : ٥٤ ، ٦٥
بدر الصفراء : ١٥٩ ، ١٨٣
برك الغماد : ٧٤ ، ٢٧٩
بستان أبن عامر (بمكة) : ٥٥
البصرة : ١٦١ ، ٣٤٤
بُصْرى : ٨ ، ٩ ، ٣٤٤
البطحاء : ٦٥ ، ٣٨١ ، ٣٨٥ ، ٣٩٥ ، ٥٣٤
بطن إضم (إضم) : ٣٥٦
بطن رابغ (رابغ) : ٥٢ ، ١٤٠
بطن عرفة (عرفة) : ٥٠٠ ، ٥٢٢
بَطْن عُرَنَة (عُرَنة) : ٥٢١ ، ٥٢٣
بطن العقيق (العقيق) : ٦٥
بطنُ غُرَان (غُرَان)
بطن محسّر : ٥٢٣
بطن مكة (مكة) : ٢٩٥
بطنُ مَلَلَ (مَلَل) : ٦٥
بطن نَخْلة (نخلة) : ٥٥ ، ٥٦ ، ١٤١
بطن هيفا (هيفا) : ٢٦١ ، ٢٦٥
بطن الوادى (وادى مكة) : ٥٢٨ ، ٥٣٤
بطن يأجَج (يَأجج) : ٣٣٧ ، ٣٤١
بطن يَنْبُع (ينبُع) : ٥٥
بغداد : ١٦١
البُقْع : ٦٢
بقعاء (ماء) : ٢٠٤ ، ٣٦٦
البقيع (بقيع الغرقد) (بالمدينة) : ١٠٩ ، ٢٥٣ ، ٥٤١
بقيع الغَرْقَد (البقيع) : ١٠٩ ، ٢٥٣
البَكَرات :
بَلدح : ٢٧٨ ، ٢٨٠ ، ٢٨٩

البلقاء : ٣٤٤ ، ٣٤٧ ، ٣٦٦ ، ٤٤٦ ، ٥٣٥
بنية أبي طلحة (الكعبة) : ٣٩٠
بُواط (غزوة بواط) : ٥٤
بولا (ساحل بولا) : ٣٢٥
البيت (الكعبة) : ٥٦ ، ٢١٧ ، ٢٧٤ ، ٢٧٩ ، ٢٨٦ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٨٥ ، ٣٨٨ ، ٤٣٢ ، ٤٩٠ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥١٧ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٥٢٨ ، ٥٣٢ ، ٥٣٤
بيت المقدس : ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٥٩ ، ٣٩٦
البيداء : ٥١١
بَيْرَحا : ٢١٣
بِيشَة : ٤٣٨
البيضاء : ٢٥٨
بيوتُ السُّقْيا : ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤

(ت)

تبالة : ٣٤٤
تبوك (غزوة تبوك) : ٦٦ ، ٤٤٥
التَّجْبار : ٦٢
تُربَان : ٦٥ ، ٩٩
تربة : ٣٣٣
تَغْلَمَيْن : ٢٦٥
التنعيم : ١٧٧ ، ٢٩٢ ، ٣٠٥ ، ٣٩٥ ، ٥١١ ، ٥٣٢
تهامة : ٨ ، ٧٢ ، ٢٨٥
تيماء : ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٣٣٣ ، ٤٦٧

(ث)

ثبير : ٥٠٠ ، ٥٢٥
ثنية أذاخر (أذاخر) : ٣٨٠ ، ٣٨٥
ثنية ذات الحنظل : ٢٨٢
ثنية المرّة : ٥٢
ثنيّة الوَدَاع : ٩٩ ، ١١٨ ، ٢٥٩ ، ٣٤٥ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥١
الثنيتان : ٥١٧
ثور (جبل) : ٤٠

(ج)

الجار : ٣٢٥ ، ٥٣٠ ، ٥٣١
جُبَار : ٣٣٥
جبل عينين (هو أحد) (يوم عينين) : ١٢٨
جبلا طيئ : ٣٧٣ ، ٤٥٥
الجحفة : ٥٣ ، ٦٣ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٢٧٨ ، ٣٦٧ ، ٥١٢ ، ٥١٦
جُدَّة (الشعيبة) : ٢٠ ، ٣٢٥ ، ٤٤٣

جرباء : ٤٦٧ ، ٤٦٨
جُرَش (باليمن) : ٥٠٥
جَرَش : ٣٦٦ ، ٤١٦ ، ٤١٨ ، ٤٨٩
الجُرْف : ٢٥٦ ، ٣٤٥ ، ٤٤٩ ، ٥٣٧ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠
الجزيرة (جزيرة أقور) : ٤٦٧
جزيرة العرب : ٤٦٧ ، ٥١٠ ، ٥٤٦
الجِعِرّانة : ٣٩١ ، ٣٩٣ ، ٤١٦ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٣٠ ، ٤٣٢
الجمرة الكبرى : ٣
الجمرة الوسطى : ٣
جمرة العقبة (العقبة) : ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٨
جَمْع (مزدلفة) : ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٢١ ، ٥٢٢
الجمّاء : ٥٤ ، ١٦٦
الجِنَاب : ٣٣٥
الجَنَد (باليمن) : ٨

(ح)

الحبشة : ١٢ — ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ١٠٣ ، ١٣١ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣٢٥ ، ٣٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٥ ، ٥٣٥ ، ٥٤٣ ، ٥٤٦
حُبْشيّ (جبل) : ٢١٨
الحِجْر (حجر إسماعيل ، الكعبة) : ٣٠ ، ١٠٠
الحِجْر (ديار ثمود) : ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٧ ، ٤٧٦
الحجَرُ الأسود : ١١ ، ١٢ ، ٥١٧ ، ٥١٨
الحجون (خطم الحجون) : ٢٦ ، ١٦٠ ، ٣٣٨ ، ٣٧٥ ، ٣٧٧ ، ٣٨٠ ، ٣٨١
الحديبية (عمرة الحديبية) : ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٧ ، ٢٩٠ ، ٢٩٤ ، ٢٩٦ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢
حِرَاء (غار حراء) : ١٢
الحرة (حرّة المدينة) : ٤٣ ، ٤٤ ، ٢٧٣
حرّة بنى حارثة : ١١٩
حرّة بنى سليم : ١٧١
الحرم (أنصاب الحرم) : ٢٨٣ ، ٢٩٠ ، ٣٣٧ ، ٣٩٠ ، ٤٠٠
الحَزْورة (بمكة) (باب الحزورة) : ٣٩٥
حِسمى : ٢٦٦
حصن أُبيّ (خيبر) : ٣١١
حصن الزبير بن باطا القرظى : ٢٤٩
حصن السُّلالم (خيبر) : ٣١١
حصن الشِّقّ (خيبر) : ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٩ ، ٣٢٧ ، ٣٢٩

حصن الصعب بن معاذ (خيبر) : ٣١١ ، ٣١٦ ، ٣١٧
حصن الطائف : ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤٣٠
حصن قلعة الزبير (خيبر) : ٣١١ ، ٣١٩
حصن القموص (خيبر) : ٣١١
حصن الكتيبة (خيبر) : ٣١١ ، ٣١٩ ، ٣٢٩
حصن مرحب (خيبر) : ٣١٤
حصن ناعم (خيبر) : ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣
حصن النزار (خيبر) : ٣١١ ، ٣١٢
حصن النَّطَاة (خيبر) : ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٦ ، ٣١٩ ، ٣٢٧ ، ٣٢٩
حصن الوطيح (الوطيحة) (خيبر) : ٣١١
حضرموت : ٥٠٩
حمراء الأَسَد (غزوة حمراء الأسد) : ١٦٠ ، ٢٤١
حمص : ٤٤٦
حنين (يوم حنين) : ٤٠١ ، ٤٢٣
الحوراء : ٦٢ ، ٩٤
حوران : ٣٦٦
الحِيرة : ٤

(خ)

خَبْت الجَمِيش : ٥٣٠ ، ٥٣١
الخرَّار : ٥٣ ، ٢٧٨
خُضْرَة : ٣٥٥
خَطْم الحجون (الحجون) : ٢٦
خُمّ : ٥٣ ، ٦٣
الخندق (غزوة الخندق)
الخندمة : ٣٧٩ ، ٣٨٠
خيبر (غزوة خيبر) (حصن ...) : ٢٨ ، ١٥٦ ، ١٨١ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٢٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ — ٢٧١ ، ٣٣٥ ، ٥٠٧

(د)

دار أبن يوسف (بمكة ، ولد بها رسول الله) : ٣
دار بنى النجار (مربد سهل وسهيل ابنى عمرو) (مسجد رسول الله) : ٤٧
دار النَّدْوة : ١٩ ، ٣٨ ، ١١٣ ، ٢١٨ ، ٢٨٠ ، ٣٣٨
دمشق : ٣٤٤ ، ٣٦٦
دومة (بناء لأكيدر بجزيرة أقور) : ٤٦٧
دومة الجندل (غزوة دومة) : ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٤٦٣
ديار بكر : ٤٦٧
ديار مضر : ٤٦٧

(ذ)

ذات الأشظاظ : ٤٣٤
ذات أطلاح : ٣٤٣
ذات أنواط (شجرة للمشركين) : ٤٠٣ ، ٤٠٤
ذات السلاسل (السلاسل ، السلسل) : ٣٥٢
ذات السلسل (السلاسل ، السلسل) : ٣٥٢
ذات عِرْق : ١١٢ ، ٣٤٤
ذو أَمَر : ١١٠ ، ١١١
ذو أَوَان : ٤٨٠ ، ٤٨٤
ذو الجَدْر : ٢٧٢ ، ٢٧٤
ذو الحُلَيْفة (مسجد ذى الحليفة) : ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٣٠٣ ، ٣٦٧ ، ٤٩٩ ، ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥٣٤
ذو خُشُب : ٣٥٦ ، ٤٥١
ذو طُوًى : ١١٤ ، ٣٣٨ ، ٣٧٧
ذو العشيرة (العشيرة) (غزوة ذى العشيرة) : ٥٥
ذو قَرَد (غزوة ذى قرد) (غزوة الغابة) : ٢٥٧ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣
ذو القَصَّة (صنم) : ١١١ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥
ذو الكَفَّين (صنم عمرو بن حممة الدوسى) : ٣٩٨ ، ٤١٥ ، ٤١٦
ذو المَجَاز : ١٤٠
ذو المروة : ٥١ ، ٦٢ ، ٣٥٦

(ر)

رابغ (بطن رابغ)
الرَّبَة (بيت اللات بثقيف) : ٤٩٠ ، ٤٩٣
الرَّبَذة : ١١٢
الرجيع (قرب خيبر) : ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٩
الرجيع (ماء لهذيل) (غزوة الرجيع) : ١٧٤
رَضْوَى :
رُكْبة : ٥٦ ، ٣٤٤
الركن اليمانى : ١٦٦ ، ٣٧٥ ، ٣٨٢ ، ٤٣٢ ، ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥٢٠
الروحاء (بئر الروحاء) : ٧٣ ، ٧٥ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٩ ، ١٦٩ ، ٢٧٦ ، ٥١٣

(ز)

الزرقاء : ١٦
الزُّغَابة : ٢٢٦ ، ٢٧٣
زمزم : ٨ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٥٢٨

(س)

ساحل البحر (بحر القلزم) : ٥١ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٥٥ ، ٤٤٣ ، ٤٤٦
ساحل بولا (بولا) : ٣٢٥
سَحُول (باليمن) : ٥٥٠

سِدْرة المنتهى (الجنة) : ٢٩
السراة : ٥٣٥
سُرَاوِع (جبال) : ٢٨٢ ، ٢٨٣
سَرِف : ١٤٠ ، ١٧٧ ، ٣٤١ ، ٤٣٢ ، ٥١٣ ، ٥١٧
سَفَوَان : ٥٤
السقيا (بيوت السقيا ، بئر السقيا) : ٦٥ ، ٣٥٦ ، ٣٦٥ ، ٣٦٧ ، ٤٣٤ ، ٥١٦
سَلَاح : ٣٣٥
السلاسل (ذات السلاسل ، السلسل) : ٣٥٢ ، ٣٥٣
السلسل (ذات السلسل ، السلاسل) : ٣٥٢
سَلْع : ٢٢٠ ، ٤٨٧
السُّنْح : ٤٨ ، ٥٣٨
سُوَاع (صنم هُذيل) : ٣٩٨
سوق حُبَاشة (بمكة) : ٨
سوق بنى قينقاع : ١٠٥
السُّوَيداء : ٤٤٩
السَّيَالة : ٩٩ ، ١٦٨ ، ٥١٣
سَيَر : ٩٣ ، ٩٨
السِّيُّ : ٣٤٤

(ش)

الشأم : ٨ ، ٩ ، ١١ ، ٢٦ ، ٤١ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٦١ ، ٦٦ ، ١٠٥ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١٦١ ، ١٨١ ، ١٩٤ ، ٢٢٣ ، ٢٥١ ، ٢٥٦ ، ٢٦٩ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣١١ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٧ ، ٣٥٠ ، ٣٦٢ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٥٥ ، ٤٦٢ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٥٠٧
الشجرة : ٥٣٤
الشَّرَبَّة : ٢٥٦
شَرْج العَجُوز : ١٠٩
شَرَف السَّيَالة : ٥١٣
شعب الأذاخر (أذاخر) : ٥٢٥
شعب أبى طالب : ٣ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٣٨١
شعب بنى هاشم : ٣
الشِّعْرى (نجم) : ٢٨٥
الشُّعَيْبَة (جُدّة) : ٢٠ ، ٤٤٣
الشَّيْخَان (أطمان بالمدينة) : ١١٨ ، ١٢٠

(ص)

صُحَار : ٢٧٥
صدور قَنَاة (قناة) : ١٧٣ — ١٧٤
الصَّفا (من الشعائر) : ١٨ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٩٢ ، ٣٩٤ ، ٤٣٢ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٨
الصفراء : ٩٨ ، ٩٩

صنعاء : ٢٠٧ ، ٣٣٣ ، ٤٣٢ ، ٥٠٩
الصهباء : ٣٣١
الصين : ٣٢٥

(ض)

ضَجْنان : ١٩٠ : ٢٨٢، ٣٠٢ ، ٤٩٩
ضَرِيَّة : ٢٥٦ ، ٣٣٤

(ط)

الطائف : ٢٧ ، ٢٨ ، ١٦٠ ، ٣١١ ، ٣٩٤ ، ٤٠١ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤
الطَّرَف : ٢٦٦

(ظ)

ظفار (باليمن) : ١٠٠ ، ٢٠٧ ، ٣٢٠

(ع)

العالية : ٩٤
العبلاء : ٣٣٣
عدن : ٣٢٥
العدوة الشامية (بدر) : ٧٩
العدوة اليمانية (بدر) : ٧٩
العراق : ٥٦ ، ٧٦ ، ١١٢ ، ٢٦٥، ٢٦٦
العَرْج : ٣٦٢ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦، ٤٣٤ ، ٤٩٩ ، ٥١٣ ، ٥١٤
عرفة (بطن عرفة) : ٢٧٤ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٩
عِرْق الظُّبْيَة (وبه مسجد لرسول الله) : ٧٢ ، ٩٨ ، ٥١٣
عُرَنة (بطن عرنة) : ٢٥٤ ، ٣٩٨
العُرَيض : ١٠٦
العُزَّى (صنم) : ٩٥ ، ٩٨ ، ١٢٨ ، ١٣١ ، ١٤٠ ، ١٥٨ ، ١٧٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩
عُسْفان (عقبة عسفان) : ١٧٤ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨٢ ، ٣٠١ ، ٤٣٤ ، ٥١٦
العشيرة (ذو العشيرة ، غزوة العشيرة) : ٥٤
العقبة : ٢٩ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٥٠٠ ، ٥٢٣، ٥٢٦ ، ٥٢٨
العقبة (بتبوك) (أصحاب كيد العقبة) : ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩
عقبة عُسْفان : ٧١
العقيق : ١١٥ ، ١٥٩ ، ٣٦٢
عمان : ٤٣٢ ، ٤٣٣
العوالى : ١١٧
العِيص : ٥١، ٢٦٥ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٧٣

عين تبوك :
عين التمر : ٤٦٧

(غ)

الغابة (غزوة الغابة ، غزوة ذى قرد) : ٢١٩، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٤، ٢٧٣
الغار (بجبل ثور) : ٤٠، ٤١، ٤٤
غار حراء (حراء) : ١٢، ١٣، ١٤
غُرَان (بطن غران) : ٢٥٦
الغَمْر (ماء لبنى أسد) : ٢٦٤
الغَمْرة : ١١٢
الغَمِيم : ٥١٦

(ف)

الفاجة (القاحة) : ٥١٢
فارس : ٣٠٨
فَدَك : ٢٥٣ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٣٢٦ ، ٣٣١ ، ٣٣٤
الفَرْع : ١١١ ، ١٩٥ ، ٣٣٧ ، ٤٤٦
الفُلْس (صنم طيّ) : ٤٤٤
فلسطين : ٥٠٦
فيد : ١٧٠ ، ٢٦٤
فِيق العِقَاب : ٣٦٧

(ق)

القاحة (الفاجة) : ٥١٢
قُباء (مسجد قباء) : ١ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٩٤ ، ١١٤ ، ٢٧٢
القَبَلِيّة : ٣٥٥
قُدَيْد : ٤١ ، ٤٩ ، ٦٩، ٣٤٢ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٨ ، ٥١٢ ، ٥١٦
قرارة الكُدْر (غزوة قرارة الكدر) (قرقرة بنى سليم) : ١٠٣ ، ١٠٧
قراريط (بمكة) : ٩
القَرَدَ (سرية زيد بن حارثة) : ١١٢
القرطاء : (غزوة القرطاء)
قرقرة بنى سليم (غزوة قرارة الكدر) : ١٠٧
قَرْح (المِيقَدَة) : ٥٠٠ ، ٥٢٥
قصر مالك بن عوف النصرى (بالطائف) : ٤١٦
قَطَن (سرية أبى سلمة بن عبد الأسد) : ١٧٠
القلزم (البحر ، البحر الأحمر) : ٣٢٥
القليب (قليب بدر) : ٧٧ ، ٧٨
قناة (صدور قناة) : ١٧٣ — ١٧٤

(ك)

الكتيبة (حصن الكتيبة) (خيبر) : ٥٠٧

كَدَاء : ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٥١٧
كُدَى : ٥١٧ ، ٥٣٤
الكَدِيد : ٣٣٤ ، ٣٤٢ ، ٣٦٥
كُرَاع الغميم : ٢٥٧ ، ٢٧٨ ، ٣٠٢
الكعبة (بنية أبي طلحة) : ١٦ ، ٢٥ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٢١٧ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٣٣٩ ، ٣٨٠ ، ٤٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٩٠ ، ٣٩٤ ، ٤٠٧ ، ٤٧٩ ، ٥١٧ ، ٥١٩ ، ٥٢٠
الكوفة : ١٦١

(ل)

لابتا المدينة (حرة المدينة) : ٣٣٣
اللات (صنم) (الربة فى ثقيف) : ٩٥ ، ٩٨ ، ١٤٠ ، ١٧٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٧٩ ، ٢٨٧ ، ٤٩٠
لَحْيُ جَمَل : ٥١٦
اللِّيط : ٣٧٧
لِيَّة : ٤١٦

(م)

مارية (كنيسة بالحبشة) : ٥٤٦
مآب : ٣٤٧
مُؤْتة (غزوة مؤتة) : ٣٤٤
المَأْزِمان : ٥٢٥
المتعشّى : ٥١٣
مجنّة : ١٨٥
مُحسِّر (بطن محسّر) (وادى محسّر) : ٥٠٠
المحصَّب : ٥٣٢
المدائن : ٢٢٣
مدائن الروم : ٥٤٦
المدينة (يثرب) : ٥ ، ٦ ، ٣٠ ، ٣٢ — ٣٤ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٧ — ٤٥ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٧ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٧ — ٧٦ ، ٨٣ ، ٨٩ ، ٩٣ — ٩٥ ، ٩٩ — ١١٧ ، ١٢١ ، ١٣٩ ، ١٤٧ ، ١٥٠ ، ١٥٩ ، ١٦٢ ، ١٦٦ ، ١٦٨ — ١٧١ ، ١٧٨ — ١٩٥ ، ١٩٩ — ٢٠٥ ، ٢١٠ — ٢١٦ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٨ — ٢٣١ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ — ٢٥٩ ، ٢٦٢ — ٢٧٦ ، ٣٠١ — ٣٠٥ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٣٢ — ٣٤٤ ، ٣٤٩ ، ٣٥٢ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٧ ، ٤٠٣ ، ٤٣٢ ، ٤٣٤ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤٢ ، ٤٤٥ ، ٤٤٩ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٦٣ ، ٤٦٥ ، ٤٧٢ ، ٤٧٦ ، ٤٨٠ ، ٤٨٣ — ٤٨٥ ، ٤٨٩ ، ٤٩١ ، ٤٩٤ ، ٥٠٠ ، ٥٠٥ ، ٥٠٧ ، ٥١٠ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥١٧ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٥٣١ — ٥٣٥ ، ٥٣٨ — ٥٤٠
المِراض : ٢٦٥

المِرْبد (مسجد رسول الله) : ٤٧ ، ٤٨٣
مِرْبَد (سهل وسهيل ابنى عمرو) (دار بنى النجار) (مسجد رسول الله) : ٤٧ ، ٤٨٣
مَرّ (هو مر الظهران) :
مَرُّ الظَّهْران : ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٢ ، ١٧٥ ، ٢١٨ ، ٢٨٢ ، ٣٣٧ ، ٣٦٥ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٦ ، ٤٣٢ ، ٥١٧
المَرْوَة : ٣٠١ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٩٤ ، ٤٣٢ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٨
المُرَيْسِيع (غزوة المريسيع) : ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٩ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢١٤
المزدلفة (جمع) : ٣٨٩ ، ٥٠٠ ، ٥٢١ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦
المسجد الحرام (الكعبة) : ١١ ، ٢٨ ، ٣٩ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٢٩٥ ، ٣٩٥ ، ٥١٧
مسجد ذى الحليفة : ٥١١ ، ٥٣٤
مسجد بنى سالم بن عوف : ٤٦ ، ٤٨١
مسجد بنى سَلِمة (مسجد القبلتين) : ٦٠
مسجد الضِّرار : ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢
مسجد عِرْق الظُّبْيَة : ٧٢
مسجد بنى عمرو بن عوف (مسجد قباء) : ١ ، ٤٦ ، ٤٨١
مسجد قباء (مسجد بنى عمرو بن عوف) : ١ ، ١٧٨
مسجد القبلتين (مسجد بنى سلمة) : ٦٠
مسجد مدينة رسول الله : ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٥ ، ١٠٠ ، ٣٥٨ ، ٤٨٠ ، ٥١٣ ، ٥٤٨
المشقّق : ٤٧٤
المشلَّل : ٣٩٨
مصر : ٦٢ ، ٢٧٥ ، ٣٠٧ ، ٣٢٥
المصلَّى : ٧٣ ، ١٠٣ ، ١٠٦
مَعَان : ٦٦ ، ٣٤٧ ، ٥٠٦
معدن بنى سليم : ٥٧
المعرَّس : ٥٣٤
المقام (مقام إبراهيم بالكعبة) : ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٥١٨ ، ٥٢٠
مَقْنَا : ٤٦٩ ، ٤٧٠
مكة (بطن مكة) (أم القرى) : ٣ ، ٥ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٨ ، ٢٠ — ٢٢ ، ٢٥ — ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤٢ — ٤٤ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨٩ ، ٩٧ ، ١٠٠ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١١٣ — ١١٥ ، ١٣٩ ، ١٤١ ، ١٥٣ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٦٨ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٩٧ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٤١ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٣ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٩ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣١١ — ٣٢٥ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٣ ، ٣٣٥ ، ٣٣٧ — ٣٣٩ ، ٣٤١ ، ٣٤٤ ، ٣٥٧ ، ٣٦٠ ، ٤٠١ —

٤٠٦ ، ٤٢٣ ، ٤٣٠ ، ٤٣٢ ، ٤٤٣ ،
٤٤٦ ، ٤٨٩ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠٤ ،
٥١٠ ، ٥١٢ ، ٥١٧ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ ،
٥٢٢ ، ٥٢٦ ، ٥٢٨ — ٥٣٤

مَلَل (بطن ملل) : ٩٩ ، ١٦٧ ، ٥١٣

مناة (صنم) : ٦٩ ، ٣٩٨

المنحر (من الشعائر) : ٥٠٠ ، ٥٢٣ ، ٥٢٦

المُنصَرَف : ٥١٣

مِنَى : ٣٧ ، ٥٠٠ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٥٢١ ،
٥٢٥ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩

موضع الجنائز (بالمدينة) : ١١٨ ، ٢٤١

المِيفَعة : ٣٣٥

المِيقَدة (فرع) : ٥٠٠

(ن)

نائلة (صنم) : ٢٤٠ ، ٣٦٠ ، ٣٨٣

نجد : ٥٦ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١٧٠ ، ١٧١ ،
١٧٢ ، ١٨٨ ، ١٩٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٧ ،
٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٥٥

النجدية : ٥٥

نجران : ٣٣٣ ، ٣٩١ ، ٥٠١ ، ٥٠٢ ،
٥٠٩ ، ٥١٠

نخل : ٢٦٦

نخلة (بطن نخلة) (سرية عبد الله بن جحش إلى
نخلة) (يوم نخلة) : ٢٧ ، ٢٨ ، ٥٦ ، ٥٧ ،
٥٨ ، ٨٣ ، ٣٩٨ ، ٤١٣

نصيبين اليمن : ٢٧

النَّقِيع : ٢٠٥

نَقِيع الخَضِمَات : ٣٥

نَمِرَة : ٥٠٠ ، ٥٢١

(هـ)

هُبَل (صنم) : ٦٧ ، ١٢٨ ، ١٣١ ، ١٥٨ ،
١٥٩ ، ٢٤٠ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤

الهَدَّة : ٧١ ، ١٧٤

الهِضَاب (من عرفة) : ٥٠٠ ، ٥٢٣

الهَمَجُ : ٢٦٩

الهند : ٣٢٥

هيفا : ٢٦١ (مهيأ وهو خطأ) ، ٢٦٥

(و)

الوادى (بطن الوادى)

وادى الثنيَّة : ٢٩٩

وادى خَلْص : ٨٩

وادى العقيق : ٢١٣ ، ٢١٩ ، ٢٢٦ ، ٥١٣

وادى القرى : ٢٥٣ ، ٢٦٦ ، ٢٦٩ ، ٣٣٢ ،
٣٣٥ ، ٣٤٣ ، ٣٤٧ ، ٣٥٢ ، ٤٥٤ ،
٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٥٤٠

وادى محسِّر (محسر) (بطن محسِّر) : ٥٠٠ ،
٥٢٦

وادى الناقة : ٤٧٤
الوتير : ٥٣٧
وَجّ : (حِمى الطائف) : ٤٩٣ ، ٤٩٤
وَجْرة : ٣٤٤
وَدّان (غزوة ودّان — غزوة الأبواء) : ٥٣ ، ٢٧٧ ، ٥١٦

(ى)

يَأجَج (بطن ياجج)
يثرب (المدينة) : ٣٦٠
اليرموك : ١٣١
يلملم : ٣٩٨ ، ٥١٣
اليمامة : ٣٠٨ ، ٣٤٤ ، ٥٠٦
اليمَن : ٨ ، ٢٢ ، ٧٤ ، ١٠٠ ، ٢٢٣ ، ٢٧٥ ، ٢٨٣ ، ٣٩٢ ، ٤٦١ ، ٤٦٨ ، ٥٠٢ ، ٥٠٤ ، ٥١٠ ، ٥١٩ ، ٥٣٥ ، ٥٥٠
يُمْن : ٣٣٥
يَنْبُع (بطن ينبع)

فهرس الأيام والغزوات

حرب الفِجَار : ٩ ، ١١

يوم اليَمَامة : ٣٣٤ ، ٤٠٤

يوم نَخْلة : ٩

حِلْف الفُضُول : ١١

حجّة الغَدْر : ١٣

عام الفيل (انظر الفيل فى الأعلام)

يوم الزَّحْمة (يوم اجتماع قريش فى دار الندوة لقتل رسول الله) : ١٩ ، ٢٣ ، ٣٨

يوم بُعَاث : ٣٢ ، ١٨٦ ، ٢٥٣

عام الرَّمَادة : ٤٣

يوم صِفّين : ٢١٨

* * *

« السَّرَايا والغزوات مرتّبةً على التاريخ »

« فَرْضُ القِتَال » : ٥١

سريّة حمزة بن عبد المطلب إلى العِيص من سِيفِ البحر : ٥١

سريّة عبيدة بن الحارث بن المطلب إلى أحياء (بطن رابغ) : ٥٢

سريّة سعد بن أبى وقّاص إلى الخرّار : ٥٣

غَزْوة وَدّان } ٥٣

غَزْوة الأبواء }

غَزْوة بُوَاط : ٥٤

غزوة سَفَوان ٥٤
غزوة بدر الأولى ٥٤
غزوة العُشَيْرة ٥٤ ٦١
غزوة ذى العُشيرة ٥٤ ٦١
سريّةُ عبد الله بن جحش إلى نخلة : ٥٥ ٥٨ ، ٨٣
غزوة بدر ٢٢ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٥ ٦٠ — ١٠١ ١٠٣ — ١٠٨ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١٢٠ ، ١٢٣ ، ١٣٩ ، ١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٥٨ ، ١٧٥ — ١٧٨ ،
يوم بدر ١٩٤ ، ٢١٦ ، ٢٢٩ ، ٢٤٠ ، ٢٧٥ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٤٨ ، ٣٦٣ ، ٣٦٨
سريّة عُمَيْر بن عدىّ لقتل عصماء بنت مروان : ١٠١ — ١٠٣
سريّة سالم بن عُمَير الأنصارى لقتل أبى عَفَك اليهودىّ : ١٠٣
غزوة بنى قَيْنُقَاع : ١٠٣ — ١٠٥
غزوة السَّوِيق : ١٠٦
غزوة قَرَارة الكُدْر ١٠٣ ١٠٧
غزوة قرقرة بنى سليم وغطفان ١٠٣ ١٠٧
سرية قتل كعب بن الأشرف اليهودى : ١٠٧ — ١٠٩
مقتل أبن سُنَيْنَة : ١١٠
غزوة ذى أمَر بنجد : ١١٠ — ١١١
غزوة بنى سُلَيْم بالقُرْع : ١١١ — ١١٢
سرية زيد بن حارثة إلى القَرَدة : ١١٢
غزوة أُحُد ٣٤ ، ٦١ ، ٩٧ ١١٣ — ١٦٦ ١٦٨ ، ١٨٣ ، ٢١٦ ، ٢٢٠ ،
يوم أُحُد ٢٢٤ ، ٢٣٣ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٩٥ ، ٣٤٧ ، ٣٨٤ ، ٤١١ ، ٤٨٠ ،
يوم عَيْنَين ٥٤٤
غزوة حمْراء الأسَد : ١٦٦ — ١٧٠

سريّة أبي سَلَمَة بن عبد الأسد إلى قَطَن : ١٧٠
غزوة بِئر مَعُونة : ١٧٠ — ١٧٤ ١٧٨
سرية عبد الله بن أُنيس لقتل سُفْيان بن نُبَيْح الهذليّ (وانظر المستدرك) : ٢٥٤ — ٢٥٥
غزوة الرَّجيع : ١٧٤ — ١٧٨ ٢٢٧ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦
غزوة بني النضير : ١٠٥ ١٧٨ — ١٨٣ ١٩١
غزوة بدر المَوْعد
غزوة بدر الصفراء
١٨٣ — ١٨٦
سرية عبد الله بن عَتيك لقتل أبي رافع سلّام بن أبي الحُقَيْق : ١٨٦ — ١٨٧
غزوة ذاتِ الرِّقاع
غزوة نَجْد
١٨٦ ١٨٨ — ١٩٣ ٢٥٧ ، ٢٨٢
غزوة دُومَة الجَنْدل : ١٩٣ — ١٩٤
غزوة المُرَيْسيع
غزوة بني المُصْطَلِق
١٩٥ — ٢١٥ ٢٣١ ، ٢٦٤
غزوة الخَنْدَق
يوم الأحْزَاب
١٨٥ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٣ ، ٢١٤ ٢١٥ — ٢٤١
غزوة بني قُرَيْظة : ٢١٤ ٢٤١ — ٢٥٤ ٢٥٧
غزوة القُرَطاء : ٢٥٦
غزوة بني لِحْيان
غزوة عُسْفَان
١٩٠ ٢٥٦ — ٢٥٧
غزوة الغَابة
غزوة ذِي قَرَد
٢٥٧ — ٢٦٤
ليلة السَّرْح : ٢٥٨

سريّة عُكّاشة بن مِحْصن إلى الغَمْر : ٢٦٤
سريّة محمد بن مسلمة إلى ذى القَصَّة : ٢٦٤ — ٢٦٥
سريّة أبى عُبَيدة بن الجرّاح إلى ذى القَصَّة : ٢٦٥
سريّة زيد بن حارثة إلى العِيص : ٢٦٥ — ٢٦٦
سريّة زيد بن حارثة إلى الطَّرَفِ : ٢٦٦
سريّة زيد بن حارثة إلى حِسْمَى : ٢٦٦ — ٢٦٧
سريّة عبد الرحمن بن عوف إلى كلب بدومة الجندل : ٢٦٧ — ٢٦٨
سريّة على بن أبى طالب إلى بنى سعد بن بكر بفَدَك : ٢٦٨ — ٢٦٩
سريّة زيد بن حارثة إلى أُمِّ قِرْفة بوادى القُرَى : ٢٦٩ — ٢٧٠
سريّة عبد الله بن رواحة إلى أُسَيْر بن زارم اليهودىّ بخيبر : ٢٧٠ — ٢٧٢
سريّة كُرْز بن جابر الفِهْرى إلى ذى الجَدْر : ٢٧٢ — ٢٧٤
عُمْرة الحديبيَة ٩٤ ، ٢٣١ ٢٧٤ — ٣٠٢ ٣١٠ ، ٣٢٦ ، ٣٣٦ ، ٣٣٩ ،
الحديبية ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٧٠ ، ٤٧٣
خبر أبى بَصِير بالعِيص : ٣٠٢ — ٣٠٥
غزوة خيبر
يوم خيبر ٢٨ ، ٩٢ ، ١٩٠ ، ٢٣١ ، ٢٦٤ ، ٣٠٢ ٣٠٩ — ٣٣٢
فتح خيبر
غزوة وادى القُرَى : ٢٩٦ ، ٣٢١ ٣٣٢ — ٣٣٣
سريّة عمر بن الخطّاب إلى تُرَبَة : ٣٣٣ — ٣٣٤
سريّة أبى بكر الصدّيق إلى بنى كلاب بنجد : ٣٣٤
سريّة بشير بن سعد إلى بنى مُرّة بفدَك : ٣٣٤
سريّة غالب بن عبد الله اللَّيْثى إلى بنى مُرّة بفدَك : ٣٣٤ — ٣٣٥

سريّة غالب بن عبد الله اللّيثيّ إلى المِيفَعَة : ٣٣٥
سريّة بشير بن سعد إلى يُمْنٍ وجُبَار : ٣٣٥ — ٣٣٦
عُمْرة القَضِيَّة
عُمْرة القضاء
غزوةُ القضاء
عمرة التُّلح
عُمْرة القِصَاص
عام القَضِيّة
٢٩٦ ٣٣٦ — ٣٤١ ٥١٧
سريّة أُبَن أبى العَوْجاء إلى بنى سليم : ٣٤١
سريّة غالب بن عبد الله الليثى إلى بنى الملوّح بالكَدِيد : ٣٤٢ — ٣٤٣
سريّة كعب بن عُمَيْر الغِفاريّ إلى ذاتِ أطلاح : ٣٤٣ — ٣٤٤
سريّة شُجاع بن وهب الأسديّ إلى السَّيِّ : ٣٤٤
سريّة قطبة بن عامر بن حديدة إلى خَثْعَم بتَبَالة : ٣٤٤
غزوة مُؤْتَة
جَيْشُ الامراء
٣٢٧ ، ٣٣٣ ٣٤٤ — ٣٥٢
غزوة ذات السلاسل : ٣٥٢ — ٣٥٤
سريّة أبى عبيدة بن الجرّاح إلى جهينة
سريّة الخَبَط
٣٥٤ — ٣٥٥
سريّة أبى قتادة بن رِبْعيّ الأنصارى إلى خُضْرَة : ٣٥٥ — ٣٥٦
سريّة أبى قتادة بن ربعيّ الأنصارى إلى بطن إِضَم : ٣٥٦ — ٣٥٧
غزوة فتح مكة
عام الفتح
١٧٦ ، ٢٣١ ، ٢٩٦ ، ٣٥٦ ٣٥٧ — ٤٠٠

يوم الخندمة (فى فتح مكة) : ٣٧٩
غزوة حُنين
يوم حنين
يوم هوازن
٢٣١ ، ٣٣٣ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٩١ ، ٣٩٣ ٤٠١ — ٤١٥
٤٣٢
غزوة الطائف : ٤١٥ — ٤٢٠
يوم الجِعِرّانة : ٤٢٠ — ٤٣٢
سريّة قُطْبة بن عامر إلى خَثْعم : ٤٤٠
سريّة الضحّاك بن سفيان الكلابى إلى بنى كلاب : ٤٤٠
سريّة علقمة بن مُجَزِّز المُدْلِجيّ إلى الشُّعَيْبَة : ٤٤٣ — ٤٤٤
سريّة على بن أبى طالب إلى الفُلْسِ صَنَمِ طيِّئ : ٤٤٤ — ٤٤٥
غزوة تبوك
غزوة العُسْرة
١٩١ ، ٣٣٣ ٤٤٥ — ٤٨٩ ٤٩٨
غزوة أكيدر دومة الجندل : ٤٦٣ — ٤٦٧
حجّة أبى بكر الصدّيق : ٤٩٨ — ٥٠١
سريّة على بن أبى طالب إلى اليمن : ٥٠٢ — ٥٠٥
حَجّة الوَدَاع
حَجّة الإسلام
حَجّة البَلَاغ
حَجّة التَّمام
٢١٦ ، ٢٩٦ ، ٥٠٩ ٥١٠ — ٥٣٥ ٥٤٠
بَعْث أسامة بن زَيْد إلى أُبْنَى لغزو الروم : ٥٣٥ — ٥٤٠

الكتب

صحيح البخاريّ : (انظر البخارى فى الأعلام)
صحيح مُسْلم : (انظر مسلم فى الأعلام)
تفسير مقاتل : ١٤
كتاب معانى القرآن للزجّاج : ١٤
مصنّف أبن أبى شيبة : ٢٠
الإنجيل : ٢١
كتاب تلقيح فهوم أهل الأثر لأبن الجوزى : ٥٠
كتاب الدلائل لقاسم بن ثابت : ٧٢
كتاب أخبار مكة لعُمَر بن شَبَّة : ٢٩٩

المستدرك

ص	س	
٢	٨ ١٠	لعلّ الناسخ أسْقَط من الكلام ، وصوابُ العبارة : « رأينا كثيراً منهم ، وهم عن هذا النَّبأِ العظيم معرضون »
٦	٦	الصواب : « بنتَ الحارث »
١١	١٢ ١٣	الصواب : « أبو أمية بن أبي حذيفة » ، وانظر ص ١٥٠
١٤	٤	لعلّ الصواب : « يا محمد ، أنت رسول الله » ، بحذف حرف النداء
١٩	٩	« سمية بنت خَبّاط » ، هى سمية أم عمار بن ياسر التى مضى ذكرها فى السطر الأول من ص ١٩ هذه
٢٠	١٢	الصواب : « أحدَ عشر »
٢٤	١١	الصواب : « عَدِيّ »
٢٦	٢	الصواب : « فتدخل عليهم »
٣٢	٢	الصواب : « عبد المطلب بن هاشم »
٣٤	٦	الصواب : « نخرج »
٣٩	١٢	لعل الصواب : « فحبسوه ساعة ثم خَلَّوْا عنه »
٤٠	١٥	الصواب : « عَبْدُ نُهْمْ » بضم النون
٤٩	٢٢	وقد ذكر قبل (٧٨) ، الصواب (٤٦)
٥٢	١٠	الصواب : « عكرمة بن أبي جهل»
٥٥	٤	الصواب : « ولياليَ مما بعده »
٥٧	١٥	الصواب : « فضَلّ بِبُحْران » بضم الباء بعدها حاء
٦١	١٤	« ردّ عين قتادة » ، هو قتادة بن النعمان بن زيد الأنصاريّ .

ص	س	
٦٤	٥	الصواب : « عن على بن أبى طالب » بحذف واو العطف
٦٥	١٦	« ويقال لفرس ابن مرثد » ، الصواب : « لفرسِ مَرْثَد »
٦٨	٢٢	« كان لعقبة وشيبة » الصواب « لعُتْبة » بالتاء
٦٩	٥	« قيس بن قيس » ، لم نعثر على خبره ، ولعلّه يريد الحارث بن قيس ابن عدى السهمىّ ، وكان من أشدّ قريش عداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، انظر ص ٢٢
٧١	١٥	شهد بدراً من بنى زهرة عبد الله بن شهاب الزهرى (انظر ص ١٣٠ ، ١٣٤ ، ١٣٥) . والعبارة مختلطة على هذا الوجه ، فإنى لم أجد ترجمة مسلم بن عبد الله بن شهاب الذى ذكره
٧٣	١٠	الصواب : « الأنصاريَّان »
٧٧	٣	« وفيهم عُجَير » ، هو عُجَيْر بن عبد يَزِيد
٨٠	١٥	الصواب : « جَبْرَئيل » بفتح الجيم
٨١	١٣	الصواب : « يَرْضَ به »
	١٨	« يتبعُه ابنُه » ، هو الحارث بن زمعة بن الأسود
٨٥	١٠	الصواب « الذى بُعِث به نَبِيُّكم »
٨٨	١٠	الصواب : « أصْغَرَ ولا أحقَرَ ولا أدْحَرَ ولا أغيظَ » بنصب أواخِرِها
٩٣	٢٢	الصواب : « النَّفَل » بالنون
٩٧	٧	الصواب : « أو يُؤْخَذَ مِنهم الفداء ويستشهدَ منهم » على العطف لا على التخيير بأو
٩٧	١٣	« أبا عزَّةَ عمرَو » بالنَّصْب
٩٨	٩	الصواب : « وأمر عبد الله بن كعب بِقَبْضِ الغنائم وحَمْلِها »
٩٩	١٦	الصواب : « ابنُ سَلُول » .

ص	س	
١٠٢	٣	الصواب :أن تضع هذ القوس] بعد كلمة « الأوس »
١٠٦	١٦	الصواب : « ذوو اليسار »
١٠٧	٣	الصواب : « على رأس اثنين ... » بحذف واو العطف
١٠٨	١	هكذا فى الأصل ، والصواب : « على رأس خمسة وعشرين شهراً » كما فى ابن سعد ج ٢ ص ٢١
١١١	١٨	الصواب : « القُرْع » بضم الفاء وسكون الراء
١١٢	١١	« سليط بن النعمان » ، هكذا ورد الاسم كما نبهنا عليه ، وأظنُّه يريد « سليط بن سفيان بن خالد الأسلميّ » ، واختلط على بعض الرواة أو النُسَّاخ اسمه فى اسم أخيه نُعمان بن سفيان بن خالد الأسلميّ » ، وانظر ذكرهما معاً فى ص١٦٨ س١٦
١١٧	٢١	الصواب « العوالى : ضَيْعَةٌ ... »
١٢٥	٥	« وحمل لواءهم بعد طلحة ابنُه أبو شيبة عثمان بن طلحة » ، هكذا فى الأصل ، وهو خطأٌ صوابُه : « وحَمَل لِوَاءهم بعد طلحةَ أخوه أبو شيبة عثمان بن أبى طلحة » ، وذلك لاجتماع الرواية على ذكره فى قتلى يومِ بدرٍ ، وكذلك وَرَدَ فى هذا الوجه نفسه س ٢٠ ، وأيضاً فإن عُثمان بن طلحة بن أبى طلحة كان أحد أصحاب الألوية يوم الأحزاب (انظر ص ٢١٨ س ٥)، وخبره فى فتح مكة مشهور (انظر ص ٣٨٥ س ٣ ، وما بعده)
١٢٦	١	الصواب : « ثم أخذ اللواء مُسَافِع بن طلحة بن أبى طلحة » ، وانظر ابن هشام ج ٢ ص ٦١٠ ، وأيضاً ص ١٢٥ من هذا
	٥	الصواب : « ثم أخذ اللواء الحارث بن طلحة بن أبى طلحة » ، وانظر ابن هشام ج ٢ ص ٦١٠ ، وانظر أيضاً ص ١٢٥ من هذا

ص	س	
١٣١	١٣	الصواب : « خمسةَ عشر »
١٣٥	١٠	« طلحة » ، هو طلحة بن عبيد الله
	١٩	« تَتَسَجَّحُ » الصواب : « تَتَسَحَّجُ » بتقديم الحاء على الجيم
١٤٣	١٩	هكذا الأصل ، وصوابه « وأبو دُجَانة سِمَاكُ بن خَرَشَة »
١٦٢	٨	الصواب : « فلم يُرَدَّ أحدٌ »
١٦٤	١٦	الصواب : « الصلاةَ » على النصب
١٦٨	٤	الصواب : « الأنصاريَّان »
١٧٥	٢٥	يزاد فى آخر التعليق (٥) ما نصُّه : « وانظر ص ٩٠ »
١٨٣	١٣	الصواب : « أبا سفيان بن حرب »
	١٦	الصواب : « مَجْمَعاً للعربِ » بالكسر
١٨٥	٥	يوضع بعد قوله « تشربون السَّوِيق » قوسٌ هكذا :]
١٨٦	٦	ذكر المؤلف سريّة عبد الله بن عتيك لقتل أبى رافع سَلَّام بن أبى الحُقَيْق ، وجعلها فى ذى الحجة على رأس ستة وأربعين شهراً — أى فى السنة الرابعة من الهجرة — . وهذا التاريخ من رواية موسى بن عقبة . ومقتل سلَّام بن أبى الحقيق كان بعد غزوة الأحزاب (الخندق) ، وغزوة الأحزاب عند موسى بن عقبة وابن حزم كانت سنة أربع ، فهذا تاريخ صحيحٌ عند ابن عقبة يجعل الغَزْوَة والسريَّة فى سنة أربعٍ على الترتيب . ولكن المقريزى أخذ تاريخ السريّة من موسى بن عقبة وصححه واعتمده فجعله فى سنة أربع ، ثم جعل غزوة الأحزاب فى سنة خمس (انظر ص ٢١٦ والتعليق عليها بعدُ) ولا أدرى لم فَصَل هذا الفَصْل بينهما وصحَّح واحدة — وهى السرية — من تاريخ موسى ،

ص	س	
		وردَّ الغزاة إلى سنة خمسٍ من رواية غيره ؟
١٨٧	٨	قوله « أبو ذؤيب الحارث » ، هكذا فى الأصل . وقلنا إن الذى فى أُبن سعد « أبو زينب الحارث » . ورواية أُبن سعد هى الصوابُ ، وكذلك ورد النصُّ فى ص ٣١٣ — س ١٦ — ١٧ ، وفى ص ٣١٤ س ١٠ — ١١ ، وفى هذه الصفحة الأخيرة ذكر أن أبا زينب الحارث هو أخو مَرْحَب اليهودىّ ، والحارث — فيما نرى — كان يكنّى بأُبنته « زينب أُبنة الحارث » التى سَمَّت الشاة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، انظر ص ٣٢١ س ٩ والتعليق عليها بَعْدُ
١٩٧	١٠	الصواب : « ثم عدا على قَاتِلِ أخيه »
٢١٥	١٦	الصواب : « سعد بن عُبَادة »
٢١٦	١٣	(انظر أولا التعليق على ص١٨٦ س٦) . وضعتُ بين القوسين [سلّام ابن أبى الحُقَيْق] فى عداد من خرج إلى مكّة فى غزوة الأحزاب (الخندق) ، وهذا الذى عليه أكثر الرواة ، كما فى أُبن هشام ج ٢ ص ٦٦٩ ، ولكنّ المؤلِّف قدَّم مقتل أبى رافع سلّام بن أبى الحقيق على غزوة الأحزاب ، فعلى هذا التقديم ليس يصحُّ أن يذكر سلّام بن أبى الحقيق فى عِدَاد أصحاب الأحزاب ، لأن مقتله عنده فى سنة أربع ، وكانت الغزوة سنة خمس ، كما قدّمنا
٢١٦	٢١	ذكرت فى التعليق (٢) أنى لم أجد ذكر أبى عامر الفاسق فى حديث بعد خبره يوم أُحُد ، وهذا خطأ منى تورَّطْتُ فيه نسيانًا عَجَلَةً ، إذ ليس يخفى خبر أبى عامر الفاسق فى أمر مسجد الفرار وانظر ص ٤٨٠ س ١٤ ، التعليق (٢)

ص	س	
٢١٧	١٩	الصواب « وعِمَارَةِ المَسْجِدِ الحَرَامِ »
٢١٨	١٨	فى التعليق (٤) الصواب « هى أم حصن بن حذيفة بن بدر »
٢٢٠	١٥	صواب البيتِ : هَذَا الحِمَالُ لا حِمَالُ خَيْبَرْ هٰذَا أَبَرُّ رَبَّنَا وأَطْهَرْ الحِمَال : هو الذى يُحْمَل من خيبر من التَّمْر ، أى أن هذا التراب الذى يحملونه هو فى الآخرة أفضَلُ من ذاك التَّمر وأحمد عاقبة وأَرْبَح ، وأنّ حِمَال خيبر ثمَرَ يَنفَد ، وأنَّ ثَمَرَ الجنة لا يَنفَدْ
٢٢٢	١	قوله « وكان جُعَيل بن سُرَاقة رجُلًا صالحًا ، وكان [اسمُه] ذَمِيمًا قبيحًا » ، وهـذه الزيادة التى وضعناها بين القوسين إنْ هى إلا إيضاحٌ للمعنى الذى وجَّهنا إليه القول ، من أن تغيير اسم جُعَيْل كانَ من أجل قُبْحه وشناعَته ، كما غيّر رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيراً من أسماء الصحابة رضوان الله عليهم من أجل مثل هـذه الشناعة فى التسمية ، ولـكنّى وجدت صاحب أسد الغابة يذكرُ فى ترجمته « جِعَال بن سُراقة » أنَّه هو « جُعَيْل بن سُراقة » وأنه كان دميما قبيح الوجْه . ثم رأيتُ صاحب السـيرة الحلبية يقول فى غزوة الخندق ج ٢ ص ٤٠٤ : « وكان من جُمْلة من يعملُ فى الخندق جِعَال — أو جُعَيل — بن سُرَاقة ، وكان رجلًا دميماً قبيح الوجه ، صالحاً ، من أصحاب الصُّفَّة ، وهو الذى تمثّل به الشيطان يَوْمَ أُحُد وقال : إنَّ محمداً قد قتل » . فلعلّ حقّ عبارة المؤلف هو : « وكان جُعَيْل بن سُراقة رجُلًا صالحاً ، وكان دَميما قبيحاً » بحذف الزيادة التى زدناها ، ونفى التصحيف عن « ذميما » من الذال المعجمة إلى الدال المهملة

ص	س	
٢٥٤	٣	سريّة عبد الله بن أنيس إلى سفيان بن خالد بن نبيح الهذلىّ : ولم أجد من جَعَل هـذه السرية على رأس أربعة وخمسين شهراً كما نقَل المؤلف ، وأظنُّ الصوابَ هو الذى اجتمعت عليه الرواية كما قلنا فى التعليق (٤)
٢٥٥	٣	« وكان أُنَيس لا يَهابُ الرجال » هكذا فى الأصل ، وقد فاتنا التنبيه على أن الصواب : « وكان عبد الله بن أُنَيْس لا يهابُ الرجال »
٢٥٦	١٤	الصواب : « الجُرُفِ » بإسكان الراء
٢٦١	٩	« مهيباً » والتعليق (٥) قلنا إن الأصل « بهيقا » ، ووجَّهنا القول على خطأ التصحيف كما ترى ، ولـكنّ الصوابَ فيما نرى « بِهَيْفَا » وهو موضع على سبعة أميالٍ من المدينـة ، كما ذكر فى ص ٢٦٥ س ٦ ، ولم يذكر هذا الموضع أصحاب كتب البلدان
٢٦٥	٢٠	الصواب « فى الحديث : أَيْمَ هُو » بفتح الميم ، فإنّ الأصل « أىُّ ما » خففت الياء من « أىُّ » وسُـكِّنت ، وحذفت الألف من « ما » وبقيت مفتوحةً على حالِها
٢٦٧	١٨	لعلّ الأجود أن تقرأ : « ما نَقَصَ مكيالُ قومٍ ... » بالبناء للفاعِل
٢٧٧	٨—٩	« وأهدىَ له من ودّان بنيا » ، قلنا هكذا فى الأصل ولم نهتد لصوابها أو تصحيفها . وصوابها « وأَهْدِى له من ودّان لِيَاء » وأنظر التعليق (٣) ص ٥١٦
٢٨٤	٦	« وأَوْسُ [بن خَوْلىّ] » ، ظاهر العبارة يوهم أن أَوْس بن خَوْلىّ من المنافقين ، وليس هو مِنْهم ، وقد فاتنا التنبيه على ذلك فى موضعه
٢٨٦	١٣	ثقيف [واسمُه قيس] ، هكذا فى الأصل ، وهو خطأ ، وصوابه « قَسِىٌّ » وانظر ص ٣٠٣ س ١ — ٢

ص	س	
٢٨٧	١—٢	الصواب : أن تكون العبارة « إنى تركتُ قومك على أعْداد مِيَاهِ الحديبية »
٢٩٨	١٤	« بَا دأنَا أخوالُكَ بالمداوة » هكذا فى الأصل ، والصواب : « با دَانَا أخوالُك بالعداوة غير مهموز ، من قولهم بَادَاه بكذا : أظهرهُ له ، ومن الحديث : أن الله أمَرَه أن يُبَادِيَ الناس بأمرِه ، أى أن يُظْهِرَه لهم
٣٠٦	١٤	الصواب : « أُمَيْمة بنت بشر الأنصاريّةَ »
٣٠٨	١٠	الصواب : « العَلاء بن الحَضْرَمِيِّ »
٣٠٩	٦	الصواب : « مع زوجها عُبَيْد الله بن جَحْشٍ » ، فإن عبد الله بن جحش من كبار الصحابة ، وقُتِلَ يَوْمَ أُحد ، ودُفِن وحمزةُ عم رسول الله فى قبر واحد ، انظر ص ١٥٥ ، وأما أخوه عُبَيْد الله فهو المتنصِّر . انظر ابن هشام ج ٢ ص٧٨٣
٣٢١	٩	قوله : « ثمَّ إنَّ زينب أُبنةَ الحارث اليهوديَّة أُخْتَ مَرْحب ... » ، أنظر أولا التعليق على ص ١٨٧ س ٨ . وهكذا جاء النصُّ ، ولكنّى أرَى أن زينب بنت الحارث هى أُبنة أخى مَرْحب اليهودى ، وهو الحارث أبو زينب الذى تكرَّر ذكره فى ص ١٨٧ ، ٣١٣ وقتل يوم خيبر (ص ٣١٤ س ١٠—١٢) ، ومَرْحب قتل يومئذ أيضاً (انظر ص ٣١٥ — ٣١٦) . وذلك أن عادتهم جرت فى الكُنْية أن يكنُّوا بالوالد أو الولد ، ولم يُكنُّوا بالأُخت بتّةَ ، فكنيةُ الحارث « أبا زينب » تدلُّ على أنَّه أبوها ، هذا ، وهى تقولُ لرسول الله صلى الله عليه وسلّم حين سألها عن أمر الشاةِ المسمومة قال : وما حَمَلَكِ على ذلك ؟ قالت : قتلْتَ أبى

ص	س	
		وعَمِّى وزَوْجى ! فأبوها الحارثُ ، وعَمُّها مَرْحب ، وزوجُها سَلَّام ابن مِشْكم ، وقد قُتِلوا يومئذ جميعاً ، فهى أن تكون أبنةَ الحارث ، وأبنة أخيه مرحب اليهودىّ أرْجَحُ عندنا ، ورأيتُ الرُّواةَ قد خلّطوا فى أخبار يَهُود زمن النبوَّة ، إذ لم يكونوا يبالون بشىء ليسَ له فى الدِّين كبير أمرٍ ، ولذلك رجّحتُ ما رجّحْتُ
٣٢٨	٤	« ونضمن لكم ما خَرَصْتُ » ، هكذا فى الأصل ولعلّ الصواب « ونضمَنُ لكُمْ [نِصْفَ] ما خَرَصتُ »
٣٢٩	١١	الصواب : « خمسةَ عشر » بالفتح
٣٣٠	٢١	الصواب : « ثم تُرْمَى »
	٢٥	التعليق (٧) ، انظر التعليق (١) فى ص ٤٧٠
٣٣٢	٧	الصواب : « أحدَ عشر » بالفتح
٣٣٥	١٤	الصواب : « فأشارَا » على التثنية
٣٣٦	٤—٥	الصواب : « ابن أبى نَجِيح » بفتح النون وكسر الجيم
٣٤٠	١٠	« سهيل بن عمرون » ، والصواب « سهيل بن عمرو »
٣٤٢	١٤	« قيس بن عوف » كذا فى الأصل ، والصواب « قيس بن عَوْذ » ، وانظر قبله س ١٢ ، والتعليق (٦)
٣٤٧	٥	« مُعَان » والصواب : « مَعَان » بفتح الميم
٣٦٣	١٨	الصواب : « فلمّا أبان رسولُ الله صلى الله عليه وسلّم الغَزْوَ »
٣٦٥	١٣	« وَوكْزِهم فى لَبّاتِ الإبِل » ، سقط منى شرح هذا الحديث . فاللَّبّة : المَنْحَرُ ، والوَكْزُ : الطعنُ ، يصفهم صلى الله عليه وسلم بصِلَة الرَّحمِ وحُسْن الكَرَمِ لمن تَضَيَّفهم ونزل بهِم ، فهم من أجل

ص	س	
		هاتين الفضيلتين قد استحقُّوا العَفْوَ ، فحرّمَ الله على رسوله الإيقاعَ بهم
٣٧٢	٧	« فلمّا توجّهوا قال العبّاس » والصواب : « قال للعبّاس »
٣٧٤	١	« أبو زُرْعة » الصواب : أنّه « أبو رُوعَة » انظر ص ٤٢١ س ٦ ، ويكون التعليق (١) فى الأصل : « أبو زرعة »
٣٧٦	٥	الصواب : « كَدَاء » بفتح الكاف
٣٧٧	١٣ و ١٦	الصواب : « كَدَاء »
٣٨٠	٧	« إلى الخَنْدَمةِ » بالكسر
٣٨١	١٠	« عَمْرِو بن المغيرة » بالكسر
٣٨٦	١٠ — ١١	الصوابُ : لم تَحِلّ لأحدٍ كان قَبْلى » بالبناء للفاعل ، و « لَمْ تَحِلَّ لى إلاّ ساعةٌ من النهار » بالبناء للفاعل أيضاً . وهكذا صَحّت الرواية فى جميع أبواب البخارى ج ٣ ص ١٤ « باب لاينفّر صيد الحَرَم » ، وج ٣ ص ٦٠ كتاب البيوع « باب ما قيل فى الصوّاغ » ، وج ٣ ص ١٢٥ — ١٢٦ كتاب اللقطة « بابُ كيف تعرّفُ لقطة أهل مكة » ، وج ٤ ص ١٠٤ — ١٠٥ كتاب السير والجهاد « باب إثم الغادر للبرّ والفاجر » وج ٥ ص ١٥٣ فى فتح مكة ، وج ٩ ص ٥ كتاب الدِّيات « باب من قُتِلَ له قَتِيل فهو بخير النَّظَرَيْن » وقد ورد فى إحدى روايات البخارى لحديث فتح مكة ج ٥ ص ١٥٣ « ولَمْ تَحْلِلْ لى إلا ساعةً من نهار » بلامين بالبناء للفاعل ، وأخرى « لم تُحْلَلْ » بالبناء للمفعول بلامين أيضاً ، وانظر أيضاً ص ٣٨٩ من هذا
٣٨٦	١٥	الصواب : « وإنّ الوَلَدَ ... »

ص	س	
٣٨٦	٢	الصواب : « جُنْدُبُ »
٣٨٩	١٠ — ١١	الصواب : « لم تَحِلَّ لأحدٍ كان قَبْلى » ، « ولم تَحِلَّ لى إلاّ ساعةً من نَهارٍ » ، (انظر التعليق السابق على ص ٣٨٦ س ١٠ — ١١)
٣٩٤	٧	« وقُتِلت أَرْنَب » ، جاء اسمها فى ص ٣٧٨ س ٧ « أرنبة »
٣٩٩	١١	الصواب : « أبُو أُسَيْدٍ » على التصغير
٤١٣	١٧	« أبو عامر عبيد الأشعرى — أخو أبى موسى الأشعرى — » ذكر ابن حجر فى الإصابة فى باب الكُنَى أن أبا عامر الأشعرىّ عمُّ أبى موسى الأشعرىّ ، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ من حُنَيْن بعث أبا عامر على جيش إلى أَوْطاس فلقى دريد بن الصمة فقتل دريداً ، وروى أيضاً عن أبى عُمَر بن عبد البرّ أن أبا عامر الأشعرىّ أخو أبى مُوسى ، ولم يُظْهِر أنّ لَبْساً يقع بين الأول والثانى . وذكر ابن هشام ج ٢ ص ٨٥٣ أن أبا عامر الأشعرىّ الذى توجّه إلى أوطاس هو ابن عم أبى موسى الأشعرىّ ، والاضطرابُ فى هذه الأخبار كثيرٌ لم نجِدْ ما يُرَجّح بعضَه على بعض
٤٢٤	٢	الصواب : « النَّضِيْر بن الحارث [بن عَلْقمة] »
٤٢٩	٤	الصواب : « وَهَّنْتُمونى » ، أى أضعفتم أمرى وصغّرْتُموه
٤٣٢	١	الصواب : « حتّى تَلْقَوُا الله »
٤٣٤	٨	الصواب : « فانتدبَ عُيَيْنَةُ بنُ حصن الفزارىُّ » وانتدب : أسرعَ وبادَرَ
٤٤٣	١٥	« إلى ساحل بناحية مكة » ، هكذا فى الأصل ، والصواب : « إلى ساحِلِ البحرِ بناحية مكة »

ص	س	
٤٤٨	٨	الصواب : « الزُّرَقِيُّ » بفتح الراء
	٩	الصواب : « ثَعْلَبَةُ بن عَنَمة » بالعين المهملة ، انظر ص ٢٤١ س ١ ، والتعليق (١)
	١٠ — ١١	الصوابُ : « وإنَّ فيهم عبدَ الله بن المغفَّل ومَعْقِلَ بن يسار » بالنصب
٤٦٥	١	اقرأ « فَسَلِمَ لَهُ » ، فهى أجود عربيّة
٤٦٦	١	« الفواطم » سقط شرح هذه الكلمة ، الفواطم : فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجُ عليّ بن أبى طالب ، وفاطمة بنت أسد ابن هاشم أم على بن أبى طالب ، وكانت أسلمت ، وهى أوَّلُ هاشميـة وَلَدت لهاشميّ ، وفاطمة بنت حمزة سيِّد الشهداء عم رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقيل : الثالثة ، فاطمة بنت عتبة ابن ربيعة وكانت أسلمت وهاجرت وبايعت النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وفاطمة بنت حمزة أثبَتُ
٤٦٦	١٠	الصواب : « أكثر شرْحٍ » بالكسرِ
٤٧٠	١٢	الروايةُ فى مسند أحمد ج ٤ ص ٣٤٥ « ولا تقلِّدُوها الأوتارَ » بغير باء التعدية . الأوتارُ جمع وتر القوس ، ونهاهم عن تقليدها بالأوتار لأن الخيل رُبَّما رعت الأشجار فتَشِبت الأوتارُ ببَعْضِ شعبها فخنقتْها . وقيل : إنما نهاهم عن تقليدها بالأوتار لأنهم كانوا يعتقدون أن تقليدَها بها يدفَعُ عنها العَيْنَ والأذَى ، فيكون كالعُوذَة والتميمة ، فنهاهم صلى الله عليه وسلم يُعلِمهم أنّها لاتدفَع ضرراً عنها
٤٨٢	٥ — ٦	« وبِجَاد بن عثمان » وس ٧ « وخذام بن خالد » وس ٩ — ١٠ « زعامٌ

ص	س	
		خيرٌ من خذام ، وسوطٌ خيرٌ من بِجَاد » . ورد الاسمان فى ابن هشام ج ٢ ص ٩٠٧ وفى غيره كما أثبتناهما ، ورأيت أبا ذَرّ الخشنىّ يقول فى موضعين من كتابه أنَّ « بجادا » روى بالباء والنون ، وأن الدار قطنىّ قيّده بالباء . ولكنّ الحديث الذى رواه المؤلّف فى س ٩ — ١٠ يوجبُ أن يكون اسم الأول « نِجَاد » والنجادُ : سيرٌ من جلدٍ يقع على العاتقِ ، وهو حمائل السيفِ ، ولذلك جاء فى الحديث المذكور « سوطٌ خير من نجادٍ » ، وكذلك تتمُّ المقابلة بين السوطِ والنجادِ . وأما الآخر : « خذام » فلعلّ الصّواب فيه « خِزام » بالزاى المعجمة ، وهو حلقةٌ من شَعْر تجعل فى وَتَرةِ أنف البعير يشدُّ بها زِمامُه ، وعلى هذا المعنى تتم المقابلة فى قوله : « زِمَامٌ خيرٌ من خِزَامٍ » . ويكون تصحيح السطر ٩ — ١٠ : « زمامٌ خيرٌ من خِزَامٍ ، وسوطٌ خيرٌ من نِجَادٍ » . هذا ما نتعقَّبُ به هذا النصّ ، فإن كان صواباً فبتوفيق الله
٤٨٢	٨	الصواب : « وبَخْزَجُ » بضمّ الجيم
٤٨٩	٩	الصواب : « عُرْوة بن مَسْعودِ بن مُعَتِّب » وسَقَط فى الطَّبع
	١٤	الصواب : « بين مكّةَ والمدينةِ » بالكسر
	٢٠	الصواب : « سورة التوبة »
٤٩١	١—٢	الصواب : « و]رَجُلَيْن [معه] من الأَحْلاف »
٤٩٣	٣	الصواب : « عثمان بن أبى العاص » ، وفى الأصل « عثمان بن العاص »
٥٠٦	٣	الصواب : « بِمَعَان » بفتح الميم
٥٠٧	٦	الصواب : « بن مُنَبِّه » بغير ألف ، وبكسر الباء المشددة

ص	س	
٥٠٧	١١	صَوَاب العبارة « فأوصى لَهُم بِجَادٍّ مائة وَسْقٍ » ، وقد سقط منا شرحُها ، الجادُّ : المجدُود ، هو من جَدَّ النخل يُجُدُّه إذا حَرمه أى قَطَعَ ثمَره . ويعنى بذلك نَخْلا يُجَدُّ منها (أى يقطع من ثمرها) ما يبلُغُ مائة وَسْق
٥٣٢	٦	الصواب : « يَضرِبْ » بالجزمِ
	٧	الصواب : « مالاَ تَضِلُّون به » بفتح التاء
٥٣٥	٣	الصواب : « بن مالك »

فهرس الكتاب

صفحة

مقدمة مصحح الكتاب

كلمة الدكتور طه حسين بك

١ مقدمة المؤلف

٣ أسماؤه صلى الله عليه وسلم — نسبُ أبيه — أمُّه — مولده والخلاف فيه ٤ — صفة مولده — نبوءة جدّه عبد المطلب ٥ — مدّة الحمل به — عَقِيقَته — موت أبيه رضاعُه — مُرضعاته — إخوته من الرضاعة

٦ مدّة مُقَامه فى بنى سعدٍ أُرِبَّائِه — شق صدره — خِتانه — رده إلى أمه خروج أمه به إلى أخواله — مَوْتها ٧ — عمره عند موتها كفالةُ جدّه عبد المطّلِب — رَمده فى صغره وعلاجه — حضانة أم أيمن بعد موت أمه — موت جَدّه

كفالةُ عمه أبى طالب — حِليتُه وخلقه فى صغره — طعامُه فى صغره

٨ مخرجه الأول إلى الشّام مع عمه — عُمره يومئذ

آياتُ نبوّته — تظليلُ الغمام — ميل الشجرة بظلها عليه — بُشرى بَحيرا الراهب — تحذيرُ بحيرا من يهود — خبر حكيم بن حزام ابن أخى خديجة

أوّل أمره مع خديجة فى تجارتها — مشاركته السائب بن أبى السائب فى التجارة ٩ — مقالته فى السائب يوم فتح مكة

٩ رِعْيَتُه الغنم — مشهده حرب الفجَار إلا يوم نخلة مع عمه الزبير بن عبد المطلب — سنه

صلة أمره مع خديجة فى تجارتها — خروجه إلى الشام فى تجارتها

زواجُه بخديجة — سنه ١٠ — سفارة نفيسة بنت منية فى زَواجه بخديجة — مقالةُ عمها عمرو بن أسد بن عبد العزّى فى خِطبة خديجة — كيف كان زواجُهما